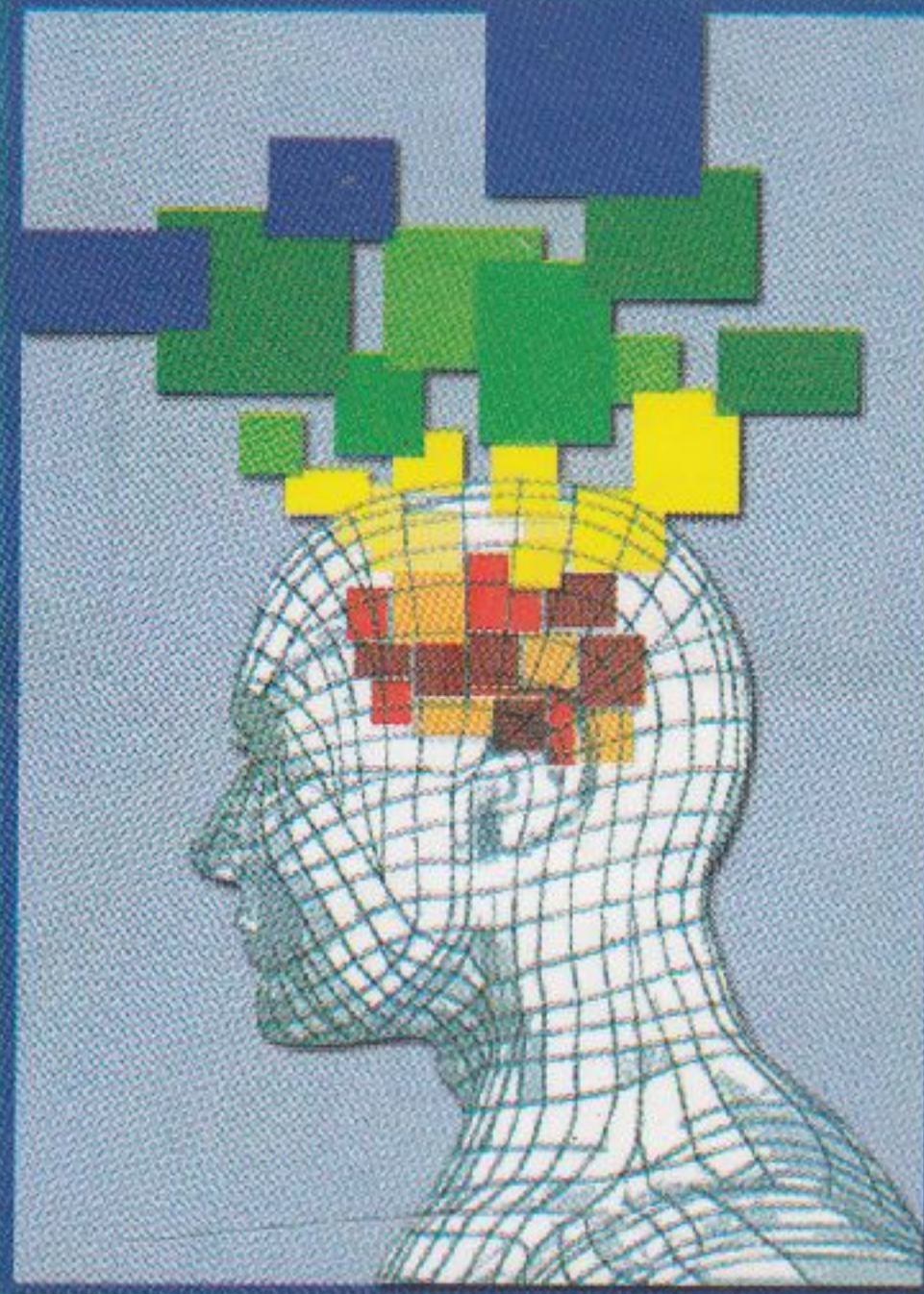


التفكير البصرى

فى ضوء تكنولوجيا التعليم



دكتورة

نجوان حامد القبانى

قسم تكنولوجيا التعليم

كلية التربية - جامعة الإسكندرية

دكتور

محمد عيد حامد عمار

قسم تكنولوجيا التعليم

كلية التربية - جامعة الإسكندرية



دار الجامعة الجديدة

التفكير البصري

في ضوء تكنولوجيا التعليم

تأليف

دكتورة

نجوان حامد القباني

قسم تكنولوجيا التعليم

كلية التربية-جامعة الإسكندرية

دكتور

محمد عيد حامد عمار

قسم تكنولوجيا التعليم

كلية التربية-جامعة الإسكندرية

٢٠١١



دار الجامعة الجديدة

٤٠-٣٨ ش سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية

تليفون: ٤٨٦٣٦٢٩ فاكس: ٤٨٥١١٤٣ تليفاكس: ٤٨٦٨٠٩٩

info@darggalex.com www.darggalex.com

E-mail: darelgamaaelgadida@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء : ٣٦)

الإهداء

إلى بناتنا الأحرار

نجوان

فاطمة

فريدة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الهادي إلي الصراط المستقيم ، الأول
بغير بداية والآخر بغير نهاية ، ربنا لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال
وجهك وعظيم سلطانك ، ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك
المصير ، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين ، المبعوث رحمة
وهداية للعالمين ، سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ، أما بعد ،،،،،
يهتم مجال تكنولوجيا التعليم بتصميم وإنتاج بيئات التعلم والتعلم
التي تساعد بشكل كبير في رفع كفاءة وفاعلية العملية التعليمية ، فضلاً
عن تيسير التعلم الإنساني ، وحل المشكلات التي تقابله ، وتعد عمليتي
التصميم والإنتاج من العمليات الرئيسة التي يتكون منها مجال تكنولوجيا
التعليم ، وهو ما يتضح بنص تعريفه الصادر من جمعية الإتصالات
التربوية والتكنولوجيا ، علي أنه النظرية والتطبيق في تصميم ، وتطوير
واستخدام ، وإدارة ، وتقويم مصادر التعلم وعملياته من أجل التعلم
ومن ثم فتكنولوجيا التعليم مجال يتشكل من خمسة مجالات رئيسة هي :
التصميم ، والتطوير ، والاستخدام ، والإدارة والتقويم ، وأن هذه
المجالات تتفاعل فيما بينها علي مستويين هما : مستوي النظرية
ومستوي التطبيق ، وفي كل مستوي تأخذ هذه المجالات توصيفات
معينة ، ويتأثر كل مجال مما سبق بالتطورات المعرفية والتكنولوجية
في مجالات العلوم المختلفة ، ولقد تأثرت عمليات المجال ، وبخاصة
عمليتي التصميم والإنتاج بعدد من العلوم والثقافات منها ما عُرف
بالثقافة البصرية .

والثقافة البصرية هي القدرة على : فهم وقراءة ، واستخدام الصور والرسائل البصرية وكتابتها ، وقد جاءت الثقافة البصرية من الحاجة الملحة إلي معارف خاصة بقراءة ، كما هو الحال في مهارات قراءة الكلمات المطبوعة وكتابتها ، وتتضمن الثقافة البصرية قدرة : التفكير البصري ، والاتصال البصري ، والتعلم البصري.

والكتاب الحالي يتناول القدرة علي التفكير البصري كأحد الأضلاع الرئيسية للثقافة البصرية ، والتي أثرت بشكل ملحوظ في مجال تكنولوجيا التعليم علي المستويين النظري والعملي فيما يخص عمليتي تصميم وإنتاج مصادر التعلم وعملياته ، فالكتاب يتناول التفكير البصري بقدراته مستوياته الفرعية كتأسيس نظري لهذه القدرة من خلال تناول مفهوم التفكير البصري ومهاراته ، واستراتيجيات تنميته ، فضلاً عن عرض لأهم القدرات المرتبطة به ، وفي الوقت نفسه يتناول الكتاب أيضاً مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم بهدف تسجيل ، ووصف مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم وصفاً علمياً ، بحيث تبين الأصول التي نبع منها مجال تكنولوجيا التعليم ، وكيف تكاملت هذه الأصول في مجال له هويته المستقلة ، كما يصف مراحل تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم حتي ظهر بهذا الاسم، وأصبح مميزاً للمجال حتي الوقت الراهن ، كما يبين الحقائق والنظريات ، والاتجاهات الخاصة بمجال تكنولوجيا التعليم ، ومجالاتها المختلفة ، كما يعرض الكتاب من خلال وصف مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم لإسهامات المفكرين والفلاسفة ، وعلماء تكنولوجيا التعليم ، والتي أسهمت بشكل ملحوظ في خدمة المجال ، ويبين الكتاب كذلك المصطلحات ، والمفاهيم الخاصة

بمجال تكنولوجيا التعليم ، والتي تراكمت من خلال المراحل المختلفة لتطور المجال ، ولم يُكتف في الكتاب بوصف النواحي المختلفة لمجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل التطور، بل يصف أيضاً علاقة التفكير البصري وتواجده في المجال في كل مرحلة من مراحل التطور ، أي تقديم معرفة تمكن من إدراك الصلة بين مجال تكنولوجيا التعليم ، التفكير البصري بمهاراته ومستوياته المختلفة .

ويتضمن الكتاب ستة فصول في بابين ، بالإضافة إلى قائمة المراجع العربية والأجنبية ، تناول الباب الأول : التفكير البصري واشتمل على فصلين ، تناول الفصل الأول : ماهية وطبيعة التفكير البصري ، بحيث عُرض لوجهات النظر المختلفة حول طبيعة القدرة علي التفكير البصري ، كذلك عُرض في الفصل الأول أهمية التفكير البصري ، وبخاصة أهميته في التعليم والتعلم ، كما تناول الفصل أيضاً استراتيجيات التفكير البصري ، وطرق تنميته ، وكذلك تناول الفصل العمليات العقلية المعرفية المتعلقة بالتفكير البصري ، وانتهي الفصل بتناوله للعوامل التي تسهم في تنمية التفكير البصري ، ويتناول الفصل الثاني القدرات الفرعية للتفكير البصري ، والتي حُددت في هذا الكتاب بست قدرات فرعية ، وهي القدرة على : التصور البصري ، والترجمة البصرية ، والتمييز البصري ، والتحليل البصري ، والتنظيم البصري وإنتاج نماذج بصرية جديدة ، بحيث عُرض لكل قدرة من حيث : مفهومها ، وطبيعتها ، ومستوياتها أو مهاراتها الفرعية ، وأمثلة تطبيقية علي كل مستوي أو مهارة فرعية .

ويتناول الباب الثاني : العلاقة بين التفكير البصري ومجال تكنولوجيا التعليم ، وتكون من أربعة فصول ، تناول الفصل الثالث مرحلة النشأة الفطرية لوسائل التعليم ، حيث عرض الفصل المرحلة الأولى من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم بحيث قُسمت المرحلة إلى ثلاث مراحل متتالية ، وهي : وسائل التعليم في العصور البدائية ، ووسائل التعليم في الحضارات القديمة متمثلة في الحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية القديمة ، ووسائل التعليم في الحضارة الإسلامية ، وتناول الفصل الرابع مجال تكنولوجيا التعليم في المرحلة الثانية ، وهي مرحلة أسماء الوسائل التعليمية ، وذلك من خلال عرض تطور المجال خلال ثلاث مراحل فرعية متتالية ، وهي مرحلة : الوسائل التعليمية ، وحركة التعليم البصري ، وحركة التعليم السمعي البصري ، وتناول الفصل الخامس المرحلة الثالثة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، والتي سُميت باسم مرحلة النظريات والمداخل والتي قُسمت لثلاث مراحل هي مرحلة : الاتصالات السمعية البصرية وتكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني ، وتكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم ، وتناول الفصل السادس مجال تكنولوجيا التعليم في المرحلة الأخيرة من مراحل التطور ، والتي سُميت بمرحلة تكنولوجيا التعليم الحديثة ، حيث عرض الفصل لهذه المرحلة من خلال تناول التعريفات الثلاثة الحديثة لمجال تكنولوجيا التعليم ، والصادرة عن جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهي التعريفات التي أسهمت في بزوغ واستقرار اسم المجال ، وتعريفه بين المشتغلين في مجال تكنولوجيا التعليم .

وقد عُرض في فصول الباب الثاني للكتاب من خلال الأربعة فصول العلاقة بين التفكير البصري ومجال تكنولوجيا التعليم ، بحيث يُتناول في كل فصل في الجزء الأول منه مجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل تطور المجال ، من خلال بيان تفصيلي عن : مضمون المرحلة ، بحيث تم تناوله من خلال وصف تفصيلي للمرحلة أبرز من خلاله أهم سمات المجال ، والعوامل المؤثرة في المرحلة ، وأهم وسائل تكنولوجيا التعليم التي استخدمت في المرحلة ، فضلاً عن عرض لأهم إسهامات الفلاسفة والمفكرين ، كما حدد الامتداد الزمني للمرحلة ، وأثر المرحلة في تطور مجال تكنولوجيا التعليم علي المستويين النظري والعملي ، بينما يُعرض في نهاية الفصل أو الجزء الثاني منه للعلاقة بين التفكير البصري والمرحلة ، بحيث يعرض تفصيلياً لها من خلال تناول كل من : الأدلة والشواهد علي إثبات وجود التفكير البصري في المرحلة ، وعرض لمهارات التفكير البصري بمستوياتها المختلفة ، والتي ظهرت واستُخدمت في المرحلة ، وأهمية واستخدامات التفكير البصري بمهاراته المختلفة لكل مرحلة .

وأخيراً ذُيل الكتاب بمجموعة من المراجع المتخصصة ، والمتنوعة والتي يُعتبر الكثير منها مصادر أولية ؛ تأسس عليها استنباط الحقائق المرتبطة بالمجال ، وعلاقته بالتفكير البصري في كل مرحلة من مراحل التطور، وقد اشتملت قائمة المراجع علي مراجع عربية وأخرى أجنبية ؛ لتكون عوناً للقارئ علي الرجوع إليها ، والاستفادة منها.

وفي النهاية يسعدنا ويسرنا أن يحظى هذا الجهد المتواضع بإهتمام الباحثين في مجال التربية بصفة عامة ، والمتخصصين والمهتمين في مجالي تكنولوجيا التعليم ، وعلم النفس التعليمي/المعرفي بخاصة وأبنائنا الطلاب في الوطن العربي ، وأن يكون بكورة بحوث ودراسات تتناول علاقات تكنولوجيا التعليم بالعمليات والقدرات المعرفية الأخرى وكذلك البحوث والدراسات التي تهتم بوضع الأسس العلمية لتصميم وإنتاج المناهج والمواد التعليمية اعتماداً علي تكنولوجيا التعليم.

والله ولي التوفيق

د. محمد عيد حامد عمار

د. نجوان حامد القباني

الباب الأول

التفكير البصري

يتكون هذا الباب من فصلين ، هما كما يلي :

- الفصل الأول : التفكير البصري ماهيته وأهميته .
- الفصل الثاني : القدرات البصرية الفرعية للتفكير البصري .

الفصل الأول

التفكير البصري ماهيته وأهميته

- ماهية التفكير البصري .
- أهمية التفكير البصري .
- استراتيجيات التفكير البصري .
- العمليات العقلية المعرفية المتعلقة بالتفكير البصري .
- العوامل التي تساعد على تنمية التفكير البصري .

الفصل الأول

التفكير البصري ماهيته وأهميته

مقدمة :

التفكير من عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما ، وهو أرقى العمليات العقلية ، والنفسية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى بدرجة راقية ومتطورة ، وللتفكير أنماط متعددة منها : التفكير الابتكاري ، والتفكير الناقد ، والتفكير المجرد ، والتفكير البصري والتفكير الحسي ، وغيرها من الأنواع .

أولاً : ماهية التفكير البصري " Visual Thinking " :

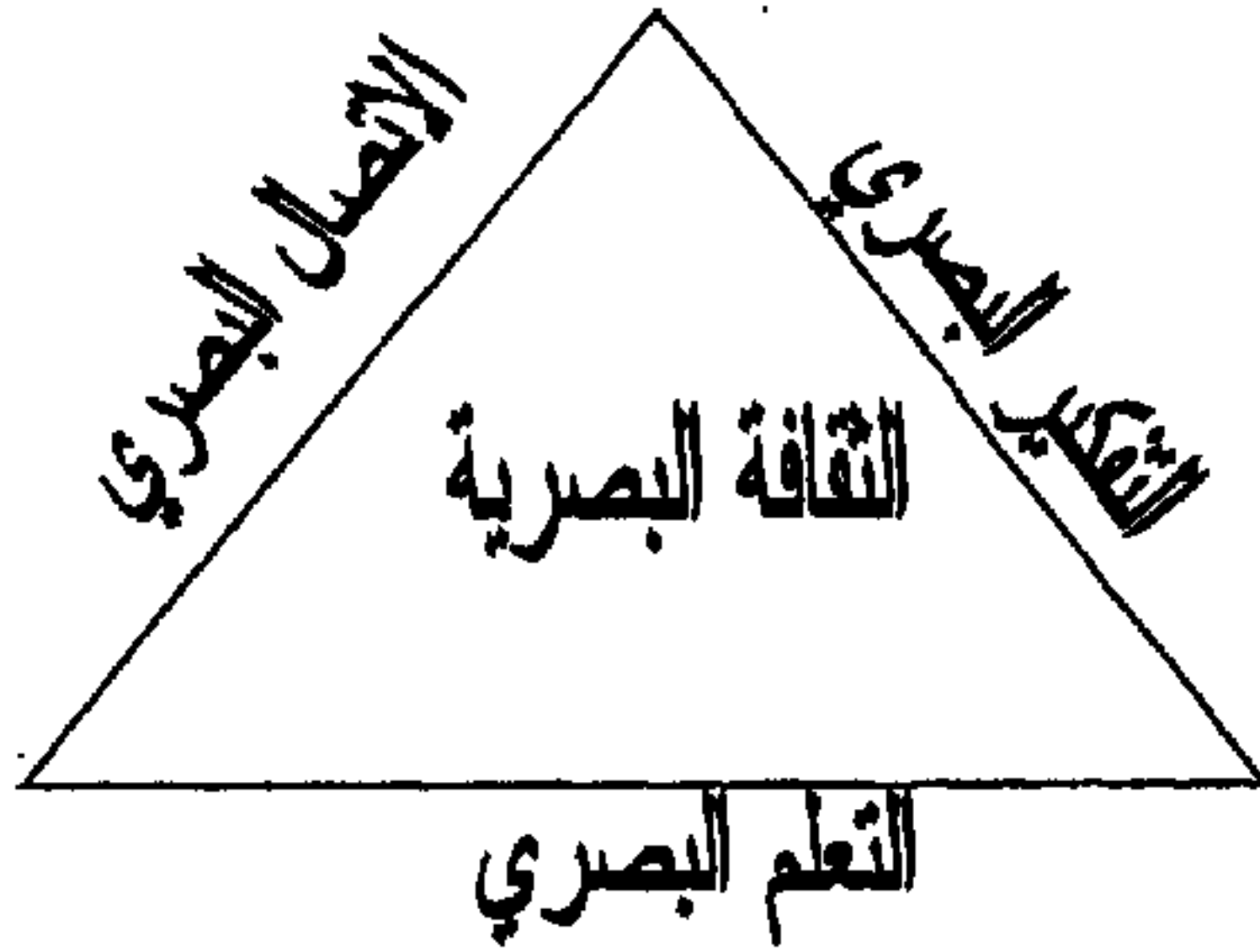
نحن نعيش في مجتمع ملئ بالرسائل البصرية ، بدءاً من الرسائل البصرية المطبوعة ، وحتى الرسائل البصرية المصورة ، والخبرة التي يكتسبها الإنسان هي خبرة بصرية ، بدءاً من الصورة التي يشاهدها على شاشة التلفاز ، ومروراً بالصورة التي يشاهدها على شاشة الكمبيوتر وانتهاءً بالصورة الخيالية التي يتخيلها داخل عقله البشري .

فالصورة لم تعد بألف كلمة ، كما كان يقال في المثل الصيني القديم ، بل ربما أصبحت بملايين الكلمات ، فصورة هجوم الطائرات على برجى مركز التجارة العالمي في نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١ ، وكذلك صورة سقوط تمثال صدام حسين في قلب بغداد ، وأيضاً صورة قتل الجنود الإسرائيليين للطفل الفلسطيني محمد الدرة وهو بين ذراعي والده ، وغيرها من الصور فاق تأثيرها في الخبرات التي يكتسبها الإنسان ملايين الكلمات .

وتعد حاسة البصر من الحواس المهمة لدى الإنسان، فقد أكدت دراسات عديدة أن الناس يتذكرون بنسبة (١٠%) فقط مما يسمعونه وبنسبة (٣٠%) فقط مما يقرءونه ، في حين يصل ما يتذكرونه من خلال الرؤية إلي (٨٠%) ، أي أن ما يراه الإنسان يكون أكثر استمرارية في الذاكرة أكثر مما يقرأه أو يسمعه .

ولقد اعتمد الإنسان البدائي في العصور البدائية على التعلم البصري كشكل أولى وأساسي للمعرفة ، في حين استخدم التعليم اللفظي كلغة ثانية بجوار التعلم الأساسي "التعلم البصري"، ولقد احتل التعلم اللفظي محل التعلم البصري في العصر الحديث ، بالرغم من توافر الإمكانيات التكنولوجية ، ولكننا نعود مرة أخرى لاسترداد مزايا ومكانة التعلم البصري ، والتفكير البصري في الحياة .

وقبل التعرض لتعريف التفكير البصري ، لابد من إيضاح المجال الذي ينتمي إليه هذا المصطلح ، فالتفكير البصري ينتمي إلى مجال الثقافة البصرية "Visual Literacy" ، ويُعتبر من أكثر المفاهيم المجردة التي تجذب اهتمام الباحثين في مجال الثقافة البصرية ، ويُعد أحد الأركان الرئيسة لهذا المجال ، حيث تتكون الثقافة البصرية من مثلث متساوي الأضلاع أضلاعه هي : التفكير البصري ، والاتصال البصري ، والتعلم البصري ، ويوضح الشكل رقم (١) المكونات الرئيسة للثقافة البصرية .



شكل رقم (١) : مثلث الثقافة البصرية

- وقد اتفق كل من "هورتين" Hortin (١٩٨٢) ، و"موور وديور" Moore and Dwyer (١٩٩٤) علي أن الثقافة البصرية هي القدرة على فهم (قراءة) ، واستخدام (كتابة) الصور ، وتتضمن القدرة على التفكير والتعلم ، والتعبير عن المصطلحات في شكل صور ذهنية ومن ثم يشتمل هذا التعريف على ثلاثة مبادئ رئيسية هي :
١. الاتصال البصري ممثل في وجود لغة بصرية، مثلما يوجد لغة لفظية ممثلة في القدرة على القراءة والكتابة .
 ٢. التعلم البصري هو قدرة الفرد على فهم الصور (قراءتها) واستخدام اللغة البصرية (كتابتها).
 ٣. التفكير البصري ويحدث نتيجة التعلم البصري الذي يهدف إلى قدرة الفرد على بناء المعلومات البصرية .
- يتضح من تعريف الثقافة البصرية العلاقة بين التفكير البصري والاتصال البصري ، والتعلم البصري ، ومن ناحية أخرى يمكن القول

على أن التفكير البصري قد استُخدم كمفهوم بصورة واسعة للغاية على أساس أنه معنى عام ومعروف تماماً مثل باقي أنواع التفكير ، ولكنه في الحقيقة هو مفهوم معقد وله تعريفات متعددة ، وفيما يلي عرض لبعض تعريفات التفكير البصري بعض تقسيمها لمجموعة من المحاور وفقاً للاتفاق حول تعريف التفكير البصري في الكتابات والدراسات المختلفة وذلك بغية التوصل إلى تعريف إجرائي للتفكير البصري .

١- تعريفات التفكير البصري على أنه القدرة على التصور البصري :

يري (Zazkis and others, 1996) أن التفكير البصري هو مجموعة من الخصائص العكسية مثل : البصري في مقابل اللفظي والتصور البصري من الذاكرة في مقابل الإدراك الحالي ، والتصور البصري الحسي في مقابل التجريد ، والتفكير حول الصور الساكنة الثابتة في مقابل الصور المتغيرة المتحركة .

ووضع (Cyrs ,1997) تعريفين للتفكير البصري أحدهما : أنه القدرة على التصور البصري للأشياء ثنائية الأبعاد ، أو ثلاثية الأبعاد والربط بين هذه الأشياء المدركة والخبرات السابقة التي مر بها الفرد ومن ثم التفكير البصري هو القدرة على التصور البصري للأشياء .

وقد عرف (إبراهيم محمد الشافعي ، ١٩٦٩) التصور البصري بأنه : القدرة على تكوين الفرد لصور ذهنية في عقله عن الأشياء والمواقف التي يراها .

مما سبق يعني أن التفكير البصري هو القدرة على التصور البصري للأشكال والرسومات المختلفة في الفراغ بعد اتخاذها وضع مغاير للوضع الذي كانت عليه .

٢- تعريفات التفكير البصري على أنه القدرة على الترجمة البصرية :
يعتبر "أرنيهم" "Arnheim" (١٩٩٧) أول من استخدم مصطلح
التفكير البصري في كتاب له بعنوان "Visual Thinking" عام
١٩٦٩م ، وعرف من خلاله التفكير البصري على أنه "محاولة لفهم
العالم من خلال لغة الشكل والصورة".

ولقد وضع (Cyrs, 1997) تعريفه الثاني للتفكير البصري
موضحاً إياه بأنه تحويل اللغة البصرية إلى اللغة اللفظية ، والتعبير عن
الفكرة بأشكال بصرية أي تحويل اللغة اللفظية إلى اللغة البصرية
وذلك من أجل حدوث الاتصال .

ويعرف كل من (نائلة نجيب الخزدار وحسن ربحي مهدي
٢٠٠٦) التفكير البصري على أنه منظومة من العمليات تترجم قدرة
الفرد على قراءة الشكل البصري ، وتحويل اللغة البصرية التي يحملها
ذلك الشكل إلى لغة لفظية (مكتوبة أو منطوقة) واستخلاص المعلومات
منه .

وفقاً لما سبق يمكن القول أن التفكير البصري هو القدرة على
الترجمة البصرية أي القدرة على تحويل اللغة البصرية التي يحملها
الشكل البصري إلى اللغة اللفظية ، وفي الوقت نفسه يعني القدرة على
تحويل اللغة اللفظية إلى لغة بصرية متمثلة في شكل بصري يعبر عنها.

٣- تعريفات التفكير البصري على أنه القدرة على التمييز البصري :
يُعرف (Tikhomirov, 1988) التفكير البصري على أنه حركات
العين البشرية التي تتفاعل مع المشكلة المعروضة بطريقة بصرية .

ويرى (عبد الله السيد عزب ، ٢٠٠٢) أن التفكير البصري هو قدرة عقلية ترتبط بصورة مباشرة بالجوانب الحسية البصرية ، ويحدث هذا النوع من التفكير ؛ عندما يوجد تنسيق متبادل بين ما يراه الشخص من أشكال ، ورسومات ، وعلامات ، وما يحدث من ربط ، ونتائج عقلية معتمدة على الرؤية ، والرسم المعروض .

ويعرف (أحمد حسين اللقاني وعلى أحمد الجمل ، ٢٠٠٣) التفكير البصري على أنه قدرة الفرد على اكتساب أوجه الشبه ، والاختلاف بين الأشياء المختلفة ، من خلال مجموعة الصور المختلفة للأشياء التي تم تجميعها ، وتركيبها بواسطة الطفل ، تحت إشراف وتوجيه المعلم .
وتُعرف (مديحة حسن محمد ، ٢٠٠٤) التفكير البصري على أنه نمط من أنماط التفكير الذي ينشأ نتيجة استثارة العقل بمثيرات بصرية ويترتب على ذلك إدراك علاقة ، أو أكثر تساعد على حل مشكلة ما أو الاقتراب من الحل .

وفي ضوء ما تقدم ؛ فالتفكير البصري يعني القدرة على التمييز للبصري ، والقدرة على حل مشكلة بصرية عن طريق إدراك العلاقة بين المثيرات والرموز البصرية المختلفة ، والتمييز بين أوجه الشبه والاختلاف بينهم .

٤- تعريفات التفكير البصري على أنه القدرة على التحليل البصري :

يرى (محمد زيدان عبد الحميد ، ٢٠٠٢) أن التفكير البصري نوع من التفكير يتطلب القدرة على تحليل المرئيات على أساس عناصر معنية مثل : الخط ، والشكل ، واللون ، والنسيج ، والتكوين ، حيث

تُستخدم عناصر المرئيات ؛ لتكوين عبارات بصرية تؤثر في تعلم الأفراد .

ويحدد (Baehr and Logie, 2005) أن التفكير البصري هو الاستخدام الفعال للأشكال ، والألوان ، والمخططات .
استناداً على ما سبق فإن التفكير البصري هو التحليل البصري ويعنى القدرة على تحليل الموقف البصري للمثيرات ، والرموز البصرية المكونة له ، سواء أكانت هذه المثيرات ، أم الرموز البصرية من صور ، أو رسوم خطية .

٥-تعريفات التفكير البصري على أنه القدرة على التنظيم البصري :
يعرف (Moore and Dwyer, 1994) التفكير البصري بأنه تنظيم الصور العقلية التي تدور حول الأشكال ، والخطوط ، والألوان والنصوص ، والنقاط .

ويذكر (علي عبد المنعم ، ٢٠٠٠) أن التفكير البصري هو عملية داخلية تتضمن التصور الذهني العقلي ، وتوظف عمليات أخرى ترتبط بباقي الحواس ؛ وذلك من أجل تنظيم الصور الذهنية التي يتخيلها الفرد حول أشكال ، وخطوط ، وتكوينات ، وملمس ، وألوان وغيرها من عناصر اللغة البصرية داخل المخ البشري .

ما سبق يمكن القول أن التفكير البصري يعنى القدرة على التنظيم البصري ، أي القدرة على تنظيم الصور الذهنية التي تدور حول عناصر الشكل البصري مثل : الخط ، واللون ، والملمس ، والتكوين وغيرها داخل العقل البشري .

٦- تعريفات التفكير البصري على أنه القدرة على إنتاج نماذج بصرية جديدة :

يعرف (Zinczenko and others, 1976) التفكير البصري بأنه نوع من النشاط البشري ، تظهر نتائجه في صورة مجموعة من المكونات هي الصور العقلية الجديدة ، والأشكال البصرية الحديثة ، والمعاني المبتكرة ، وصناعة المعنى البصري.

ويري (Curtiss , 2001) أن التفكير البصري هو الخبرة التي تم اكتسابها من خلال الابتكار البصري للرسومات ، واللوحات الفنية .
ما سبق يمكن القول أن التفكير البصري هو القدرة على إنتاج نماذج بصرية جديدة وابتكار بصري للرسومات .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكننا أن نصل إلى تعريف شامل جامع للتفكير البصري ، بحيث يجمع قدراته المُعبّرة عنه ، وذلك باعتبار التفكير البصري : قدرة الفرد على : التصور البصري ، والترجمة البصرية ، والتمييز البصري ، والتحليل البصري ، والتنظيم البصري وإنتاج نماذج بصرية جديدة.

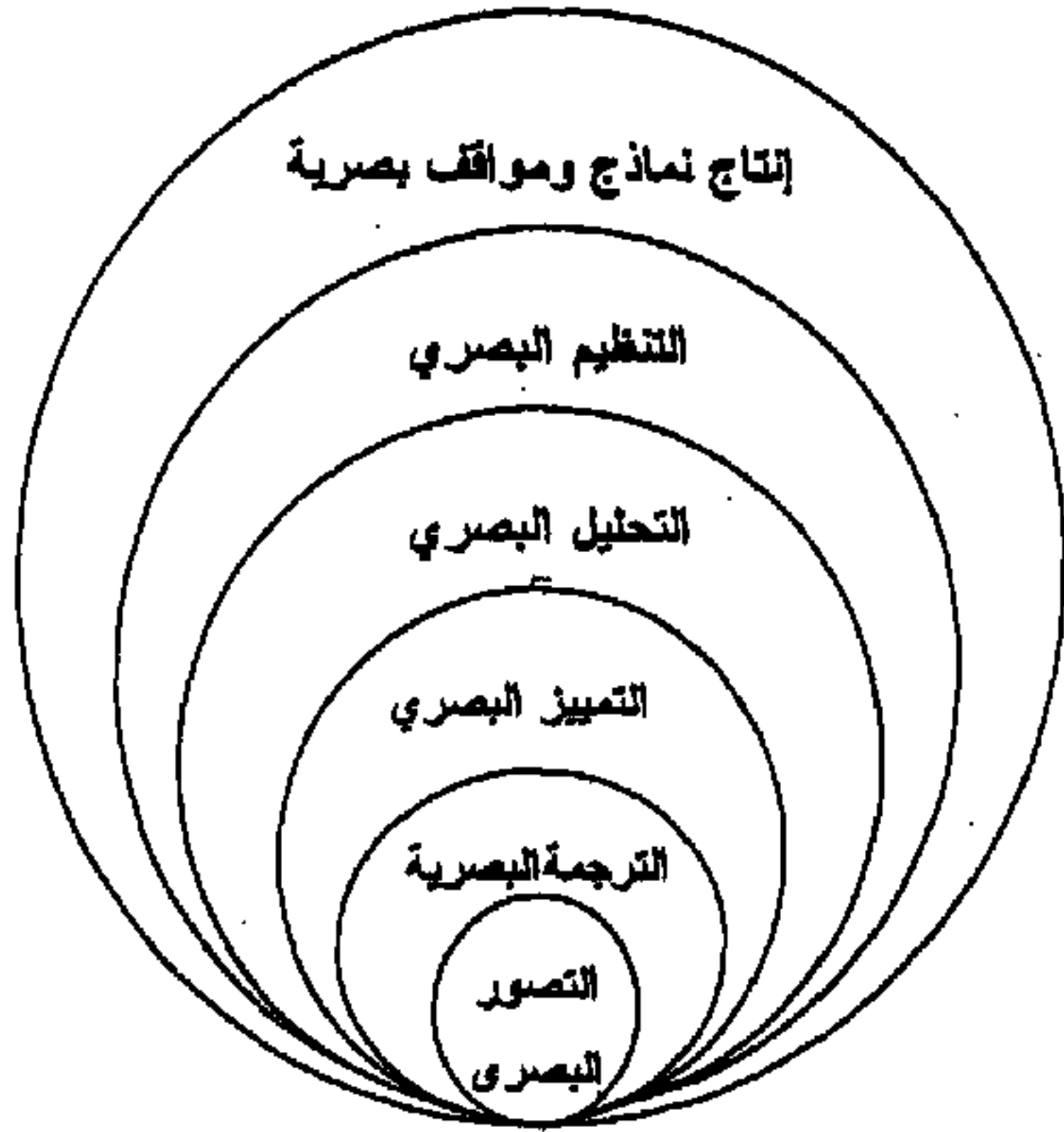
يتضح مما سبق أن التفكير البصري قدرة عقلية مركبة تتكون من ست قدرات بصرية فرعية ، فقد يستخدم الفرد قدرة بصرية واحدة ، أو أكثر في الموقف البصري الواحد ، فمثلاً القدرة على قراءة الصورة وتفسيرها لفهم معناها يتطلب تحليل الصورة إلى عناصرها ، وهو ما يعني القدرة على التحليل البصري ؛ ثم وصف كل عنصر في الصورة أو المقارنة بين عناصر الصورة الواحدة ، وهو ما يعني القدرة على التمييز البصري، ثم استخلاص المعلومات عن طريق تحويل المعلومات

البصرية التي تحملها الصورة إلى معلومات لفظية ، وهو ما يعني القدرة على الترجمة البصرية ، والعكس صحيح أيضاً ، فالقدرة على إنتاج شكل بصري معين يتطلب ترجمة بصرية ، أي تحويل اللغة اللفظية سواء كانت فكرة أو مفهوم لفظي معين إلى لغة بصرية ، ويتم ذلك عن طريق تجميع ، وتركيب ، وتنظيم عناصر الشكل البصري بطريقة معينة .

وتأسيساً على ما تقدم ؛ يمكننا تحديد تعرف إجرائي للتفكير البصري يتضمن المستويات الفرعية المكونة للقدرات سائلة التحديد للتفكير البصري ، فيمكن أن نعرف التفكير البصري بطريقة إجرائية أكثر توضيحاً لمستويات قدراته الفرعية على أنه :

" نمط من أنماط التفكير ، يتضمن قدرة الفرد على : التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة عن طريق تحويلات بسيطة ومركبة ، مثل : الانعكاس ، والدوران ، والانتقال ، أو عمليات مثل : الثني ، والإفراد ، والحذف والإضافة ، والقطع ، وترجمة المواقف ، والرموز البصرية لمواقف ورموز لفظية والعكس كذلك وتمييز ، وتفسير الرموز البصرية ؛ للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها ، وتحليل الموقف البصري للخروج باستنتاجات ودلالات بصرية ؛ وذلك من أجل تنظيم الصور الذهنية ، وإعادة تشكيل الموقف البصري ، وإنتاج نماذج بصرية ذات معنى " .

وفي ضوء ما تقدم يمكننا التعبير عن العلاقة بين القدرات الفرعية المكونة للتفكير البصري في الشكل رقم (٢) .



شكل (٢) : القدرات الفرعية للتفكير البصري

وقد صُمم الشكل ليعبر عن قدرات التفكير البصري في شكل مخروطي يزداد اتساعاً وعمقاً كلما ابتعدنا عن مركز المخروط ونقصد من ذلك توضيح العلاقة بين القدرات المختلفة المكونة للتفكير البصري ، حيث إن كل قدرة تزداد تعقداً عن التي تسبقها ، فضلاً على اعتمادها في الوقت نفسه على القدرة التي تسبقها ، فكما أننا انتقلنا من رأس المخروط إلى قاعدته أي الانتقال من القدرة على التصور البصري إلى القدرة على إنتاج النماذج والمواقف البصرية في ضوء محددات ومعطيات بصرية مسبقة زاد مستوى هذه القدرة وتعقدها ، أضف إلى ذلك إلى أن كل قدرة فرعية من القدرات سالفة التحديد تتضمن مجموعة

من القدرات ، أو ما نسميه بالمهارات ، أو المستويات الفرعية للقدرة وسوف نتناول تفصيلاً كل قدرة من القدرات الفرعية سائلة التحدي بمستوياتها المختلفة مع عرض لأمتة وتطبيقات تبين هذه المستويات وذلك من خلال الفصل التالي من هذا الكتاب .

ثانياً : أهمية التفكير البصري:

إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر البصرييات "visuals" حيث كثر استخدام البصرييات في شتى مناشط الحياة ، وظهر ذلك واضحاً في مجال الاتصال الجماهيري ، والإعلام ، والدعاية ، والتربية والتعليم .

فمثلاً يعيش معظم الأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية حياتهم من خلال التلفاز والأفلام ، حيث يشاهد كل فرد التلفاز بمعدل أربع ساعات يومياً ، وفي عام ١٩٩٨م استخدم ثلاثة وعشرون مليون شخص أمريكي شبكة الإنترنت بصورة يومية ، كذلك نجد أن علامات وإشارات المرور هي إشارات بصرية عالمية ، حتى الماركات العالمية لبعض الملابس علامات بصرية ، مما يؤكد أن حاسة البصر احتلت مكانة عالية ، فلم تصبح مجرد جزء من الحياة اليومية ، بل أصبحت هي الحياة اليومية بأكملها .

وفضلاً عما تقدم حول أهمية الاتجاه نحو التعليم البصري بصفة عامة ، والتفكير البصري بصفة خاصة ، فإن هناك حاجة ملحة إلى مقابلة احتياجات ومتطلبات العصر الجديد ممثلة في إعادة التفكير في

كيفية التجول داخل شبكة الإنترنت ، والتعامل مع البيئات التفاعلية والبصرية بطريقة بصرية .

وقد توصلت معظم الأبحاث في مجالات التربية ، وعلم النفس والأنثروبولوجي ، والفن إلى أهمية التفكير البصري ، وفي ضوء ما سبق يظهر أهمية التفكير البصري في العملية التعليمية ، فالطلاب والمعلمون بحاجة إلى التفكير بصورة بصرية ، واستدعاء الأفكار بصورة بصرية ، وحيث تُترك الفرصة للطلاب للرؤية كما يُتاح لهم ما يسمونه فقط من قبل المعلمين .

وترجع أهمية التفكير البصري في العملية التعليمية إلى تحقيق الفوائد التالية :

١. تنمية مهارات اللغة البصرية لدى الطلاب .
٢. تنمية القدرة على فهم الرسائل البصرية المحيطة بأفراد العملية التعليمية من كل جهة نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي .
٣. تنمية القدرة على حل المشكلات من خلال اختيار وتحديد المفاهيم البصرية ، وهذا ما أطلق عليه "Arnheim" نكاه الإدراك "Intelligence of Perception" .
٤. مساعدة الطلاب على فهم وتنظيم وتركيب المعلومات في المواد الدراسية ، ومساعدتهم على تنمية القدرة على الابتكار، وإنتاج الأفكار الجديدة .
٥. تؤكد العديد من البحوث والكتابات المتخصصة ، مثل دراسة كل من (سعيد كامل سيد ، ١٩٧٩ ، أمسية السيد الجندي ، ١٩٨٠ ، يحيى أحمد مرزوق ، ١٩٨٥ ، مصطفى أحمد حلمي ، ١٩٩٣

Frederick and others 1994 ، محمد أنور إبراهيم ، ١٩٩٦
محمود عبد الحليم منسي ، ٢٠٠٢) علي أهمية توافر مجموعة من
المهارات والقدرات العقلية لدي طلاب التعليم عامة وطلاب التعليم
الصناعي بخاصة لاستكمال دراستهم بنجاح ، ومن هذه القدرات هي
القدرة علي التفكير البصري .

٦. يؤكد كل من (Frederick and others 1994 ؛ محمود عبد
الحليم منسي، ٢٠٠٢) علي أن الطلاب الذين لديهم قدرات التفكير
البصري يستطيعون التفوق في أعمال كثيرة ترتبط بدراساتهم
الصناعية مثل : الأعمال الهندسية ، والهندسة المعمارية ، والتطبيقات
الكهربية ، والمغناطيسية ، وأعمال النجارة ، والأعمال المعدنية
وكل ما يتعلق بالنواحي العلمية ، أو الرياضية ، وخاصة الهندسة
والطبيعة .

٧. التفكير البصري مصدر جيد يفتح للطريق لممارسة الأنواع المختلفة
من التفكير مثل التفكير الناقد ، والتفكير الابتكاري .

٨. تنمية القدرة علي التصور البصري ، والقدرة المكانية .

٩. يجذب الطلاب نحو موضوعات الدراسة التي تتضمن أشكالاً
بصرية بجانب النصوص اللفظية .

١٠. يسهم بطريقة غير مباشرة في تكوين اتجاهات إيجابية نحو
القراءة بصفة عامة ، والنصوص المزودة بالأشكال البصرية بصفة
خاصة.

١١. يجعل تعلم الطالب يتسم بالحيوية والنشاط .

١٢. يساعد علي فهم المفاهيم المجردة ، والعمليات المرتبطة بها .

١٣. يساعد في التعامل مع الأعداد ، أو الأرقام لدى بعض الأفراد ولاسيما عند تناول الموضوعات التي تتطلب عرض البيانات في أشكال بصرية .
١٤. التغلب على بعض المشكلات التي يصعب دراستها ، وبخاصة الموضوعات التي تحتاج لقدرات مكانية .
١٥. يربط الأشياء والأفكار والمعلومات بصور وأشكال ورموز بصرية مما يسها استيعابها وفهمها .
١٦. يسهل استدعاء المعلومات من ذاكرة الطلاب .
١٧. يساعد الطلاب علي عمل المقارنات البصرية ؛ ومن ثم الوصول للاستنتاجات بسهولة .
١٨. يزيد من اهتمام الطلاب بموضوعات التي يتعلمونها .
١٩. يساعد الطلاب في عمل ملخصات بنائية ، وخرائط مفاهيمية تساعد على تنظيم المادة العلمية بطريقة سهلة وشيقة .
٢٠. يساعد الطلاب علي فهم الرسالة التعليمية ، وبخاصة البصرية منها ؛ مما يسهل إدراكه وحفظه في الذاكرة لمدة طويلة .
٢١. مزايا التفكير البصري في التعلم الجماعي كما حددتها مجموعة الأيزون - مجموعة كونت شبكة معلومات تهتم بتشجيع كل من الأفراد والمؤسسات على الممارسة الأفضل لاتخاذ القرارات والتعلم من خلال ورشة عمل وتدريبات على التفكير البصري- وهي كما يلي :
- تحقيق الاتصال الفعال بين أعضاء فريق العمل الجماعي بعضهم بعضا.

- تنمية القدرة على الاكتشاف وتقدير أوجه التشابه والاختلاف
للمشهد البصري من خلال الرؤية المختلفة لأعضاء الفريق .

- تنمية القدرة على إنتاج مزيد من الحلول المبتكرة .

- الرؤية الكلية للشيء بدلاً من النظر إلى التفاصيل .

٢٢. مزايا التفكير البصري في تدريس مقررات دراسية مختلفة ومنها
مقررات العلوم ، والاتصالات ، والعلوم الهندسية ، فإذا تناولنا علي
سبيل المثال أهمية التفكير البصري لمقررين أحدهما مقرر العلوم
والآخر مقررات العلوم الهندسية والاتصالات وبخاصة علم الهندسة
الكهربية ؛ وذلك لكونهما أكثر المقررات التي تحتاج إلي قدرات
التفكير البصري المختلفة :

٢٢-١ أهمية التفكير البصري في مادة العلوم :

يعتبر التفكير البصري من المتطلبات الرئيسة لتدريس العلوم
وذلك للدور الحيوي الذي يقوم به في مساعدة الطلاب على فهم
المفاهيم العلمية المجردة ، وهذا ما أكد عليه "بستالوزي" بقوله إن
جنور وجوهر الفهم موجودة في التفكير البصري .

فقد اعتمدت الاكتشافات المهمة في مجال العلوم بالدرجة الأولى
على التفكير البصري ؛ حيث إن كثيراً من العلماء المشهورين
مفكرين بصريين ، فالعالم "واطسون" "Watson" استطاع تحويل
الأشياء غير المرئية إلى أشياء مرئية ، حيث لم نستطع ملاحظة
الانقسام النصفى للخلية ، ولكن منذ أن اكتشف "واطسون" صبغة
الأنيلين ، واستخدمها في الكروموسومات؛ تمكنا من معرفة تركيب
الحامض النووي لجزئ "DNA" ؛ وبالتالي ملاحظة ورسم

ظاهرة الانقسام النووي للخلية ، وكما حول العالم "فيلمنج" "Fleming," مكتشف البنسلين معمله التجريبي بصورته التقليدية إلى معمل يتناسب مع طريقته الجديدة في "التفكير البصري" ؛ مما قاده إلى اختراع البنسلين .

وجاء اكتشاف العالم "كيكول" "Kekule" للتركيب الجزيئي للبنزين ، نتيجة تصور بصري لديه عبارة عن ثعبان يعض ذيله "Snake Biting its own tail" وتأسيساً على هذا التصور البصري توصل إلى تركيب جزئ البنزين كمركب حلقي .

والعالم "أينشتين" "Einstein" أول من تعلم بدون استخدام الكلمات حيث توصل إلى النظرية النسبية ، واعتمد على التفكير البصري لحركة العربة ، واستطاع بناء نموذج البصري ، ثم قام بتحويله إلى الشكل اللفظي أو الرياضي ، واستطاع "فارادي" ابتكار نماذج عقلية للظاهرة المغناطيسية ، وماكسويل في دراسة اللون والضوء ، وكذلك "بوهر" ونظرية الكم .

نتيجة لما تقدم فنحن بحاجة إلى تعليم الطلاب في مراحل التعليم المختلفة عادات التفكير البصري التي استخدمها هؤلاء العلماء البارزون المتمثلة في ترجمة وتمثيل المفاهيم والعلاقات المجردة لللفظية بأشكال بصرية .

وتؤكد كثير من الدراسات على أهمية التفكير البصري في فهم المفاهيم المجردة لمادة العلوم ، حيث أشارت دراسة كل من (Mayton, , 1991 ؛ Kleniman, 1998) إلى فاعلية التفكير البصري في فهم تركيب ووظيفة قلب الإنسان ، وفي تنمية القدرة

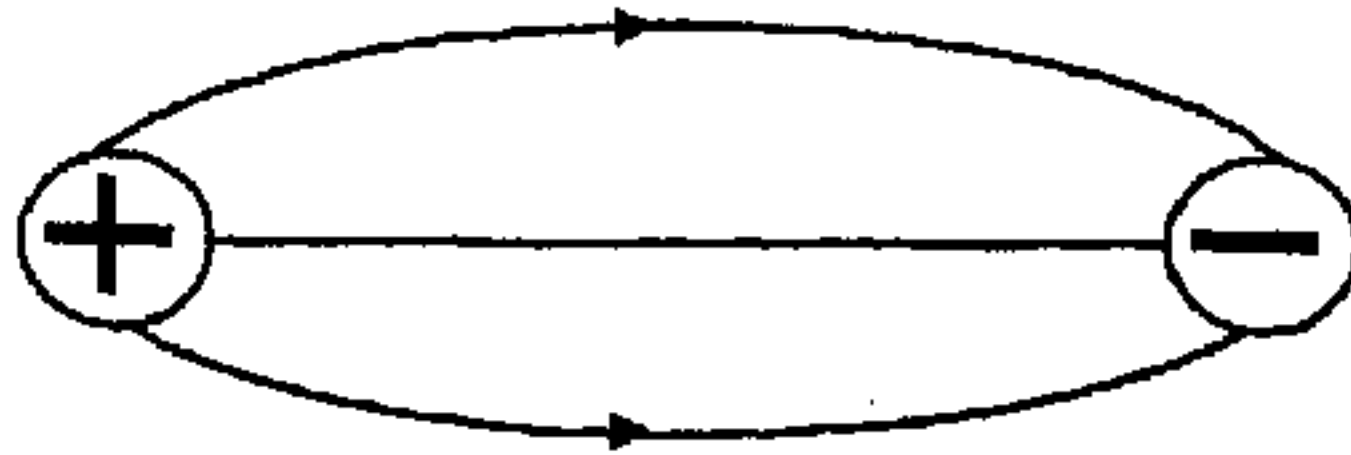
على استدعاء ، وتذكر المعلومات من خلال دراسة برنامج للتفكير البصري ، كما توصلت دراسة (Grant, 1998) إلى فاعلية التفكير البصري في تنمية قدرة الطلاب على وصف (٤١) مصطلحاً علمياً بشكل صحيح ، والتعبير البصري الصحيح عن المعنى العلمي لكل مصطلح ، كما أكدت دراسة (Longo, 2001) على فاعلية برنامج للتفكير البصري في فهم المفاهيم المجردة في علم الجيولوجيا .

وكذلك يساعد التفكير البصري الطلاب على اكتساب مهارة حل المشكلة ، والقدرة على بناء المعلومات البصرية من خلال استخدام الصور بدلاً من استخدام الكلمات ، وهذا ما أكدته "الرابطة العالمية للبحث في تدريس العلوم" National Association for "Research in- Science Teaching" في أهمية التفكير البصري في تعلم مادة العلوم في المرحلة الثانوية لما له من قيمة فعالة في اكتساب الطلاب لمهارة حل المشكلة ، وتنمية القدرة على الاكتشاف والاختراع بدلاً من الحفظ والتذكر باستخدام أساليب التفكير التقليدية .

٢٢-٢ أهمية التفكير البصري في الهندسة الكهربائية :

تعد الهندسة الكهربائية من العلوم المرئية ، ويحتل التفكير البصري فيها دوراً رئيساً في الممارسات اليومية لعلماء الهندسة الكهربائية ؛ وذلك لفهم الظواهر الكهربائية ، وفهم الأفكار التي تدور حول الذرة ، والجزيء ، والتفاعلات بين الذرات .

ويعد العالم البريطاني "فاراداي" من أبرز علماء الهندسة الكهربائية ، حيث نال شهرة واسعة كأعظم عالم تجريبي في العالم كله ؛ نتيجة قدرته على التفكير البصري حول خطوط القوى المغناطيسية ، والكهربية ، وقدم رسماً تخطيطياً لهذه الخطوط كما هو موضح بالشكل التالي .



شكل رقم (٣) : مفهوم المجال الكهربى لفاراداي

مما سبق يعني أن التفكير البصري يساعد الطلاب على فهم المفاهيم المجردة لمادة الهندسة الكهربائية عن طريق تحويل المعلومات اللفظية المجردة إلى معلومات بصرية ، يتم التعبير عنها من خلال استخدام الرموز البصرية المختلفة ، وتأسيساً على ما سبق نجد أهمية الدور الفعال للتفكير البصري في تسهيل وتعميق فهم المفاهيم المجردة للعلوم والمواد الهندسية والكهربية .

٢٣. الارتباط بين التفكير البصري وبيئات واستراتيجيات التعلم القائمة على الكمبيوتر ، ومنها على سبيل المثال الارتباط بينه وبين استراتيجية الواقع الافتراضي ، فيمكننا القول أن حاسة الإبصار هي الحاسة الأساسية المستخدمة في بناء بيئات الواقع الافتراضي، وهي الحاسة المسؤولة عن إثارة باقي الحواس لبناء البيئة الافتراضية والتفاعل معها والاستغراق بداخلها ، وحيث إن الهدف الأساسي

لمعظم البيئات الافتراضية هو ابتكار للنماذج المشابهة ، بل والمطابقة تماماً لما هو موجود في البيئة الحقيقية ، وفي بعض الأحيان يفوق ما يحدث في البيئة الحقيقية ؛ فإن نجاح الطالب في بناء البيئة الافتراضية أو محاكاتها ، والتفاعل معها يتطلب إتقانه لمهارات التفكير البصري المختلفة .

ثالثاً: استراتيجيات التفكير البصري - "Visual Thinking- Strategies"

استراتيجيات التفكير البصري هي الأساليب المختلفة لتنمية التفكير البصري ، وتعتمد على ممارسة الطالب لبعض الأنشطة التعليمية سواء أكانت هذه الأنشطة تتعلق بالفن ، أم باستخدام الكمبيوتر، أم بالألعاب الناقصة "Puzzles" ، وغيرها من الأنشطة .

فإذا لم تكن لديك القدرة على التفكير البصري ، فيمكنك استخدام بعض الاستراتيجيات لتنمية القدرة على هذا النوع من التفكير ، فإذا كنت رساماً فإن الخطوة الأولى في اكتساب القدرة على التفكير البصري هي أن تفكر قبل استخدام ريشة الألوان ، أما إذا رسمت قبل أن تفكر فسترسم أفكارك القديمة .

والفكرة الأساسية في استراتيجيات التفكير البصري ، هي قدرة الفرد على قراءة الرسائل البصرية ، أو ما يطلق عليها قراءة الصورة وفهم ما تحمله الصورة من معنى ، وهناك طريقتان تُقرأ بهما الصورة :

١- فك الشفرة "Decoding" :

وهي قدرة الفرد على قراءة الرسالة البصرية المتضمنة في الصورة ، وفك رموزها بهدف تفسير ، وفهم مدلولها ، أي تحويل الرموز البصرية المتضمنة في الصورة إلى رموز لفظية. وتشتمل طريقة فك الشفرة على خطوتين أساسيتين حددهما (علي عبد المنعم ، ٢٠٠٠) فيما يلي :

أ. التمايز "Differentiation" : وهو تحديد عناصر الرسالة البصرية ؛ لتصنيف المعلومات المرتبطة بالرسالة في أشكال عامة ، وذلك من أجل فهم محتوى الرسالة واستخلاص المعاني منها .

ب. التفسير "Interpretation" : وهي ترتيب المعلومات التي تم التوصل إليها في الخطوة الأولى ، والربط بين هذه المعلومات والمعرفة السابقة الموجودة لدى الفرد ، والاستفادة من ذلك في توجيه سلوكه ، وتعديله .

٢- التشفير "Coding" :

هي عملية عكسية ، تمكن الفرد من التعبير عن نفسه من خلال البصريات ، فمن خلال تحويل الرسالة اللفظية إلى الرسالة البصرية يستطيع الفرد ابتكار أشياء بصرية خاصة به يستخدمها لتحقيق الاتصال الفعال مع الآخرين .

وقدم (Garchik , 1989) بعض الأمثلة لاستخدام التشفير نذكر منها مثال بعنوان تداعي الأفكار والخواطر ممثلة في المرور بعدد من الخطوات هي :

١. كتابة عنوان .
٢. تقسيم العنوان إلى كلمات مفردة ، وكلمة مدمجة واحدة .
٣. عمل قوائم للكلمات من خلال تداعي الكلمات تحت كل كلمة مفردة ، وقائمة للكلمات تحت الكلمة المدمجة .
٤. عمل قائمة عشوائية للكلمات من خلال الربط بين الكلمات في قوائم الكلمات في الخطوة السابقة .
٥. التعبير العقلي عن الأفكار التي تعكس هذه الكلمات .
٦. رسم عدة صور تعبر عن التداعي العشوائي للصور لهذه الكلمات .

ونحن بحاجة إلى استراتيجيات للتفكير البصري ؛ من أجل تدريب الفرد على طريقتي التفسير ، وفك الشفرة ، وتوجد استراتيجيات عديدة للتفكير البصري ، نذكر منها :

١/٤ استراتيجيات تعتمد على تصميم وإنتاج التكوينات الخطية:

يعتبر إنتاج الرسومات من الاستراتيجيات الأساسية لتنمية التفكير البصري ، وذلك باستخدام اللغة البصرية ، مثل : الخط ، واللون والفراغ ، والضوء ، والظل ، وأن تدريس المفاهيم الفنية يساهم في تنمية التفكير البصري .

وأشارت دراسة (Orde , 1997) إلى وجود علاقة إيجابية بين التفكير البصري والقدرة على الرسم لدى الأفراد ، وأكد (Curtiss , 2001) أن التفكير البصري هو القدرة التي نُميت من خلال الابتكار البصري للرسومات ، واللوحات الفنية .

ويوجد العديد من ورش العمل لتنمية التفكير البصري باستخدام الفن ، نذكر منها استراتيجية أكاديمية "ويسكونسين" "Wisconsin Academic" ، حيث حددت هذه الأكاديمية مجموعة من الأهداف التعليمية لكل صف من الصفوف الدراسية ، وتُحقق هذه الأهداف من خلال مرور الطلاب بمجموعة من الأنشطة الفنية التي تسهم في تنمية التفكير البصري .

٢/٤ استراتيجيات الألغاز :

يساعد استخدام الألعاب الناقصة "Puzzles" على تنمية مهارات التفكير البصري حيث تتضمن الألعاب الناقصة أنشطة تدور حول الرؤية والتخيل والرسم .

ولقد ذكرت (مديحة حسن محمد ، ٢٠٠٤) مجموعة من الأنشطة لتنمية التفكير البصري ، وهي أنشطة : طي الورق ، والمكعب وأعواد الثقاب .

٣/٤ استراتيجيات حل المشكلة البصرية :

يُعد مدخل حل المشكلة (P.S.A.) من المداخل المهمة لتنمية التفكير البصري من خلال رؤية المشكلة من زوايا مختلفة ، والقدرة على ابتكار حلول متعددة لها ، وأكد (Arnheim , 1997) أن مهارة حل المشكلة البصرية من المبادئ الأساسية للتفكير البصري .

وتتلخص هذه الاستراتيجية في وضع أسئلة ، ومناقشات من نوع السؤال المفتوح مثل ما هي تكملة الصورة المرسومة أمامك؟ والاستماع إلى تعليقات كل طالب بمفرده حول هذا السؤال ، ويسمح

لكل طالب بأن يستمع إلى تعليقات زملائه ويفهمها، ثم يقوم المعلم بتأكيد المعنى الصحيح .

٤/٤ استراتيجيات تعتمد على استخدام الخريطة المفاهيمية للكمبيوتر:

يسهم الكمبيوتر لما له من مميزات عدة في تنمية التفكير البصري ويقدم للطلاب بعض المساعدات الفعالة في اكتساب مهارات التفكير البصري .

وتعد الخريطة المفاهيمية "Concept Mapping" المعروضة بواسطة الكمبيوتر هي المجال لتنمية التفكير البصري ، و الخريطة المفاهيمية هي صور مرسومة تعرض العلاقات المفاهيمية للمعرفة الأساسية ، ويطلق عليها في بعض الأحيان الخرائط العقلية "Mental Maps" ، حيث يعرض الكمبيوتر خريطة بصرية "Visual Mapping" تعبر عن الكثير من المعاني الخاصة بمفهوم معين ، وعلى الطالب فهم محتوى هذه الخريطة ، وتوظيف المعلومات التي تتضمنها ، إما في تصحيح ما لديه من معلومات خاطئة عن هذا المفهوم ، أو بناء مفاهيم جديدة .

وقد أكدت دراسة كل من "بيرسون" Pearson (١٩٩٣) و"سميث وآخرون" Smith and others (٢٠٠٤) على فاعلية استخدام الخريطة المفاهيمية بواسطة الكمبيوتر في تنمية التفكير البصري .

رابعاً : العمليات العقلية المعرفية المتعلقة بالتفكير البصري :

يحدد فتحي مصطفى الزيات (١٩٩٥) أربع فئات للعمليات العقلية المتعلقة بالتفكير ، والتصوير البصري ، وهي توليد التصور ، ويعني

توليد صياغات للتفكير البصري اعتماداً علي المعلومات المختزنة في الذاكرة طويلة المدى ، وفحص التصور وهو مسح التصور العقلي للإجابة علي السؤال المثار حوله عن طريق التحليل والمسح والمقارنة بصورة ناقدة ، وتحويل التصور وهو تغيير التصور من صور ذهنية إلي صورة أخرى بما يصحب ذلك من تداعيات ، والاستفادة من التصور وهو توظيف التصور واستخدامه في عملية عقلية أو أي تجهيز أو أي معالجة .

ومن جانب آخر يشير جوليان " Julian " (١٩٨٥) إلي أن استخدام العمليات العقلية المتعلقة بالتفكير البصري يتم وفق الاستراتيجية التحليلية ، حيث تتم إجراء المقارنات الجزئية ، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المثيرات والأشكال البصرية ؛ اعتماداً علي الانتقال من جزء إلي جزء ، وهو ما يعرف بالإدراك التحليلي للمثيرات ، بينما يري وليم " William " (١٩٨٩) أن استخدام العمليات العقلية المتعلقة بالتفكير البصري يتم وفق الاستراتيجية الكلية حيث تتم إجراء المقارنات وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المثيرات ، والأشكال البصرية بصورة كلية ، حيث يصدرن أحكامهم في ضوء المطابقة ، أو عدم المطابقة ، وهو ما يعرف بالإدراك الكلي للمثيرات .

ويمكن أن نقول أن استخدام العمليات العقلية المتعلقة بالتفكير البصري يتم وفق الاستراتيجية الكلية ، ووفق الاستراتيجية التحليلية أيضاً، حيث تتم إجراء المقارنات الجزئية ، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المثيرات ، والأشكال البصرية اعتماداً علي الانتقال من جزء إلي جزء ، كما تتم إجراء المقارنات ، وتحديد أوجه الشبه

والاختلاف بين المثيرات ، والأشكال البصرية بصورة كلية من خلال تكوين فكرة عامة عن الرسومات أو الرموز البصرية المطلوب تحديدها وذلك بربط المعلومات المعطاة ، والمستنتجة من رموز بصرية لتكوين رموز وأشكال بصرية أخرى ، وأن المتحكم في نوع العملية ، أو الاستراتيجية هو مهارة أو القدرة الفرعية للتفكير البصري بمستوياتها المختلفة ، كما سيتضح فيما بعد في الفصل التالي .

خامساً : العوامل التي تساعد على تنمية التفكير البصري :

يؤكد رونالد وآخرون " Ronald and others " (١٩٩٢) علي أن التفكير البصري قدرة خاصة تتضمن فهم وإدراك العلاقات الفراغية وتداول الصور الذهنية ، وتصور الأوضاع المختلفة للأشكال في المخيلة ، وتبدو هذه القدرة في كل نشاط عقلي يتميز بالتفكير البصري لحركة الأشكال المسطحة ، والمجسمة ، وفي تخيل الحركة ، أو الإحلال البصري للشكل ، أو بعض أجزائه .

ويري جون و رونالد " John and Ronald " (١٩٩٥) أن هذه القدرة يصعب التحدث عنها ، لأنها قدرة لا تتصل بالألفاظ ، ولكنها قدرة نستخدمها عندما نريد انتقاء قطعة من بين قطع مختلفة ، فتتلقى العين معلوماتها عن الأشياء من المشهد البصري ، ثم يقوم الجهاز البصري بعد ذلك بتحديد بعض هذه المعلومات التي تشير إلي المسافة والعمق ؛ ومن ثم يمكن زيادة القدرة علي فهم ومعالجة تلك المعلومات من خلال تنمية قدرة الفرد علي التفكير البصري .

- واعتماداً علي كتابات عبد الرحمن عدس و محيي الدين توق (١٩٩٥) ، والسيد علي سيد و فائقة محمد بدر (٢٠٠١) أمكن التوصل لمجموعة من العوامل التي تساعد على تنمية التفكير البصري ، وهي:
١. توزيع الظلال في المشهد البصري علي الأشياء بطريقة تمثل العمق والارتفاع .
 ٢. استخدام إشارات الحجب والاعتراض ؛ لإدراك المسافة التي تبعد بها الأشياء عن الرائي .
 ٣. استخدام إشارات الحجب والاعتراض ؛ لتوضيح العلاقة بين الأشياء المرئية والأشياء المخفية .
 ٤. استخدام مجسمات وأشياء ذات أحجام مناسبة ؛ لتكوين إدراكات سليمة .
 ٥. التأكد من وضوح المجسم أمام الطلاب ، حيث أن الأشياء التي نراها بوضوح ؛ تمكنا من معرفة تفاصيلها ، وإدراك أي تغيير يطرأ عليها .
 ٦. تقليل الفترة الزمنية اللازمة لمتابعة المجسم ، حيث يقل تصور الفرد كلما زاد زمن متابعته .
 ٧. تجنب إعطاء معلومات بصرية متعارضة .
 ٨. تدريب الطالب علي مستويات التفكير أولاً باستخدام الأشياء المحسوسة ، ثم الانتقال للتدريب علي المجردات .

الفصل الثاني

القدرات البصرية الفرعية للتفكير البصري

- التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة .
- الترجمة البصرية .
- التمييز البصري للرموز البصرية .
- التحليل البصري .
- التنظيم البصري .
- إنتاج نماذج ومواقف بصرية .

الفصل الثاني

القدرات البصرية الفرعية للتفكير البصري

مقدمة :

في ضوء الأدبيات والاطروحات ذات الصلة بالتفكير البصري والتعريف الشامل المُستنتج للتفكير البصري ، والذي مفاده أن التفكير البصري هو قدرة الفرد على : التصور البصري ، والترجمة البصرية والتمييز البصري ، والتحليل البصري ، والتنظيم البصري وإنتاج نماذج بصرية جديدة ، وتأسيساً على التعريف الإجرائي للتفكير البصري على أنه :

" نمط من أنماط التفكير ، يتضمن قدرة الفرد على : التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة عن طريق تحويلات بسيطة ومركبة ، مثل : الانعكاس والدوران والانتقال ، أو عمليات مثل : الثني ، والإفراء ، والحذف والإضافة ، والقطع ، وترجمة المواقف ، والرموز البصرية لمواقف ورموز لفظية والعكس كذلك ، وتمييز ، وتفسير الرموز البصرية ؛ للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها ، وتحليل الموقف البصري للخروج باستنتاجات ، ودلالات بصرية ؛ وذلك من أجل تنظيم الصور الذهنية ، وإعادة تشكيل الموقف البصري وإنتاج نماذج بصرية ذات معنى " .

وفي ضوء ما تقدم يمكننا تحديد مستويات فرعية لكل قدرة بصرية مكونة للتفكير البصري على النحو التالي :

١. التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة :

تشتمل القدرة علي التصور البصري المستويات الفرعية التالية :

- ١/١ تصور الأجسام والأشكال بعد انعكاسها .
- ٢/١ تصور الأجسام والأشكال بعد دورانها .
- ٣/١ تصور المسطحات (الأشكال ثنائية البعد) بعد إضافة البعد الثالث لها .
- ٤/١ تصور المجسمات (الأشكال ثلاثية الأبعاد) بعد حذف البعد الثالث منها .

- ٥/١ تصور المسطحات بعد حذف سطوح منها .
- ٦/١ تصور المسطحات بعد إضافة سطوح عليها .
- ٧/١ تصور الأجسام والأشكال بعد قطعها قطعاً متماثلاً .
- ٨/١ تصور الأجسام والأشكال بعد إنتقالها .
- ٩/١ تصور الأجسام والأشكال بعد فكها .
- ١٠/١ تصور الأجسام والأشكال بعد قطعها قطعاً متماثلاً .
- ١١/١ تصور الأجسام والأشكال بعد إنتقالها .
- ١٢/١ تصور الأجسام والأشكال بعد إسقاطها هندسياً .

٢ . الترجمة البصرية : وهي التحويل البصري للرموز البصرية واللفظية :

تشتمل القدرة علي الترجمة البصرية المستويات الفرعية التالية :

- ١/٢ التحويل من رموز بصرية إلى رموز لفظية .
- ٢/٢ التحويل من رموز لفظية إلى رموز بصرية .

٣ . التمييز البصري للرموز البصرية : وتشمل :

١/٣ تفسير الرموز البصرية .

٢/٣ التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الرموز البصرية المختلفة .

٣/٣ إدراك العلاقة بين المثيرات والرموز البصرية المختلفة .

٤/٣ التابع البصري للرموز البصرية .

٤ . التحليل البصري وهو: تحليل الموقف البصري إلى المثيرات والرموز البصرية المكونة له .

٥ . التنظيم البصري : وتتضمن مستويين فرعيين هما :

١/٥ تنظيم الموقف البصري .

٢/٥ إعادة تشكيل الموقف البصري .

٦ . إنتاج نماذج ومواقف بصرية في ضوء محددات ومعطيات بصرية مسبقة .

وفيما يلي شرح تفصيلي لكل قدرة فرعية من القدرات سألقة التحديد ، بحيث نستعرض لمفهوم القدرة ، ومستوياتها المختلفة ، مع إعطاء أمثلة لكيفية الكشف عن هذه القدرة لدى الأفراد ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة :

أ- تعريف التصور البصري :

هناك تعريفات متعددة للتصور البصري ، فقد عرفه أبو السعود

محمد (١٩٩٢) بأنه " القدرة على المعالجة البارعة لتمثيلات الأشياء

البصرية ذهنياً " ، ويعرفه رضا السيد محمود (١٩٩٢) بأنه " القدرة علي استعمال الشكل أو تحويله إلي تنظيم آخر ، أو أنه القدرة علي إحداث بعض التغيرات في الأشكال المدركة بصرياً ، ويعرفه لطفي عبد الباسط إبراهيم (١٩٩٤) بأنه " مقدرة الفرد علي المعالجة الذهنية للموضوعات البصرية " .

وبصورة إجرائية حدد ماك جي " McGee " التصور البصري بأنه " القدرة علي المعالجة العقلية كالدوران والانتقال لعناصر مثيرية تم تقديمها بصورة بصرية " ، ويعرفه عدنان سليم عابد (١٩٩٥) بأنه " القدرة علي تناول ، ودوران ، ولف وتحويل مثير مقدم علي شكل صورة " ، بينما يري جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاقي (١٩٩٦) بأنه " قدرة الفرد علي خلق صورة بصرية في عقله " ، وعرفه زازكس وآخرون " Zazkis and others " (1996) بأنه " القدرة علي تداول الصور الذهنية وتصور الأوضاع المختلفة للأشكال في المخيلة وتصور حركة الأشكال وعلاقتها ببعضها البعض في التشابه ، أو الاختلاف " ، وتعرفه نضال شعبان مصطفى (١٩٩٨) بأنه " القدرة علي تحويل صورة الأنماط البصرية إلي أشكال أخرى بالمعالجة الذهنية " .

في ضوء ما تقدم من تعريفات يمكننا اقتراح المفهوم التالي للتصور البصري ، والذي يتأصل جذوره من الرؤى السابقة بوصفه مفهوماً عاماً ، فالتصور البصري كل مناشط القدرة علي القيام بمعالجات وتحويلات في المجال الهندسي مثل الدوران ، والانتقال من

مكان إلى آخر ، وذلك لأنماط بصرية ورسومات هندسية تسمح باستنتاج تركيبات هندسية جديدة .

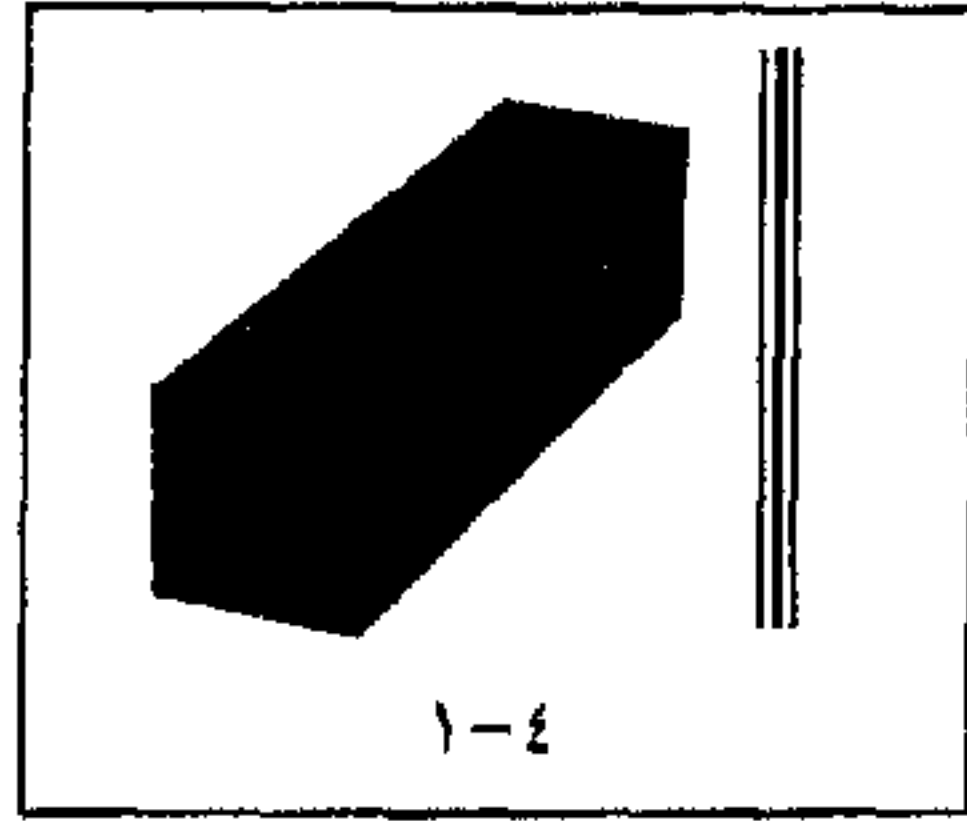
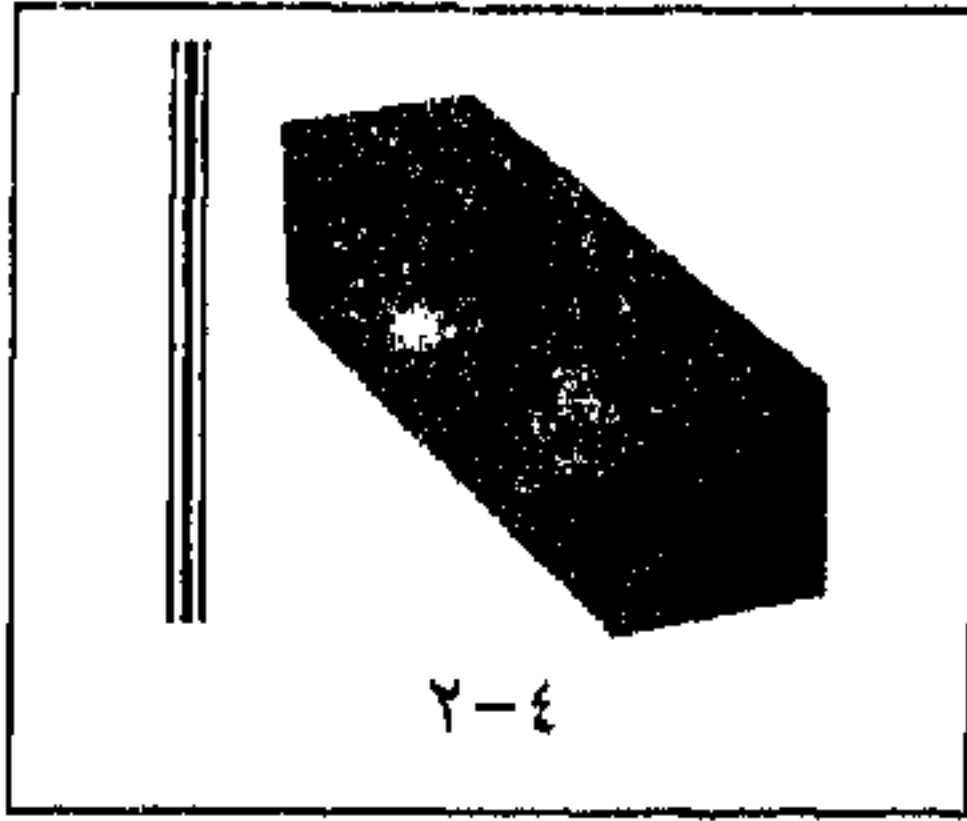
وبصورة إجرائية يمكن أن نعرفه بأنه كل نشاط القدرة على القيام بتصوير الأشكال المسطحة والمجسمة وتخيلها في أوضاع مختلفة عن طريق تحويلات أو تركيبات هندسية متعددة مثل الانعكاس والدوران ، و الانتقال ، أو عمليات مثل الإفراد والثني ، و الحذف والإضافة ، و الفك ، وذلك في إطار تكوين بني مفاهيمية مكانية أساسية مختلفة .

ب- مهارات التصور البصري :

تأسيساً على الأدبيات السابقة ، والتعريف الإجرائي للتصور البصري ، وعلى وصف تارتز "Tartre" (1994) لمهارات التصور البصري بأنها مهارات مكانية تعتمد على عمليات عقلية كالفهم والمعالجات الميكانيكية ، وإعادة التنظيم وتفسير العلاقات ؛ فإن مهارات أو ما يسمى بمكونات أو مستويات التصور البصري يمكن أن تُدرج تحت سبعة مستويات ، وهي :

١- تصور الأجسام والأشكال بعد انعكاسها :

ويعني تصور المجسم بعد انعكاسه حول أحد المحورين : الأفقي أو الرأسي ، والشكل التالي يبين تلك المهارة :

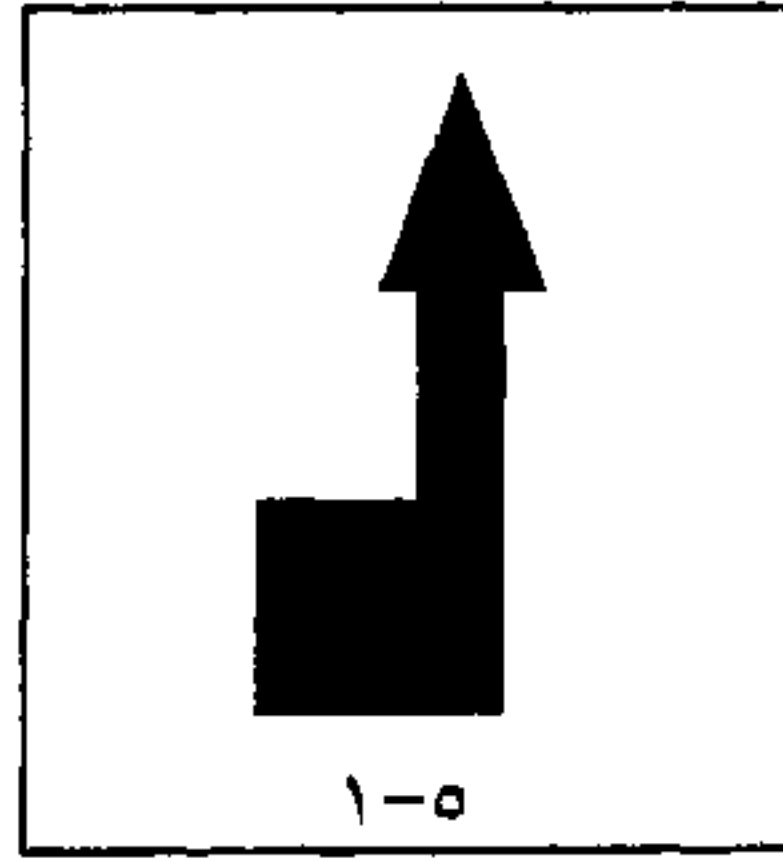
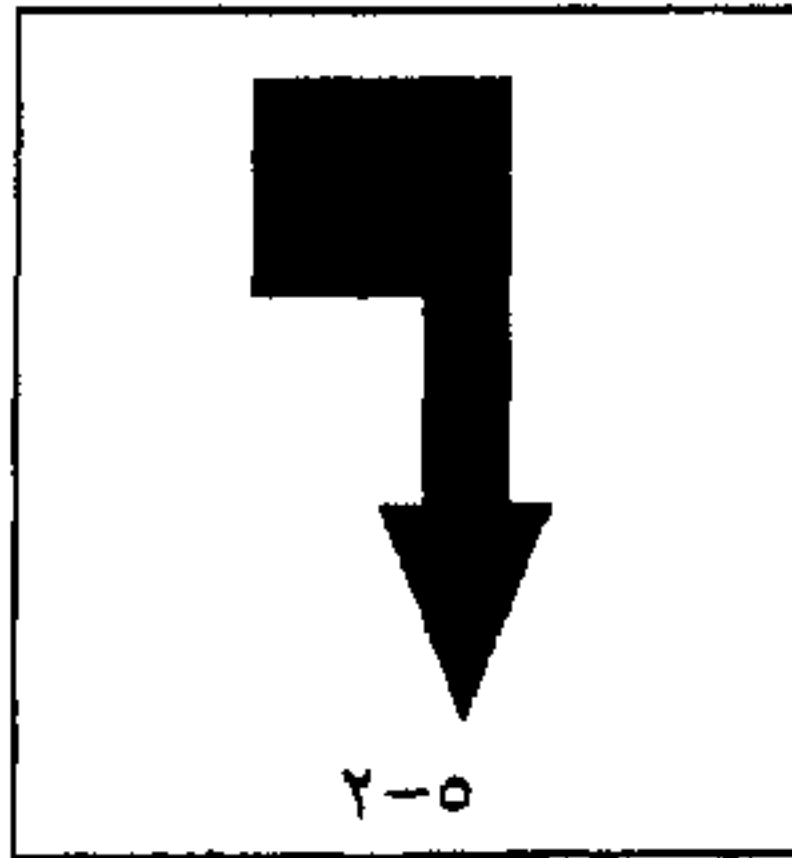


شكل (٤) : مثال يبين مهارة الانعكاس

حيث يبين الشكل (١-٤) الجسم المراد تصويره بعد انعكاسه حول المحور الرأسي الموضح بالشكل ، بينما يبين الشكل (٢-٤) الجسم الناتج بعد انعكاسه حول المحور الرأسي.

٢- تصور الأجسام والأشكال بعد دوراتها :

ويعني تصور الجسم ، أو السطح بعد دورانه زاوية معينة حول المحور الأفقي سواء مع ، أو ضد عقارب الساعة ، ويبين الشكل التالي تلك المهارة :

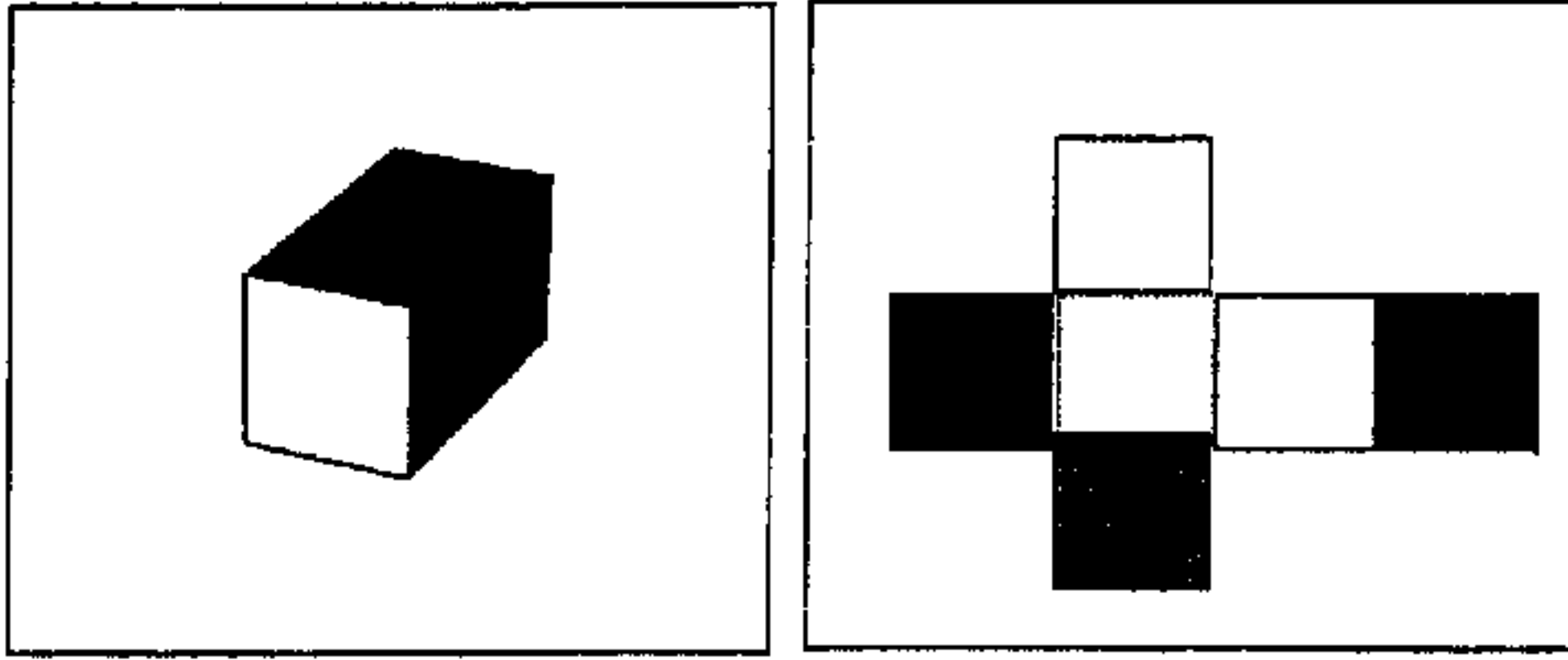


شكل (٥) : مثال يبين مهارة الدوران

حيث يبين الشكل (١-٥) الجسم المراد تصوره بعد دورانه زاوية ١٨٠ ° حول المحور الأفقي ، والشكل (٢-٥) الجسم الناتج بعد إتمام الدوران .

٣- تصور المسطحات (الأشكال ثنائية البعد) بعد إضافة البعد الثالث لها :

ويعني تصور المجسم أو المنظور بعد إضافة البعد الثالث للأسطح ، وتسمى هذه المهارة مهارة الثني ، ويبين الشكل التالي تلك المهارة .

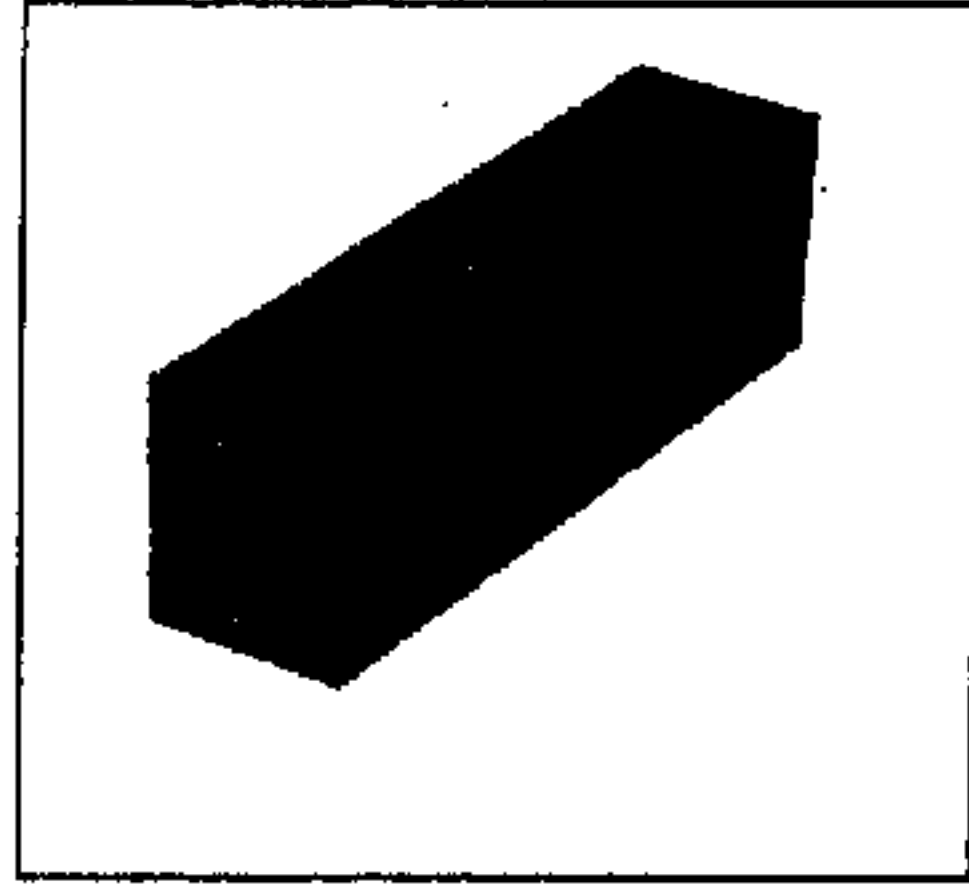
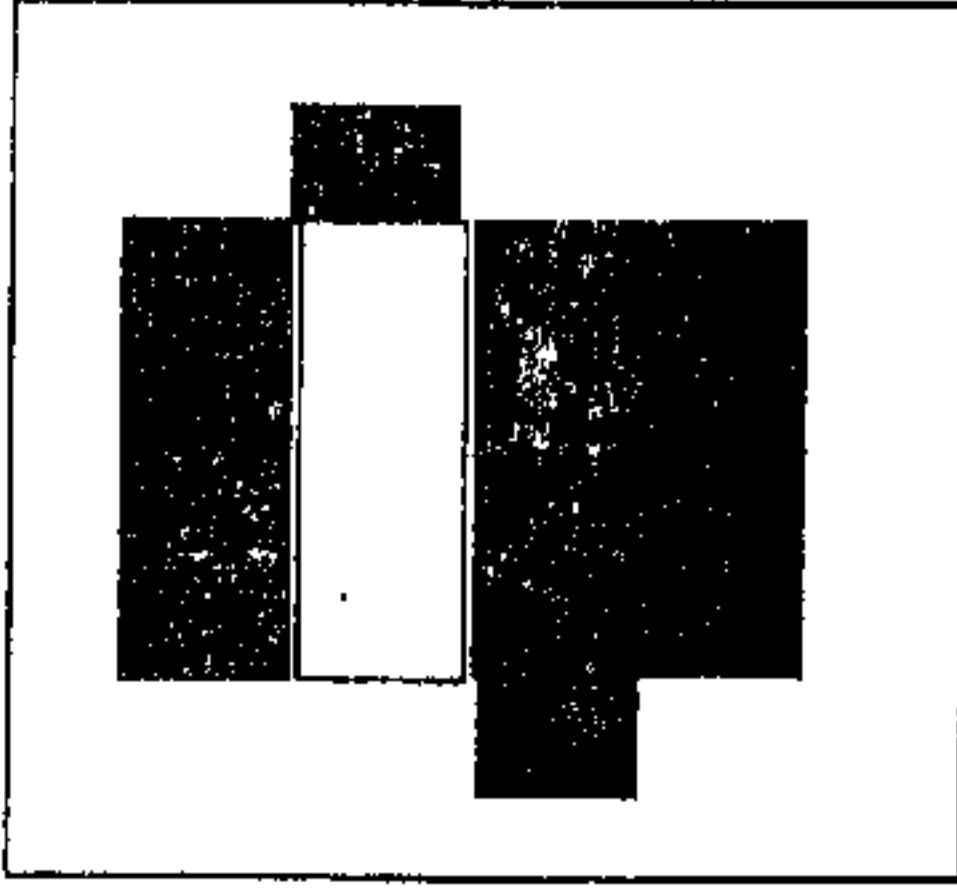


شكل (٦) : مثال يبين مهارة الثني

حيث يبين الشكل (١-٦) السطح المراد ثنيه ، والشكل (٢-٦) الجسم الناتج بعد ثني السطح .

٤- تصور المجسمات (الأشكال ثلاثية الأبعاد) بعد حذف البعد الثالث منها :

ويعني تصور السطح الناتج بعد حذف البعد الثالث من المجسمات ، وتسمى هذه المهارة مهارة الإفراد ، ويبين الشكل التالي تلك المهارة :

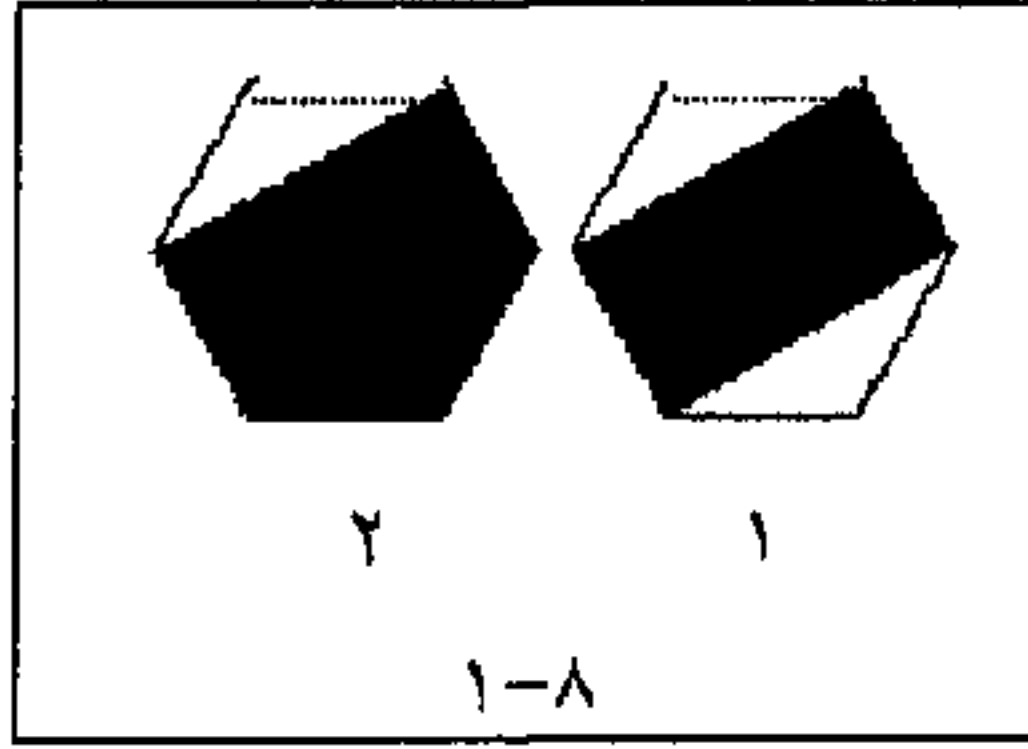
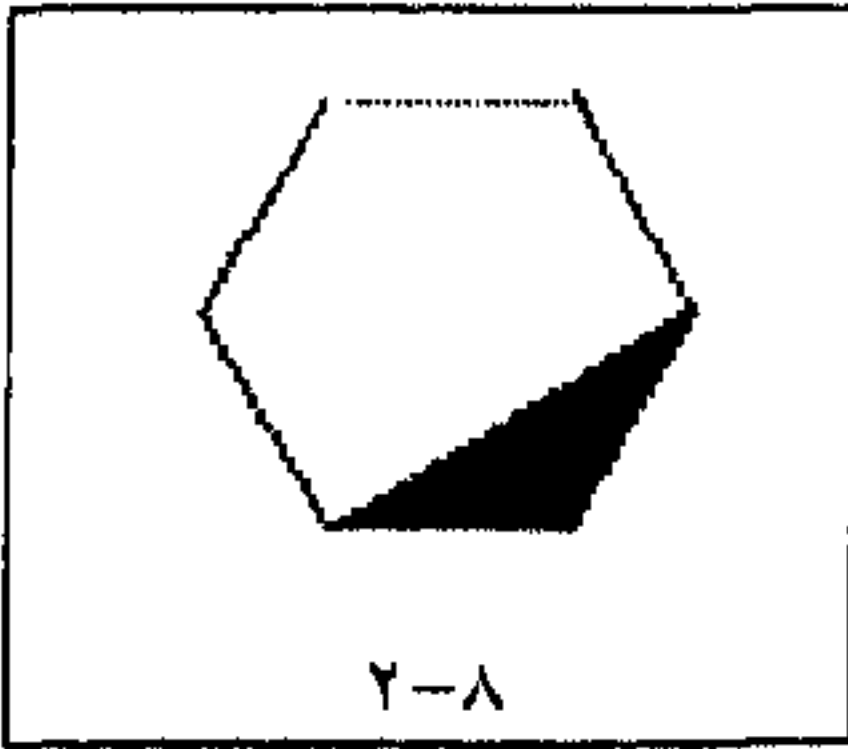


شكل (٧) : مثال يبين مهارة الإفراد

حيث يبين الشكل (٧-١) الجسم المراد إفراده ، ويبين الشكل (٧-٢) السطح الناتج بعد إفراد الجسم .

٥- تصور المسطحات بعد حذف سطوح منها :

ويعني تصور المسطحات أو المجسمات بعد حذف أسطح أو مجسمات منها ، وتسمى هذه المهارة مهارة الحذف ، ويبين الشكل التالي تلك المهارة .

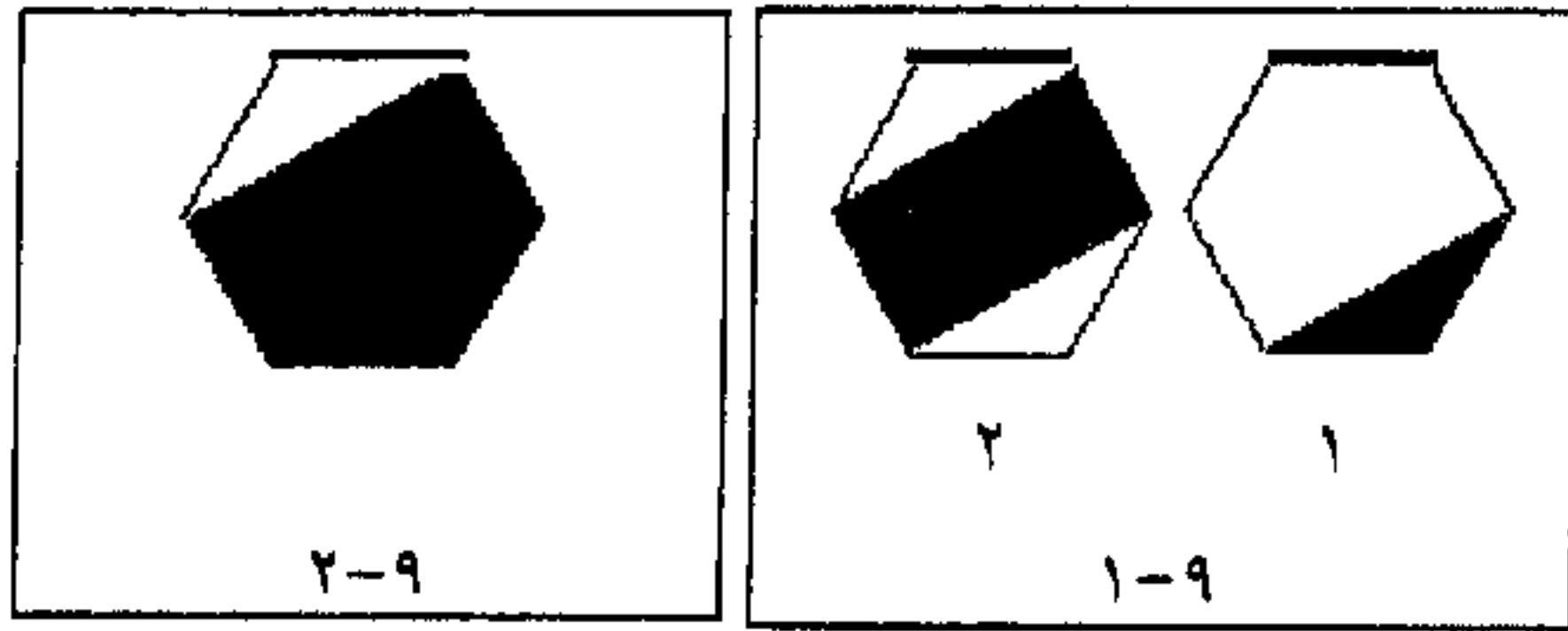


شكل (٨) : مثال يبين مهارة الحذف

حيث يبين الشكل (٨-١) سطحين يراد تصور السطح الناتج بعد حذف السطح (١) من السطح (٢) ، ويبين الشكل (٨-٢) السطح الناتج بعد إتمام عملية الحذف .

٦- تصور المسطحات بعد إضافة سطوح عليها :

ويعني تصور المسطحات أو المجسمات بعد إضافة أسطح أو مجسمات عليها ، وتسمى هذه المهارة مهارة الإضافة ، ويبين الشكل التالي تلك المهارة .

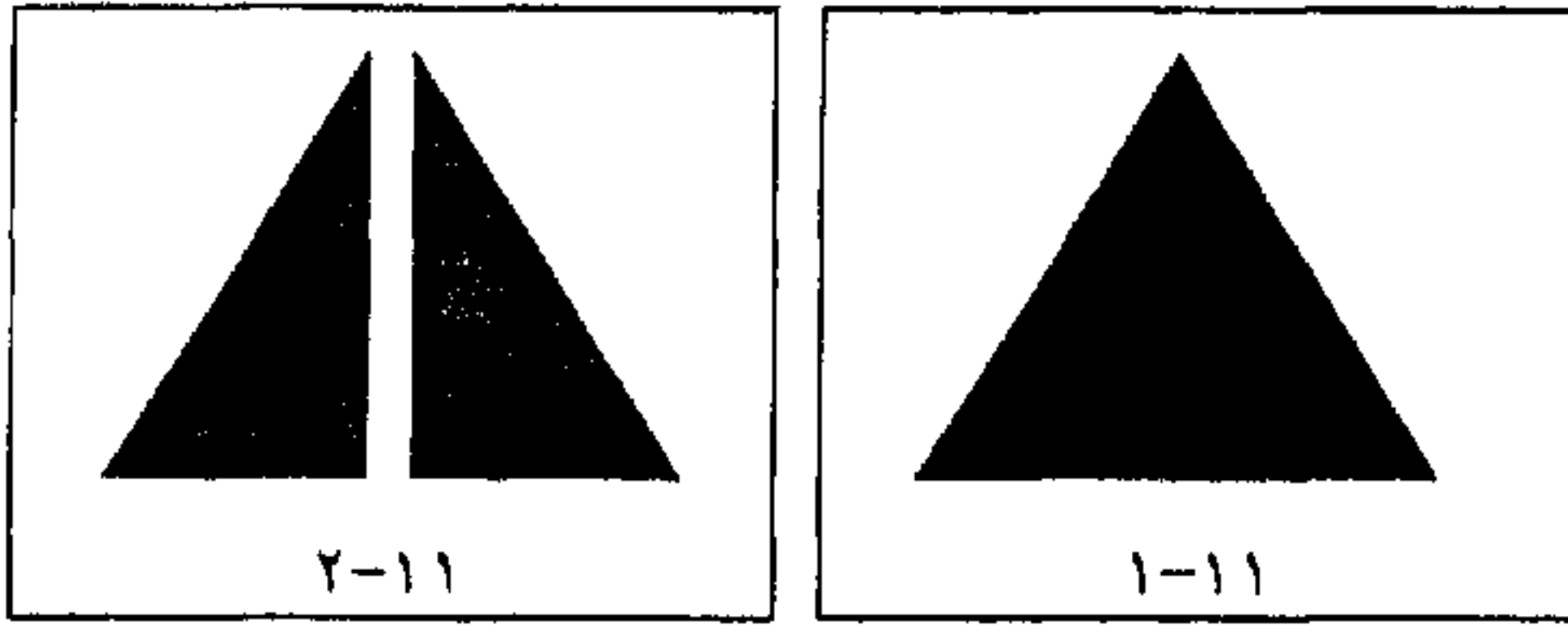


شكل (٩) : مثال يبين مهارة الإضافة

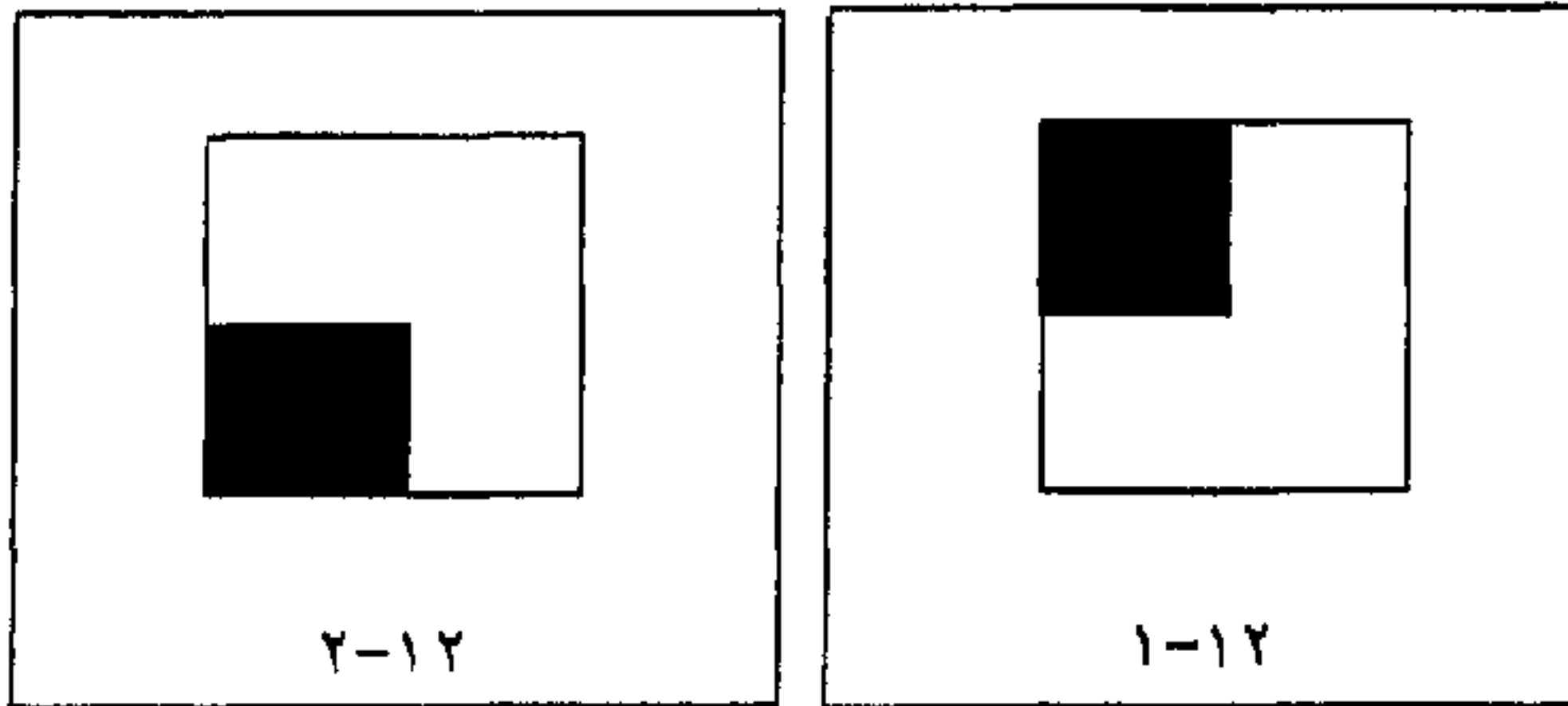
حيث يبين الشكل (١٠-١) سطحين يراد تصور السطح الناتج بعد إضافة السطح (١) علي السطح (٢) ، ويبين الشكل (١٠-٢) السطح الناتج بعد إتمام عملية الإضافة .

٧- تصور الأجسام والأشكال بعد قطعها قطعاً متماثلاً :

ويعني تصور المسطحات أو المجسمات بعد قطعها قطعاً متماثلاً أما رأسياً ، أو أفقياً ، أو وفقاً لطريقة أو مخطط معين ، ويبين الشكل التالي تلك المهارة .



شكل (١١) : مثال يبين مهارة القطع المتماثل
 حيث يبين الشكل (١-١١) السطح المراد قطعه قطعاً متماثلاً
 ويبين الشكل (٢-١١) السطح الناتج بعد إتمام عملية القطع .
 ٨- تصور الأجسام والأشكال بعد إنتقالها :
 ويعني تصور الجسم أو السطح بعد تغيير وضعه رأسياً
 أو أفقياً ، وتسمى هذه المهارة مهارة الإنتقال ، ويبين الشكل التالي تلك
 المهارة .

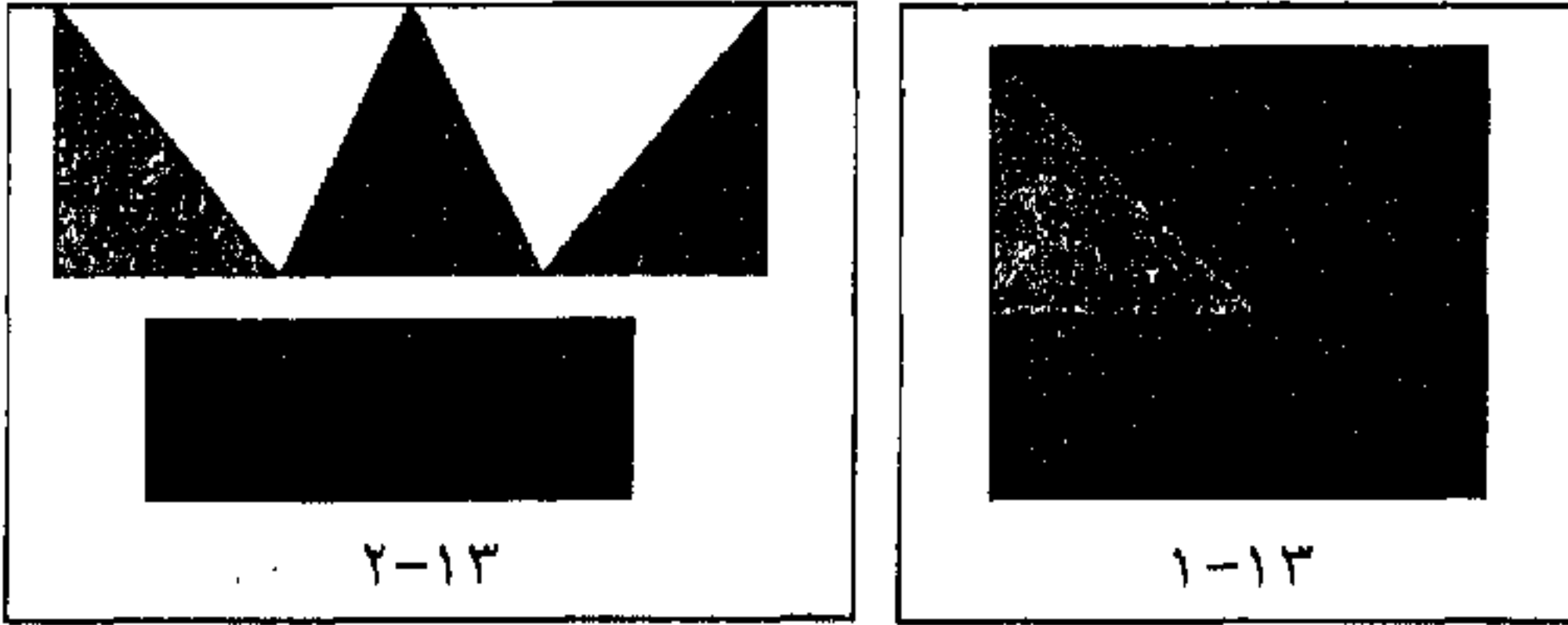


شكل (١٢) : مثال يبين مهارة الانتقال

حيث يبين الشكل (١٢-١) السطح قبل انتقاله ، و يبين الشكل (١٢-٢) السطح بعد انتقاله مسافة زاوية مقدارها ٩٠° عكس عقارب الساعة .

٩- تصور الأجسام والأشكال بعد فكها :

ويعني تصور المجسم أو السطح بعد تحليل الأجسام أو السطوح المركبة إلى أجسام و سطوح هندسية بسيطة ، وتسمى هذه المهارة مهارة الفك ، ويبين الشكل التالي تلك المهارة .



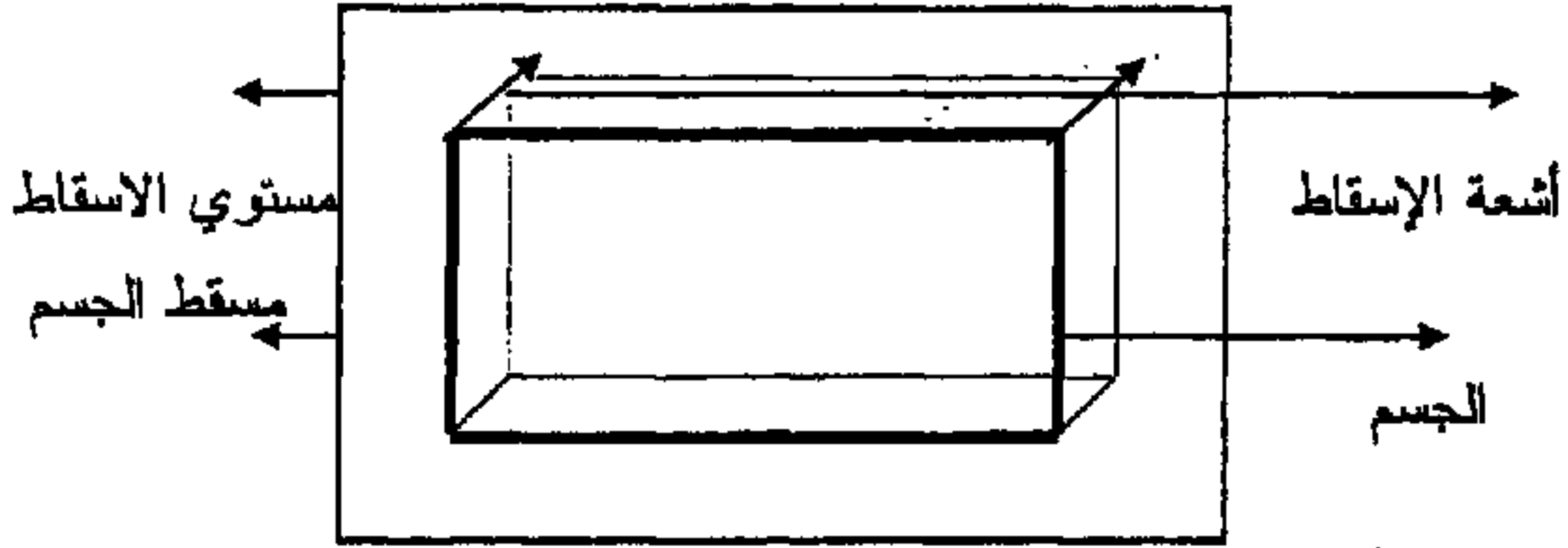
شكل (١٣) : مثال يبين مهارة الفك

حيث يبين الشكل (١٣-١) المسطح المركب ، ويبين الشكل (١٣-٢) مجموعة من السطوح التي تساهم في تكوين المسطح المركب .

١٠- تصور الأجسام والأشكال بعد إسقاطها هندسياً :

يعرف باركينسون وكيري "Parkinson and Currie" (1985) الإسقاط بأنه عملية توصيل خطوط مستقيمة من مصدر ضوئي ما إلى أركان جسم معين حيث تسمى الأشعة الساقطة بأشعة الإسقاط .

ويعرف إيغور فيشنيبولسكي (١٩٩٠) الإسقاط بأنه "عملية رسم صورة مستوية لجسم بواسطة أشعة تسمى بأشعة الإسقاط ، حيث أن الصورة الناتجة تسمى مسقط الجسم"
 ويعرف مؤلفي الكتاب الإسقاط بأنه الصورة المتكونة بواسطة الأشعة الساقطة علي الجسم علي مستوي الإسقاط ، ويبين الشكل التالي تصور لجسم بسطوحه المختلفة بعد إسقاطه هندسياً .



شكل (١٤) : مثال يبين مهارة الإسقاط

ثانياً : الترجمة البصرية :

أ- تعريف قدرة الترجمة البصرية :

يعرف فرج عبد القادر طه وآخرين (١٩٩٣) القدرة علي الترجمة البصرية بأنها " تكوين صورة بصرية في الذهن عن شئ معين أو ترجمة فكرة مجردة معينة إلى صورة بصرية تعبر عنها " ، ويرى فاخر عاقل (١٩٩٣) أن الترجمة البصرية هي رسم صور عقلية في ذهن الفرد عن تلك الأشياء والمواقف والعبارات اللفظية ، وإعادة تنظيم هذه الصور والتعبير عنها في شكل رسم بصري يعكسها ، وكذلك القدرة علي تحويل الصورة البصرية لمعني والتعبير عنه بلغة لفظية .

ويرى (محمد محمود خليل ، ١٩٩٣) أن الترجمة البصرية هي إعادة تركيب ، أو تشكيل المعلومات المخزنة في الذاكرة ، وإنتاجها في شكل صورٍ مختلفة عن نظائرها اللفظية .

في ضوء ما تقدم يري مؤلفي الكتاب أن القدرة علي الترجمة البصرية تعني التحويل البصري للرموز البصرية واللفظية ، بحيث تُحول الرموز البصرية لرموز لفظية ، وأيضاً تُحول الرموز اللفظية لرموز بصرية .

ب- مهارات الترجمة البصرية :

تشتمل القدرة علي الترجمة البصرية المستويين الفرعيين

التاليين :

١- التحويل من رموز لفظية إلى رموز بصرية .

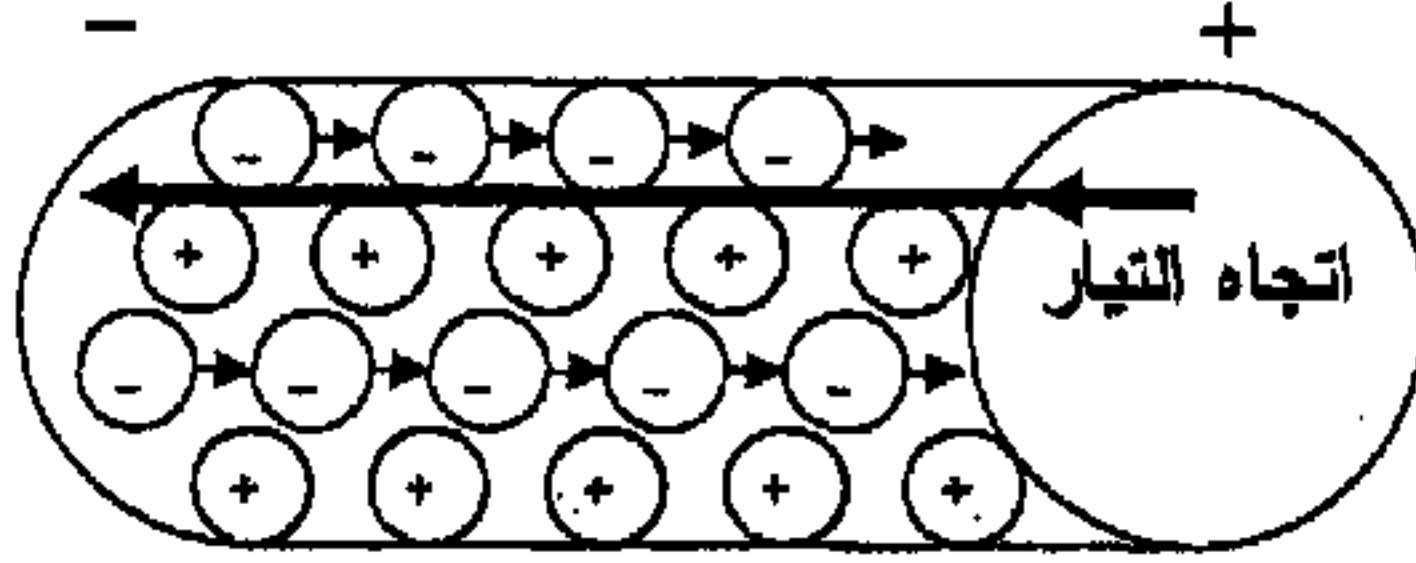
تعني التعبير عن الرموز اللفظية بصورة بصرية مكافئة لها ويمكن أن نعكس ذلك بعدة أمثلة ، كما يلي :

مثال ١ :

١. الرمز اللفظي هو مفهوم التيار الكهربائي :

فإذا علمنا أن التيار الكهربائي يُعرف بأنه سيل من الإلكترونات التي تتحرك داخل مقطع سلك من الطرف السالب منه إلى الطرف الموجب ، وبحيث يكون الاتجاه النهائي للتيار الكهربائي هو عكس حركة الإلكترونات ، أي من الموجب إلى السالب .

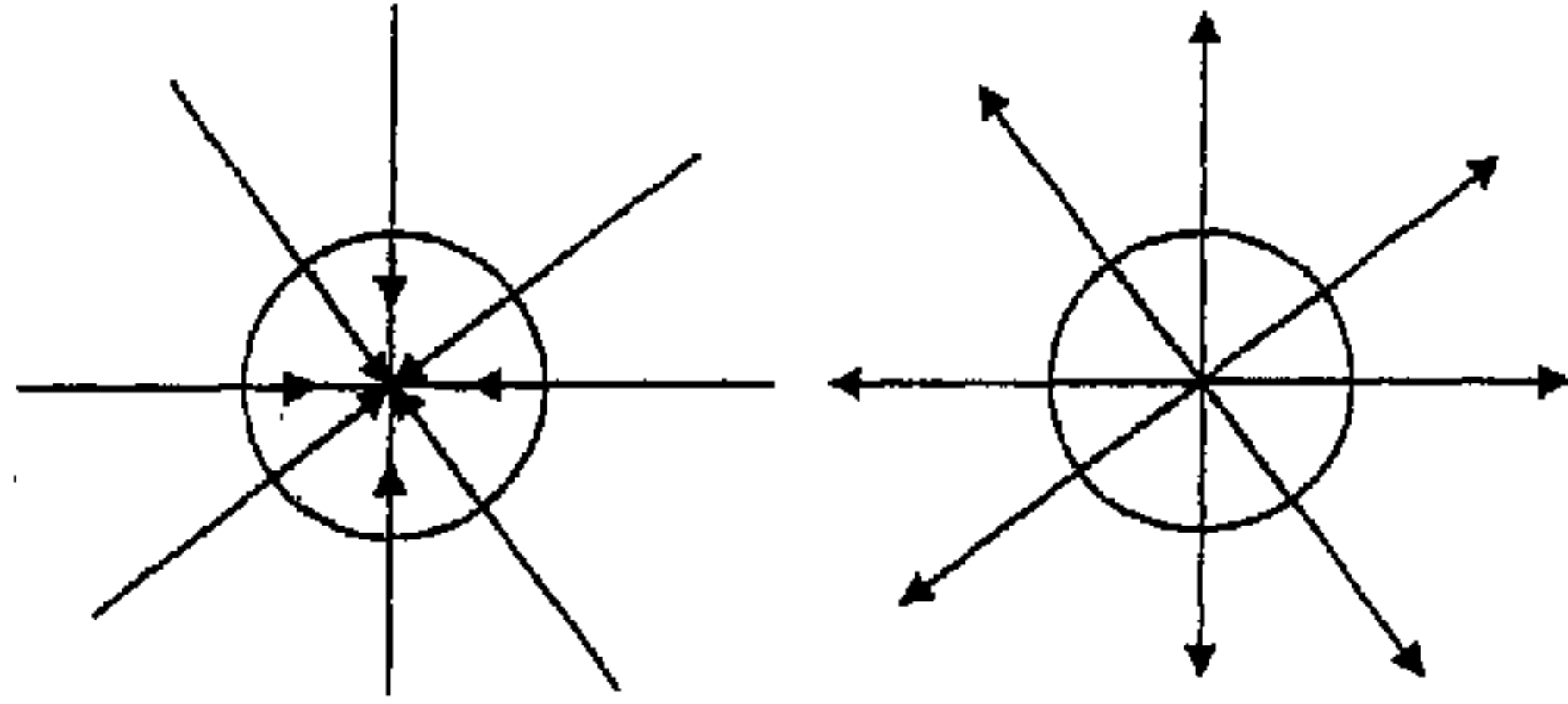
٢. الرمز البصري لمفهوم التيار الكهربى .
 وفقاً للتعريف الإجرائى السابق ذكره ، يمكن تحويل هذا التعريف
 إلى شكل بصري يعبر عنه ، وهو الشكل التالى .



شكل (١٥) : مثال يعكس الترجمة البصرية لمفهوم التيار الكهربى

مثال ٢ :

١. الرمز اللفظى هو مفهوم المجال الكهربى لشحنة .
 فإذا علمنا أن المجال الكهربى يُعرف بأنه مجموعة من الخطوط
 الافتراضية التى تحيط بالشحن الكهربائية فى جميع الاتجاهات ، بحيث
 يكون اتجاهها من مركز الشحنة للخارج فى حال الشحنات الموجبة
 ومن خارج الشحنة إلى مركز الشحنة فى حال الشحنات السالبة .
 ٢. الرمز البصري لمفهوم التيار الكهربى .
 وفقاً للتعريف الإجرائى السابق ذكره ، يمكن تحويل هذا التعريف
 إلى شكل بصري يعبر عنه ، بحيث يعبر الشكل (١٦-١) عن المجال
 الكهربى للشحنة الموجبة ، ويعبر الشكل (١٦-٢) عن المجال الكهربى
 للشحنة السالبة .

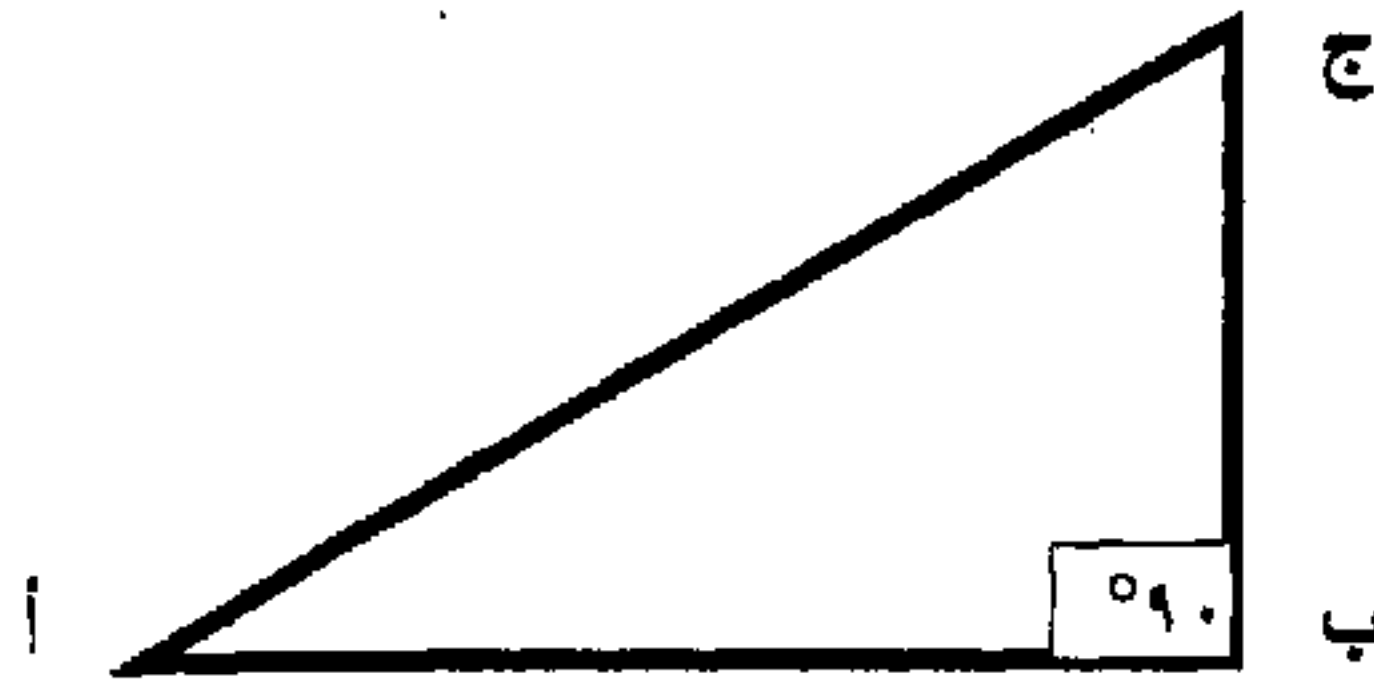


شكل (٢-١٦)

شكل (١-١٦)

مثال ٣ :

١. الرمز اللفظي هو مفهوم المثلث قائم الزاوية .
 فإذا علمنا أن المثلث القائم الزاوية هو نوع من أنواع المثلثات
 يتصف بوجود زاوية مقدارها 90° ، بحيث يكون الضلع المقابل لها
 هو أكبر أضلاع المثلث ، ويسمى بالوتر .
٢. الرمز البصري لمفهوم التيار الكهربى .
 وفقاً للتعريف الإجرائى السابق ذكره ، يمكن تحويل هذا التعريف
 إلى شكل بصري يعبر عنه ، وهو الشكل التالى

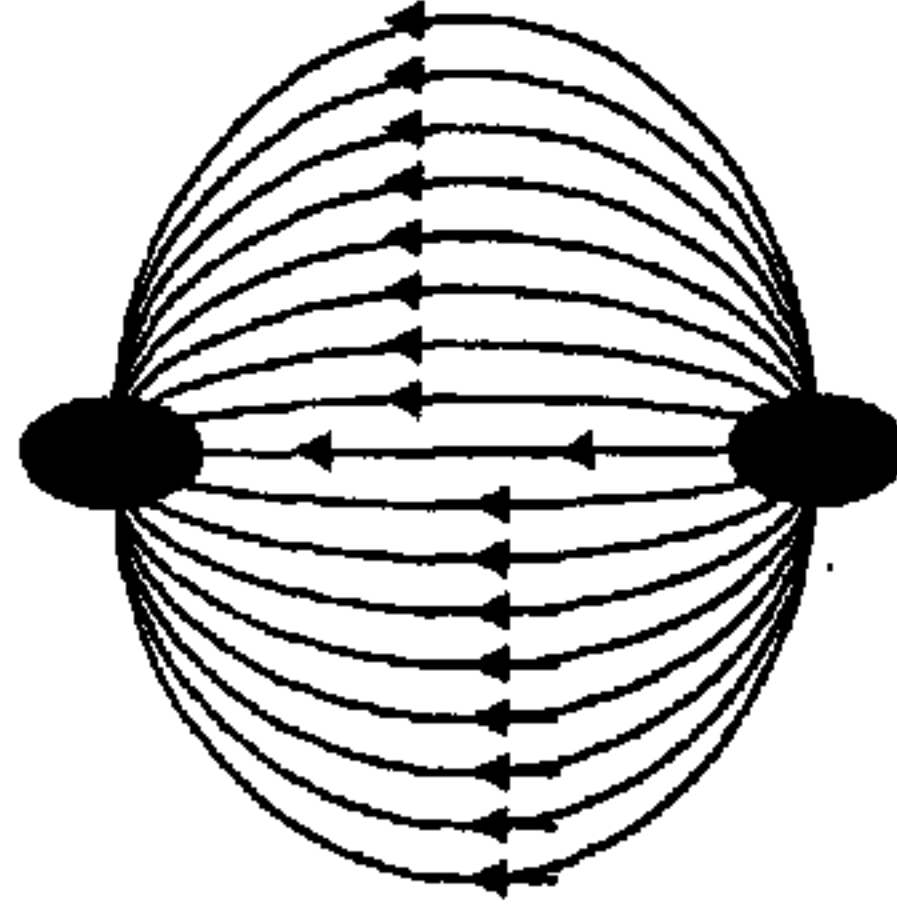


شكل (١٧) : مثال يعكس الترجمة البصرية لمفهوم المثلث قائم الزاوية

٢- التحويل من رموز بصرية إلى رموز لفظية .

تعني التعبير عن الرموز البصرية بصورة لفظية مكافئة لها
ويمكن أن نعكس ذلك بعدة أمثلة ، كما يلي :
مثال ١ :

١. الرمز البصري هو شكل المجال الكهربائي في حالة تجاذب
الشحنات الكهربائية .
يعبر الشكل التالي عن المجال الكهربائي لشحنتين كهربيتين في
حالة تجاذب .



شكل (١٨) : المجال الكهربائي لشحنتين في حالة تجاذب

٢. الرمز اللفظي مفهوم المجال الكهربائي لشحنتين متجاذبتين .
وفقاً للشكل السابق ؛ يمكننا القول أن المجال المُحصل لشحنتين
كهربيتين مختلفتي الشحنة هو مجال كهربائي في صورة أنصاف دوائر
تتجه من الشحنة الموجبة إلى الشحنة السالبة .

مثال ٢ :

١. الرمز البصري هو شكل المربع .

يعبر الشكل التالي عن سطح المربع .



شكل (١٩) : سطح المربع

٢. الرمز اللفظي مفهوم المربع .

وفقاً للشكل السابق ؛ يمكننا القول أن المربع هو شكل هندسي متساوي الأضلاع ، ومتساوي الزوايا ، بحيث يكون مجموع زواياه ٥٣٦ .

ثالثاً : التمييز البصري للرموز البصرية :

يرى عبد الله السيد عزب (٢٠٠٢) أن التمييز البصري هو قدرة عقلية تعمل علي التنسيق المتبادل بين ما يراه الشخص من أشكال ورسومات ، وعلامات ، وما يحدث من ربط ، ونتائج عقلية معتمدة على الرؤية ، والرسم المعروف .

بينما تراه مديحة حسن محمد (٢٠٠٤) بأنه مستوي من مستويات التفكير البصري الذي ينشأ نتيجة استثارة العقل بمثيرات بصرية

ويترتب على ذلك إدراك علاقة ، أو أكثر تساعد على حل مشكلة ما أو الاقتراب من الحل .

وفقاً لما سبق ، وبتحليل تعريفات التفكير البصري في الدراسات والإطروحات الأدبية المختلفة ؛ يمكننا القول أن القدرة علي التمييز البصري للرموز البصرية هي " أحد مهارات التفكير البصري ، والتي تتضمن قدرة الفرد علي : تفسير الرموز البصرية ، والتعرف علي أوجه الشبه والاختلاف بين عدة رموز بصرية ، وإدراك العلاقة بين المثيلات والرموز البصرية المختلفة ، وأيضاً علي التابع البصري للرموز البصرية .

ب- مهارات التمييز البصري :

تأسساً علي التعريف الإجرائي للقدرة علي التمييز البصري للرموز البصرية سالف التحديد ؛ يمكن القول أن هذه القدرة تشتمل علي أربعة مستويات فرعية ، وهي :

١- تفسير الرموز البصرية :

ويعني قدرة الفرد علي تحليل الرمز البصري لاستخراج معني أو فكرة معينة منه ؛ يتضح من خلاله الأساس أو الفكرة أو المضمون العام المكون لهذا الرمز .

ولتوضيح هذا المستوي سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي تعكس القدرة علي تفسير الرموز البصرية .

مثال ١ :

١. الرمز البصري : الرسم الموضح في الشكل التالي يعرض سلسلة من الأرقام فهل تستطيع أن تعرف الرقم الذي في نهاية السلسلة ؟



شكل (٢٠) : رمز بصري لسلسلة الأرقام

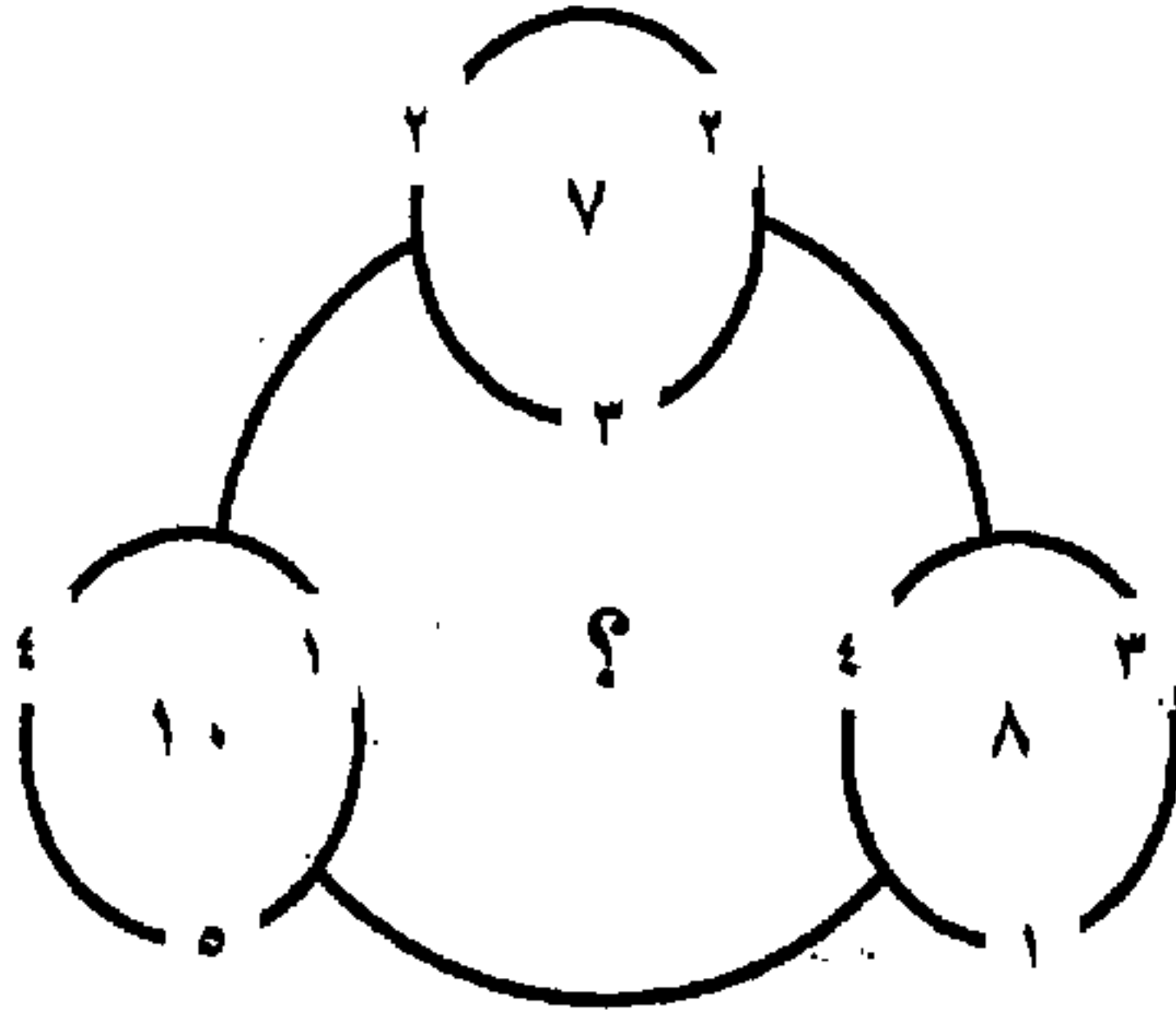
٢. تفسير الرمز البصري :

يتضح من الرمز البصري أنها مجموعة من الأرقام المكتوبة وفق تسلسل معين يتضح كذلك وجود سهم بين مجموعة من الأرقام فقط مثل السهم بين (٤ ، ١٢) ، (٢ ، ٦) وهذا يشير إلى الارتباط بأن الرقم الذي يشير عليه السهم هو قادم أو نتيجة للرقم المرتبط به وبتحليل العلاقة بين أزواج الأرقام التي يعرضها الرمز البصري نستنتج أن الرقم الثاني هو حاصل قسمة الرقم الأول على الرقم (٣) ومن ثم يكون الرقم الناقص في سلسلة الأرقام هو الرقم (١) .

مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

الرسم الموضح في الشكل (٢١) يعرض مجموعة من الأرقام بينها علاقة ما ، فهل تستطيع أن تعرف الرقم الذي يجب أن يكتب في مركز الشكل ؟



شكل (٢١) : رمز بصري لمجموعة الأرقام

٢. تفسير الرمز البصري :

يتضح من الرمز البصري أنها ثلاث مجموعات من الأرقام المكتوبة ، بحيث تحتوي كل مجموعة على أربعة أرقام ، منها ثلاثة أرقام موضوعة على أطراف الشكل الدائري والرقم الرابع موضوع في منتصف الشكل ، وبتحليل العلاقة بين الأرقام الموجودة على أطراف الشكل دائري والرقم الذي في المنتصف نجد أن الرقم الذي في المنتصف هو ناتج حاصل جمع الثلاثة أرقام ومن ثم فالرقم الذي يجب أن يُكتب في منتصف الشكل هو حاصل جمع الأرقام الثلاثة الموجودة في منتصف الأشكال الدائرية الثلاثة ، ولذلك فالرقم الذي يجب أن يُكتب في مركز الشكل ، هو الرقم (٢٥) .

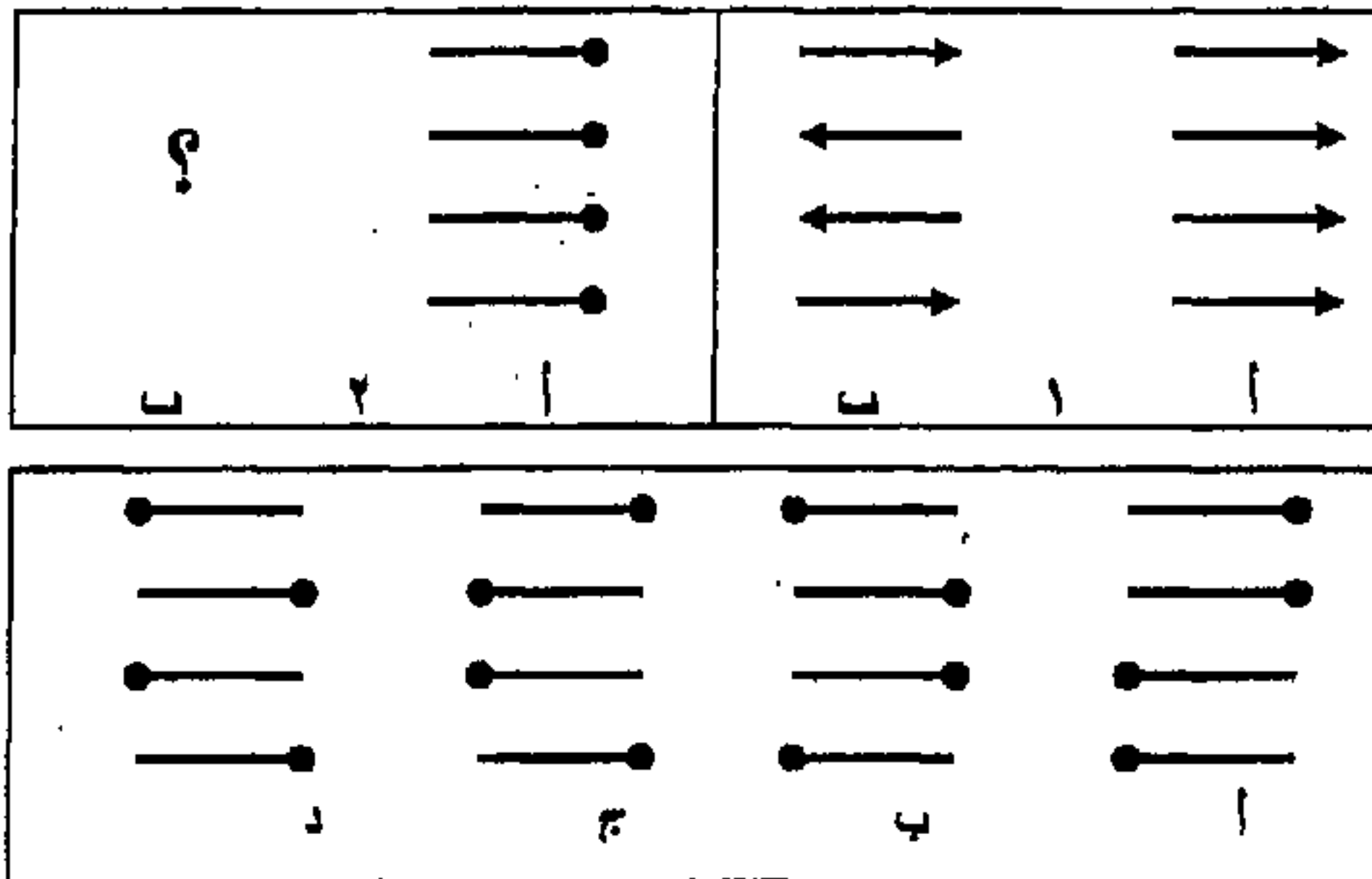
٢- التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الرموز البصرية المختلفة :

ويعني قدرة الفرد علي تحليل الرمز البصري لاستخراج أوجه الشبه والاختلاف بين الرموز البصرية المختلفة .
ولتوضيح هذا المستوي سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي تعكس القدرة علي التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الرموز البصرية المختلفة .

مثال ١ :

١. الرمز البصري :

الرسم الموضح في الشكل التالي يعرض مجموعة من أزواج الأشكال التي بينها أوجه اتفاق وتطابق ، فهل تستطيع أن تعرف الشكل المناسب من الأشكال المعروضة وفقاً للتطابق بين زوجي الأشكال (١)؟



شكل (٢٢) : شكل يعرض رموز بصرية

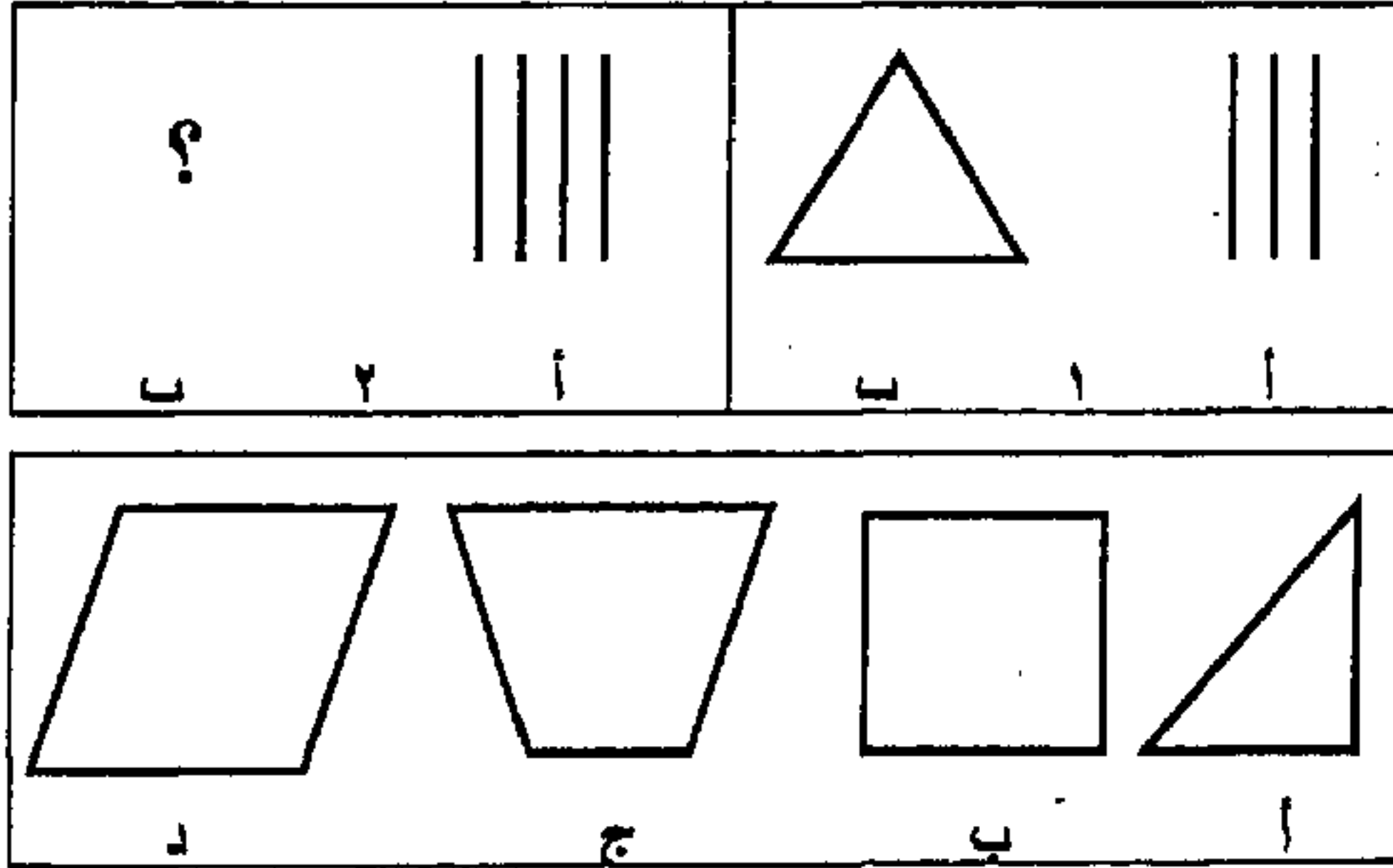
٢. تحديد أوجه الشبه والاختلاف :

يتضح من خلال تحليل الرمز البصري أن زوجي الرموز البصرية (أ) ، (ب) في الشكل (١) ، أن مجموعة الأسهم في الشكل (ب) تم تغيير اتجاه وضع السهمين الثاني والثالث من الأعلى ، بحيث أصبحا عكس وضعهما في الشكل (ب) ، وعليه فإن الشكل الصحيح الذي يجب أن نختاره لاستكمال زوج الرمز البصري (٢) من مجموعة الأشكال المعروضة هو الشكل (ج) .

مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

الرسم الموضح في الشكل التالي يعرض مجموعة من أزواج الأشكال التي بينها أوجه اتفاق ، فهل تستطيع أن تعرف الشكل المناسب من الأشكال المعروضة وفقاً للتطابق بين زوجي الأشكال (١) ؟



شكل (٢٣) : شكل يعرض رموز بصرية

٢. تحديد أوجه الشبه والاختلاف :

يتضح من خلال تحليل الرمز البصري أن زوجي الرموز البصرية (أ) ، (ب) في الشكل (١) ، أن مجموعة الخطوط المستقيمة المتساوية الطول في الشكل (أ) تم استخدامهم لتكوين شكل هندسي منتظم ، وهو مثلث متساوي الأضلاع ، وهو ما يتضح من الشكل (ب) ، وعليه فإن الشكل الصحيح الذي يجب أن نختاره لاستكمال زوج الرمز البصري (٢) من مجموعة الأشكال المعروضة هو الشكل (ب) ، وهو شكل المربع .

٣- إدراك العلاقة بين المثيرات والرموز البصرية المختلفة :

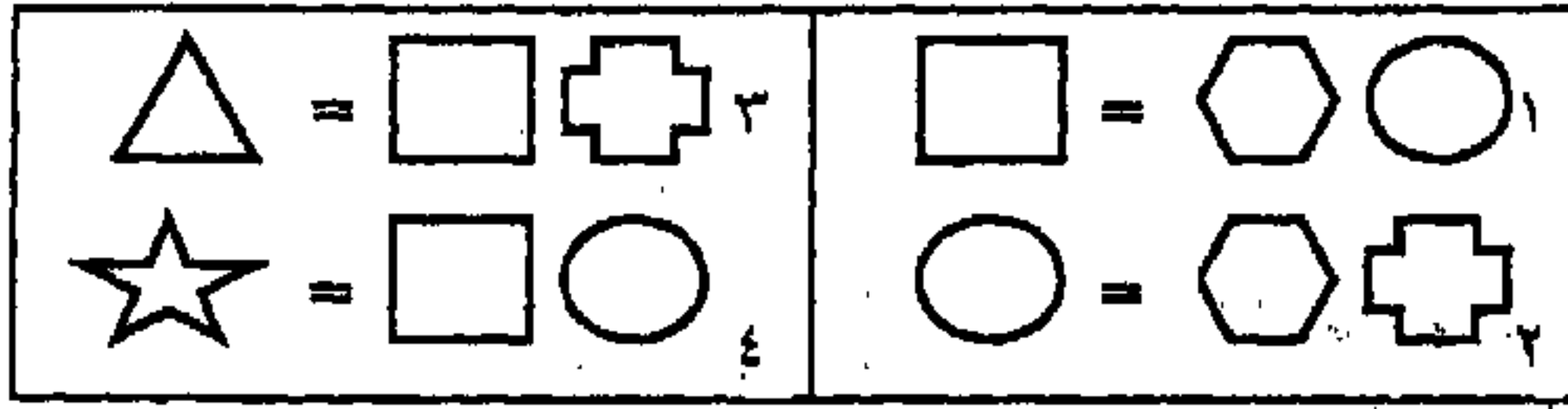
ويعني قدرة الفرد علي تحليل الشكل البصري بغرض إدراك العلاقة بين المثيرات والرموز البصرية المختلفة سواء المكونة له أو المعتمدة عليه .

ولتوضيح هذا المستوي سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي تعكس القدرة علي إدراك العلاقة بين المثيرات والرموز البصرية المختلفة .

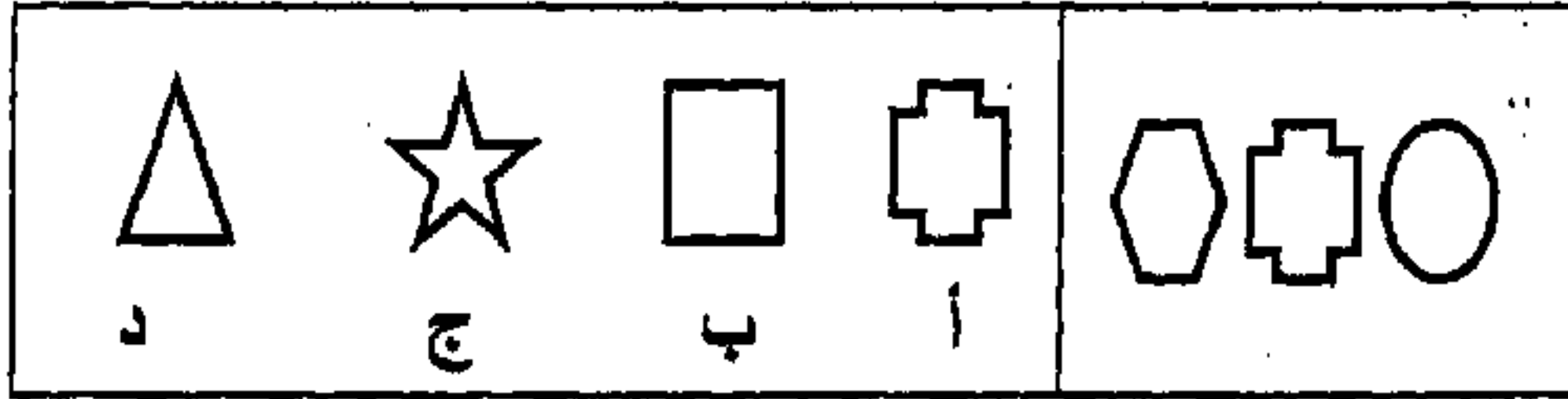
مثال ١ :

١. الرمز البصري :

يوضح الجدول المبين في الشكل (٢٤-١) علاقات التكافؤ بين الأشكال الهندسية المختلفة ، باستخدام الجدول اوجد الشكل المكافئ للأشكال الثلاثة المبينة في الطرف الأيمن من الشكل (٢-٢٤) ؟



شكل (٢٤-١)



شكل (٢٤-٢)

شكل (٢٤) : شكل يعرض أشكال هندسية بينهم علاقات تكافؤ













٢. العلاقة بين المثبرات والرموز البصرية :

يتضح من خلال تحليل الأشكال البصرية ، ومعرفة علاقات التكافؤ للأشكال المختلفة في الجدول الموضح في الشكل (٢٤-١) أن الشكل المكافئ ، أو المساوي لمجموع الأشكال الموضحة في الطرف الأيمن من الشكل (٢٤-٢) ، هي الشكل (د) ، حيث أن علاقة التكافؤ للمثلث ، وهي العلاقة (٣) عند تحليلها نجد أنها تتكون من شكلين ، وعند التعويض بما يكافئ شكل المستطيل من العلاقة (١) ؛ سنجد أن الناتج هو ثلاثة أشكال ، وهي مجموع الأشكال الموجودة على الطرف الأيمن من الشكل (٢٤-٢) .

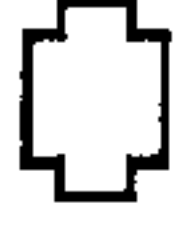

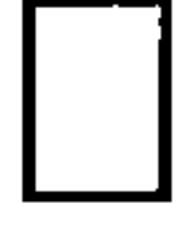




مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

يوضح الجدول المبين في الشكل (١-٢٥) علاقات التكافؤ بين الأشكال الهندسية المختلفة ، باستخدام الجدول اوجد الشكل المكافئ للأشكال الثلاثة المبينة في الطرف الأيمن من الشكل (٢-٢٥) ؟

 =  +  ٣	 =  +  ١
 =  +  ٤	 =  +  ٢

شكل (١-٢٥)

 د	 ج	 ب	 أ	  
---	---	--	---	---

شكل (٢-٢٥)

شكل (٢٥) : شكل يعرض أشكال هندسية بينهم علاقات تكافؤ

٢. العلاقة بين المثبرات والرموز البصرية :

يتضح من خلال تحليل الأشكال البصرية ، ومعرفة علاقات التكافؤ للأشكال المختلفة في الجدول الموضح في الشكل (١-٢٥) أن الشكل المكافئ ، أو المساوي لمجموع الأشكال الموضحة في الطرف الأيمن من الشكل (٢-٢٥) ، هي الشكل (أ) ، حيث أن علاقة التكافؤ للنجمة الخماسية ، وهي العلاقة (٤) عند تحليلها نجد أنها

تتكون من شكلين ، وعند التعويض بما يكافيء شكل المستطيل من العلاقة (١) ؛ سنجد أن الناتج هو ثلاثة أشكال ، وهي مجموع الأشكال الموجودة علي الطرف الأيمن من الشكل (٢٥-٢) .

٤- التتابع البصري للرموز البصرية :

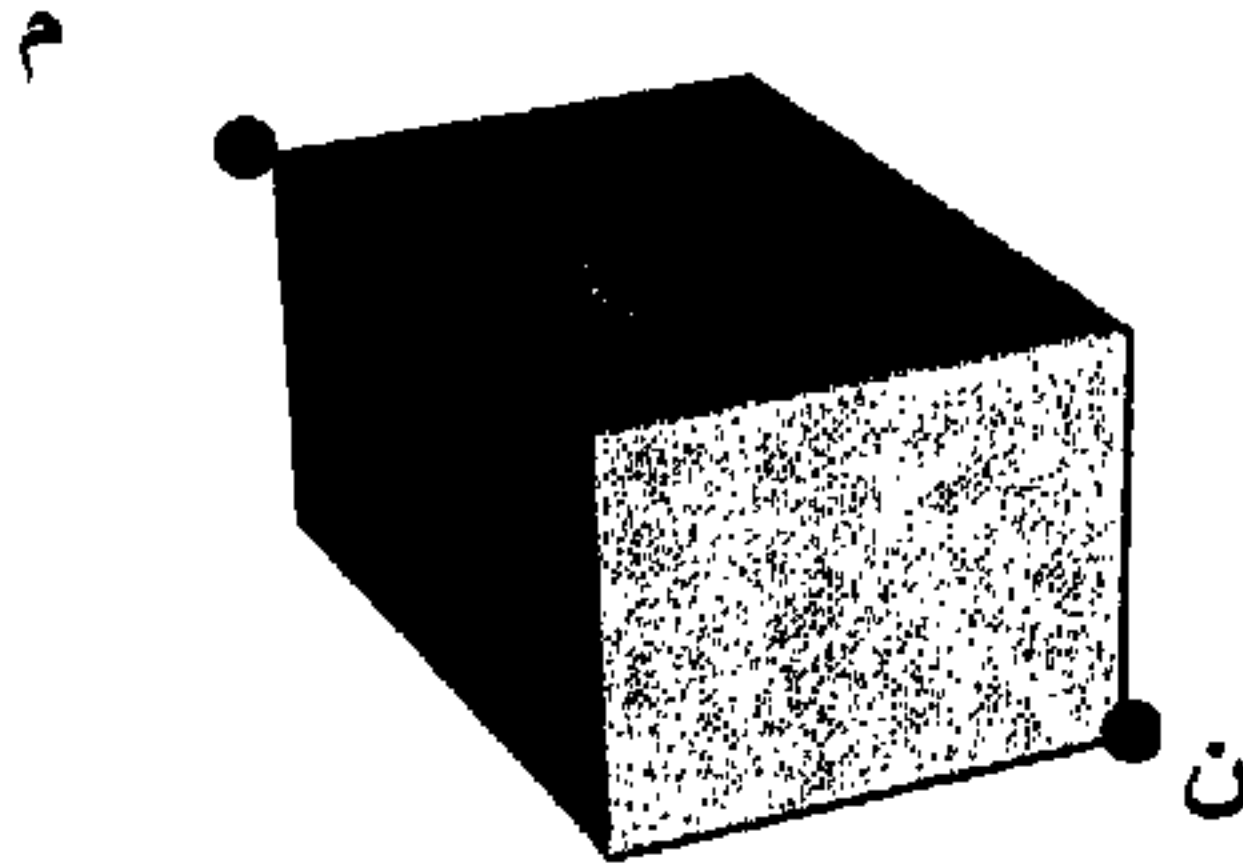
ويعني قدرة الفرد علي تحليل عناصر الشكل البصري بغرض تتبع مسار أو تكوين خطي بصري معين.

ولتوضيح هذا المستوي سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي تعكس القدرة علي التتابع البصري للرموز البصرية المختلفة .

مثال ١ :

١. الرمز البصري :

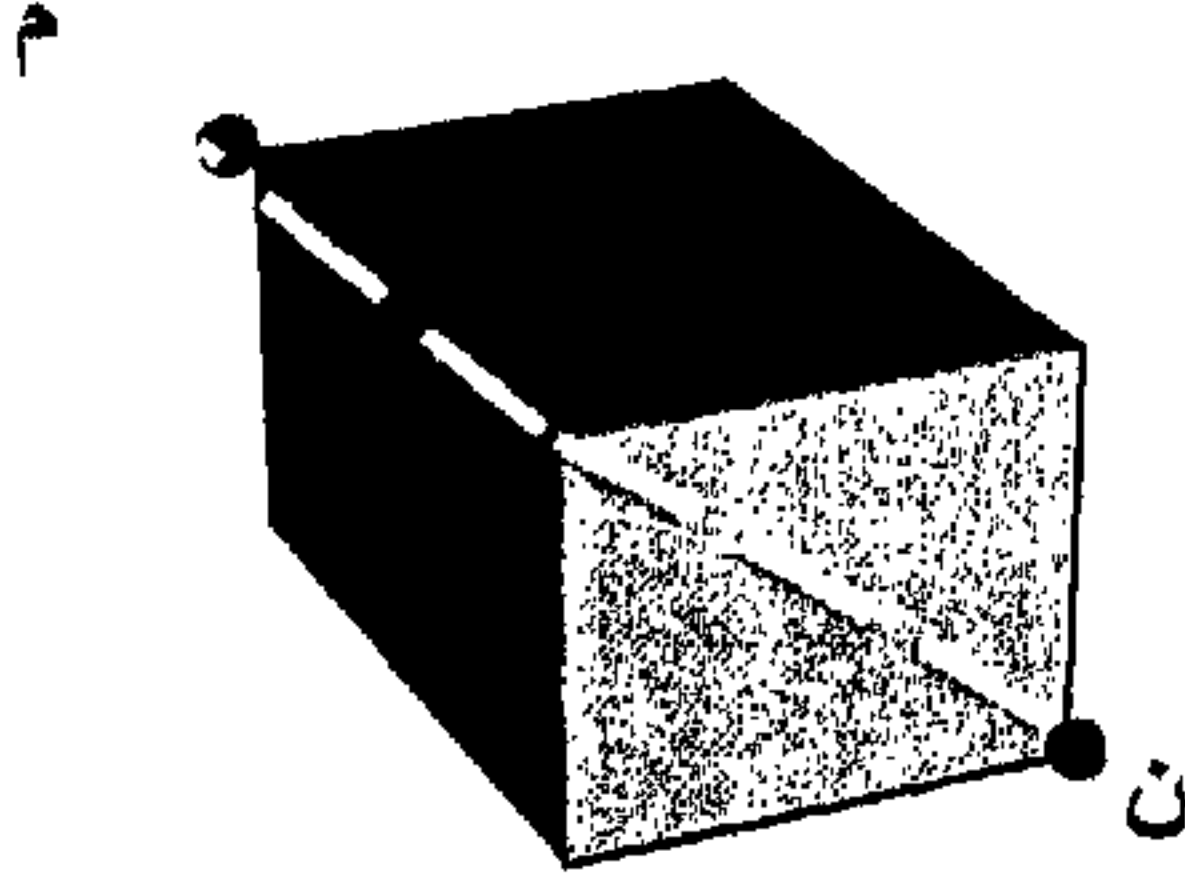
في الرسم الموضح في الشكل التالي النقطتان (م ، ن) ، ارسم أقصر مسافة بين النقطتين ؟



شكل (٢٦) : شكل يعرض شكل متوازي مستطيلات

٢. التتابع البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، وتتبع موقع النقطتين (ن،م) علي الشكل نجد أن أقصر مسافة بين النقطتين يتم تحديدها علي خطوتين ، الأولى يتم رسم قطر من النقطة (ن) إلي الطرف المقابل لها ، والخطوة الثانية يتم التوصليل من النقطة التي انتهت عندها الخطوة السابقة بطول الضلع الواصل بينها وبين النقطة (م) ويعرض الشكل التالي المسافة المطلوب تحقيقها في المثال ، وهي الخطوط المقطعة البيضاء الواصلة بين النقطتين (ن،م) .

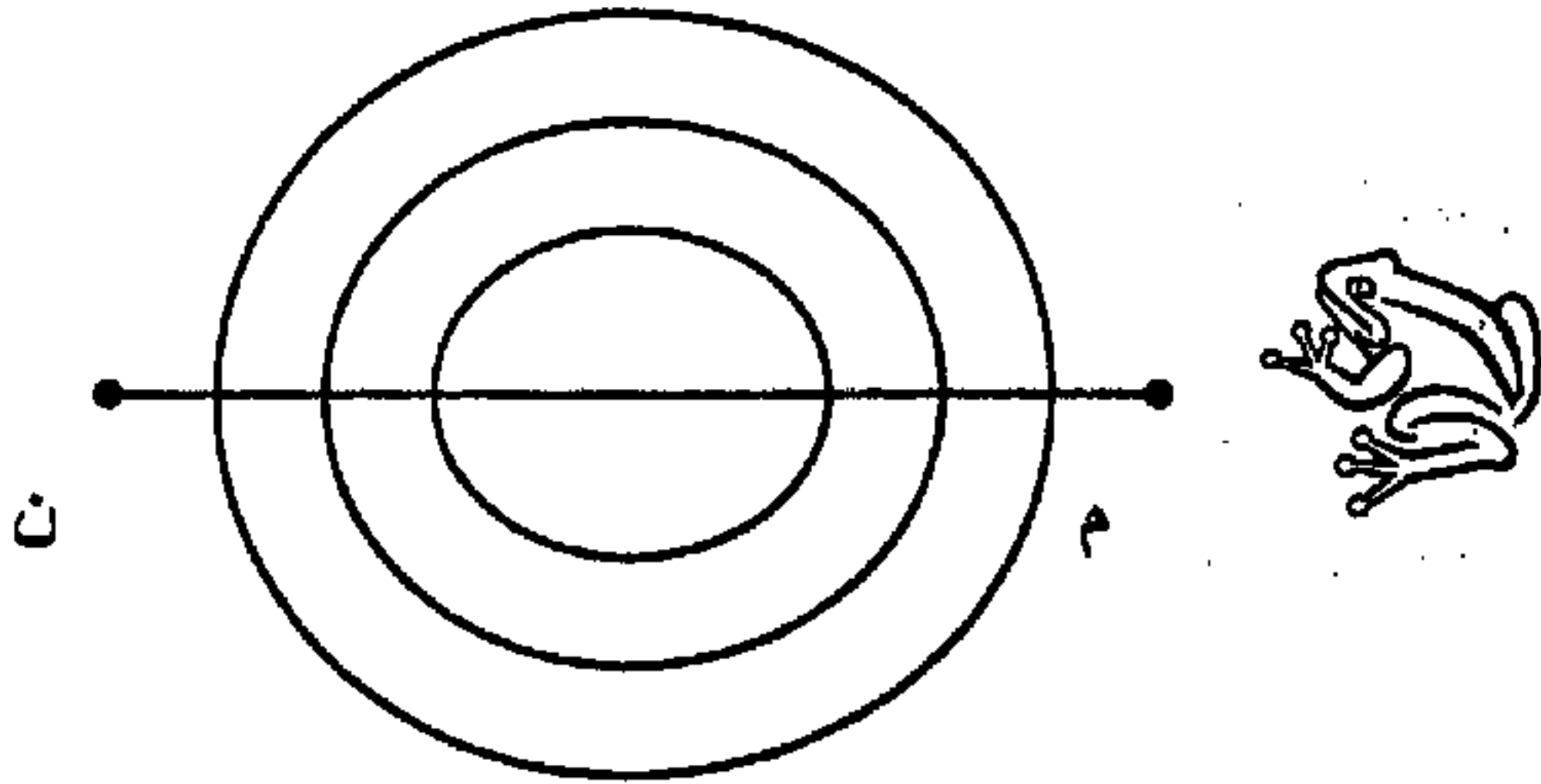


شكل (٢٧) : شكل يعرض المسافة بين النقطتين (ن،م)

مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

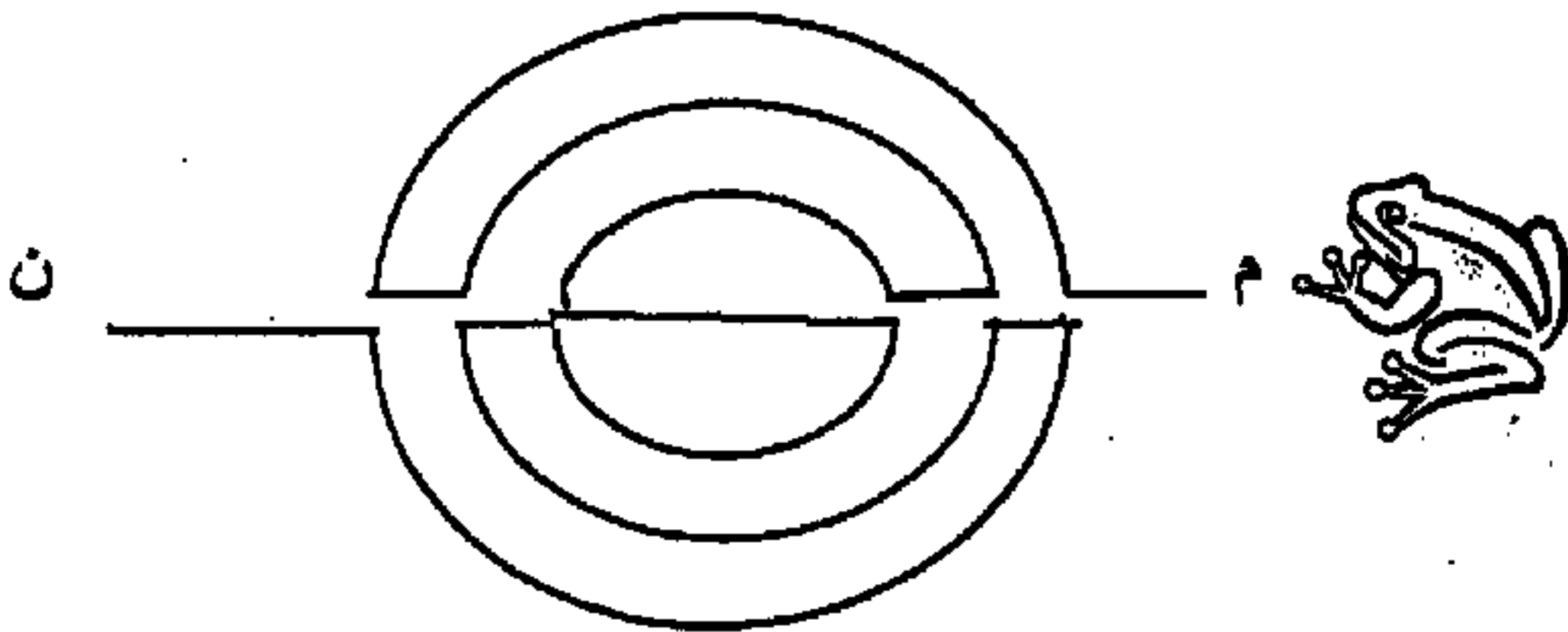
في الشكل (٢٨) يتحرك الضفدع من النقطة (م) إلي النقطة (ن) بحيث يسير الضفدع في أنصاف دوائر ، ارسم مسار سير الضفدع بحيث تحافظ علي نفس الشكل الموضح في الشكل ؟



شكل (٢٨) : شكل يعرض الرمز البصري لمسار حركة الضفدع

٢ . التتابع البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، وتتبع موقع النقطتين (م،ن) ، ومراعاة أن حركة الضفدع تكون في أنصاف أقطار ، مع المحافظة علي شكل الرمز البصري نفسه ؛ يكون حركة مسار الضفدع من النقطة (م) إلي النقطة (ن) كما هو موضح بالشكل (٢٩).



شكل (٢٩) : شكل يعرض مسار حركة الضفدع

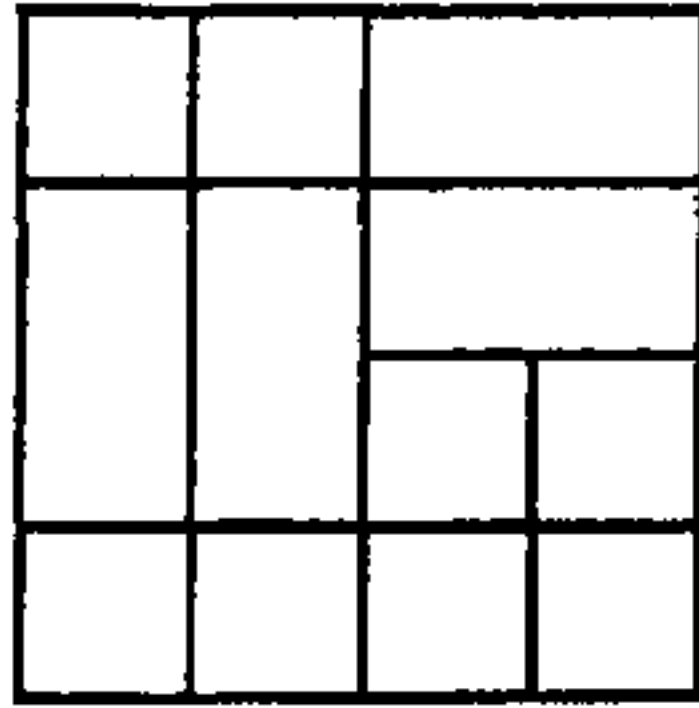
٤. التحليل البصري :

يرى محمد زيدان (٢٠٠٢) أن التحليل البصري مستوي من مستويات التفكير البصري يتطلب القدرة على تحليل المرئيات على أساس عناصر معنية مثل : الخط ، والشكل ، واللون ، والنسيج والتكوين ، حيث تُستخدم عناصر المرئيات ؛ لتكوين عبارات بصرية تؤثر في تعلم الأفراد .

استناداً على الأطروحات والأدبيات وثيقة الصلة بموضوع الكتاب الحالي ، فإن التحليل البصري هو أحد مستويات التفكير البصري ويعنى قدرة الفرد على تحليل الموقف البصري للمثيرات ، والرموز البصرية المكونة له ، سواء أكانت هذه المثيرات ، أم الرموز البصرية من صور ، أو رسوم خطية .

ولتوضيح هذا المستوي سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي تعكس القدرة على تحليل الموقف البصري للمثيرات ، والرموز البصرية المكونة له .

مثال ١ :



١. الرمز البصري :

هل تستطيع حساب عدد الأشكال الرباعية الموجودة بالشكل المقابل ؟

شكل (٣٠) : شكل يعرض رمز بصري لمربعات

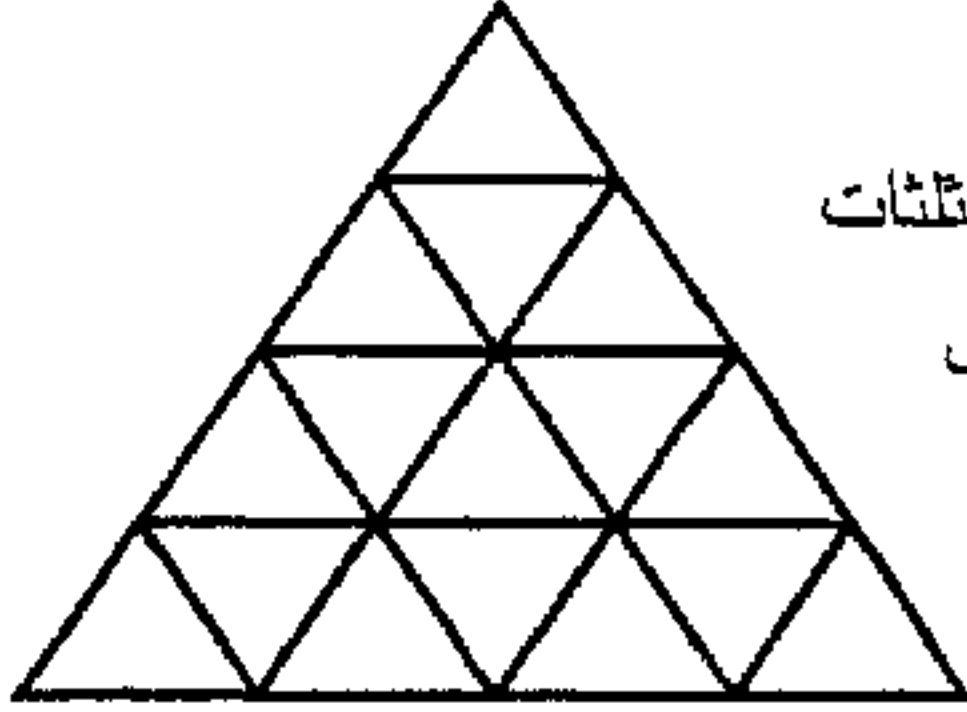
٢. التحليل البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، ومعرفة الأشكال الرباعية الموضحة في الشكل السابق ؛ نجد أن عدد الأشكال الرباعية هي (٣٠) شكلاً .

مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

يتألف الشكل المقابل من عدة مثلثات متساوية الأضلاع . هل تستطيع حساب عدد المثلثات الموجودة بالشكل ؟



شكل (٣١) : شكل يعرض رمز بصري لمثلثات

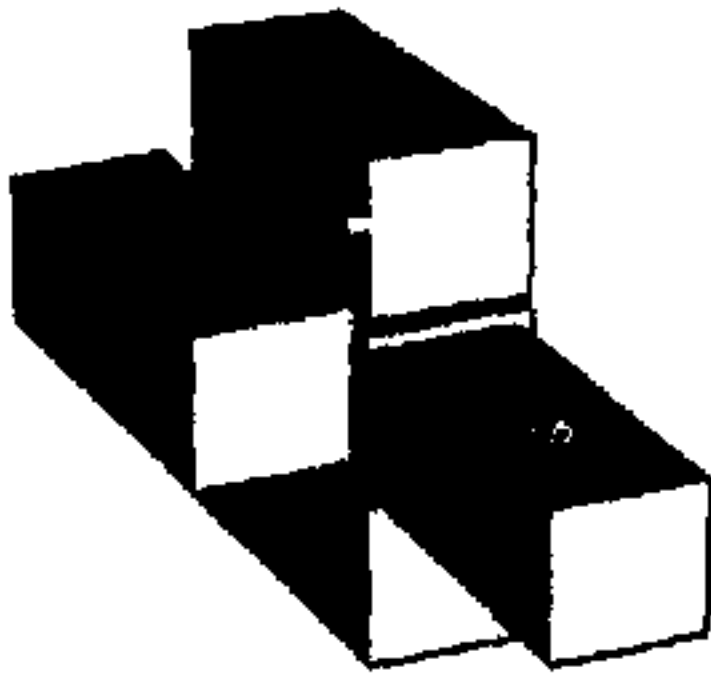
٢. التحليل البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، ومعرفة المثلثات متساوية الأضلاع في الشكل السابق ؛ نجد أن عددها هي (٢٥) مثلثاً .

مثال ٣ :

١. الرمز البصري :

يتكون الشكل المقابل من خمسة متوازي مستطيلات متساوية الحجم . هل تستطيع حساب عدد أوجه المتوازي الظاهرة ؟



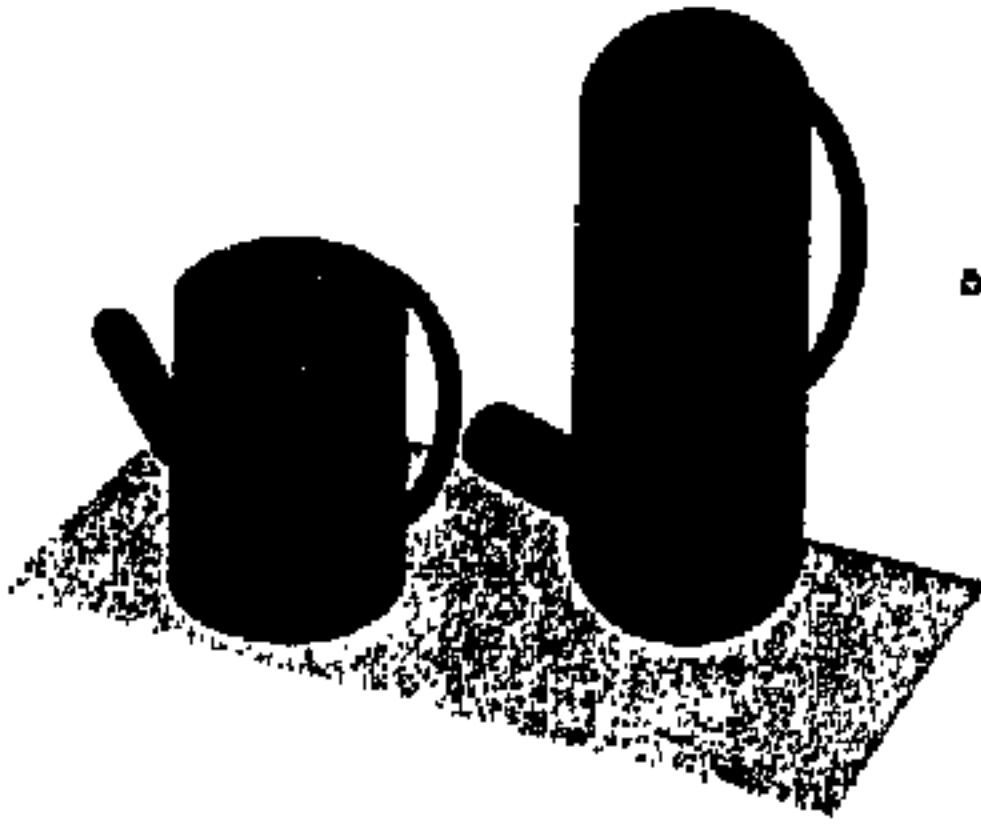
شكل (٣٢) : شكل يعرض رمز بصري لمتوازي مستطيلات

٢. التحليل البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، ومعرفة عدد أوجه متوازي المستطيلات الظاهرة في الشكل السابق ؛ نجد أن عددها هي (١٩) وجهاً.

مثال ٤ :

١. الرمز البصري :



يوضح الشكل المقابل إبريقين للمياه إبريقين للمياه بمقاسين مختلفين بحيث يكفي الإبريق الصغير لملأ ٨ أكواب من الماء. حدد عدد الأكواب التي يملأها الإبريق الكبير ؟

شكل (٣٣): شكل يعرض رمز بصري تهريقي الماء

٢. التحليل البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، ومعرفة حجم كل إبريق منهم ، ولكن مع تحليل الشكل البصري ككل ؛ سنلاحظ في الشكل السابق أن الإبريق الأكبر يفوق الإبريق الأصغر في الحجم ، إلا أن الإبريق الأكبر يملأ (٤) أكواب من الماء فقط ، أي نصف الأعداد التي يملأها الإبريق الأصغر ؛ ويرجع السبب إلى مكان صب الماء في الإبريق الأكبر ، نلاحظ أنه في منتصف حجم الإبريق الأصغر مع أنه في البريق الأصغر يأخذ ارتفاع الإبريق ككل ؛ ومن ثم يكون حجم الإبريق الأكبر لاتساع الماء ، وفقاً لما كشف عنه تحليل الشكل

البصري السابق ، يكون نصف حجم الأبريق الأصغر ، وعليه فهو يكفي لملاً نصف العدد الذي يملأه الأبريق الأصغر .

هـ . التنظيم البصري :

يري "موور و ديوار" Moore and Dwyer (١٩٩٤) أن القدرة علي التنظيم البصري هي المستوي الرئيس للتفكير البصري ، وتعني عنده تنظيم الصور العقلية للرموز البصرية التي تتعلت بكل من : الأشكال ، والخطوط ، والألوان ، والنصوص ، والنقاط .

ويؤكد علي ما سبق علي عبد المنعم (٢٠٠٠) بتأكيديه أن التنظيم البصري يعني تنظيم الصور الذهنية التي يتخيلها الفرد حول أشكال وخطوط ، وتكوينات ، وملمس ، وألوان وغيرها من عناصر اللغة البصرية داخل المخ البشري .

مما سبق يمكن القول أن التنظيم البصري يعني القدرة علي تنظيم الصور الذهنية التي تدور حول عناصر الشكل البصري مثل : الخط واللون ، والملمس ، والتكوين وغيرها داخل العقل البشري .

ب- مهارات التنظيم البصري :

تأسيساً علي التعريف الإجرائي للقدرة علي التنظيم البصري للرموز البصرية سالف التحديد ، يمكن القول أن هذه القدرة تشتمل علي مستويين فرعيين ، وهما :

١- تنظيم الموقف البصري :

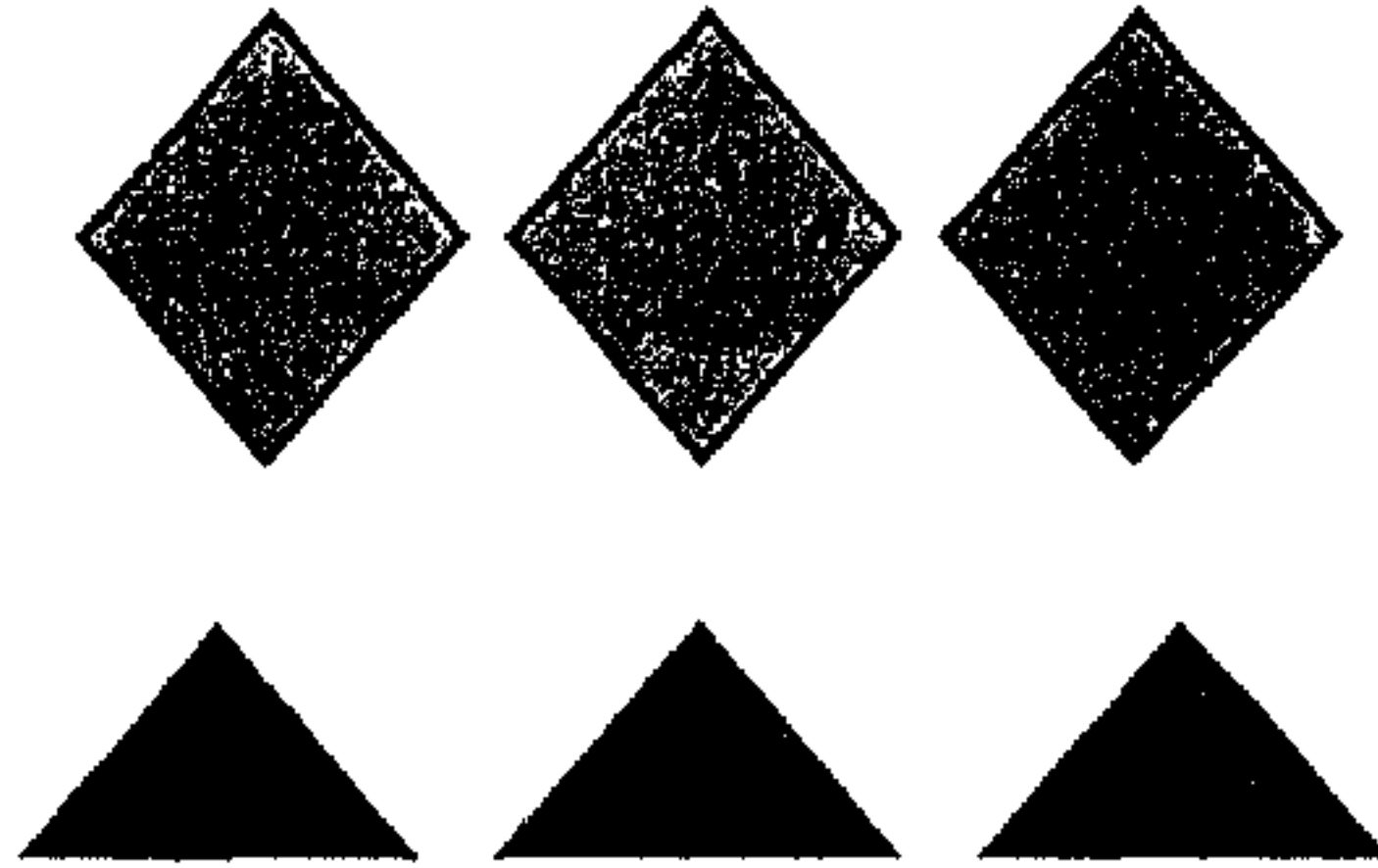
ويعني قدرة الفرد علي تحليل عناصر الشكل البصري بغرض تنظيم هذه العناصر وفقاً للخط ، أو اللون ، أو الملمس ، أو التكوين .

ولتوضيح هذا المستوى سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي
تعكس القدرة علي تنظيم الموقف البصري .

مثال ١ :

١. الرمز البصري :

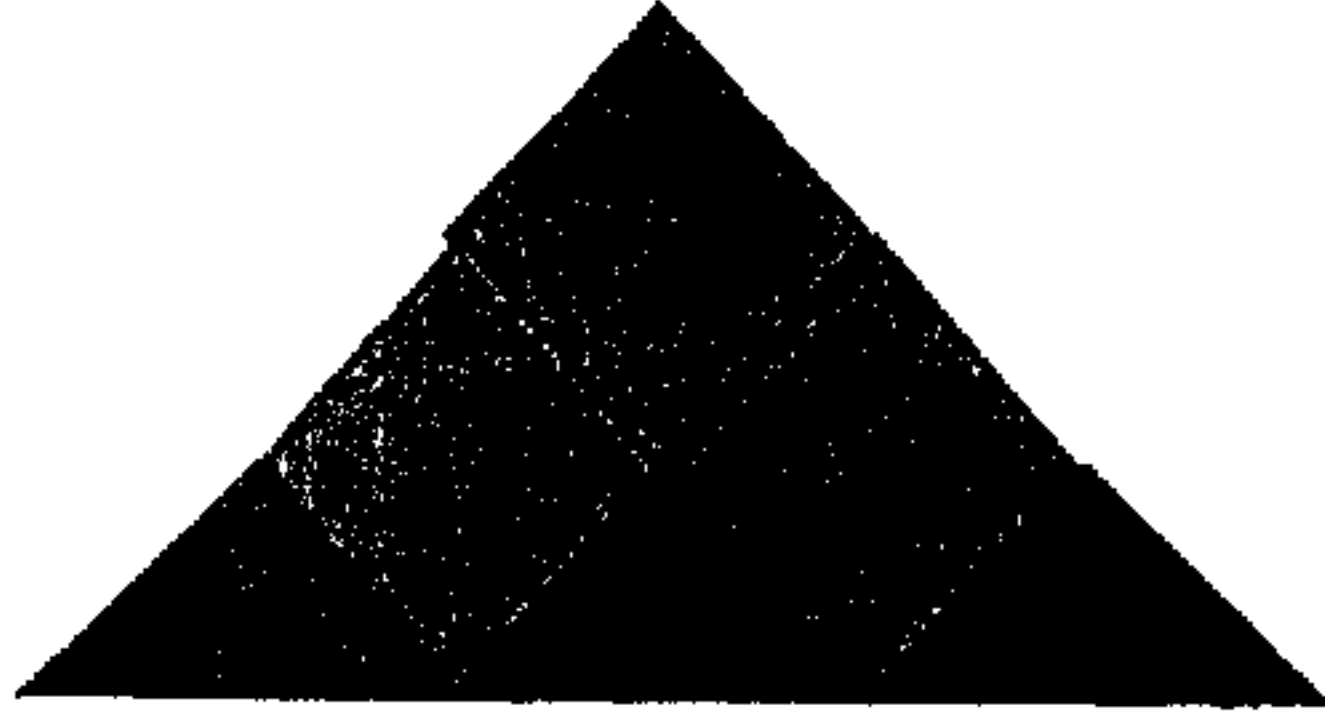
جمع الأشكال الهندسية الموضحة في الشكل التالي للحصول
علي مثلث متساوي الأضلاع .



شكل (٣٤) : مجموعة الأشكال الهندسية

٢. التنظيم البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، أن هناك ستة أشكال
هندسية ، منها ثلاث مثلثات متساوية الأضلاع ، وثلاثة أشكال
منتظمة للمعين ، وبتنظيم هذه الأشكال معاً ، بحيث يكون الناتج
النهائي لتنظيمهم هو مثلث متساوي الأضلاع ، يكون شكل تنظيمهم
كما هو موضح في الشكل (٣٥) .



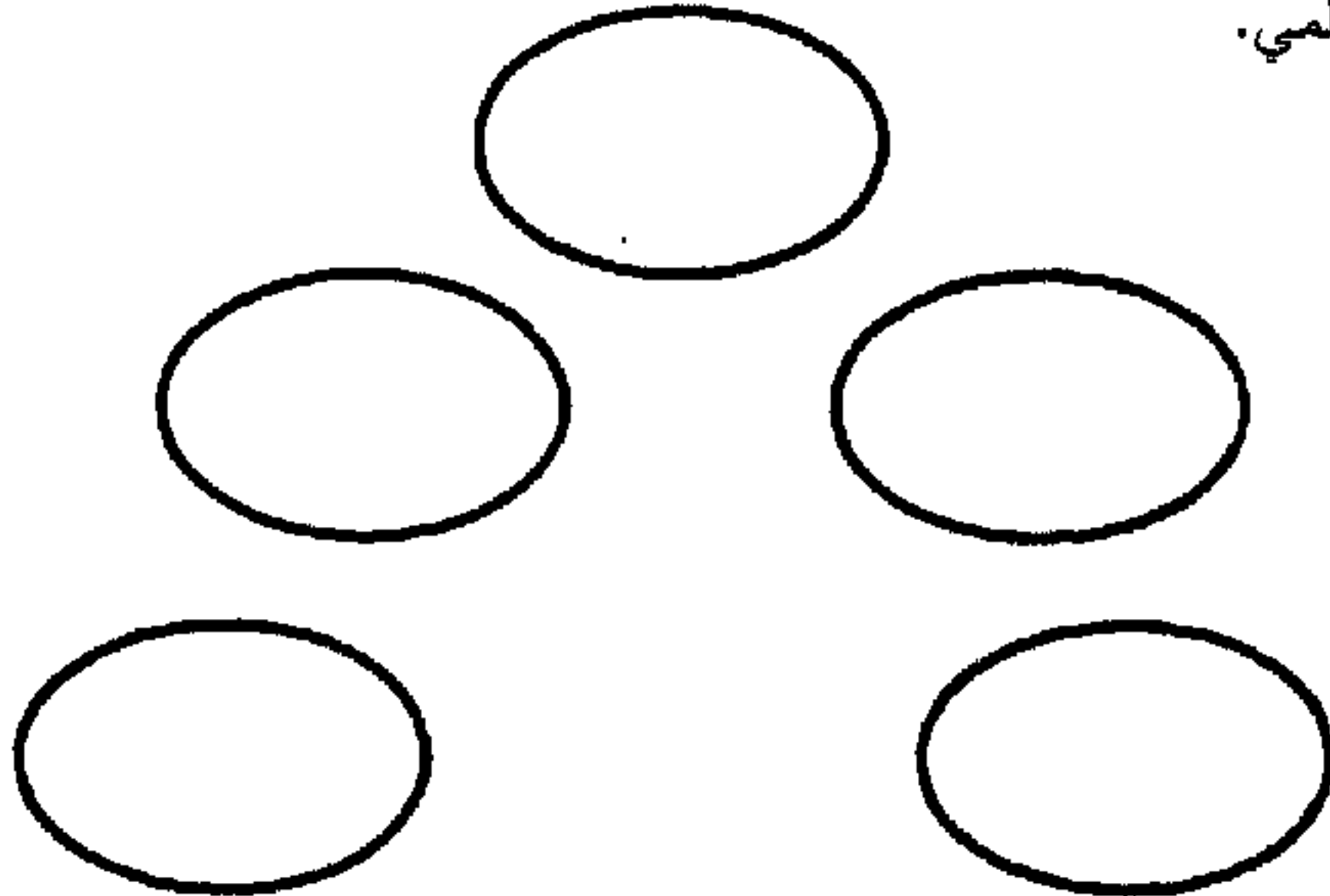
شكل (٣٥) : شكل يعرض المثلث متساوي الأضلاع

مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

استخدم الدوائر الموضحة في الشكل التالي للحصول علي رمز

عالمي.



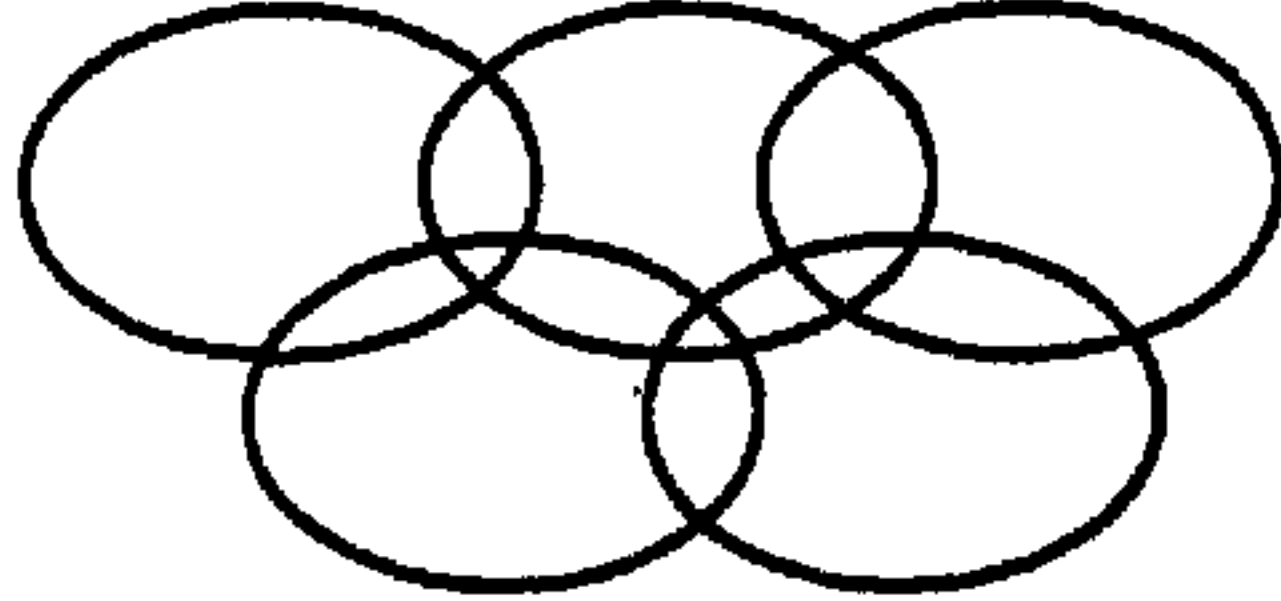
شكل (٣٦) : مجموعة الأشكال الهندسية

٢. التنظيم البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، أن هناك خمسة أشكال

هندسية منتظمة متساوية الحجم للقطع الناقص ، وبتنظيم هذه الأشكال

معاً، بحيث يكون الناتج النهائي لتنظيمهم هو رمز الألعاب الأولمبية
يكون شكل تنظيمهم كما هو موضح في الشكل التالي .

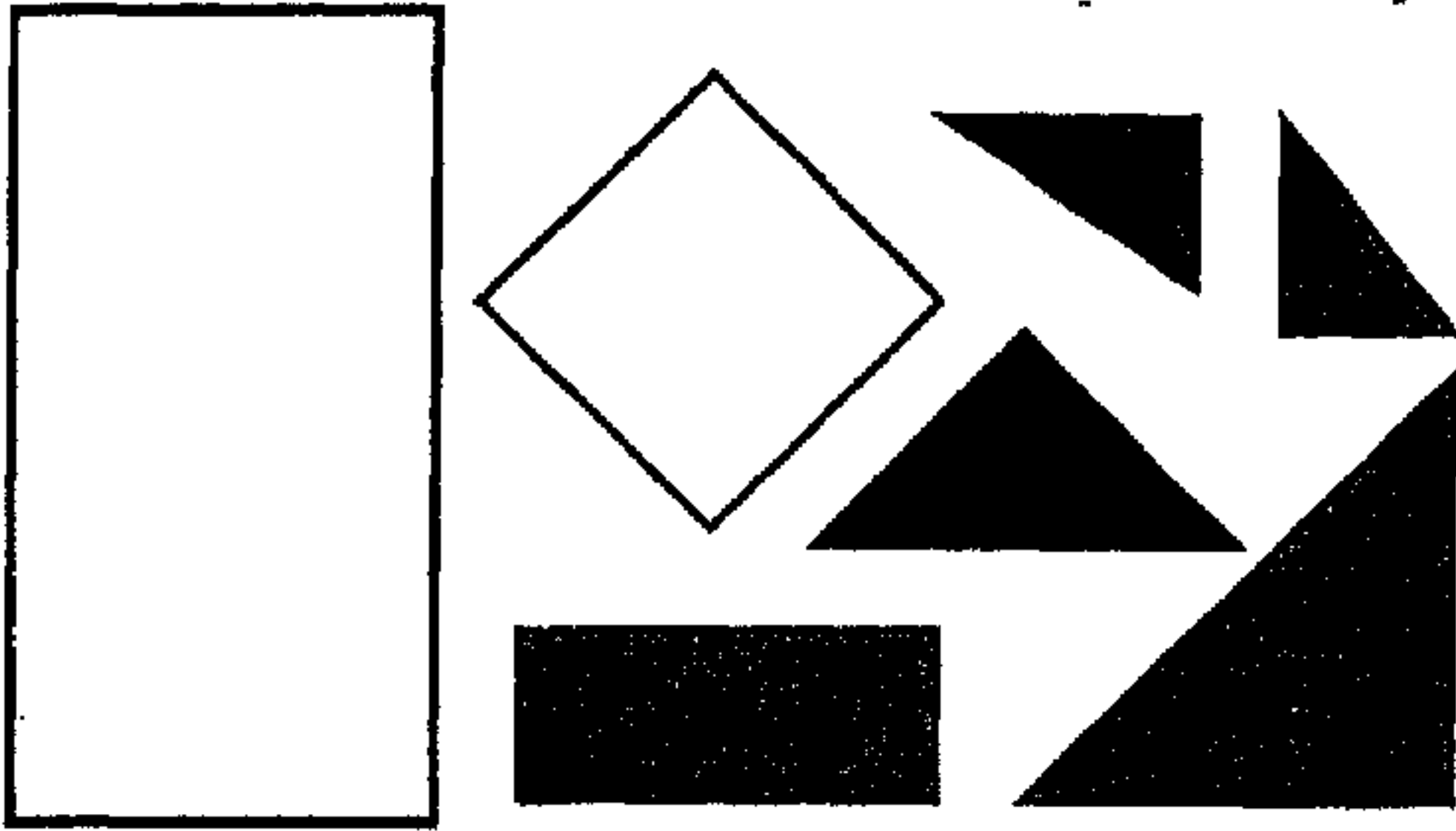


شكل (٣٧) : شكل يعرض رمز الألعاب الأولمبية

مثال ٣ :

١. الرمز البصري :

يتكون المستطيل الكبير الموضح في الشكل التالي من تجميع كل
الأشكال الهندسية الموضحة في الشكل ذاته . اجمع الأشكال مرة
أخرى للحصول على المستطيل الكبير .



شكل (٣٨) : مجموعة الأشكال الهندسية

٢ . التنظيم البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، أن هناك ستة أشكال هندسية منتظمة ، وهي : أربعة مثلثات ، منها ثلاثة مثلثات قائمة الزاوية ، ولكنها مختلفة في المساحة والحجم ، وهي مظلة باللون الرمادي ، والمثلث الرابع مثلث متساوي الأضلاع ، ومظلل باللون الاسود ، أما الشكلين الآخرين ، أحدهما معين بلون ابيض ، والآخر مستطيل بلون أسود ، وبتنظيم هذه الأشكال معاً ، وتجميعها داخل المستطيل الكبير ، يكون الناتج النهائي لتنظيمهم كما هو موضح في الشكل التالي .



شكل (٣٩) : شكل يعرض المستطيل بعد تجميعه

٢ - إعادة تشكيل الموقف البصري :

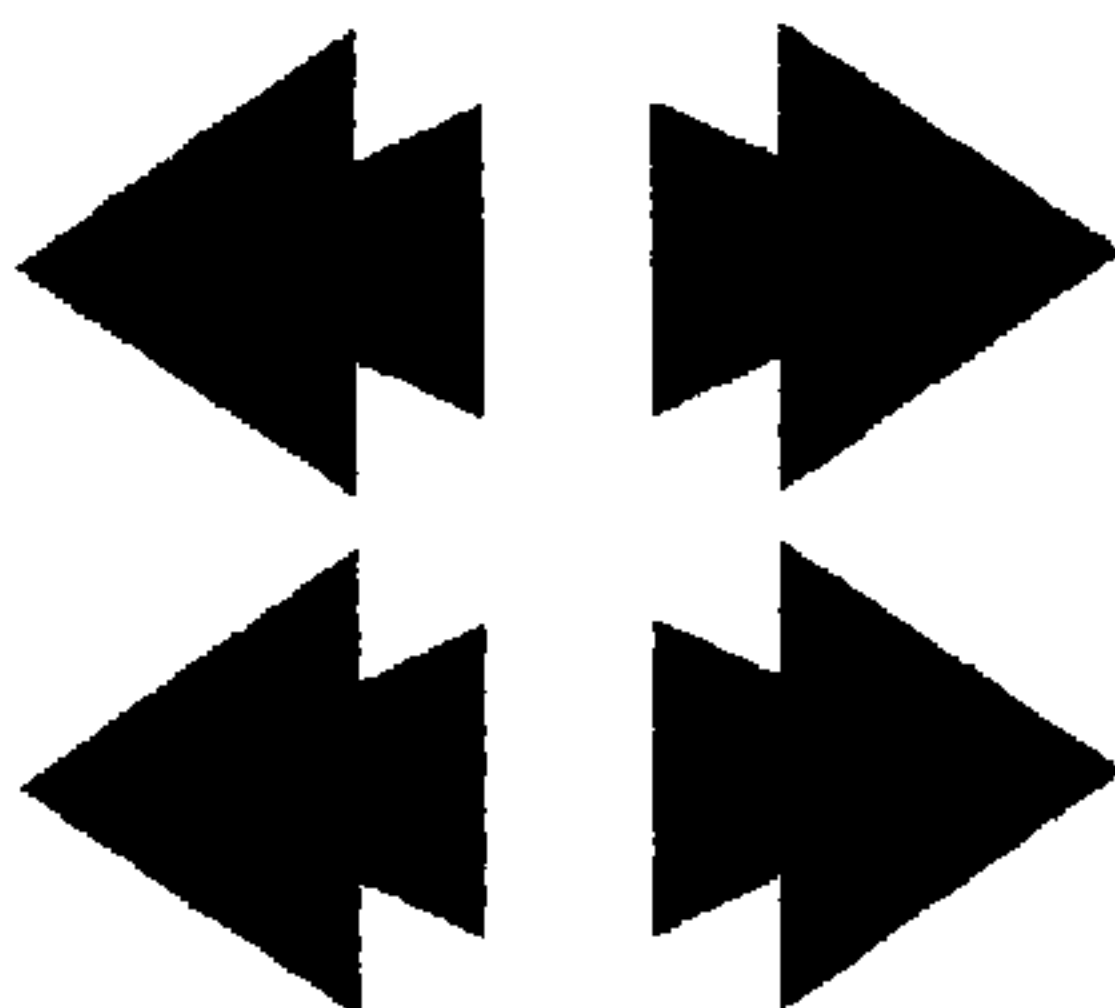
ويعني قدرة الفرد علي تحليل عناصر الشكل البصري بغرض إعادة تنظيم هذه العناصر للحصول علي رمز أو شكل بصري جديد .

ولتوضيح هذا المستوي سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي
تعكس القدرة علي إعادة تشكيل الموقف البصري .

مثال ١ :

١. الرمز البصري :

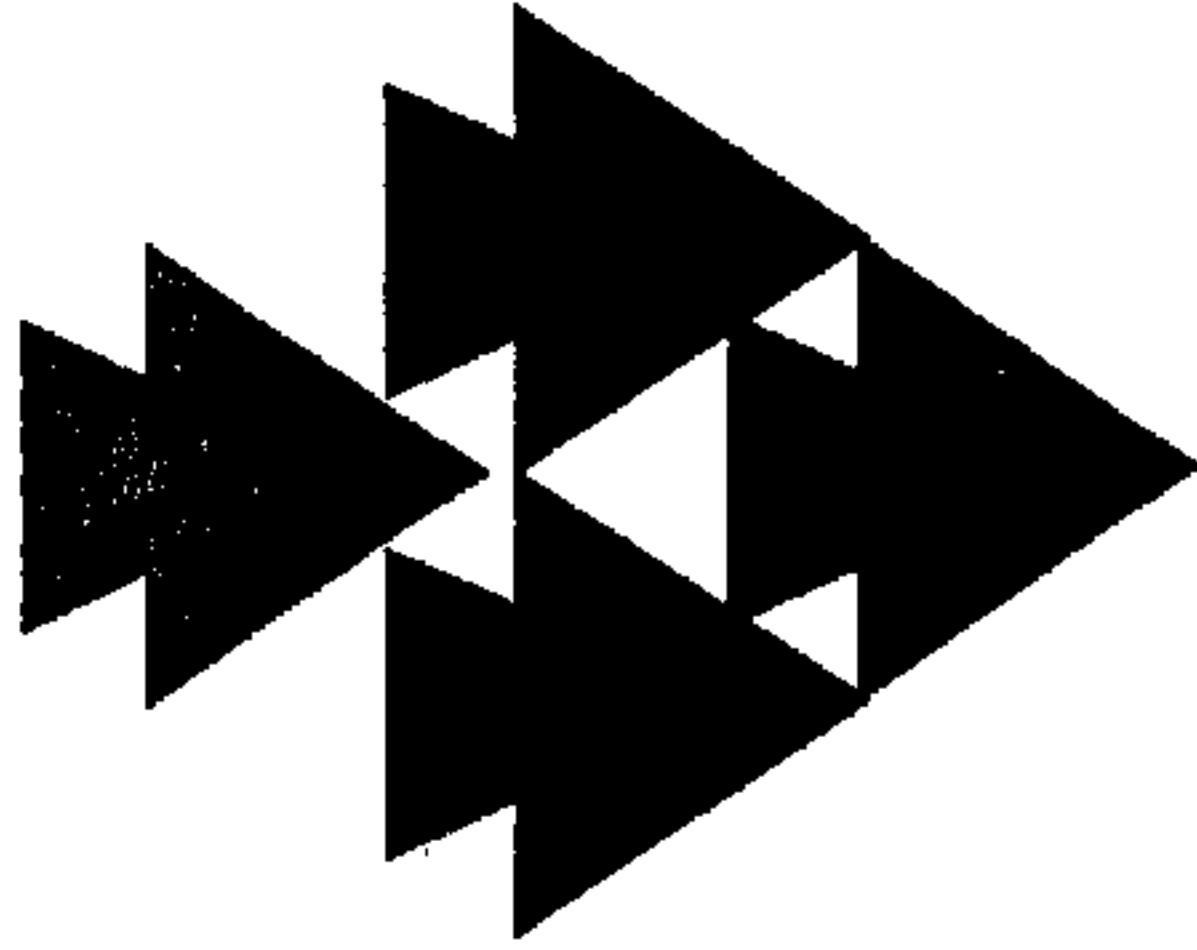
أعد تنظيم وضع الأسهم الأربعة الموضحة في الشكل التالي
لتحصل علي سهم خامس .



شكل (٤٠) : مجموعة الأشكال الهندسية للأسهم

٢. تشكيل الموقف البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، أن هناك أربعة اسهم
متساوية الحجم والمساحة ، وبإعادة تشكيل هذه الأسهم معاً ، بحيث
يكون الناتج النهائي لإعادة التشكيل سهم آخر ، وهو ما يوضحه
الشكل (٤١) .

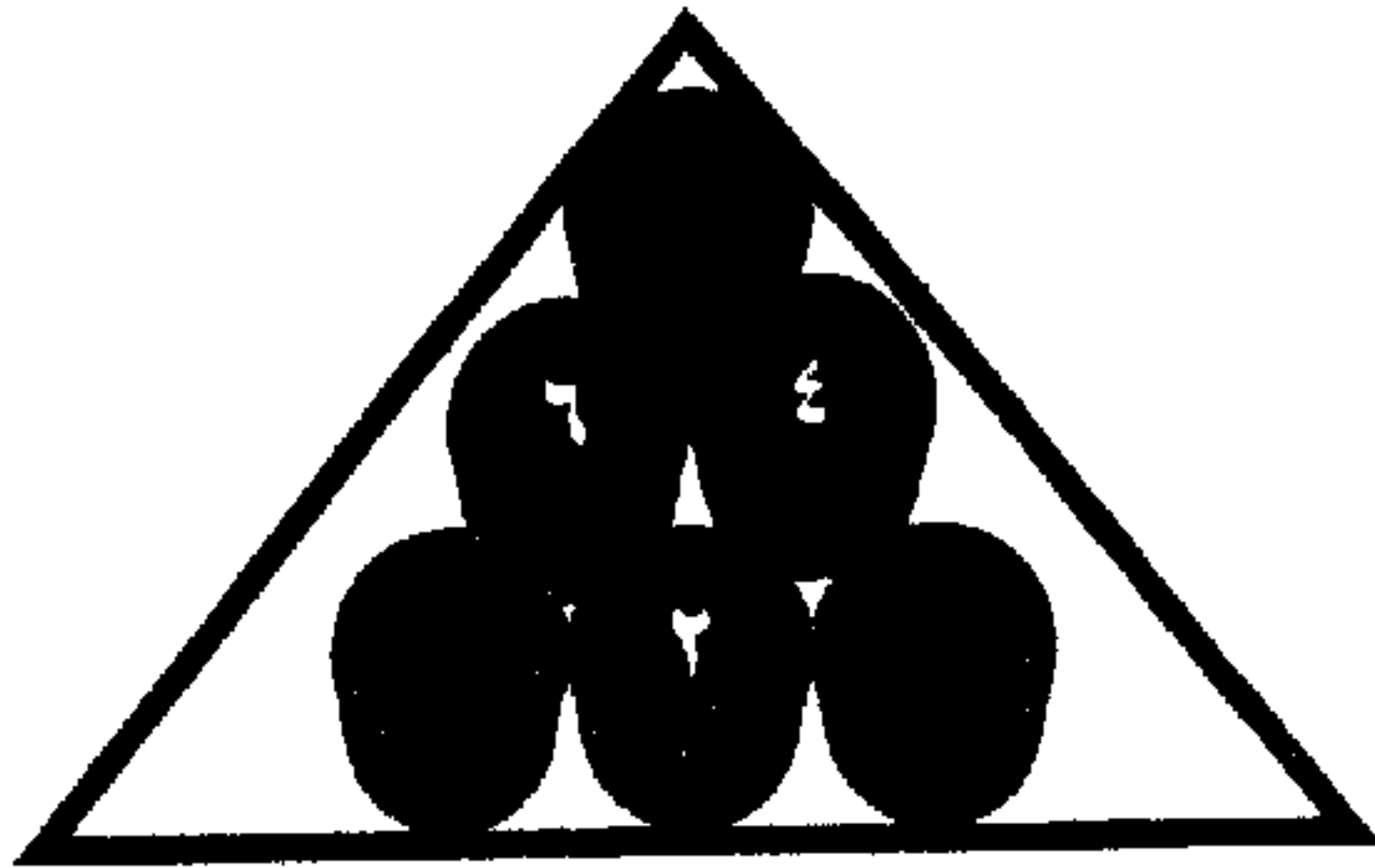


شكل (٤١) : الشكل الهندسي للسهم الناتج من إعادة التشكيل

مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

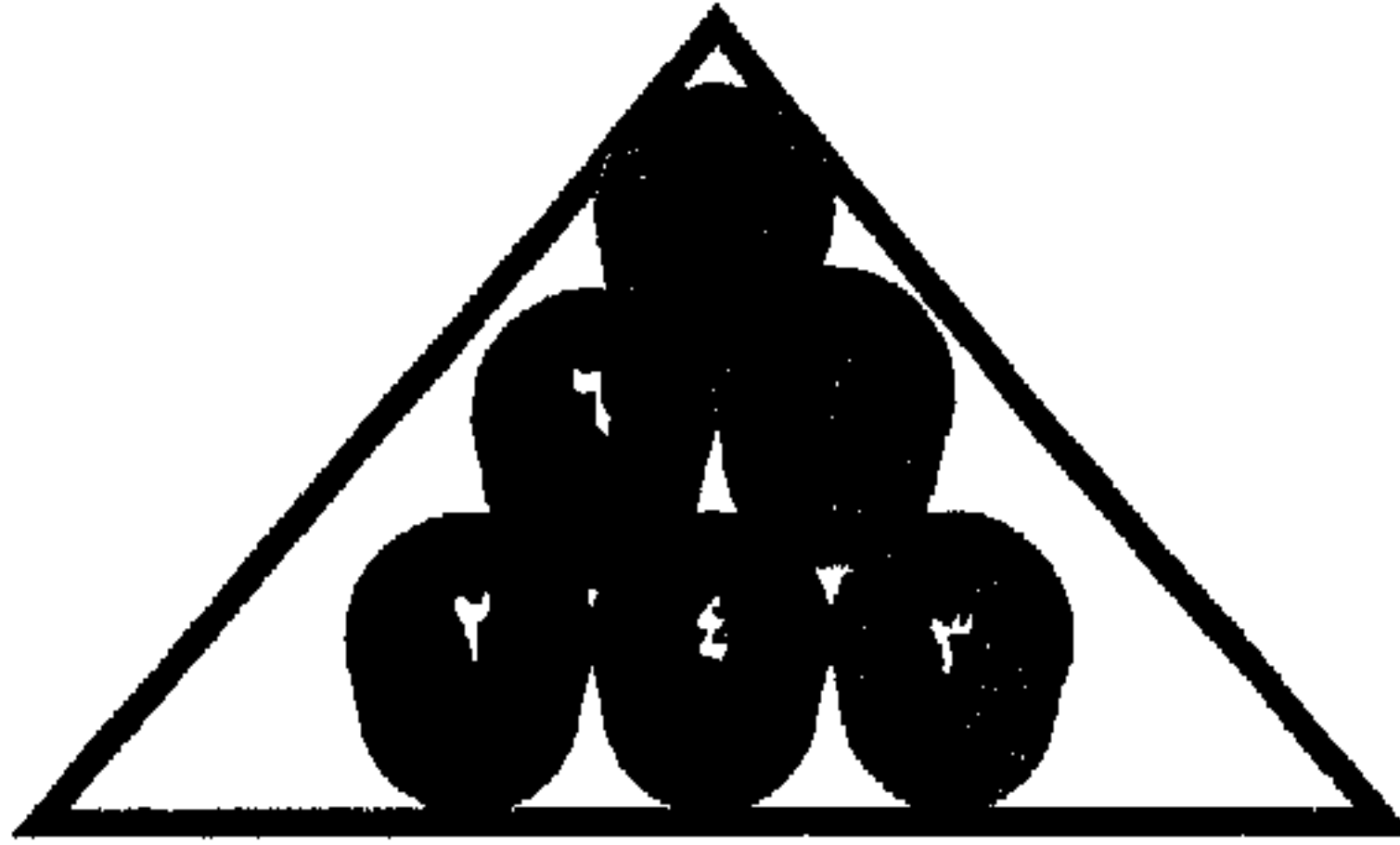
يحتوي المثلث الموضح في الشكل التالي علي ٦ كرات ، بحيث
مجموع أي ثلاث كرات تمثل أي ضلع في المثلث يساوي ١٠ .
أعد تنظيم هذه الكرات في المثلث بشرط أن يكون مجموع أي
ثلاث كرات تمثل أي ضلع للمثلث يساوي ٩ .



شكل (٤٢) : مجموعة الكرات المنتظمة

٢. تشكيل الموقف البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ؛ بغرض إعادة تشكيل كرات الأرقام داخل المثلث ، ليكون حاصل جمع قيم أي ثلاث كرات تمثل أي ضلع من أضلاع المثلث الرقم (٩) ، وبحيث يكون الناتج النهائي لإعادة التشكيل ، هو ما يتضح من الشكل التالي .

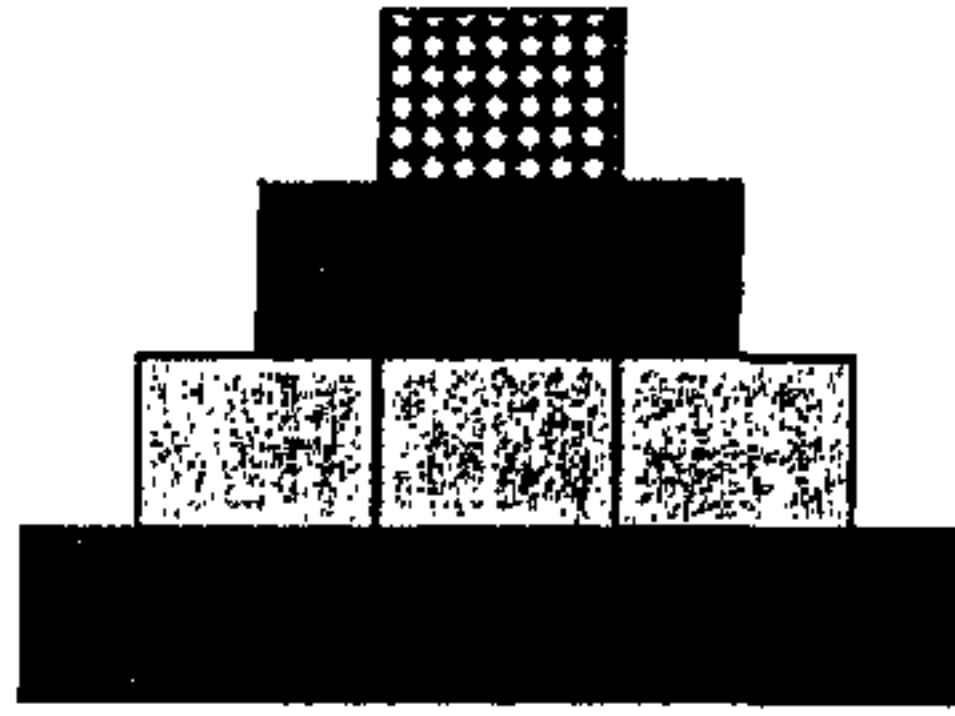


شكل (٤٣) : مجموعة الكرات بعد إعادة التشكيل

مثال ٣ :

١. الرمز البصري :

يحتوي الشكل (٤٤) علي عشرة مربعات منتظمة متساوية الحجم والمساحة ، بحيث تشكل مع بعضها مدرج هرمي .
أعد تنظيم هذه المربعات للحصول علي شكل مستطيل طول ضلعه أكبر من عرضه بمقدار وحدة طول ضلع المربع .



شكل (٤٤) : المربعات مكونة شكل المدرج الهرمي

٢. تشكيل الموقف البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ؛ بغرض إعادة تشكيل المربعات ، ليمثل إعادة تشكيلها مستطيل طول ضلعه أكبر من عرضه بمقدار وحدة طول ضلع المربع ، ويوضح الشكل التالي الناتج النهائي لإعادة التشكيل .



شكل (٤٥) : المربعات مكونة شكل المستطيل بعد إعادة التشكيل

٦- القدرة على إنتاج نماذج بصرية جديدة :

يري "زينكزنكو وآخرون" Zinczenko and others (١٩٧٦) أن القدرة على إنتاج نماذج بصرية جديدة ، ككونها أحد ، وأكثر مهارات التفكير البصري تعقيداً ، تعني نوع من النشاط البشري العقلي تظهر نتائجه في صورة مجموعة من المكونات ، وهي الصور العقلية

الجديدة ، والأشكال البصرية الحديثة ، والمعاني المبتكرة ، وصناعة المعنى البصري .

ويؤكد "كيرتيس" Curtiss (٢٠٠١) أن قدرة الفرد علي إنتاج نماذج بصرية جديدة ، تتمثل في قدرة الفرد علي الابتكار البصري للرسومات ، واللوحات الفنية المختلفة .

مما سبق ، ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات ذات الصلة يمكننا القول أن القدرة علي إنتاج نماذج بصرية جديدة ، هي المهارة الفرعية الأعلى من مهارات التفكير البصري ، ونعني بها إجرائياً قدرة الفرد علي إنتاج نماذج بصرية جديدة ، وابتكار بصري للرسومات .

ولتوضيح هذا المهارة سنعرض لمجموعة من الأمثلة التي تعكس القدرة علي إنتاج نماذج بصرية جديدة .

مثال ١ :

١. الرمز البصري :

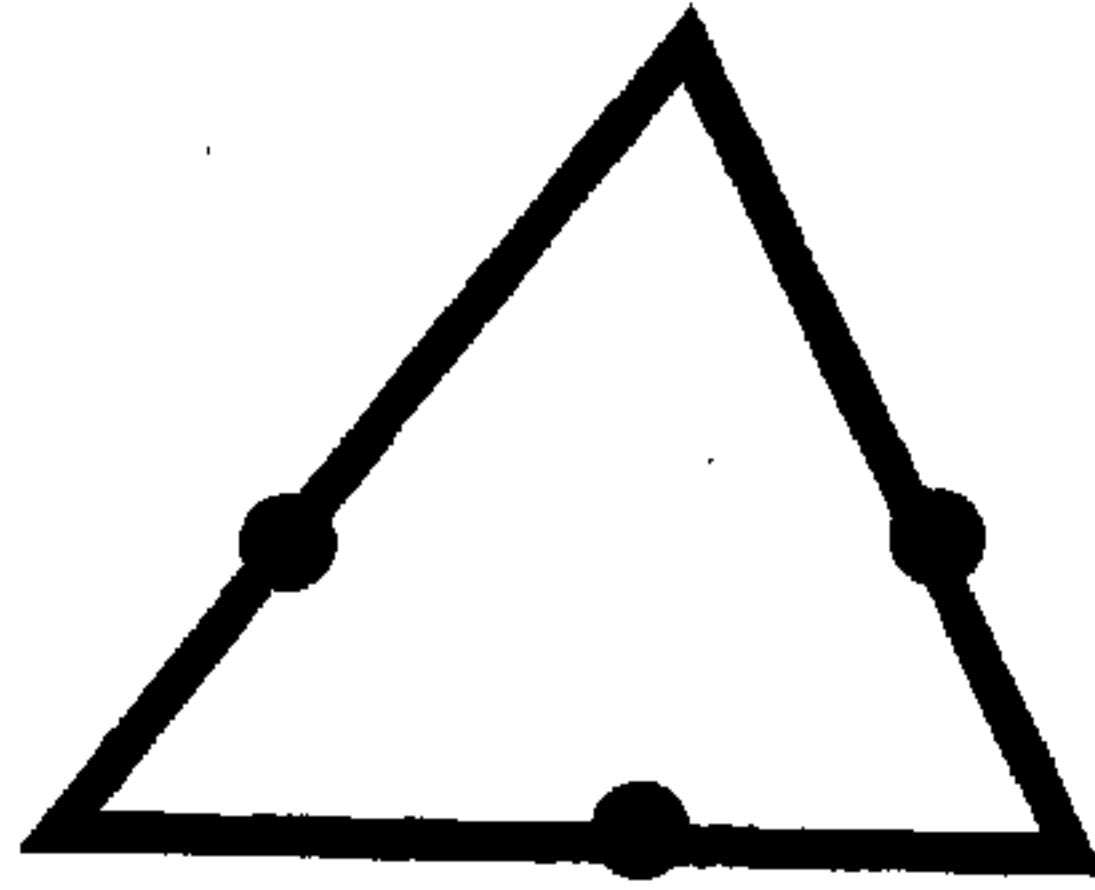
استخدم النقاط الثلاثة الموضحة في الشكل التالي لرسم مثلث متساوي الأضلاع ، بحيث تقع كل نقطة علي ضلع واحد فقط من أضلاع المثلث .



شكل (٤٦) : مجموعة النقاط الثلاثة

٢. إنتاج الشكل البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، أن هناك ثلاث نقاط ليست على استقامة واحدة ، وعند معرفة الشكل البصري المطلوب إنتاجه بصرياً ، وهو مثلث متساوي الأضلاع ، بشرط تقع كل نقطة على ضلع واحد فقط من أضلاعه ، وبتنفيذ التعليمات سألغة الذكر أمكن إنتاج الشكل البصري المطلوب ، وهو ما يوضحه الشكل التالي.

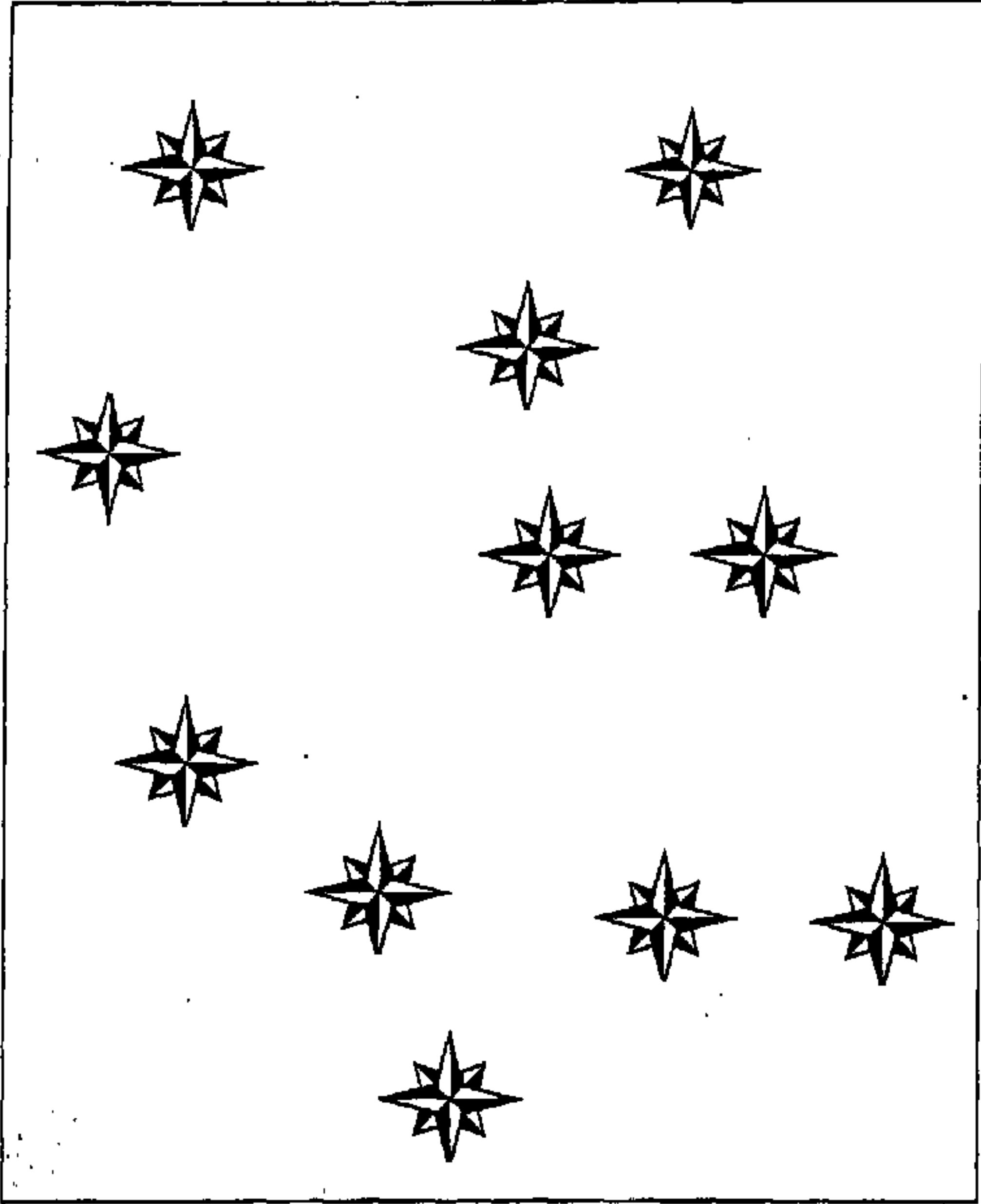


شكل (٤٧) : المثلث المتساوي الأضلاع وعليه النقاط الثلاثة

مثال ٢ :

١. الرمز البصري :

خريطة النجوم الموضحة في الشكل (٤٨) تضم (١١) نجماً
استخدم خمسة خطوط مستقيمة ؛ لكي تعطي كل نجم فضاء خاص به
لا يشترك مع غيره فيه .

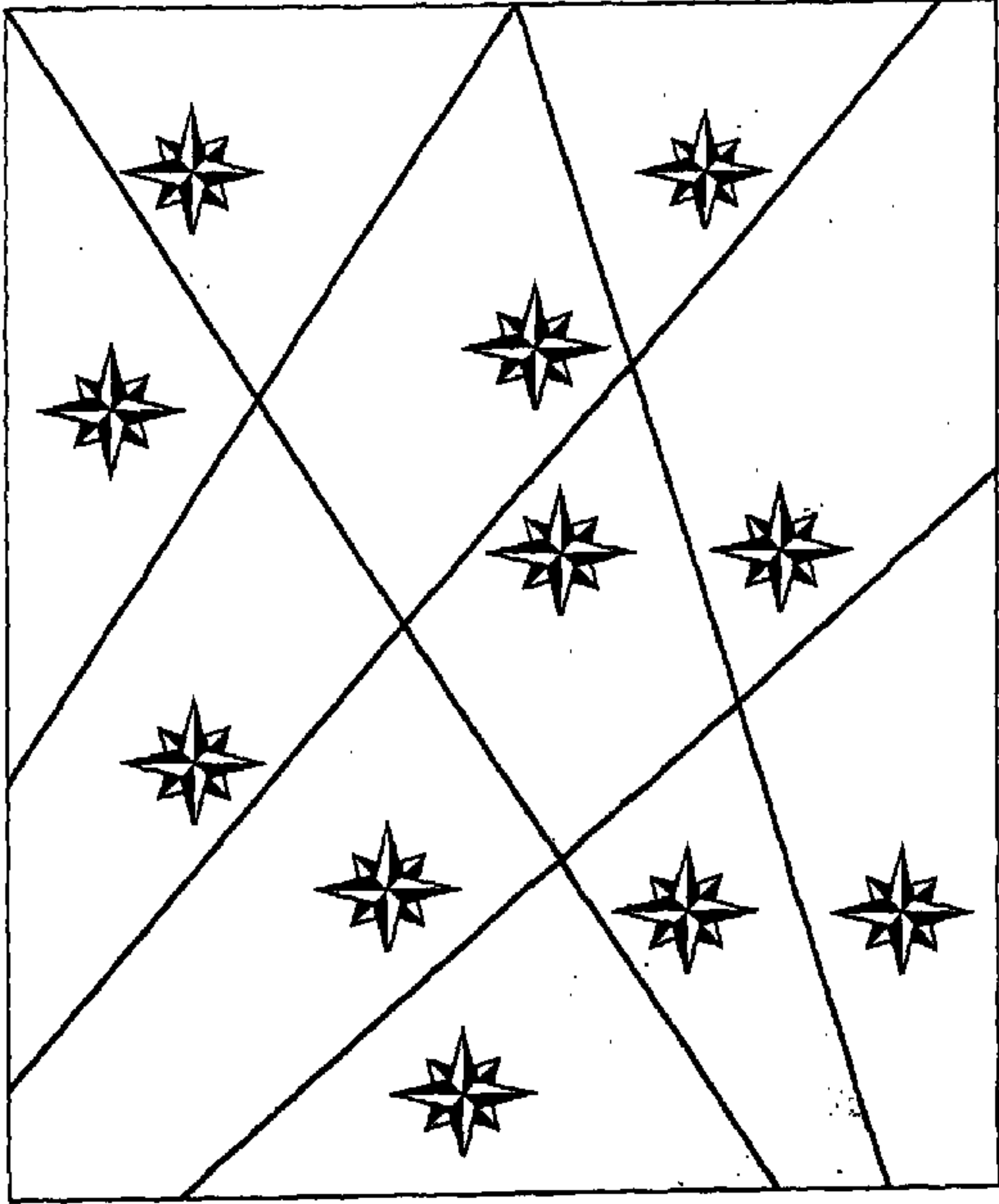


شكل (٤٨) : مجموعة النجوم

٢. إنتاج الشكل البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، أن هناك (١١) نجماً في الفراغ متفرقين ، وعند معرفة الشكل البصري المطلوب إنتاجه بصرياً ، وهو الحفاظ علي نفس وضع النجوم السابق ، بشرط إعطاء

كل نجم فضاء خاص به لا يشترك مع غيره فيه ، وذلك باستخدام خمسة خطوط مستقيمة، وبتنفيذ التعليمات سالفة الذكر ؛ أمكن إنتاج الشكل البصري المطلوب ، وهو ما يوضحه الشكل التالي.

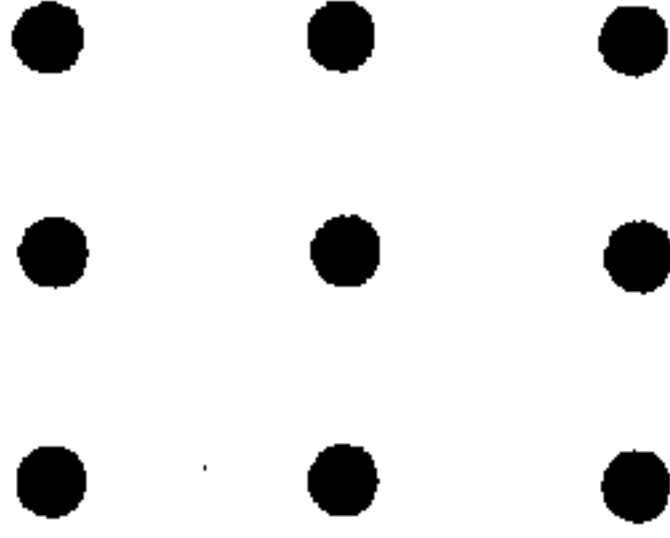


شكل (٤٩) : مجموعة النجوم بعد تخصيص فراغ لكل نجم

مثال ٣ :

١. الرمز البصري :

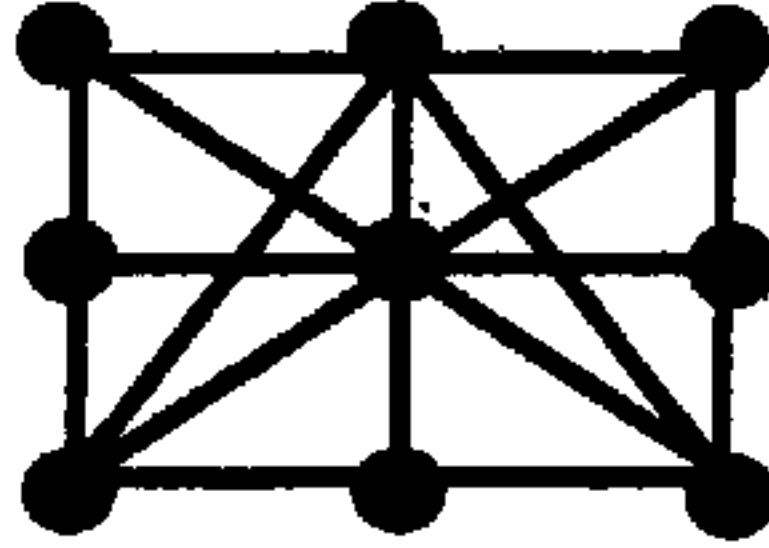
استخدم النقاط الموضحة في الشكل التالي لإنتاج أكبر عدد من المثلثات الممكنة دون التقيد بمقاس أي منهم ، بشرط أن تمثل كل نقطة رأساً للمثلث .



شكل (٥٠) : مجموعة النقاط

٢. إنتاج الشكل البصري :

يتضح من خلال تحليل الشكل البصري ، أن هناك ست نقاط ليست علي استقامة واحدة ، وعند معرفة الشكل البصري المطلوب إنتاجه بصرياً ، وهو عدة مثلثات دون التقيد بالمقاس ، بشرط أن يُنتج أكبر عدد ممكن منهم باستخدام هذه النقاط ، وكذلك بأن تمثل كل نقطة رأساً للمثلث ، وبتنفيذ التعليمات سألفة الذكر أمكن إنتاج الشكل البصري المطلوب ، وهو ما يوضحه الشكل التالي.



شكل (٥١) : المثلثات المنتجة من توصيل مجموعة النقاط

يتضح مما سبق أن القدرة التفكير البصري قدرة مركبة تتكون من ست قدرات أو مهارات فرعية ، وهي قدرة الفرد على : التصور البصري ، والترجمة البصرية ، والتمييز البصري ، والتحليل البصري والتنظيم البصري وإنتاج نماذج ومواقف بصرية جديدة ، وأن كل قدرة من القدرات الفرعية سالفة الذكر تتضمن مستويات أو مهارات فرعية للتفكير البصري ؛ ومن ثم فقد الفرد على التفكير البصري تعني جملة قدراته أو مهاراته في السنة مهارات سالفة التحديد ، أي تعني قدرته على : التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة عن طريق تحويلات بسيطة ومركبة ، مثل : الانعكاس والدوران والانتقال أو عمليات مثل : الثني ، والإفراد ، والحذف ، والإضافة ، والقطع وترجمة المواقف ، والرموز البصرية لمواقف ورموز لفظية ، والعكس كذلك ، وتمييز ، وتفسير الرموز البصرية ؛ للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها ، وتحليل الموقف البصري للخروج باستنتاجات ودلالات بصرية ؛ وذلك من أجل تنظيم الصور الذهنية ، وإعادة تشكيل الموقف البصري وإنتاج نماذج بصرية ذات معني .

الباب الثاني

العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والتفكير البصري

يتكون هذا الباب من أربعة فصول ، هي كما يلي :

- التفكير البصري في المرحلة الأولى لمجال تكنولوجيا التعليم .
- التفكير البصري في المرحلة الثانية لمجال تكنولوجيا التعليم .
- التفكير البصري في المرحلة الثالثة لمجال تكنولوجيا التعليم .
- التفكير البصري في المرحلة الرابعة لمجال تكنولوجيا التعليم .

الفصل الثالث

التفكير البصري في المرحلة الأولى لمجال تكنولوجيا التعليم

- وسائل التعليم في العصور البدائية .
- وسائل التعليم في الحضارات القديمة .
- وسائل التعليم في الحضارة الإسلامية.
- التفكير البصري في مرحلة النشأة الفطرية لوسائل التعليم .

مقدمة:

يتفق كثير من المتخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم علي قدم نشأة تكنولوجيا التعليم ، ولكنهم يختلفون في تحديد نقطة الانطلاق الحقيقية التي انطلق منها مجال تكنولوجيا التعليم ، ومراحل تطور المجال ، فهناك آراء واتجاهات متباينة حول نقطة البداية ، وكذلك المراحل التي تطور خلالها المجال ، وتأسيساً علي الافتراضات وأسس تحديد كل من بداية ومراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم التي عرّضت عند محمد عيد ونجوان حامد (٢٠١١) ، يمكن القول تطور مجال تكنولوجيا التعليم من بداية من العصور البدائية حتي الآن بعدة مراحل ؛ حُدِدت في أربع مراحل أساسية ، هي علي الترتيب : مرحلة النشأة الفطرية لوسائل التعليم ، ثم مرحلة نشأة وتطور مجال الوسائل التعليمية ، يليها مرحلة النظريات والمداخل ، ثم المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة تكنولوجيا التعليم الحديثة ، وسوف نستعرض ملخصاً لمجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل التطور ، بحيث نستعرض فيه ما يلي :

- ١- تعرف التطور التاريخي لنشأة مجال تكنولوجيا التعليم من حيث :
- أ- تحديد المراحل الأساسية التي مر بها مجال تكنولوجيا التعليم .
- ب- الأسس والمبادئ والنظريات والفلسفات التي يقوم عليها مجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل التطور .

* فخر محمد عيد حامد ونجوان حامد القباي (٢٠١١) . هندسة المنهج من منظور تكنولوجيا التعليم (المعهد - التطور - العائلة) . الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة .

ج- المصطلحات والمفاهيم الخاصة بمجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل التطور .

د- الحقائق والاتجاهات والمجالات الخاصة بمجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل التطور .

هـ- الدراسات والتجارب والمشروعات الكبرى في مجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل التطور .

و- إسهامات العلماء والفلاسفة والمفكرين في تشكيل مجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل التطور .

٢- بيان مسار تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، ونوعيته .

٣- تحديد حجم تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، ومقدار عمق وقوة هذا التطور .

٤- التعرف علي الأحداث التاريخية الرئيسة التي مر بها مجال تكنولوجيا التعليم خلال مراحل تطوره .

ويلي ذلك التعرف علي قدرة التفكير البصري في كل مرحلة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، وذلك بتتبع مدي توظيف القدرة علي التفكير البصري لدي الأفراد في كل مرحلة ، ومدي اعتماد أدوات ووسائل تكنولوجيا التعليم علي هذه القدرة ، وبحيث نستعرض تفصيلاً للتفكير البصري بمهاراته المختلفة ، وعلاقته بتطور مجال تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل تطور المجال ، وذلك من خلال تناول مهارة أو مستوي التفكير البصري السائدة في المرحلة ، ومدي الاعتماد

علي مهارات التفكير البصري في استخدام أدوات ووسائل تكنولوجيا التعليم التي ظهرت في هذه المرحلة .

وفيمثل يلي تناول المرحلة الأولى من مراحل تطور تكنولوجيا التعليم ، ودور القدرة التفكير البصري في هذه المرحلة :

- مرحلة النشأة الفطرية لوسائل التعليم :

وهي المرحلة الأولى من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم والتي يتضح من خلالها كما سنرى استخدام وسائل التعليم في مرحلة ما قبل ظهور المدارس النظامية ، ويقصد بوسائل التعليم الأدوات والوسائل التي استخدمت بالفطرة ؛ لتعليم الأبناء خيرات الآباء في شتى أوجه النشاط الإنساني منذ بداية إعمار الإنسان للأرض ، كذلك يقصد بها الأدوات والوسائل التي استخدمت في الحضارات القديمة - كالحضارة المصرية القديمة ، والحضارة اليونانية القديمة - لتوضح عادات وتقاليد شعوب هذه الحضارات في ممارسة أمور الحياة ، ومعتقداتهم وطقوسهم الدينية ، وإنجازاتهم في كافة مجالات الحياة ، كما يقصد بوسائل التعليم أيضاً أدوات ووسائل التعليم التي استخدمت في صدر الإسلام .

وتتسم هذه المرحلة بسمات أهمها : عدم وجود اسم علمي محدد لتكنولوجيا التعليم ، وكذلك استخدام تكنولوجيا التعليم بصورتها البسيطة والقديمة ، والمتمثلة في وسائل بسيطة لأغراض التربية والاتصال والتعليم.

وتمتد هذه المرحلة زمنياً من العصور البدائية ، وتنتهي بظهور مصطلح الوسائل التعليمية عام ١٦٤٠م .

وتُقسَم مراحل تطوّر مجال تكنولوجيا التعليم خلال هذه الحقبة الزمنية إلى ثلاث مراحل فرعية ، هي :

١- وسائل التعليم في العصور البدائية .

٢- وسائل التعليم في الحضارات القديمة متمثلة في الحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية القديمة .

٣- وسائل التعليم في الحضارة الإسلامية.

وفيما يلي عرض تفصيلي لتلك المرحلة :

١- وسائل التعليم في العصور البدائية (بدون تاريخ ق.م - ٣٣٠٠ ق.م) :

يمتد استعمال وسائل تكنولوجيا التعليم لتاريخ طويل تصل جذوره لعصور الإنسان الأولي ، فالمنقوشات ، والمنحوتات ، والرسوم والصور التي حفرها الإنسان البدائي علي الصخور داخل الكهوف ، هي في الواقع وسائل تعليمية غنية ومُعبّرة لها دور مهم في تسجيل تاريخ الأمم وحفظه ، وتعليم أفرادها أساليب التعبير ، وفنون الحرب ، والمهن المختلفة .

ففي العصور البدائية ، أدرك الإنسان البدائي قيمة التعليم وأهميته فاعتمد علي الحواس البشرية والخبرة المباشرة في عملية التعليم ، وذلك علي الرغم من عدم وجود نظريات في علم النفس أو التدريس أو غير ذلك ، فكان الأفراد يتعلمون عن طريق الخبرة المباشرة بنظام الصبينة وبمصاحبة الأبناء للآباء والأمهات في أداءاتهم للأعمال المختلفة وتعليمهم من خلال التقليد والمحاكاة .

وعلم الإنسان البدائي أبناءه شئون الصيد والرعي والزراعة
مستخدماً في ذلك كافة الوسائل المحسوسة ، والرموز المرئية
والسمعية كوسائل للاتصال والتعليم فضلاً عن استخدام التمثيل ،
والبيانات العملية ، والرسوم ، والرحلات الميدانية لأغراض الصيد
والنقاط الثمار .

وتدل الرسوم والمنحوتات التي تركها الإنسان البدائي علي جدران
الكهوف منذ آلاف السنين قبل الميلاد علي استخدامه للرسوم والرموز
المرئية في تعليم أولاده ، والشكلان (٥٢،٥٣) يعرضان مثالين مختلفين
للرسوم والرموز المرئية والمنحوتات التي تُركت علي جدران
الكهوف.



شكل رقم (٥٣)

شكل رقم (٥٢)

(صورة من المملكة المتحدة : للمتحف البريطاني بلندن)

يوضح الشكل (٥٢) أحد الرسوم البدائية المحفورة علي جدران
أحد الكهوف في بلدة "أونيجيا" بشرق دولة " فنلندا " ، وهي نقوش
لبعض الحيوانات الأليفة التي تعامل معها الإنسان البدائي ، وساعدته في
التنقل وفي الصيد ، ويعرض الشكل (٥٣) لأحد المنحوتات التي وُجِدَت
علي أحد الصخور داخل كهف وُجِدَ بالولايات المتحدة الأمريكية

ويتراوح تاريخه بين عامي ٢٠٠٠٠ ، ١٥٠٠٠ ق.م ، وهو نحت يعرض شكلاً لحيوان من الحيوانات التي كان يصطادها الإنسان البدائي. نكرها الله - عز وجل - في كتابه الكريم حين قال : ﴿ قَبَعْتُ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ (المائدة ٣١)

ويمكننا تحديد بداية هذه المرحلة من إعمار الإنسان للأرض بداية من أبناء سيدنا آدم ، وذلك تأسيساً على قول الله تعالى في الآية (٣١) من سورة المائدة ﴿ قَبَعْتُ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ ، ولكن دون تحديد زمني قاطع لها لصعوبة تحديد ذلك علمياً ، وعلي أن تُحدد نهاية هذه المرحلة ببداية الحضارات القديمة ، والتي يُورخ لها زمنياً ببداية ظهور الكتابة على يد السومريين عام ٣٣٠٠ ق . م .

وصفوة القول أن بداية وسائل تكنولوجيا التعليم - وإن لم يكن هناك اسم محدد لها - تتزامن مع بداية إعمار الإنسان للأرض ، وهو ما يتضح من قصة هابيل وقابيل في القرآن الكريم ، وأن استخدامها الأساسي لتعليم الأبناء أساليب التعبير لتحقيق التواصل ، وتعليمهم المهن المختلفة لاستمرار الحياة ، فعندما كان يشتد عود الأبناء يُعلمون من خلال التقليد والمحاكاة ، مثل محاكاة الابن لأبيه في الصيد والنقاط الثمار وغيرها من أمور الحياة ، ومحاكاة البنات لأمهاتهن في الطهي

والحياكة وغيرها من شئون المعيشة ، مستخدماً في ذلك كافة الوسائل المحسوسة والرموز المرئية والسمعية كوسائل للاتصال والتعليم ، وهو ما استُدلّ عليه من استخدام الرسوم ، والمنحوتات التي وُجِدَت داخل الكهوف منذ آلاف السنين قبل الميلاد .

ومن خلال رصد عديد من الكتابات حول عملية التربية ووسائل وأدوات التعليم في العصور البدائية لدي عدد كبير من الباحثين ؛ يمكن استنتاج مجموعة من الملامح التي تعبر عن وسائل التعليم في العصور البدائية ، وتتضح هذه الملامح فيما يلي :

أ- تكنولوجيا التعليم قديمة يقدم التاريخ ، فبدايتها مع بداية إعمار الإنسان للأرض .

ب- البيان العملي أول وسيلة تعليمية تستخدم لغرض التعليم .

ج- لم يوجد دليل واضح علي وجود تسمية محددة لوسائل تكنولوجيا التعليم في هذه المرحلة ، ولكن الأدلة أثبتت وجود مجموعة من الوسائل التي أُستُخدمت في هذه الفترة بجانب البيان العملي ؛ وهي: الرسوم ، وذوات الأشياء ، والرحلات.

د- وسائل التعليم ضرورة من ضروريات الحياة ، فهي سبيل الأفراد للحصول علي ضرورات الحياة ، وتدريب الأفراد علي الطرق المقبولة أو علي ضروب العبادة.

هـ- توفر أدوات التعليم ووسائله لدي كل الأفراد نظراً لبساطة التعليم.

و- قدرة وسائل التعليم علي تحقيق الغرض من وجودها نظراً لبساطة الحياة ، ومحدودية الخبرات .

ز- استخدام وسائل التعليم من خلال التعليم بالخبرة المباشرة عن طريق الصبيحة ؛ وهي ما يعرف بالتربية من خلال التقليد والمحاكاة .

ورغم بساطة الحياة في العصور البدائية ، فقد أثرت هذه المرحلة في مجال تكنولوجيا التعليم ، وفيما يلي رصد لأهم الإسهامات التي قدمتها هذه المرحلة في تطور مجال تكنولوجيا التعليم :

أ- التأكيد علي استخدام مجموعة من وسائل التعليم ، مثل : البيان العملي ، الرسوم ، والرموز ، وذوات الأشياء ، والرحلات .

ب- اعتبار وسائل التعليم تحت أي اسم ضرورة من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها .

ج- تأكيد أهمية التعليم بالخبرة المباشرة .

د- تأكيد ضرورة انطلاق عملية التربية من أهداف واضحة ومحددة ، فقد حُددت أهداف التربية في هذه المرحلة لتدور حول محورين هما : الإعداد الضروري اللازم للحصول علي ضرورات الحياة ، وتدريب الأفراد علي الطرق المقبولة أو علي ضروب العبادة .

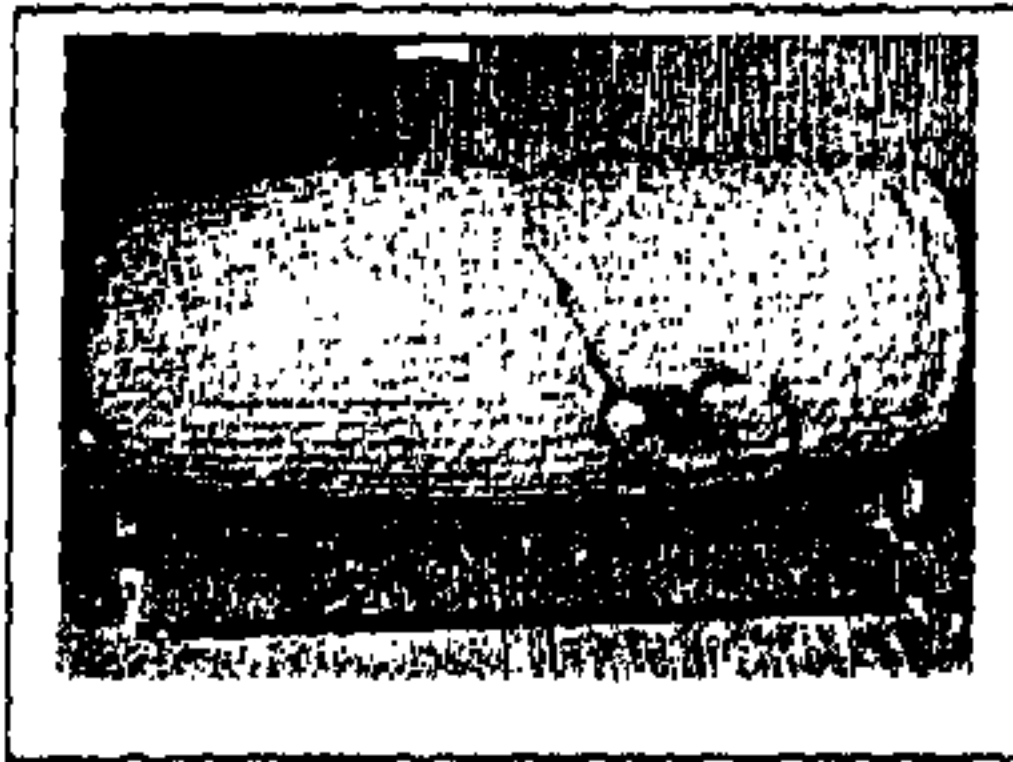
٢- وسائل التعليم في الحضارات القديمة (٣٣٠٠ ق.م - ٦١٠ م) :

بدأ استعمال وسائل التعليم - كما سبق وذكر- منذ العصور البدائية حيث كانت ضرورة لتعليم الأفراد كافة شئون الحياة ، والتواصل بينهم فاستخدمها الآباء لتعليم أبنائهم حيث كانت مسئولية التعليم موكلة أولاً وأخيراً إلي المنزل متمثلاً في الآباء والأخوة الأكبر ، وعندما تعقدت الأمور، وتراكمت الخبرات الثقافية ، وظهرت المشكلات الناجمة

عن عدم قدرة الآباء علي مواصلة تعليم أبنائهم ؛ أوكل لكبار رجال القبائل ورجال الطب والسحر ورواة الأخبار تربية وتعليم الأطفال في شتي أمور الحياة ، بحيث يكتسب الأبناء خبراتهم المباشرة من خلال الأسرة أما تلقي المعلومات والتدريب علي المهارات والأعراف والتقاليد المقبولة فكانت لكبار رجال القبائل .

وظل الأمر علي الصورة نفسها حتى عرف الإنسان الكتابة علي يد السومريين في العراق عام ٣٣٠٠ ق . م ، والتي طورها فيما بعد الفرس والآشوريون عام ٣٠٠٠ ق . م إلي نوع من الكتابة عُرفت بالكتابة المسمارية.

ويوضح الشكلان (٥٤ - أ) ، (٥٤ - ب) رموز الكتابة التي اخترعها السومريون عام ٣٣٠٠ ق . م.



شكل (٥٤ - ب)

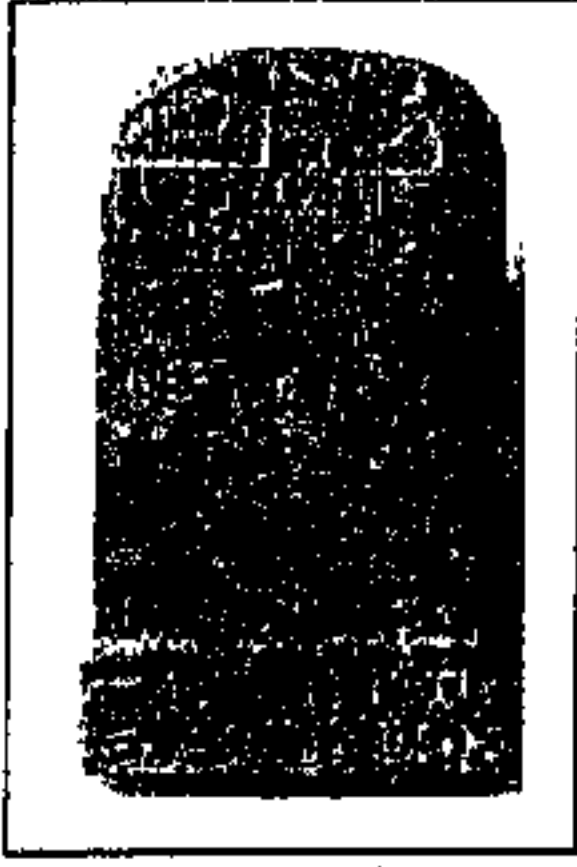


شكل (٥٤ - أ)

(صورة من المملكة المتحدة : المتحف البريطاني بلندن)

حيث يعرض الشكل (٥٤ - أ) لرموز الكتابة التي حُفرت علي أحد الجدران بينما يعرض الشكل (٥٤ - ب) لرموز الكتابة التي حُفرت علي أسطوانة من الطين المحروق ، ويستدل من الشكلين معاً علي

اعتماد الكتابة السومرية علي مجموعة من الرموز، والأشكال المختلفة والتخطيطات كوسائل للاتصال والتعليم فيما بينهم ، ويوضح الشكل (٥٥) لوحاً من الأرجواز منقوشاً عليه رموز وأشكال الكتابة



المسمارية ، والتي تعد تطويراً للكتابة التي ابتكرها السومريون ؛ حيث أُدخِلَ عليها بعض الصور والرسوم المختلفة كرسوم بعض الطيور والأشكال الهندسية المختلفة ، وهي بذلك تعكس زيادة في عدد الرموز والصور التي استُخدمت في كل من التعليم والاتصال بين الأفراد .

شكل (٥٥): رموز وأشكال الكتابة المسمارية

وظهرت بعد ذلك الكتابة المصرية القديمة عام ٣١٠٠ ق . م والتي اعتمدت علي الصور والرموز المصورة في التعبير عن المعاني وهي ما عُرفت بالكتابة الهيروغليفية ، وبجانب ذلك استخدم المصريون القدماء الصور والرسوم في الاتصال والتعليم ، والتي لا تزال باقية علي ورق البردي وجدران المعابد ، وبمعرفة الكتابة يُؤرخ لبداية الحضارات القديمة .



ويوضح الشكل (٥٦) مجموعة من الصور والرموز المصورة التي تمثل الكتابة المصرية القديمة ، والتي تعرف بالكتابة الهيروغليفية ، وهو ما يدل علي استخدام الصور والرموز المصورة في الاتصال والتعليم في الحضارة المصرية القديمة .

شكل (٥٦) : رموز وأشكال وصور من الكتابة الهيروغليفية

ومع زيادة الخبرات البشرية وتطور الحياة وظهور الحضارات العريقة كالحضارة المصرية القديمة ، والتي تعرف بالحضارة الفرعونية والحضارة اليونانية القديمة ، والتي تعرف بالحضارة الإغريقية والحضارة الصينية القديمة ؛ بدأت تظهر الحاجة إلي التعليم النظامي لتعليم النشء المعرفة والمهارة ؛ لذلك ظهر كثير من رجال التعليم اعتمدوا علي الفنون التعبيرية كالرسم والنحت كوسائل للتعليم لإيمانهم بأن تلك الوسائل تزيد من كفاءة الاتصال بين المربي والدارس وإيمانهم العميق كذلك بالأهمية الكبرى للرسم في الاتصال ، وفي مساعدة الدارسين علي تذكر المجردات ، ومن هنا بدأ استخدام الوسائل في التعليم.

واستناداً علي ما سبق يمكننا تحديد بداية هذه المرحلة زمنياً عام ٣٣٠٠ ق.م ، وهو عام ظهور الكتابة علي يد السومريين ، وتحديد نهاية المرحلة زمنياً عام ٦١٠ م ، وهو العام الذي بُعث فيه الرسول الحبيب محمد "ص" .

حيث سنعتبر - كما سيتبين فيما بعد - هذا العام هو بداية للمرحلة التالية من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم ؛ نظراً لعدم وجود تغيرات ، أو تطورات طرأت علي المجال في الفترة الزمنية الممتدة من بدأ الحضارات القديمة ، وبعث الرسول الحبيب .

وسنعرض الآن لواقع وسائل التعليم في كل من الحضارة المصرية القديمة، والحضارة اليونانية القديمة كنموذجين من الحضارات

القديمة ؛ وذلك نظراً للتطور الملموس الذي حدث لوسائل وأدوات التعليم في هاتين الحضارتين .

١/٢ : الحضارة المصرية القديمة (الفرعونية) :

من المصادر الموجودة والآثار القديمة الباقية ؛ يتبين نشأة تعليم نظامي في مصر القديمة من خلال بيت التعليم - المدرسة بمعناها الحالي- ، والذي يُؤرخ لنشأتها في عهد الأسرة العاشرة (٢٠٨٠-٢٠٥٢ ق.م) ، أي بعد ظهور الكتابة المصرية القديمة والمعروفة بالكتابة الهيروغليفية بحوالي ١٠٠٠ سنة ، ومن خلال بيت التعليم كان يتعلم ويؤهل أبناء الأمراء والملوك ؛ إضافة إلى تأهيل الكتبة والكهنة حيث يُعطي للتلاميذ نماذج يعيدون كتابتها ، حتى يُمرنوا بجانب تعرف الكتابة على تحسين الخط وضبط الهجاء وتكوين الأسلوب .

وقد استُخدم في عملية تعليم الكتابة كثير من أدوات الكتابة مثل ألواح الطين الطرية ، وجلود الحيوانات ، وورق البردي ، وألواح الفخار الخشنة ؛ بحيث يُكتب على كل أداة وفق طبيعتها أما بالنقش أو بالفرجون ، أو بالقصبات المُجوفة ، ويعرض الشكل (٥٧) صورة لأحد ألواح الفخار المستطيلة كأداة من الأدوات المصرية القديمة التي يُكتب عليها ، والتي يرجع تاريخها إلى ٢٠٠٠ ق.م.

ويظهر الشكل إلى جانب توضيح ألواح الفخار كأحد الأدوات الرئيسة التي استُخدمت في الحضارة المصرية القديمة مجموعة من الرموز المصورة والأشكال المرسومة التي تعبر في جملتها عن أهميتها في الاتصال والتعليم ، هذا إلى جانب تأكيدها على اعتماد الكتابة

الهيروغليفية في تكوينها بصورة أساسية علي الرموز والأشكال
المصورة .



شكل (٥٧) : بعض رموز وأشكال الكتابة الهيروغليفية المرسومة علي أحد ألواح الفخار
(صورة من المملكة المتحدة : المتحف البريطاني بلندن)

وفضلاً عن استخدام أدوات الكتابة في التعليم ، فقد استخدم
المصريون النماذج الفخارية والحجرية المنقوش عليها ، هذا بالإضافة
إلي الكتابة والرسم علي الصخور والجلود وأوراق البردي كوسائل
تعليم والاتصال في الوقت نفسه .

كما استخدم المصريون القدماء الأشياء وعينات الملابس والحلي
في نقل التراث الثقافي والحضاري ، كما صنعوا آلافاً من نماذج
وتماثيل الطراز المصري الذي حل محل تماثيل عصور ما قبل التاريخ
وعرف المصريون النماذج المُجسمة حين صنعوا مجموعات من القطع

المختلفة التي تمثل عند تجميعها معاً بأسلوب معين مناظر للبيوت والحدائق والقوارب وغيره من الأشكال ، واستخدم المصريون القدماء الغناء ، والألعاب في التعليم ، حيث كان الأولاد يتعلمون القراءة عن طريق الغناء الجماعي ، أما الألعاب فاستُخدمت في تعليم الأعداد .

يُستتبط مما سبق ، أن المصريين القدماء استخدموا عديداً من وسائل التعليم لأغراض متعددة ، حيث استُخدمت الوسائل بصورة أساسية في التعليم ، كما استُخدمت للاتصال بين الأفراد ، فضلاً عن استخدامها لنقل التراث الثقافي والحضاري للحضارة المصرية القديمة ويُستدل علي استخدام الإنسان المصري القديم للوسائل المختلفة من رسوم ورموز مرئية في تعليم أولاده ، وكوسائل للاتصال بين الأفراد ونقل عادات وتقاليد الحضارة المصرية القديمة من الرسوم والمنحوتات التي تُركت علي جدران المعابد والأعمدة منذ آلاف السنين .

ويعرض الشكلان (٥٨ - أ) ، (٥٨ - ب) نماذجاً من الرسوم التي تعبر عن التراث الثقافي للحضارة المصرية القديمة ، حيث يتضح من الشكلين اعتماد الإنسان المصري القديم علي الرسوم ، والصور والرموز المصورة ، والحروف ، والأشكال في نقل عادات ، وتقاليد الحضارة المصرية القديمة إلي الأبناء من خلال تسجيلها علي جدران المعابد .



شكل (٥٨٨ - ب)



شكل (٥٨ - أ)

حيث يبين الشكل (٥٨-أ) التقاليد الجنائزية في الحضارة المصرية القديمة ، ويبين الشكل(٥٨-ب) عملية التتويج في الحضارة المصرية القديمة .

ومن خلال رصد العديد من الكتابات التي تناولت التربية والتعليم في الحضارة المصرية القديمة لدي عدد كبير من الباحثين ؛ يمكن استنتاج مجموعة من الملامح التي تعبر عن وسائل التعليم في الحضارة المصرية القديمة ، وهي :

أ- ظهور الكتابة الهيروغليفية ؛ واعتماد بنيانها علي الرسوم والرموز المصورة في التعبير عن المعاني .

ب- استخدام الرسوم والرموز المصورة كوسائل للتعليم والاتصال وحفظ ونقل التراث الثقافي .

ج- ظهور الكتابة الهيروغليفية أدي إلي استخدام كثير من أدوات ووسائل حفظ ونقل اللغة مثل: النماذج الفخارية والحجرية والصخور ، والجلود ، وأوراق البردي .

د- استخدام وسائل تعليم أخرى غير الرسوم والرموز المصورة
مثل : الأشياء ، وعينات الملابس ، و النماذج ، والتماثيل
و الألعاب ، والتخطيطات .

هـ- ظهور الكتاب المدرسي تحت اسم كتاب المطالعة ، وهو تجميع
لعدد من البرديات معاً تحوي لنماذج الكتابة التي يتمرن عليها
التلاميذ .

و- استخدام وسائل التعليم في نظام تعليم رسمي لتحقيق أهداف
تعليمية محددة تمثلت في تعليم أبناء الأمراء ، والحكام
والأفراد المطلوب تأهيلهم لوظيفة الكتابة والكهنة .

ز- استخدام وسائل التعليم في عملية التدريب ، وذلك بتدريب
التلاميذ علي اللغة الهيروغليفية القديمة ، والمخطوطات
الكهنوتية كتابةً وقراءةً .

ح- تنوع استخدام وسائل التعليم وتوافرها نظراً لاختلاف الأهداف
المرجو تحقيقها .

ولقد أثرت الحضارة المصرية القديمة في مجال تكنولوجيا التعليم
تأثيراً واضحاً فمن خلال رصد الكتابات التي تناولت التربية والتعليم في
الحضارة المصرية القديمة يمكن الوقوف علي أهم الإسهامات التي
قدمتها الحضارة المصرية القديمة في تطور مجال تكنولوجيا التعليم
والتي من أهمها : ظهور وسائل تعليم متعددة ، وهي : الصور
والرموز المصورة ، والأشياء ، وعينات الملابس ، والنماذج
والتماثيل ، والألعاب ، والمخطوطات .

٢/٢ : الحضارة اليونانية القديمة (الإغريقية) :

تأثرت الحضارة اليونانية في تكوينها بالحضارة المصرية في كثير من النواحي علي رأسها العقائد الدينية ، فكان للإغريق عقائدهم الدينية التي أخذوها عن الديانة في الحضارة المصرية ، أهمها تعدد وتنوع الآلهة وتعدد المعابد الدينية وإن اختلفت تلك المعابد عن معابد مصر القديمة في الشكل والمضمون .

واختلفت الحضارة اليونانية عن الحضارة المصرية في نظام التربية ، فنظام التربية اليونانية لم تكن واحدة في شتى العصور ، ولم تأخذ شكلاً واحداً في مختلف البلدان ، فالتربية الأثينية تختلف تماماً في الأيدلوجيا والأهداف والوسائل عن التربية الإمبرطية ، ففي أثينا كانت العناية موجهة إلي الروح والجسد معاً مع شيء من الرجحان للثقافة الروحية ، أما في إسبرطة فكان يُضحي بالتربية الروحية في سبيل التربية الجسدية ، ومن ثم تُعد التربية الأثينية أساس الانطلاقة الحضارية الكبرى للحضارة اليونانية القديمة .

ويتميز نظام التربية في أثينا عن غيره بتبنيه لأيدلوجيا مغايرة للوضع آنذاك فكانت التربية الأثينية قوية ذات نزعة تحررية تهدف إلي فصل العلم والفلسفة عن الدين ، كذلك تميزت بأنها تربية نظامية تهدف إلي خلق المواطن الصالح القادر علي المشاركة في حياة مجتمع ديمقراطي من خلال تحقيق النمو المتكامل والاهتمام بالناحية الجسمية والعقلية والخلقية .

كذلك هدفت التربية الأثينية إلي مساعدة المواطن علي الاستمتاع بحياته في هذا المجتمع دون أي تدخل يذكر من الدولة في عملية التربية

إلا باستثناء سن القوانين التي تحمل الآباء مسؤولية تزويد أبنائهم بالحد الأدنى الضروري من التعليم لتكوين هذا المواطن الصالح .
وقد أُلقيت مسؤولية التربية والتعليم في أئنا إلي مجموعة من الفلاسفة والمفكرين ، كان أشهرهم "بروتاجوراس" ، و"جورجياس" و"هيلاس" و"ترازيماكوس" ، و"سقراط" و"أفلاطون" ، و"أرسطو" ولهؤلاء الفلاسفة يُنسب كثير من الفضل في رقي وازدهار هذه الحضارة ، فهم أول من استخدم طريقة المحاضرة العامة ، أو طريقة العرض في تعليمهم ، كذلك هم أول من استخدم طريقة التعاقدات ونظام التعليم الإرشادي أو التوجيهي ، وطريقة المناقشة الجماعية أو الحوار السوفسطائي .

ومن خلال رصد عديد من الكتابات التي تناولت التربية والتعليم في الحضارة اليونانية القديمة لدي عدد كبير من الباحثين ، يمكن استنتاج مجموعة من الملامح التي تعبر عن وسائل التعليم في الحضارة اليونانية القديمة ، وهي :

- أ- تنوع استخدام وسائل تعليم لاختلاف الغرض من استخدامها .
- ب- استخدام اللغة اللفظية ، وغير اللفظية في الاتصال بين الأفراد .
- ج- استخدام الرحلات في التعليم كوسيلة تعليم أساسية .
- د- ظهور عينات الحيوانات والنباتات كوسائل تعليم جديدة لم تكن موجودة من قبل .
- هـ- مخاطبة وسائل التعليم لحواس المتعلم ، وبخاصة حاسة البصر .

ولقد أثرت الحضارة اليونانية القديمة في مجال تكنولوجيا التعليم تأثيراً واضحاً ، فمن خلال رصد الكتابات التي تناولت كل من : التربية والتعليم في الحضارة الإغريقية ، والفلسفة أو الفلاسفة في الحضارة اليونانية القديمة ؛ يمكن الوقوف علي أهم الإسهامات التي قدمتها الحضارة اليونانية القديمة في تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، والتي منها :

أ- ظهور وسائل تعليمية جديدة في هذه المرحلة لم تكن موجودة من قبل وهي العينات المختلفة من الحيوانات والنباتات .

ب- تأكيد واعتماد التربية اليونانية علي استخدام الرحلات في التعليم فكان المعلمون يأخذون تلاميذهم في رحلات بعيدة لأغراض تعليمية.

ج- الاهتمام بالتجريب واستخدام الحواس في عملية التعليم ، ولاسيما حاسة البصر.

٣- وسائل التعليم في الحضارة الإسلامية (٦١٠م - ١٦٤٠م) :

سنتناول وسائل التعليم في الحضارة الإسلامية من خلال ثلاثة

محاور، وهي:

١. وسائل التعليم في القرآن الكريم : يتم تناول وسائل التعليم التي

ورد الإشارة إليها في آيات الذكر الحكيم في القرآن الكريم ،

تأسيساً علي قوله تعالى : (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (الأنعام :

٣٨) .

٢. وسائل التعليم في السنة النبوية : يتم تناول وسائل التعليم التي

ورد الإشارة إليها في أحاديث الرسول الحبيب محمد صلي الله

عليه وسلم ، حيث تفصل أحاديث الرسول الكريم ما أجمل من

آيات القرآن ، كذلك من خلال سيرة الحبيب العطرة بين آله وصحبه ، وتصرفاته في مواقف الحياة المختلفة ، فهو الأسوة الحسنة لنا جميعاً مصداقاً لقوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١)

٣. وسائل التعليم في الدولة الإسلامية : يتم تناول وسائل التعليم المستخدمة خلال مراحل تطور الدولة الإسلامية ؛ مع إظهار إسهامات علماء ومفكري المسلمين في مجال وسائل التعليم .
ومن خلال التحديد السابق للمحاور التي سنتناول فيها وسائل التعليم في الحضارة الإسلامية ؛ يمكن تحديد بداية هذه المرحلة زمنياً ببداية بعث الرسول بالرسالة عام ٦١٠ م ، وتحديد نهاية المرحلة بظهور مصطلح الوسائل التعليمية والذي يُؤرخ زمنياً بعام ١٦٤٠ م .
وفيما يلي عرض تفصيلي لوسائل التعليم في الحضارة الإسلامية وفق المحاور المحددة سلفاً .

١/٣ : وسائل التعليم في القرآن الكريم :

بدأت الحضارة الإسلامية بنزول القرآن الكريم علي رسولنا الحبيب محمد "ص" ؛ وقد كانت أول آيات الذكر الحكيم الدعوة إلي العلم والتعلم ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم ﴾ (العلق: ١-٥)
كما أكد القرآن الكريم علي أهمية العلم والتعلم في قوله تعالى في أكثر من موضع في آيات الذكر ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلِ) (آل عمران: ٤٨) ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٣)، ﴿الرَّحْمَنُ * عَنَهُ الْقُرْآنُ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١-٤)

وأدوات التعلم ووسائله كثيرة ؛ أوضحها القرآن الكريم في آياته المختلفة ، فلقد أشارت بعض الآيات الكريمة إلي استخدام الواقع المحسوس لتعريف الناس بقدرات الله ودلائل هذه القدرة ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَرَفَعَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (ق : ٦) ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات : ٢١) ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ (الغاشية : ١٧-٢٠)

كما أكد القرآن الكريم علي استخدام الوسائل السمعية البصرية علي أساس أن السمع والبصر هم قنوات التعليم وأدواته ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩)، ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨)، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦) .

وأكد القرآن الكريم علي اللغة اللفظية منطوقة ومسموعة ؛ بل أشارت الآيات كذلك إلي استخدام الأقلام للكتابة ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ

مَدَدًا) (الكهف: ١٠٩)، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْهُ
بَعْدَهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: ٢٧)
وظهر دور البيان العملي أو العروض التوضيحية في أكثر من
موضع من آيات الذكر الحكيم (فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِمَ يَتَسَنَّه
وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ
نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ) (البقرة: ٢٥٩)، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ
الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ سَوْءَةَ أَخِيهِ
قَالَ يَا وَيَلَّتَا أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِثُ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ
مِنَ النَّادِمِينَ) (المائدة: ٣٠-٣١)

وأوردت الآيات الكريمة استخدام الرموز ولغة الإشارات كوسائل
اتصال وتفاهم ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمزًا﴾ (آل عمران ٤١)، ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ
النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ
سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم: ١٠-١١)

واستخدم القرآن الكريم الرحلات التعليمية بغية التعلم والتدبر ﴿وَاللَّهُ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٥)، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكذِّبِينَ﴾ (الأنعام: ١١)، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ
الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠).

يتضح من الآيات القرآنية السابقة ، أن القرآن الكريم قد أبان العديد من وسائل التعليم ، ويمكن استنتاج مجموعة من الملامح التي تعبر عن وسائل التعليم في القرآن الكريم ، وهي :

أ. تعدد وسائل التعليم ، فقد أوضحت آيات الذكر الحكيم استخدام كل من : البيان العملي ، والإشارات ، والرموز ، واللغة اللفظية والرحلات التعليمية ، الوسائل السمعية والبصرية .

ب. تنوع استخدام وسائل التعليم لاختلاف الغرض من استخدامها فقد تستخدم للتعليم ، أو للاتصال والتفاهم بين الأفراد ، أو للتعرف على الله وقدرته .

ج. مخاطبة وسائل التعليم لحواس الإنسان المختلفة .

ويستبان من الآيات الكريمة مدى تأثيرها في تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، فقد أسهم القرآن الكريم في تطور المجال من خلال ما يلي :

أ- تقديم مجموعة متنوعة من وسائل التعليم المختلفة .

ب- التأكيد على أهمية الخبرة الحسية المباشرة للتعليم ؛ وذلك من خلال الاعتماد على حواس الإنسان ، ولاسيما حاستي السمع والبصر .

ج- التأكيد على أهمية استخدام وسائل التعليم تأسيساً على تعدد مجالات استخدامها .

٢/٣ : وسائل التعليم في السنة النبوية :

بعث الله رسوله الكريم والنبي الحبيب محمد "ص" ليعلم البشرية الكتاب والحكمة ، مصداقاً لقوله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ

فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ ﴿آل عمران: ١٦٤﴾ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (الجمعة: ٢) ،
فالآيات الكريمة تؤكد أن مهمة الرسول هي تعليم الكتاب والحكمة ؛
ومن ثم فالعملية التعليمية جزء أساس من الرسالة ؛ لا تقف عند حد
تلاوة آيات الكتاب الشريف ، بل تمتد إلي غرس المثل والسلوك القويم
أيضاً .

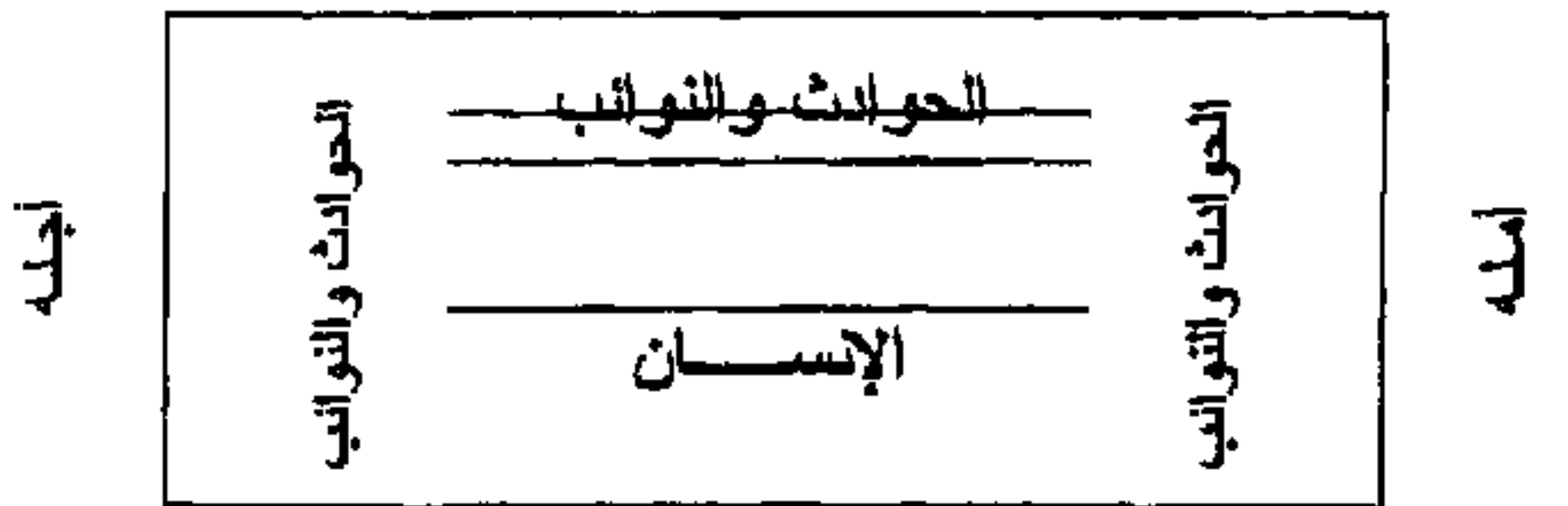
ولقد استخدم الرسول الكريم كل وسائل التعليم المتاحة في ذلك
الوقت في تعليم الصحابة - رضوان الله عليهم - ، فلقد وُردَ في السنة
المطهرة استخدام الرسول "ص" للبيان العملي في تعليم الصحابة .

فقد رُوي أن رجلاً سأل النبي "ص" عن الوضوء ؛ فدعا بماء
فتوضأ أمامه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا الطهور فمن زاد أو نقص فقد
تعدي وظلم " ، كما رُوي أن رسول الله "ص" توضأ أمام جمع من الناس
ثم قال " من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه بشيء من الدنيا غُفرَ له ما تقدم من ذنبه " .

كما استخدم الرسول الكريم الرموز والإشارات والحركات
المُعبرة في توضيح المعني وتقريبه وتثبيت التعلم ، فقد وُردَ أن الرسول
"ص" قال " بُعِثتُ أنا والساعة كهاتين ، و أشار بالسبابة والوسطي " ،
كما وُردَ كذلك أن الرسول "ص" قال " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
، وأشار بالسبابة والوسطي " (صحيح البخاري) ، أما عن وضع المؤمن

لأخيه المؤمن ، قال الرسول "ص" " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه " .

واستخدم النبي الشريف الرسوم التعليمية ؛ ورسم بيديه الشريفتين أول لوحة تعليمية في الإسلام ، عندما رسم علي الرضا أول رسم تعليمي وهو الرسم الموضح في الشكل التالي .



شكل (٥٩) : أول رسم تعليمي في الإسلام

(نقلًا عن محمد عطية خميس ، ٢٠٠٣ : ٤٣)

حيث يبين الشكل المخطط الذي استخدمه الرسول الكريم ؛ ليوضح للصحابة أن للإنسان آمالاً كبيرة يحتاج في تحقيقها إلى أضعاف عمره ، فخط خطأ مربعاً وخطاً خارجاً منه وخطوطاً صغيرة إلى جانب الخط الذي في الوسط ، وقال : هذا الإنسان وهذا أجله مُحيط به ، وهذا الذي خارج أمله ، وهذه الخطوط الصغيرة الحوادث والنوائب ؛ فإن أخطأ هذا نهشه هذا ، وإن أخطأ هذا نهشه هذا ، وإن أخطأ كلها أصابه الهرم .

ويؤكد (حسن علي البشاري، ٢٠٠٠) علي أن النبي الكريم استخدم الرسم التعليمي ، مفسراً لأصحابه الوصية الأخيرة من الوصايا العشر في سورة الأنعام ؛ فخط خطأ بيده ، ثم قال " هذا سبيل

الله مستقيماً " ، ثم رسم خطاً عن يمين وعن شمال هذا الخط ، ثم قال "هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه" ، ثم قرأ النبي قول الله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)

واستخدم الرسول الكريم الأمثلة الحسية في كثير من المواقف ليوضح للصحابة الأمور المجردة التي يصعب إدراكها ، فقد روي عن الرسول "ص" أنه قال : " مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت " ، كما روي عن الرسول "ص" قوله "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح فيها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنطة طعمها مر ولا ريح فيها " .

واستخدم الرسول الكريم الأشياء الحقيقية والعينات في تعليم أصحابه ، فقد ذكر (حسن علي البشاري ، ٢٠٠٠) نقلاً عن "عبد الله بن عمر بن الخطاب" قوله : "خرج إلينا رسول الله "ص" وفي إحدى يديه ثوب من حرير ، وفي الأخرى ذهب فقال "إن هذين محرمٌ علي ذكور أمتي حلٌ لإنائهم" .

نخلص من العرض السابق بيان عديد من وسائل التعليم التي وردت بالسنة النبوية ، ويمكن استنتاج مجموعة من الملامح التي تعبر عن وسائل التعليم في السنة النبوية ، وهي :

أ- تعدد وسائل التعليم ، فقد استخدم الرسول الحبيب مجموعة من وسائل التعليم في تعليم الصحابة ، مثل : البيان العملي والإشارات ، والرموز ، واللغة اللفظية ، والأشياء الحقيقية والتخطيطات ، والرسوم التعليمية .

ب- مخاطبة وسائل التعليم لحواس الصحابة المختلفة .

ج- ظهور وسائل تعليم لم تكن موجودة من قبل ، وهي : الأشياء الحقيقية ، التخطيطات ، والرسوم التعليمية .

ومن خلال الأحاديث الشريفة ؛ يمكن استنتاج أثر السنة النبوية في مجال تكنولوجيا التعليم فيمكن إيجاز ما قدمته السنة النبوية في تطور المجال من خلال ما يلي :

أ- تقديم مجموعة متنوعة من وسائل التعليم المختلفة .

ب- التأكيد علي أهمية الخبرة الحسية المباشرة للتعلم ؛ وذلك من خلال استخدام الأمثلة الحسية المختلفة ، والأشياء الحقيقية .

ج- التأكيد علي أهمية استخدام وسائل التعليم في عملية التعليم .

٣/٣ : وسائل التعليم في الدولة الإسلامية :

استُخدمت وسائل التعليم بصورة أساسية خلال مراحل تطور الدولة الإسلامية بغرض بناء الإنسان المسلم المتوازن المتكامل في ذاته وشخصيته عقلياً ووجدانياً والعمل علي تكوين أفراد لهم خصائص ذاتية واجتماعية تؤهلهم للإسهام في بناء مجتمع فاضل متقدم .

واستناداً علي ما سبق اهتم المسلمون باستخدام وسائل التعليم في معاهدهم ومؤسساتهم التعليمية ، فعندما أنشأ "الوليد بن عبد الملك" مستشفى عام ٨٨ هـ الموافق ٧٠٦ م ؛ أسس في هذه المستشفى قاعة

لدراسة يلقي الأستاذ محاضراته علي الطلاب ، ثم يُسمح للطلاب بمشاهدة الحالات المرضية ، وكيفية استخدام الأدوات من قبل المعلم في الجراحة ، وغيرها من أمور الطب ، ثم ينتقلون إلي التطبيق العملي لفحص حالات مرضية أخرى ، كما أنشأ الخليفة المستنصر العباسي مدرسة المستنصرية لتعليم الطب ، والصيدلة بالفكرة السابقة نفسها.

واستخدم المسلمون الرحلات التعليمية في التعليم ، حيث اعتُبرت تلك الرحلات سمة رئيسة مميزة لسمات التعليم الإسلامي ، فكان الطلاب يرحلون إلي البادية لتعلم اللغة العربية السليمة ، وأقدم من عرفنا ممن رحلوا إلي البادية "يونس بن حبيب الضبي" ، و"خلف الأحمر" كذلك دخل "الشافعي" البادية ليتعلم اللغة ، وعاش مع قبيلة "هنيل" التي كانت أفصح العرب ، فكان يرحل برحيلهم وينزل بنزولهم.

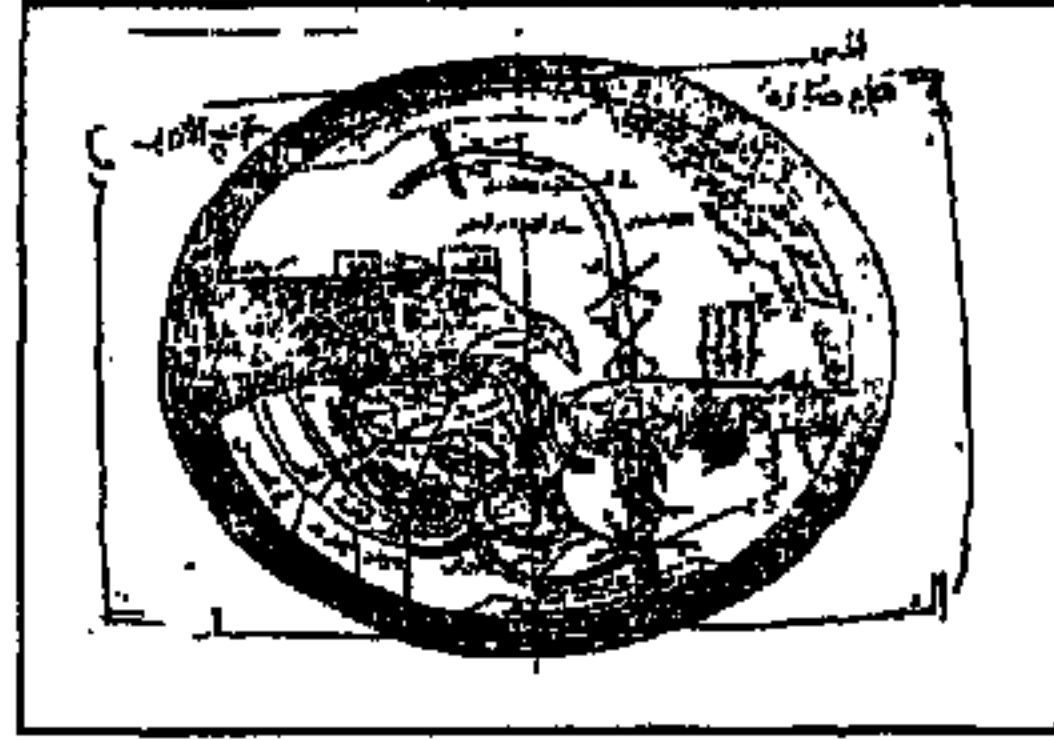
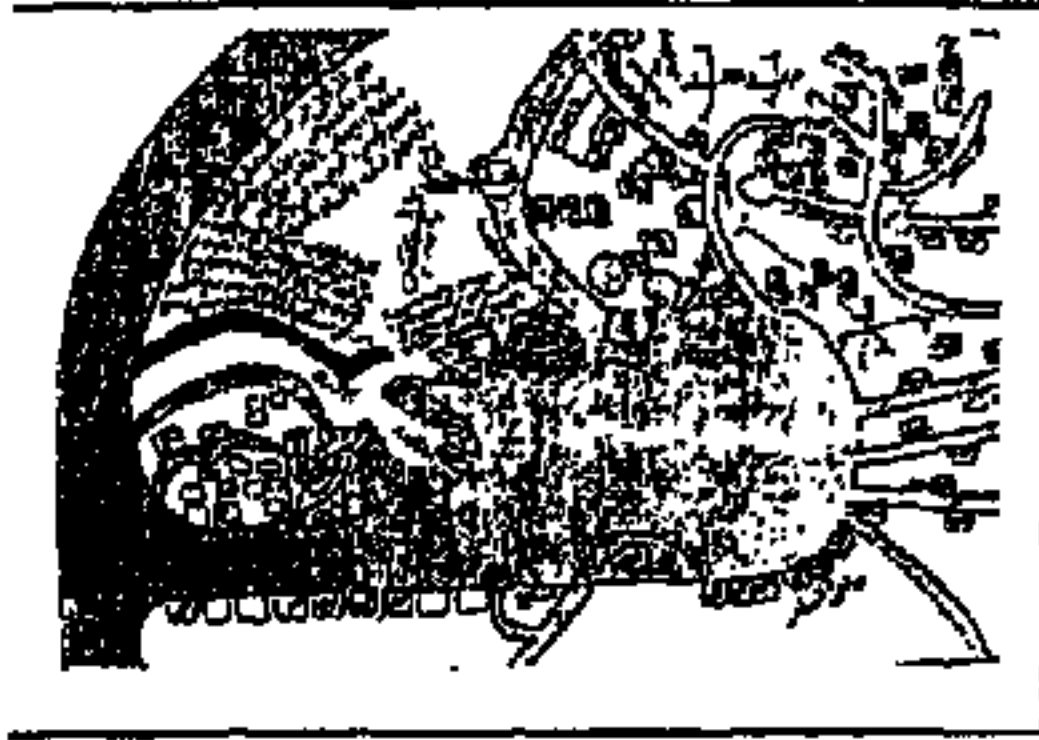
ونظراً لأهمية وسائل التعليم أنشأ "المأمون" عام ١٠٢٢م مراكز للوسائل التعليمية في المعاهد التعليمية ، ومن أشهر هذه المراكز مركز بيت الحكمة الملحوق بمعهد بيت الحكمة ببغداد ، والذي تحول فيما بعد إلي أول مدرسة نظامية في الدولة الإسلامية ، وأُعتد في هذا المركز علي استخدام الأدوات والوسائل الحسية والملاحظة والتجريب ، كما كان يضم إلي جانب الوسائل الملموسة داراً للكتب ومكتباً للترجمة .

وبتأسيس المدارس كنظام رسمي بالمعني المتعارف عليه في الدولة الإسلامية عام ٤٥٧هـ الموافق ١٠٦٥م ، وذلك بإنشاء مدرسة "النظامية" في بغداد ، والتي تم افتتاحها رسمياً للدراسة عام ١٠٦٧م ، ثم انتشرت في العالم الإسلامي حتى شملت البلدان والقري الصغيرة بجانب عواصم الأقاليم ، وبدأ استعمال وسائل التعليم بشكل أساس في

عملية التعليم حيث استُخدمت الوسائل المحسوسة مثل: الأشياء والعينات والنماذج المجسمة .

وخلال تطور الدولة الإسلامية قدم علماء المسلمين إسهامات في مجال التعليم كان لها كبير الأثر في مجال تكنولوجيا التعليم علي المستويين النظري والعملي فعلي المستوي النظري دعي "أبو بكر الرازي" (٨٥٤-٩٣٢ م) إلي الاعتماد علي التجريب العلمي والوسائل التعليمية المحسوسة لإثبات وبرهنة الأفكار المختلفة وقدم "العاصري" -المتوفي عام ٩٩٢م -مدخلاً يربط بين العلم والعمل ، أو بين النظرية والتطبيق ، منطلقاً من أن المعرفة هي المعرفة النظرية والعملية معاً ، وأن هناك علاقة وثيقة طبيعية بين النظرية والتطبيق لا يجوز الفصل بينهما ونادي "ابن سينا" (٩٨٠-١٠٣٦م) من خلال كتابه الشهير "القانون في الطب" بأهمية استخدام الحواس والوسائل الحسية في التعليم لأهميتها في إدراك الأشياء، كذلك أكد علي أهمية الخبرة المباشرة والتجريب في عملية التعليم ، وأكد "أبو حامد الغزالي" (١٠٥٨-١١١١م) علي ضرورة الاعتماد علي الحواس في عملية التعليم والتعلم ، والابتعاد عن التلقين واللفظية ، ووضع " الغزالي" أسس كثير من مبادئ التربية السليمة من منظور القرآن والسنة من خلال أجزاء كتابه إحياء علوم الدين ، ونادي "ابن خلدون" (١٣٣٢-١٤٠٦م) في مقدمته الشهيرة بضرورة الاعتماد علي الأمثلة الحية في عملية التعليم ، بل لقد اعتبرها من أفضل وسائل التعليم لتسهيل الإدراك واكتساب الخبرات ، كما نادي بضرورة تدرج التعليم تبعاً لتدرج استعدادات المتعلم.

وعلي المستوي العملي ، برع "ابن حوقل" في الجغرافيا ، فقدم أشهر ، وأقدم كتب الجغرافيا المليئة بالرسوم ، والخرائط تحت اسم "صورة الأرض" عام ٩٧٧م .
والشكلان (٦٠- أ) ، و(٦٠- ب) يعرضان خريطتين مختلفتين من جملة الخرائط التي رسمها "ابن حوقل" في كتابه .



شكل (٦٠- ب) خريطة بحر الروم لابن حوقل

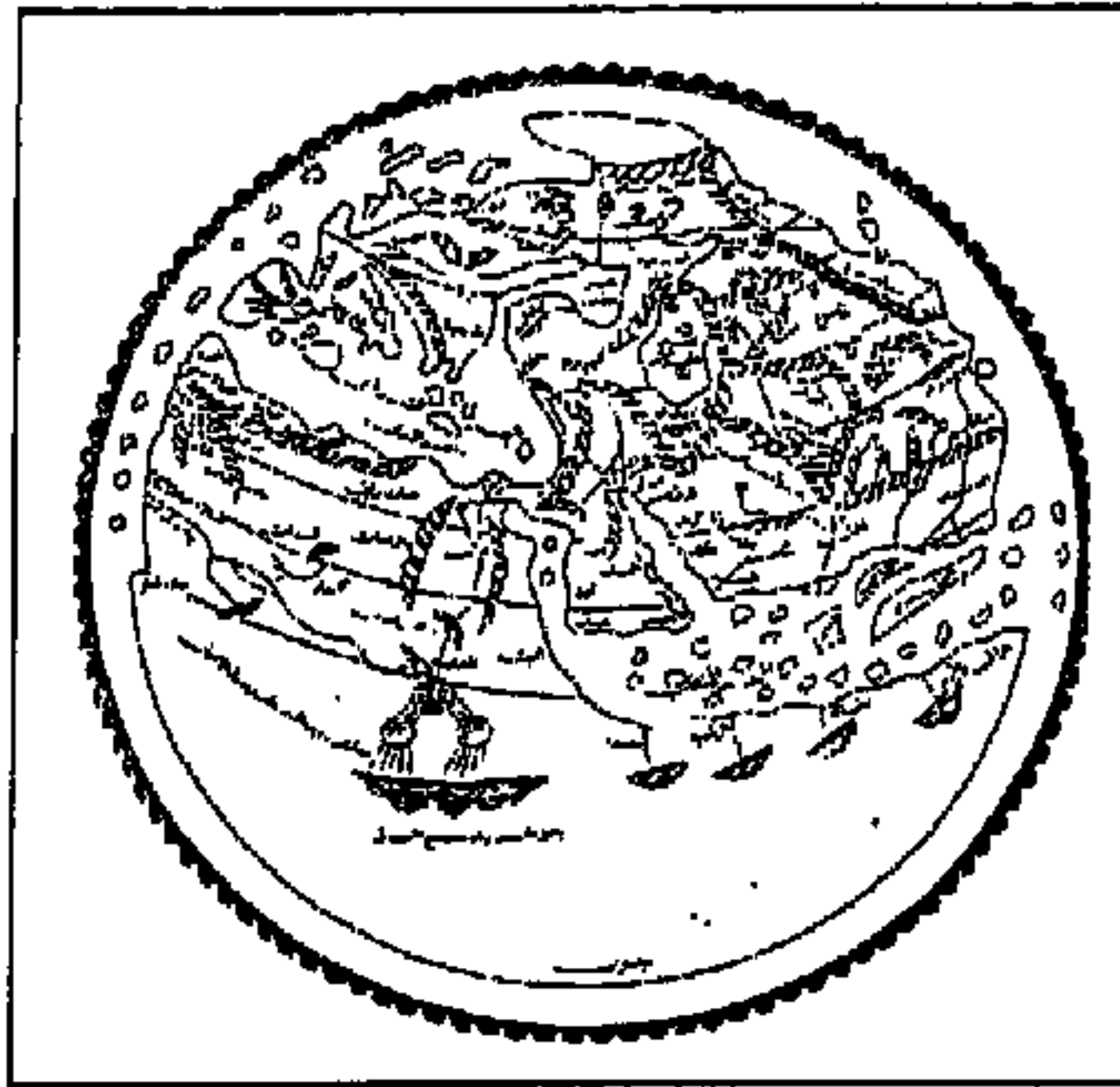
شكل (٦٠- أ) خريطة الأرض لابن حوقل

(أبو القاسم بن حوقل ، ١٩٣٩ : ١٦)

وكما برع "ابن حوقل" في الجغرافيا ، برع "ابن الهيثم" في العلوم فقد برع "الحسن بن الهيثم" (٩٦٥-١٠٣٩م) في استخدام الرسوم البيانية والتوضيحية والهندسية، والمصورات التي ملأ بها مؤلفاته مثل: "المناظر والجامع في أصول الحساب"، و"الضوء"، كذلك استخدم الخبرة الحسية المباشرة لتعليم التلاميذ نظرية انكسار الضوء ، ورسم رسماً يوضح كيفية حدوث الرؤية .

كذلك تمكن "أبناء موسى بن شاكر" في القرن العاشر الميلادي من ابتكار ساعات نحاسية ، وآلات ميكانيكية دقيقة ، كما بنوا قبة سماوية دائرية الشكل تحمل في وسطها صور النجوم ورموز الحيوانات،

التي تُدار باستخدام قوة اندفاع المياه ، فضلاً عن ابتكارهم الخيل ،
والأساليب والوسائل العلمية المبنية علي مبادئ الميكانيكا .
وتمكن "الإدريسي" (١٠٩٩-١١٦٦م) من صنع كرة من الفضة
مثل عليها الكرة الأرضية ، حيث جعل الأقاليم بارزة ، والأنهار
والأبحار غائرة ، وكانت بذلك أول وسيلة تعليمية مُجسمة للكرة
الأرضية ، كما رسم "الإدريسي" سبعين خريطة ، ووضعها في كتابه
نزهة المُشتاق في اختراق الآفاق" وهو من أهم الكتب الجغرافية
المصورة ، ويعرض الشكل التالي خريطة الكرة الأرضية التي رسمها
الإدريسي.



شكل (٦١) : خريطة الكرة الأرضية للإدريسي
(نقلاً عن بشير عبدالرحيم الكلوب ، ١٩٨٨ : ٢٢٤)

نخلص مما سبق إلى ظهور واستخدام العديد من وسائل التعليم خلال بناء الدولة الإسلامية نتيجة الإسهامات العلمية المتميزة للعلماء المسلمين ، ويمكن استنتاج مجموعة من الملامح التي تعبر عن وسائل التعليم في الدولة الإسلامية ، وهي :

أ- تعدد وسائل التعليم المستخدمة في الدولة الإسلامية ، وهي : البيان العملي والرموز البصرية ، واللغة اللفظية ، والأشياء الحقيقية ، والرسوم التعليمية والخرائط ، والمجسمات والنماذج التعليمية.

ب- استخدام وسائل التعليم لمخاطبة الحواس المختلفة للمتعلمين .

ج- ظهور وسائل تعليم لم تكن موجودة من قبل ، مثل : الخرائط والمجسمات ، والنماذج التعليمية .

ومن خلال تتبع إسهامات علماء المسلمين خلال بناء الدولة الإسلامية ، يمكن الوقوف على أهم هذه الإسهامات في مجال تكنولوجيا التعليم ، فيمكن إيجاز هذه الإسهامات فيما يلي :

أ- تقديم مجموعة متنوعة من وسائل التعليم المختلفة .

ب- التأكيد على أهمية استخدام وسائل التعليم في عملية التعليم .

ج- ظهور العديد من المؤلفات في مجالات التعليم المختلفة.

د- التأكيد على أهمية استخدام الأمثلة الحسية المختلفة والأشياء الحقيقية في عملية التعليم.

هـ- وضع مبادئ ومحاوِر عامة للتربية يستفاد منها عند وضع أي برنامج تعليمي.

و- إنشاء أول مركز متخصص لوسائل التعليم المختلفة ، بحيث ضم مجموعة من وسائل التعليم الملموسة واللفظية .

ز- التأكيد علي الربط بين النظرية والتطبيق .

تأسيساً علي ما سبق ، يمكننا القول أن المرحلة الأولى- مرحلة
النشأة الفطرية لوسائل التعليم- من مراحل تطور مجتات تكنولوجيا
التعليم هي مرحلة فطرية ظهرت فيها تكنولوجيا التعليم بصورة بسيطة
تمثلت في مجموعة من الوسائل والأدوات التي استُخدمت لأغراض
التربية ، والاتصال ، وتوضيح ونقل عادات ، وتقاليد الأفراد في
ممارسة أمور الحياة ، ورغم بساطة المرحلة إلا أنها قدمت لمجال
تكنولوجيا التعليم كثير من الإسهامات التي أثرت في المجال تأثيراً
ملحوظاً علي مستويي المجال النظري ، والعملي ؛ مما ساعد في تطور
المجال بخطي سريعة ، ويمكن إيجاز ما أسهمت به المرحلة في تطور
المجال فيما يلي :

أ.الإسهامات علي المستوي النظري :

١. تقديم مؤلفات متعددة في مجالات المعرفة المختلفة ، ضمت
بداخلها أفكار تعليمية ، ووسائل تعليمية كالرسوم ، والخرائط
والرموز البصرية .
٢. تقديم مؤلفات تربوية أستفيد منها عند وضع البرامج التعليمية .
٣. وضع أسس عامة للتربية ، مهدت لظهور علم التربية .
٤. وضع مجموعة من مبادئ التعليم والتعلم ، والتي بُنيت عليها
فيما بعض نماذج وبرامج التعليم والتعلم المختلفة .

٥. تأكيد أهمية الخبرة الحسية المباشرة لتعليم التلاميذ ؛ وهو ما ساعد في : وضع مبادئ لتصميم وإنتاج وسائل التعليم ، وإنتاج كثير من وسائل التعليم الحاسوبية .
 ٦. التأكيد علي الربط بين النظرية والتطبيق ، وهو ما ساهم في ترسيخ وجود مستويين لمجال تكنولوجيا التعليم .
 ٧. تقديم المبادئ الأساسية التي بُنيت عليها نظرية الاتصال التربوي .
 ٨. تقديم المبادئ الأساسية التي بُني عليها مدخل المنظومات .
 ٩. ظهور الطريقة العلمية في التفكير علي يد سقراط ، مما ساعد في نشأة كل من : التعليم البرنامجي ، والتعليم باستخدام الآلات .
- ب. الإسهامات علي المستوي العملي :
١. تقديم وسائل تعليم متنوعة ، ظلت متواجدة طيلة تطور المجال مثل : البيان العملي ، والرسوم ، والرحلات ، والرموز وذوات الأشياء ، واللغة اللفظية ، وعينات الحيوانات ، والنباتات والتخطيطات ، والرسوم التعليمية ، والرسوم البيانية ، والخرائط العادية والملونة ، والنماذج ، والمجسمات .
 ٢. ظهور الكتاب المدرسي ؛ تحت اسم كتاب المطالعة .
 ٣. إنشاء مراكز متخصصة لوسائل التعليم ، ساعد فيما بعد في نشأة كل من : المتاحف التعليمية ، ومراكز التعلم .
 ٤. تأكيد وجود نظام تعليمي رسمي ؛ يهدف إلي تحقيق أهداف تعليمية باستخدام مجموعة من وسائل التعليم المناسبة ، ساعد

علي اعتبار وسائل التعليم عنصر أساس وضروري لأي نظام تعليمي .

٥. ظهور بعض نظم التعليم المتعارف عليها مثل نظام التعليم الإرشادي أو التوجيهي وهو البداية الحقيقية للتعلم الفردي .

التفكير البصري في مرحلة النشأة الفطرية لوسائل التعليم :

بدأت المرحلة الأولى من مراحل تطور تكنولوجيا التعليم من العصور البدائية وانتهت في عام ١٦٤٠م ، وهو العام الذي ظهر فيه اسم الوسائل التعليمية ، وقد عكست هذه المرحلة مجموعة من سمات تكنولوجيا التعليم ، أهمها عدم وجود اسم علمي ومحدد ، كذلك استخدمت تكنولوجيا التعليم بصورة بسيطة في صورة وسائل بسيطة لأغراض التربية والاتصال .

وسنعرض الآن للعلاقة بين التفكير البصري ، ومجال تكنولوجيا التعليم في هذه المرحلة علي النحو التالي :

أ. وجود التفكير البصري :

رغم تميز هذه المرحلة بالبساطة ، والاعتماد علي تكنولوجيا التعليم بصورة بسيطة ، وذلك لتحقيق أغراض التربية والاتصال ، إلا أن هناك عدة دلائل تشير لاستخدام التفكير البصري في هذه المرحلة علي امتداد مراحلها الفرعية الثلاثة ، وذلك علي النحو التالي :

١- العصور البدائية :

تتزامن بداية وسائل تكنولوجيا التعليم مع بداية إعمار الإنسان للأرض ، وهو ما يتضح من قصة هابيل وقابيل في القرآن الكريم وأن استخدامها الأساسي لتعليم الأبناء أساليب التعبير لتحقيق التواصل

وتعليمهم المهن المختلفة لاستمرار الحياة ، وكان ذلك باستخدام كافة الوسائل المحسوسة والرموز المرئية والسمعية كوسائل للاتصال والتعليم ، وهو ما استدل عليه من استخدام الرسوم ، والمنحوتات التي وُجِدَت داخل الكهوف منذ آلاف السنين قبل الميلاد ، وفيما يلي وسائل التعليم التي استخدمها الإنسان البدائي ، ويُستدل من استخدامها له علي تواجد قدرة التفكير البصري واستخدامها في هذه المرحلة :

١-١ المنقوشات ، والمنحوتات ، والرسوم ، والصور التي حفرها الإنسان البدائي علي الصخور داخل الكهوف ، هي في الواقع وسائل تعليمية غنية ومُعبرة لها ، تعكس القدرة علي التفكير البصري واستخدامه لدي الإنسان البدائي .

١-٢ استخدام الإنسان البدائي كافة الوسائل المحسوسة ، والرموز المرئية ، وذوات الأشياء كوسائل للاتصال ، تدل علي تواجد التفكير البصري ولو بمستوي بسيط في هذه المرحلة .

١-٣ علم الإنسان البدائي أبنائه شئون الصيد والرعي والزراعة مستخدماً في ذلك التمثيل ، والبيانات العملية ، والرحلات الميدانية لأغراض الصيد والتقاط الثمار .

٢- الحضارات القديمة :

٢-١ اعتماد الكتابة السومرية علي مجموعة من الرموز ، والأشكال المختلفة ، والتخطيطات .

٢-٢ اعتماد الكتابة المسمارية علي الصور ، والرسوم المختلفة كرسوم بعض الطيور ، والأشكال الهندسية المختلفة .

٢-٣ اعتماد الكتابة المصرية القديمة (الهيروغليفية) على الرسوم والصور ، والرموز المصورة ، والحروف ، والأشكال في التعبير عن المعاني .

٢-٤ اعتماد رجال التعليم والفلاسفة في الحضارات القديمة على الفنون التعبيرية كالرسم والنحت كوسائل للتعليم .

٢-٥ صناعة المصريون للنماذج المُجسمة ، وتجميعها معاً بأسلوب معين لتكوين مناظر للبيوت والحدائق والقوارب وغيره من الأشكال .

٢-٦ اعتماد التربية اليونانية على استخدام الرحلات في التعليم ، فضلاً عن الاهتمام بالتجريب ومخاطبة حاسة البصر لدى المتعلمين في عملية التعليم .

٣- الحضارة الإسلامية :

٣-١ أوضح القرآن الكريم في آياته المختلفة عدد من وسائل وأدوات التعليم التي تخاطب القدرة على التفكير البصري ، فقد أوضحت آيات الذكر الحكيم استخدام كل من : البيان العملي ، والإشارات والرموز ، واللغة اللفظية ، والرحلات التعليمية ، والوسائل البصرية.

٣-٢ استخدام الرسول الكريم كل وسائل التعليم المتاحة في ذلك الوقت في تعليم الصحابة ، فقد استخدم : البيان العملي ، والرموز والإشارات والحركات المُعبّرة ، والرسم التخطيطي ، والأشياء الحقيقية والعينات .

٣-٣ استخدام المسلمين لوسائل التعليم في معاهدهم ومؤسساتهم التعليمية ، حيث استخدمت الوسائل المحسوسة مثل : الأشياء

والعينات ، والنماذج المجسمة ، كذلك استُخدمت الرسوم ، والرسوم
البيانية ، والتوضيحية والهندسية ، والمصورات ، والصور
والرموز البصرية .

٣-٤ تعدد وسائل التعليم المستخدمة في الدولة الإسلامية ، ومنها :
البيان العملي ، والرموز البصرية ، واللغة اللفظية ، والأشياء
الحقيقية ، والرسوم التعليمية ، والخرائط ، والمجسمات ، والنماذج
التعليمية .

٣-٥ إنشاء مراكز متخصصة لوسائل التعليم ، تحتوي على عدد من
وسائل التعليم التي تتطلب مستويات مختلفة من القدرة على التفكير
البصري .

ب. مهارات التفكير البصري :

رغم تميز هذه المرحلة بالبساطة ، والاعتماد على تكنولوجيا
التعليم بصورة بسيطة ، وذلك لتحقيق أغراض التربية والاتصال ، إلا
أن ظهور مهارات التفكير البصري واستخدامها كان من الأشياء الثابتة
إثباتها في هذه المرحلة ، وفيما يلي مهارات التفكير البصري التي
استخدمت في هذه المرحلة :

١- العصور البدائية :

١-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها
حيث حفر الإنسان البدائي للمنقوشات ، والمنحوتات ، والرسوم
والصور على الصخور داخل الكهوف ، ما هو إلا ترجمة بصرية
لعملية الصيد ، أو التقاط الثمار ، أو أي شأن من شؤون حياته
وممارساته اليومية .

٢-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري ، ولكن بالمستوي البسيط منها ، وهو القدرة علي التفسير البصري للرموز البصرية ، حيث استخدم الإنسان البدائي للمنقوشات، والمنحوتات والرسوم ، والصور بدلائل وإشارات متفق عليها للاتصال والتفاهم بينه ، وبين من يعيش ويتعامل معهم .

٢- الحضارات القديمة :

٢-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستويها حيث إعتمدت الكتابة باختلاف أنواعها في الحضارات القديمة علي مجموعة من الرموز، والأشكال المختلفة ، والتخطيطات ، والصور والرسوم المختلفة، والأشكال الهندسية المختلفة والرموز المصورة والحروف ، والأشكال في التعبير عن المعاني المختلفة .

٢-٢ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري ، ولكن بالمستوي البسيط منها ، وهو القدرة علي التفسير البصري للرموز البصرية ، حيث استخدمت في أنواع الكتابة المختلفة للتعبير عن المعاني المختلفة ، ولتحقيق الاتصال والتفاهم .

٢-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد رجال التعليم في تعليمهم للغة والتقاليد المختلفة لحضارتهم للابناء علي تحليل مكونات اللغة من رموز وصوره وغيره .

٢-٤ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من صناعة المصريين للنماذج المٌجسمة وتجميعها معاً بأسلوب معين لتكوين مناظر للبيوت أو الحدائق أو القوارب أوغيره من الأشكال .

٣- الحضارة الإسلامية :

١-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها حيث استخدم في القرآن الكريم بعض الألفاظ بتوضيحات لأشكال ورموز بصرية في الحياة ، فقد أوردت الآيات الكريمة استخدام الرموز ولغة الإشارات كوسائل اتصال وتفاهم ، كما اعتمد علي مستوي الترجمة البصرية من خلال رسم وتوضيح النبي الكريم للصحابة في عدة أمور ، كما استخدمت مع علماء ومفكري الحضارة الإسلامية في كثير من مؤلفاتهم ، وإنجازاتهم المحسوسة .

٢-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، وبخاصة القدرة علي كل من : تصور الأجسام والأشكال بعد انعكاسها وتصور الأجسام والأشكال بعد دورانها ، وتصور الأجسام والأشكال بعد فكها ، وتصور الأجسام والأشكال بعد قطعها قطعاً متمائلاً وتصور الأجسام والأشكال بعد إنتقالها ، وتصور الأجسام والأشكال بعد إسقاطها هندسياً ، وهو ما يتضح من الأعمال والانجازات التي تركها علماء المسلمين في مجالات عديدة منها مجال : الطب والهندسة والفلك والعلوم .

٣-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة ، فقد استخدمت القدرة علي التفسير البصري للرموز البصرية في مؤلفات وأعمال علماء المسلمين في مجالات عديدة سبق ذكرها ، فضلاً عن استخدام قدرة التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الرموز البصرية المختلفة ، وإدراك العلاقة بين المثيلات والرموز البصرية المختلفة ، وهو ما يعكسه استخدام علماء المسلمين

أمثال "أبن الهيثم" ، و"أبناء موسى بن شاكر" في اختراعاتهم وإنجازاتهم المختلفة ، وكذلك استخدمت القدرة علي التابع البصري للرموز البصرية ، وهو ما يتضح جلياً في أعمال مفكري المسلمين ولاسيما في الخرائط المتعددة التي أعدها كل من "الإدريسي" ، و"ابن حوقل" .

٣-٤ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث أوضح القرآن الكريم في آياته المختلفة استخدام الواقع المحسوس وكوناته ورموزه البصرية المعبرة لتعريف الناس بقدرات الله ودلائل هذه القدرة ، واستخدم الرسول الكريم الأمثلة الحسية في كثير من المواقف ، ليوضح للصحابة الأمور المجردة التي يصعب إدراكها كما استخدم الرسول الكريم الرموز والإشارات والحركات المعبرة في توضيح المعني وتقريبه وتثبيت التعلم ، فضلاً عن استخدام رجال التعليم والعلماء في الدولة الإسلامية أمثال "ابن سينا" ، و"أبن الهيثم" في تعليمهم القدرة علي التحليل البصري لتقريب المعاني والأفكار وتوضيحها .

٣-٥ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من إبتكار "أبناء موسى بن شاكر" لساعات نحاسية وآلات ميكانيكية دقيقة ، وبنائهم لقبة سماوية دائرية الشكل تحمل في وسطها صور النجوم ، ورموز الحيوانات ، والتي تُدار باستخدام قوة اندفاع المياه ، فضلاً عن ابتكارهم الحيل ، والأساليب والوسائل العلمية المبنية علي مبادئ الميكانيكا .

ج. أهمية التفكير البصري :

١- العصور البدائية :

١-١ اعتبر التفكير البصري في هذه المرحلة ضرورة من ضروريات الحياة ، فهو سبيل الأفراد للحصول على ضرورات الحياة ، والتعبير عن آرائهم .

١-٢ استخدم التفكير البصري لتعليم الأبناء أساليب التعبير لتحقيق التواصل فيما بينهم .

١-٣ استخدمت مهارات التفكير البصري للاتصال والتفاهم بين الأفراد .

٢- الحضارات القديمة :

٢-١ اعتمد على التفكير البصري كوسيلة للاتصال .

٢-٢ اعتمد على التفكير البصري كوسيلة للتعليم .

٢-٣ استخدم التفكير البصري للمحافظة على التراث الثقافي للحضارات المختلفة .

٢-٤ استخدم التفكير البصري لنقل عادات وتقاليد والطقوس الدينية للشعوب إلى الأبناء .

٣- الحضارة الإسلامية :

٣-١ اعتمد على التفكير البصري لتعريف الناس بقدرات الله ودلائل هذه القدرة .

٣-٢ استخدم التفكير البصري لتعليم الناس شئون دينهم ودنياهم .

٣-٣ اعتبر التفكير البصري وسيلة للاتصال والتفاهم بين الناس .

٣-٤ اسٲخدم التفكير البصري لتوضيح الأمور المجردة التي يصعب إدراكها .

٣-٥ اسٲخدم التفكير البصري لتوضيح المعنى وتقريبه وتثبيت التعلم .

٣-٦ التأكيد على أهمية الخبرة الحسية المباشرة للتعلم ؛ وذلك من خلال الاعتماد على حواس الإنسان ، ولاسيما حاسة البصر .

الفصل الرابع

التفكير البصري في المرحلة الثانية لمجال تكنولوجيا التعليم

- مرحلة الوسائل التعليمية .
- مرحلة حركة التعليم البصري .
- مرحلة حركة التعليم السمعي البصري .
- التفكير البصري في مرحلة نشأة وتطور مجال الوسائل التعليمية.

مقدمة :

تتناول المرحلة الثانية من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم عرضاً لنشأة وتطور مجال الوسائل التعليمية ، وهي مرحلة تمتد زمنياً من عام ١٦٤٠م ، وهو العام الذي ظهر فيه لأول مرة في تاريخ المجال مفهوم الوسائل التعليمية ، وتنتهي بنهاية مرحلة التعليم السمعي البصري وظهور مرحلة الاتصالات السمعية البصرية عام ١٩٥٣م . وسنتناول هذه المرحلة الرئيسة من خلال ثلاث مراحل فرعية وهذه المراحل وفق تتابعها الزمني هي مرحلة :

١- الوسائل التعليمية .

٢- حركة التعليم البصري .

٣- حركة التعليم السمعي البصري .

وفيما يلي عرض تفصيلي للمرحلة من خلال تناول الوسائل التعليمية في الثلاث مراحل الفرعية سالفة الذكر .

١- مرحلة الوسائل التعليمية "Instructional Means" (١٦٤٠م-١٩١٩م) :

بدأت الدعوة لاستخدام الوسائل التعليمية في التربية بشكل واضح في عصر النهضة الأوروبية الذي امتد من أواخر القرن الرابع عشر وحتى أواخر القرن السابع عشر .

فقد دعي "رابليه" "Rabelais" (١٤٨٣-١٥٥٤م) إلى التشويق في التعليم عن طريق اللعب واللهو ، أو ما يُطلق عليه الآن المواد والألعاب المحاكية ، وفي الفترة نفسها التي عاش فيها "رابليه" ظهر "يراسموس" Erasmus (١٤٦٦-١٥٤٦م) مؤكداً علي استعمال وسائل الإيضاح في

التعليم ، وخاصة في تعليم اللغة للصغار ، حيث أشار إلي صناعة المعلمين للحروف الأبجدية من الحلوي ؛ لترغيب الأطفال ، وتشويقهم لتعلمها .

وأكد "مونتيني" "Montaigne" (١٥٣٣-١٥٩٢م) في كتاباته علي ضرورة الاستفادة من الزيارات الميدانية في التعلم ؛ حيث يسبر الطفل بواسطتها غور الأشياء علي حقيقتها ، وأكد كل من: "كامبيلانيللا" "Campanella" (١٥٦٨-١٦٣٩م) ، و"فالنتين" "Valentin" (١٥٨٦-١٦٥٤م) علي أهمية وقيمة التعليم عن طريق الحواس ، وذلك بواسطة الصور ، والخرائط ، والرسوم التوضيحية .

ويُعد القرن السابع عشر هو البداية العلمية الحقيقية للوسائل التعليمية ، وعلي وجه التحديد عام ١٦٤٠م ، عندما بدأ تطبيق المبادئ التربوية التي وضعها "كومنيوس" "Comenius" عام ١٦٣٣م في مقاله " فن التعليم الكبير" ، وتحولت مسؤولية التعليم من المجتمع والآباء والمعلمين بالأجر إلي المتعلمين ؛ وفقاً لتعريف التربية السائد آنذاك بأنها عملية التشكيل الذاتي .

ويُحدد الامتداد الزمني لمرحلة الوسائل التعليمية بداية من عام ١٦٤٠م ، وهو العام الذي طبق فيه " كومنيوس" المبادئ التربوية التي وضعها في مقاله الشهيرة "فن التعليم الكبير" وأطلق مفهوم الوسائل التعليمية علي وسائل التعليم التي تستخدم لأغراض تعليمية ، كما تُحدد نهاية المرحلة عام ١٩١٩م ، وهو العام الذي تأسست فيه الأكاديمية القومية لاتحاد التعليم البصري بالولايات المتحدة الأمريكية.

١/١ العوامل التي أدت إلى ظهور مرحلة الوسائل التعليمية :

تجمعت مجموعة من العوامل ؛ أدت بشكل مباشر إلى ظهور مرحلة الوسائل التعليمية كمرحلة أولى من المراحل المكونة لهذه المرحلة الرئيسية من مراحل تطور المجال ، ومن خلال رصد عديد من الكتابات المتخصصة التي تناولت تلك المرحلة ؛ أمكننا التوصل إلى تحديد أهم العوامل التي أسهمت في ظهور هذه المرحلة ، والتي بلغت سبعة عوامل رئيسة ، وهي:

١/١/١ ظهور المدارس الحديثة :

ظهرت المدارس في الحضارات القديمة ، ولكنها لم تكن بالمعنى المعروف الآن ، فقد كان يُوكل لكاهن أو معلم بتعليم بعض الصبية ، ثم طور اليونانيون النظام المدرسي ونصت تشريعاتهم على مراقبة الدولة للمدارس ، وأن يتعلم التلميذ حرفة بجانب تعلمه الشعر والحساب ، وكان لا يُسمح للمعلم القيام بتعليم الصبية إلا بعد تأهيله عن طريق مجموعة من المربين المعروفين في أثينا .

وظهرت المعاهد التعليمية في الحضارة الإسلامية بعد ذلك، ثم أنشئت المدارس النظامية في منتصف القرن الحادي عشر ، وذلك بإنشاء مدرسة النظامية في بغداد عام ١٠٦٧م ، ولكنها لم تكن مدرسة بالمعنى المتعارف عليه الآن ، إضافة عن اقتصار أهدافها الأساسية على تعليم أمور الدين الحنيف فقط .

ومع بداية القرن السابع عشر بدأ إنشاء المدارس في صورة فصول تعليمية وإن بدأت بفصل تعليمي واحد مُحاط بجنوع الأشجار التي كانت توضع عليها السبورات ، ومع بداية القرن الثامن عشر

حدث تطور طفيف للمدارس بزيادة عدد الفصول لفصلين ، وزيادة عدد الطلاب الموجودين بالمدارس ، ونظراً لحالة الفقر التي انتابت هذه المدارس ، وانتشار الأمية بين الفقراء ونمو المدن ، والحاجة إلى تطور الصناعة ، والتلمذة الصناعية ، ظهرت تنظيمات خيرية أنشأت مدارس نصف عامة ؛ لحل مشاكل تجاهل تعليم الفقراء ، وذلك في بداية القرن التاسع عشر ، وقد ارتبطت نشأة الوسائل التعليمية بظهور المدارس الحديثة التي أدت بدورها إلى تزايد الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية .

٢/١/١ ظهور الطباعة وازدهارها :

يؤرخ كثير من المفكرين أوائل العصر الحديث ، وبداية المرحلة العلمية باختراع الطباعة علي يد "جنتبرج" "Gutenberg" عام ١٤٥٠م ، وبعدها انتشرت ممارسة الطباعة في كل أرجاء أوروبا فبحلول عام ١٥٠٠م أنشئت مطابع في أكثر من مائتين وخمسين مكاناً في أوروبا ، وقدر إنتاج هذه المطابع بحوالي سبع وعشرين ألف طبعة ، جري تداولها في هذه الأماكن ، وقد قدمت الطباعة خدمات جليلة في نشر التعليم ، ومحو الأمية بين الناس من خلال الكتب والمطبوعات المختلفة ، وإلى الآن تُعد المطبوعات وما تحويه من لغة لفظية ، ورسومات وتخطيطات ، وصور من الوسائل المهمة المُستعان بها في التعليم والتعلم .

٣/١/١ تطور التعليم الحاسي ، وحركة التعلم من الطبيعة :

برغم بدء حركة التعليم الحاسي والتعلم من الطبيعة في القرن السادس عشر علي يد رواد عصر النهضة من أمثال : "رابليه" و"بيير

أبيالار" و"إيراسموس" و"مونتيني"، والذين دعوا جميعهم إلى الاهتمام باستخدام الأشياء المحسوسة والصور في التعليم لأنها تقدم خبرات حسية ملموسة .

وقد شهدت حركة التعليم الحاسي والتعلم من الطبيعة تطوراً علمياً ملموساً خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، علي يد أصحاب المذهب الحسي ، الذين أكدوا علي أهمية الخبرة الحسية المباشرة في التعليم والتعلم عن طريق المشاهدة المباشرة للأشياء والظواهر الطبيعية ، وإجراء التجارب التي تؤدي لنتائج تعلم أفضل باستخدام حواس المتعلم المختلفة .

٤/١/١ نظام التعليم الرقابي "اللانكاستري" :

يرجع أصل هذا النظام إلى طريقة "الجزويت" التي نادي بها "كومنيوس" في كتابه " فن التعليم الكبير " ، وحققت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً في النصف الأول من القرن التاسع عشر علي يد المفكر التربوي "جوزيف لانكاستر" "Joseph Lancaster" (١٧٧٨-١٨٣٨م) في إنجلترا ، وقد صمم "لانكاستر" المباني المدرسية وجعلها بشكل يسمح باستخدام الوسائل التعليمية ، والتعليم الجماعي ورؤعي فيها الاهتمام بالإضاءة الجيدة ، والتهوية، والمقاعد ، والتكلفة العامة؛ فبنيت المدارس علي شكل سلسلة من الغرف الكبيرة وزُودت بمناضد الرمل ، ولوحات الحائط ، والسبورات ، بحيث يكتب التلاميذ بعصي مدببة علي طبقة من الرمل تُرش علي المنضدة ، أما العناوين فتُكتب علي الحائط لكل التلاميذ .

ويري كثير من التربويين ومتخصصي تكنولوجيا التعليم أن هذه المدارس كانت ثورة تعليمية مهدت الطريق للتعليم النظامي الحالي في كثير من الأمور ، كما أكدت علي أهمية الوسائل التعليمية ودورها في عملية التعليم .

٥/١/١ ظهور حركة المتاحف التعليمية :

بدأ تأسيس المتاحف في بداية القرن التاسع عشر بإنشاء متحف الفن الأكاديمي في ولاية "بنسلفانيا" الأمريكية عام ١٨٠٥م ؛ تلاه إنشاء المتحف الأكاديمي للعلوم الطبيعية في ولاية "فيلادلفيا" عام ١٨١٢، ولم تكن هذه المتاحف في البداية ذات صبغة تربوية ، وإنما كان إنشاؤها بسبب الاهتمام بالفن والتاريخ الطبيعي .

ومع إقامة معرض كريستال بالاس عام ١٨٥١م بلندن ؛ بدأت المتاحف تلعب دوراً تربوياً، حيث قُدمت معروضات تخدم العملية التعليمية ، وببداية عام ١٨٨٠م أفتُتح مبنى جديد بمتحف العاصمة للفن في "نيويورك" خصص للأغراض التعليمية ، وكان لظهور حركة المتاحف تأثير كبير علي الوسائل التعليمية ، فلقد قدمت المتاحف وسائل تعليم جديدة مثل : العينات والأشياء كجزء أساسي ومكمل للعملية التعليمية ، كذلك نُظمت محاضرات وبرامج تعلم بين بعض المتاحف وبعض المدارس الموجودة لخدمة العملية التعليمية .

٦/١/١ ظهور التعليم بالمراسلة :

ظهر التعليم بالمراسلة نتيجة تطور الخدمات البريدية ، وظهر هذا النوع من التعليم لأول مرة في جامعة " بوسطن " بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٢٨م واستُخدم في البداية لأغراض دينية فقط ، ثم

استُخدم لأغراض تعليمية بداية من عام ١٨٣٠م حين استخدمته مؤسسة هانز هيرمودز السويدية لخدمة الطلاب الذين تركوا المدرسة بغية العمل ثم تطور العمل بفكرة التعليم بالمراسلة بفضل مباديء حركة "شوتاكو" "Chautauqua" لتعليم الكبار ، والتي ظهرت عام ١٨٧٨م حيث تبنت الحركة التعليم بالمراسلة كأسلوب أساسي لتعليم الأشخاص وبخاصة الكبار الذين تركوا التعليم لأي سبب من الأسباب ، وقد اعتمدت هذه الحركة علي كثير من المواد التعليمية في تقديم معارفها مثل : المواد المطبوعة ، والكتب المصورة .

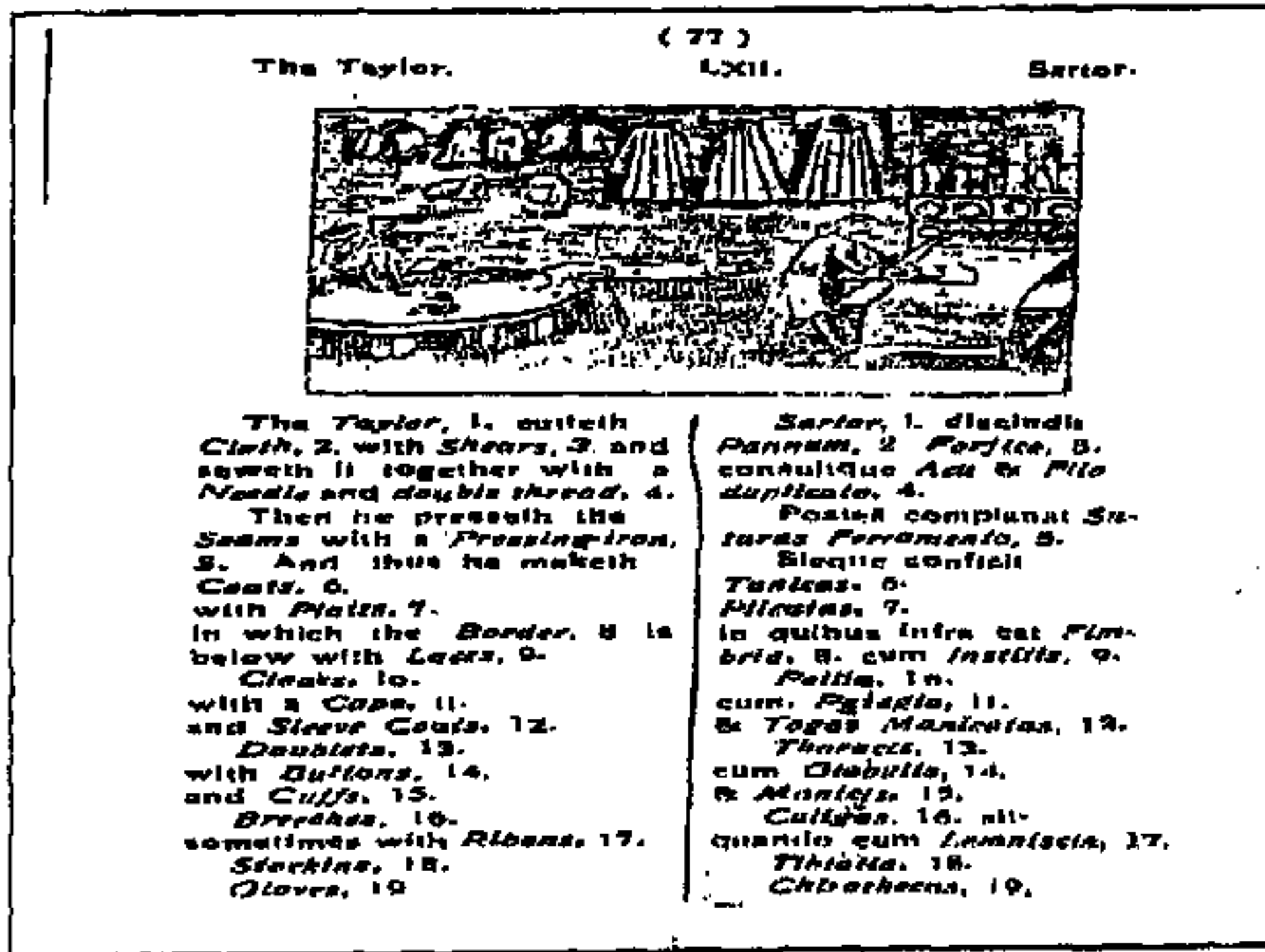
٧/١/١ إسهامات المفكرين والفلاسفة :

يرجع الفضل الأساس للبداية العلمية لاستخدام الوسائل التعليمية إلي إسهامات مجموعة من المفكرين والفلاسفة ، الذين ساهموا في بلورة استخدام مواد تعليمية مساعدة للمتعلم في عملية التعليم إلي اسم الوسائل التعليمية ، وعلي رأس هؤلاء المفكرين " يوحنا أموس كومنيوس " لما قدمه من إسهامات حقيقية جعلته الرائد الأول للوسائل التعليمية ، ثم " جان جاك روسو" و "يوحنا هينريك بستالوتزي" و " يوحنا فريدريك هربارت" ، و " فريدريك فروبل" .

ويُعد "كومنيوس" "Comenius" (١٥٩٢-١٦٧٠م) أول من وضع مباديء علمية لاستخدام الوسائل التعليمية في مقالته الشهيرة "فن التعليم الكبير" عام ١٦٣٣م ، وأعلن "كومنيوس" عن طريقة خاصة للتعليم اسمها "الجزويت" ولخصها في ثلاثة عشر مبدأ ، والتي من أهمها إعداد كتب رسوم توضيحية لاستخدامها في التعليم، وعرض الأشياء الحقيقية مع الكلمات بشكل مترابط ، وتقديم المحتوى أولاً

شفوياً ، وبالرسوم التوضيحية قدر الإمكان ، وتزود المدارس بالأشياء الحقيقية والمواد التوضيحية إذ بإمكان المعلم تعليم مئات التلاميذ في وقت واحد باستخدام هذه المواد .

ومن أهم إسهامات "كومنيوس" في مجال الوسائل التعليمية تأليفه لكتاب "العالم في صور" عام ١٦٤٠م ، وهو كتاب مدرسي للأطفال موضح بالصور والرسوم بشكل منظم ومدروس ، ويُعد هذا المؤلف الكتاب الأول المُصمم لأغراض تعليمية ، وقد أبرز الكتاب دور الوسائل في التعليم والتدريس، ويعرض الشكل التالي صفحة من كتاب "كومنيوس" ، حيث يتضح من الشكل استخدام "كومنيوس" للصور مع مفردات الكلمات اللاتينية؛ وذلك بغرض تسهيل تعلم التلاميذ للكلمات.



شكل (٦٢) : الصفحة (٧٧) من كتاب "كومنيوس" العالم في صور

(نقلًا عن إبراهيم مطارح ، ١٩٧٤ : ٧)

ولقد أسهم الفيلسوف والمربي "روسو" "Rousseau" (١٧١٢-١٧٧٨م) في تثبيت دور الوسائل التعليمية كوسائل رئيسة في الموقف التعليمي ، من خلال تأكيده على الخبرة الحسية المباشرة ، وما نادي به من أهمية المشاهدة المباشرة للأشياء والظواهر الطبيعية في البيئة، والتي لن تتحقق إلا باستخدام الوسائل التعليمية .

أما إسهام "بستالوتزي" "Pestalozzi" (١٧٤٦-١٨٢٧م) فتتمثل في تأسيس أول نظام للمدرسة الشاملة ، والتي قامت على أساس فكر "روسو" عن الخبرة الحسية المباشرة واستخدام الأشياء المحسوسة في التعليم ، فكانت فكرة التعليم في المدرسة قائمة على التعلم من الطبيعة، ولقد استخدمت مدرسة "بستالوتزي" في التعليم عدة وسائل تعليمية مثل : الرحلات التعليمية ، والأشياء الحقيقية - للدلالة على الألفاظ - وإن لم تُجد الأشياء الحقيقية يلجأ لاستخدام الصور ، كما استخدمت النماذج المعدة من الصلصال ، واللوحات الحسابية .

وتتمثل إسهامات "هربارت" "Herbart" (١٧٧٦-١٨٤١م) بما نادي به "هربارت" عن أن الخبرة تبدأ بالإدراك الحاسي للأشياء ، وأنه لكي نضمن نمو خبرات التلاميذ وفعاليتها ، يجب أن نجعل نذخ الخبرات واضحة المعنى ومفهومة ، كذلك نشر "هربارت" كتابين في الفكر التربوي : الأول عام ١٨٠٦ م بعنوان "علم التربية" والثاني عام ١٨٣٥ م بعنوان "الخطوط الرئيسية للتعليمات التربوية" حيث وضح في مؤلفيه الطريقة "الهربارتية" في التعليم ، وبهذه الطريقة أثر في مجال الوسائل التعليمية لما حدده من خطوات منظمة طبقت بعد ذلك في استخدام الوسائل التعليمية في التعليم ، هذا فضلاً عما أتبعه في

توظيف اهتمامات الأطفال للوسائل التعليمية المختلفة ، وتأكيد علي التعلم الفعال من خلال المشاهدة والتجربة المباشرة واستخدام الصور والنماذج والقصص التاريخية .

ونقد ارتبط استخدام الوسائل التعليمية بصورة أساسية لتعليم الأطفال "فروبل" "Frobel" (1781-1852) حيث أسس أول مدرسة لرياض الأطفال عام 1817م تستخدم الأنشطة الذاتية الحرة والمشاركة الاجتماعية ، والتعبير الحركي ، والألعاب التربوية لتربية وتعليم الأطفال. وقد اهتم "فروبل" باستخدام الأشياء، والرحلات والنماذج ، واعتبر "فروبل" أن الوسائل التعليمية هي الهدايا الأساسية التي نقدمها للأطفال .

٢/١ إسهامات مرحلة الوسائل التعليمية في تطور مجال تكنولوجيا التعليم: قدمت هذه المرحلة إسهامات متعددة لمجال تكنولوجيا التعليم بمستوياته النظري والعملي ، فقد أسهمت بشكل ملحوظ في تطور هذا المجال بخطى سريعة ، وهذه الإسهامات ، وهي :

١/٢/١ الإسهامات النظرية :

١/١/٢/١ التأكيد علي الخبرة الحسية والتعلم من الطبيعة : من أهم إسهامات هذه المرحلة التأكيد علي أهمية الخبرة الحسية المباشرة في التعليم والتعلم وذلك عن طريق المشاهدة المباشرة للأشياء والظواهر الطبيعية ، انطلاقاً من أن تحقيق أفضل تعلم يتم باستخدام حواس المتعلم المختلفة .

٢/١/٢/١ التأكيد علي الطريقة العلمية :

من أهم إسهامات هذه المرحلة ، ما نأدي به " كومنبيوس " من أهمية استخدام المعرفة العالمية لحل مشكلات الإنسان ، من خلال تطبيق الطريقة العلمية لحل المشكلات الإنسانية ، وهي بداية الأفكار الأساسية التي اشتق منها "جون ديوي" وغيره خطوات التفكير والمنهجية العلمية .

٣/١/٢/١ التمهيد لظهور علم التربية :

لقد مهدت هذه المرحلة بما لا يدع مجال للشك لظهور علم التربية في بداية القرن العشرين، وهو العلم الذي احتضن مراحل تطور مختلفة لتكنولوجيا التعليم ، وأمدتها بكثير من المبادئ والمسلمات والنظريات التي شكلت الأساس المرجعي للمجال . هذا إلي كونه مجال التطبيق الرئيس لوسائل وأفكار تكنولوجيا التعليم ويمكن تلخيص إسهام هذه المرحلة في بداية ظهور علم التربية علي النحو التالي :

أ- ظهور أول نظرية للنظام التعليمي :

يرجع الفضل " لكومنبيوس " في وضع أول نظرية متكاملة عن النظام التعليمي تقوم علي مبدئين أساسيين هما : (١) ضرورة تحديد أهداف للعملية التعليمية ، بحيث تُشتق من الفلسفة المسيحية (٢) تحلل وتطور تلك العملية حسب المنهج العلمي .

ب- وضع مجموعة من المبادئ التربوية :

تعد المبادئ التربوية التي حددها "كومنبيوس" في مقالته "فن التعليم الكبير" من أهم المبادئ التي شكلت مبادئ علم التربية .

ج- ظهور المؤلفات التربوية :

ظهر في هذه المرحلة كثير من المؤلفات التربوية التي شكلت ملامح الفكر التربوي المعاصر منها مقالة " فن التعليم الكبير" لكومنيوس" ، وكتب "تربية الإنسان" و"بيداجوجيا رياض الأطفال"، و"التربية عن طريق التطوير" ل"فروبل"، وكتاب "إميل" ل"روسو"، كذلك نشر كتابين "لهربارت" بعنوان "علم التربية" و"الخطوط الرئيسية للتعليمات التربوية".

٤/١/٢/١ ظهور أول تصنيف للوسائل التعليمية :

من الإسهامات الحقيقية في هذه المرحلة ظهور أول تصنيف للوسائل التعليمية، والمقدم من رابطة التربية القومية National " Education Association" بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٦م والذي صنف الوسائل التعليمية إلي سبع وسائل هي : الأشياء والنماذج ، والصور ، والرسوم التخطيطية ، والتجريب ، واللغة المنطوقة ، والمواد المكتوبة أو المطبوعة.

٢/٢/١ الإسهامات العملية :

١/٢/٢/١ ظهور اسم الوسائل التعليمية :

بدأت هذه المرحلة بإرهاصات الفكر التربوي لاستخدام الأشياء الحقيقية ، والخبرة المباشرة في التعليم علي يد "رابيليه وأبيالار وايراسموس"، ومن ثم استخدمت الوسائل في التعليم تحت أسماء مختلفة مثل وسائل التعليم الحاسي أو الحسي ؛ والذي ركز علي استخدام المواد الملموسة في التعليم .

ويُعد القرن السابع عشر هو البداية العلمية الحقيقية لمفهوم الوسائل التعليمية ، وعلي وجه التحديد عام ١٦٤٠م عندما بدأ التطبيق الفعلي لطريقة "كومنيوس" الخاصة للتعليم والمُسماة "الجزويت" ، وفيها ظهرت أسماء الوسائل التعليمية بصورة محددة لاستخدام المواد التعليمية المُعينة علي التعليم.

٢/٢/٢/١ ظهور مجموعة من الوسائل التعليمية :

تميزت هذه الفترة بظهور مجموعة من الوسائل التي لم تكن موجودة ، أو لم تُستخدم من قبل في المجال لأغراض تعليمية ، مثل : السبورة الطباشيرية ، والتجارب المعملية ، والمتاحف التربوية أو المعارض التعليمية ، و الكتب المُصورة ، والمواد المطبوعة .

٢-مرحلة حركة التعليم البصري Visual Instruction

Movement (١٩١٩م-١٩٤٧م)

ظهرت حركة التعليم البصري خلال العقد الثاني من القرن العشرين ، حيث بدأت الدعوة إلي استخدام "المُعينات البصرية" "Visual Aids" مثل : الأشياء الواقعية ، والنماذج ، والصور والرسوم ، والشرائح الضوئية ، والأفلام الثابتة والمتحركة الصامتة في عملية التعليم ؛ انطلاقاً من أن المُعينات البصرية تعالج الأفكار المجردة وتجعلها أفكاراً ملموسة .

وقد ظهرت حركة التعليم البصري رسمياً بتأسيس الأكاديمية القومية لاتحاد التعليم البصري بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٩م ، ثم أصبح التعليم البصري هو الاسم الرائد للمجال ، عندما أسس قسم التعليم البصري التابع لرابطة

التربية القومية الأمريكية عام ١٩٢٣م ، ولم يتغير هذا الاسم إلا في عام ١٩٤٧م ، عندما تغير اسم " قسم التعليم البصري" إلي اسم " قسم التعليم السمعي البصري".

في ضوء ما سبق يمكننا أن نحدد الامتداد الزمني لمرحلة حركة التعليم البصري من عام ١٩١٩م حتي ١٩٤٧م .

١/٢ عوامل ظهور حركة التعليم البصري :

يرجع ظهور مرحلة حركة التعليم البصري نتيجة تأثير مجموعة من العوامل وهي :

١/١/٢ مولد علم التربية كعلم مستقل ، ونشأة الطريقة العلمية في التدريس :

ترتبط البداية العلمية الحقيقية لتكنولوجيا التعليم ببداية مولد علم التربية مع بداية القرن العشرين ، وتحديداً عام ١٩٠١م ، عندما ميز "وليم جيمس" "William James" لأول مرة بين فن التدريس وعلم التدريس ، ونادي باستخدام الطريقة العلمية في التدريس، وفي العام نفسه قسر العالم "جون ديوي" الطريقة العلمية لعلم التربية كما شكك بعدم كفاية الكلمة لنقل المعرفة .

تلي ذلك ظهور أول مقرر في علم التربية علي يد "ثورنديك" عام ١٩٠٢م تحت اسم "القياس التربوي" ، إضافة لما قدمه "ثورنديك" من أبحاث عن التعلم في المدارس .

ثم أنشئت أول مؤسسة تعليمية تحمل ملامح الفكر التربوي وهي مؤسسة "مونتييسوري" لتعليم الأطفال ، والتي سُميت "بيت الأطفال".

عام ١٩٠٧م ، الأمر الذي مهد الطريق لظهور حركات متعددة في مجال التربية ، ومن أهمها حركة التعليم البصري .

٢/١/٢ نشأة الأهداف التعليمية :

ترجع البداية الحقيقية لنشأة الأهداف التعليمية إلي عالم النفس "ثورنديك" عام ١٩٠٢م من خلال ما نادي به عن ضرورة أن يكون التعليم اجتماعياً ومحددأ بالأهداف ، ثم أكد "بوبيت" "Bobbit" عام ١٩١٨م من خلال كتابه "المناهج" "Curriculum" ضرورة أن تزود المدارس تلاميذها بخبرات ترتبط مباشرة بالأنشطة التي تتطلبها المواطنة والمجتمع ، مع ضرورة أن تأتي هذه الأهداف من تحليل المهارات الضرورية للحياة الناجحة .

ومن خلال أفكار "ثورنديك" ، و "بوبيت" بدأ تطبيق التعلم القائم علي الأهداف ، ثم نبئت من خلال أفكارهما جذور التصميم التعليمي .
٣/١/٢ عدم ملائمة البرامج التعليمية بالمدارس ، وظهور برامج التعلم الفردي :

في بدايات القرن العشرين نمت المدارس وتطورت ، وازداد أعداد الطلاب في ظل ندرة عدد المعلمين ؛ مما انعكس علي فاعلية البرامج التعليمية المقدمة للتلاميذ ، والتي أثبتت عدم فعاليتها وجدواها في مقابلة هذه المتغيرات ؛ مما أدى إلي ظهور برامج وخطط تعليمية أخرى بدأت بخطط التعلم الفردي التي أعدها "بورك وماري" "Burk and Mary" عام ١٩١٢م ، والتي تسمح للتلاميذ بالتقدم في دراستهم بأقل توجيه من المعلم ، اعتماداً علي

مواد التعلم الذاتي ؛ ومن هنا تطلب تطبيق برامج التعلم الفردي .
ضرورة تنظيم هذا النوع من التعليم ، مما ساعد علي ظهور حركة
التعليم البصري .

٤/١/٢ نشأة المتاحف المدرسية :

ترجع نشأة المتاحف المدرسية لعاملين رئيسين هما : (١) نجاح
حركة المتاحف بداية من ١٨٩٩م في تحقيق الأهداف وجذب
وتشويق التلاميذ للتعلم ، (٢) تأسيس أول وحدة مركزية لإدارة
الوسائل البصرية عام ١٩٠٥م ، ففي هذا العام أُفتُتِح أول متحف
مدرسي بولاية "نيويورك" ، حيث تضمن المعرض الوسائل
البصرية التي تشمل الشرائح الضوئية ، والأفلام الثابتة ، والصور
الفوتوغرافية ، وبعد افتتاح هذا المتحف ، توالي إنشاء المتاحف
المدرسية الأمر الذي تطلب وجود إدارة مسئولة عن تنظيم وإدارة
هذه المتاحف .

٥/١/٢ ظهور الأفلام التعليمية المتحركة الصامتة :

بدأت الأفلام المتحركة وأجهزة عرضها في الظهور منذ نهاية
القرن التاسع عشر ، ففي عام ١٨٧٢م نجح "إدوارد بريدج"
"Edward Bridge" في إنتاج مجموعة من الصور المتتابعة
لحركات أرجل حصانٍ يجري ، ثم اشترك "توماس إديسون"
"Thomas Edison" مع "إدوارد بريدج" وأنتجاً آلة لعرض
الصور المتحركة عام ١٨٩١م ، عُرفت باسم "الكينيتوسكوب" ، وتم
الاستخدام الفعلي لها بعد تعديلها عام ١٨٩٤م .

وكانت البداية المؤثرة في المجال عام ١٩٠٩م ، من خلال نشر "تشارلز يوربان" "Charles Urban" أول "كاتلوج" للأفلام التربوية ، سُمي "يوربانورا" "Urbanora" وقد بدأ استخدام أول فيلم تعليمي متحرك عام ١٩١١م بمدرسة "روشيستر" في "نيويورك" ثم توالي استخدام الأفلام المتحركة في التعليم ، فأصبحت من الوسائل البصرية الأساسية المستخدمة في التعليم ؛ الأمر الذي حتم ضرورة تنظيم استخدام هذه الوسائل وإدارتها ، وهو ما التزم به قسم التعليم البصري فيما بعد .

٦/١/٢ ظهور أجهزة العرض الضوئي :

كان للتقدم التكنولوجي الذي صاحب الثورة الصناعية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أثره في تهيئة العديد من المخترعات التي وفرت مصادر أخرى للمعرفة مثل: آلات التصوير الفوتوغرافي ، وآلات التصوير السينمائي ، وأجهزة عرض الشرائح الضوئية ، وأجهزة عرض الشفافيات ، وأجهزة عرض الأفلام الثابتة والمتحركة ، وأطلق على هذه الأجهزة وأدواتها مصطلح "المعينات البصرية" .

وعلى الرغم من أن صناعة الأجهزة لم تقم في البداية لخدمة الأغراض التعليمية إلا أن الكشف عن فاعليتها وإمكاناتها الهائلة وجه استخدامها لخدمة الأغراض التعليمية المختلفة ، حتى أصبحت أجهزة العرض الضوئي من ركائز الوسائل التعليمية التي ستظل تُستخدم باستمرار في العملية التعليمية .

٢/٢ إسهامات مرحلة حركة التعليم البصري في تطور مجال
تكنولوجيا التعليم :

قدمت هذه المرحلة إسهامات متعددة لمجال تكنولوجيا التعليم لا
سيما علي المستوي العملي ، فقد أسهمت حركة التعليم البصري بشكل
ملحوظ في تطور هذا المجال بخطي سريعة ، ويمكن إيجاز إسهامات
حركة التعليم البصري في تطور مجال تكنولوجيا التعليم في الإسهامات
التالية :

١/٢/٢ الإسهامات النظرية :

١/١/٢/٢ التعليم البصري مجال دراسي :

نتيجة لاتساع مجال حركة التعليم البصري طُلب بتدريسها
كمجال للدراسة ، وبالفعل ظهر أول مقرر دراسي عن التعليم
البصري عام ١٩١٨م بعنوان " التعليم البصري للمعلمين"
" Visual Instruction for teachers " بكلية المعلمين بجامعة
"مينيسوتا" بالولايات المتحدة الأمريكية .

وُدرس أول مقرر فعلي في التعليم البصري للمعلمين في كلية
المعلمين بولاية "كارولينا الشمالية" عام ١٩٢١م علي يد "ويبر"
ثم قُدمت مقررات في التعليم البصري للمعلمين بجامعة " تكساس
وأركانساس " بين عامي ١٩٢٣م . ١٩٢٥م ، ومنذ ذلك التاريخ
أصبحت حركة التعليم البصري مجال ومقرر دراسي أساس
للطلاب المعلمين في جميع معاهد وكليات إعداد المعلمين .

٢/١/٢/٢ ظهور دوريات علمية للتعليم البصري :

تعد مجلة " بكرة وشريحة " " Reel and Slide " التي أصدرتها شركة "The Reel Publishing" الأمريكية عام ١٩١٨م أول دورية متخصصة للتعليم البصري ، ثم تغير اسم المجلة في العام التالي إلى " عصر الصور المتحركة " وكانت هذه المجلة هي المجلة الرسمية للأكاديمية القومية للتعليم البصري ثم صدرت ثلاث مجلات علمية أخرى عام ١٩٢١م ، هي مجلة "الفيلم التربوي" ، ومجلة "التعليم البصري" ، ومجلة "الشاشة" .

وفي عام ١٩٢٢م أصدر قسم التربية البصرية مجلته الرسمية بعنوان " الشاشة التربوية" ، والتي أصبحت المجلة الرائدة والمتخصصة الرئيسة في المجال ، إلى أن تغير اسمها عام ١٩٥٦م إلى مجلة " الشاشة التربوية والدليل السمعي البصري" كنتيجة لتغير اسم المجال من حركة التعليم البصري إلى حركة التعليم السمعي البصري عام ١٩٤٧م .

٣/١/٢/٢ بداية بحوث التعليم البصري :

تعد حركة التعليم البصري البداية الحقيقية والمجال الخصب الذي بدأت من خلاله الأبحاث العلمية المنهجية المتخصصة تشق طريقها في هذا المجال ، وقد ركزت بدايات بحوث التعليم البصري على فاعلية الأفلام التعليمية في التعليم بدراسة "سومستين" "Sumstine" عام ١٩١٨م بعنوان "دراسة مقارنة للتعليم البصري في مدارس التعليم الثانوي" ، ثم أجريت عدة

دراسات مقارنة عام ١٩٢١م علي يد "ويبر" قارنت بين فعالية الأفلام المتحركة والمعينات البصرية الأخرى .

كما نُفِذت سلسلة من التجارب والدراسات الكبرى لصالح مؤسسات ، ومنظمات ، ومعاهد تعليمية ، ومنظمات تجارية ومن أشهر هذه التجارب والدراسات تجربة جامعة "شيكاغو" عام ١٩٢٤ م ، والتي أظهرت فاعلية الأفلام المتحركة في التعليم تحت شرط أن تكون الحركة جزءاً من المثير البصري ، وأن تتضمن هذه الأفلام مالا يستطيع المعلم القيام به ، وتجربة شركة "كوداك" عام ١٩٢٨م ، والتي استهدفت تقويم عشرين فيلماً تعليمياً وأثبتت النتائج فاعلية الأفلام التعليمية في التعليم ، وأرجع ذلك للإمكانيات الهائلة للأفلام المتحركة .

٤/١/٢/٢ تصنيف المعينات البصرية :

خلال هذه المرحلة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم ظهر تصنيفان متتابعان لوسائل التعليم البصري : التصنيف الأول "لويبر" عام ١٩٢٨م ، وفيه قُسمت المعينات البصرية إلي خمسة تقسيمات علي أساس الخبرة هي : الواقع الحقيقي كالرحلات والواقع المُصطنع كالنماذج والمعارض ، والواقعية المصورة كالصور المرسومة أو الضوئية ، والترميز المصور كالرسوم البيانية والأشكال التوضيحية والترميز اللفظي.

والتصنيف الثاني عام ١٩٣٧م ، الذي ظهر في مؤلف "تشارلز هوبان الأكبر والأصغر، وصامويل زيسمان" والذي عُنون "Visualizing Curriculum" حيث صُنِفت المواد البصرية في

ترتيب هرمي من الملموس إلى المجرد ، وفقاً للترتيب التالي :
الموقف الحقيقي ، والأشياء ، والنماذج ، والأفلام ، والصور
المجسمة ، والشرائح ، والصور المسطحة ، والخرائط
والرسوم الخطية ، والكلمات .

٥/١/٢/٢ توظيف استخدام الأفلام في التعليم :

في ضوء نتائج الأبحاث العلمية والتي أشارت جميعها إلى
فعالية الأفلام التعليمية المتحركة والأفلام الثابتة في التعليم
ظهرت الدعوة إلى ضرورة استخدام هذه الأفلام بصورة أساسية
في جميع المواد الدراسية ؛ لذا ظهرت خلال عشرينيات القرن
العشرين مؤلفات تصف استخدام الأفلام التعليمية في الفصول
وإعداد قواعد وخطوات منظمة لهذا الاستخدام ، ولقد تبني "ويبر"
خطوات الاستخدام التي وضعها "هريارت" ، ووضع طريقة
لاستخدام الأفلام في التعليم ، بحيث تُستخدم الأفلام وفق الخطوات
المرتبطة التالية : الإعداد ، والعرض ، والمناقشة والواجبات
والعروض المكملة ، والتمثل أو الاستيعاب المراجعة .

٦/١/٢/٢ مؤتمرات المعينات البصرية :

عقدت عدة مؤتمرات حول التعليم البصري بجامعة
"ميسوري ويوتاه" بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٣ م ؛
لتُسجل بذلك بداية مرحلة المؤتمرات العلمية المتخصصة ، وقد
لخص "ويبر" نتائج هذه المؤتمرات في كتابه " المعينات البصرية
في التعليم " والتي تشير إلى فعالية وفائدة المعينات البصرية
كالأفلام ، والشرائح ، والصور المجسمة ، والواقعيات الملموسة

في عملية التعليم ، كما أشارت النتائج كذلك إلى أن مدى الفائدة من استخدام المعينات البصرية يختلف باختلاف الموضوعات المستخدمة فيها تلك المعينات ثم عُقد أول مؤتمر لتدريب المعلمين علي التعليم البصري في جامعة " ويسكونسن" الأمريكية عام ١٩٣٦ م ، أعقبه في العام التالي مؤتمر آخر للغرض نفسه بجامعة " كولومبيا" الأمريكية .

٢/٢/٢ : الإسهامات العملية :

١/٢/٢/٢ ظهور تعريف التعليم البصري :

ظهر التعريف الرسمي للتعليم البصري في الطبعة الأولى من دائرة معارف البحوث التربوية الأمريكية عام ١٩٤١ م ، والسذي عرف التعليم البصري بأنه " التغيير في السلوك أو الأداء الناتج عن استخدام المدارس للمواد التعليمية التالية : الصور المتحركة الصامتة ، والرحلات المدرسية والصور الثابتة بعرضها مباشرة أو من خلال أجهزة عرض ، والشرائح الفيلمية والزجاجية واللوحات والمصورات ، والخرائط ، والرسوم الخطية .

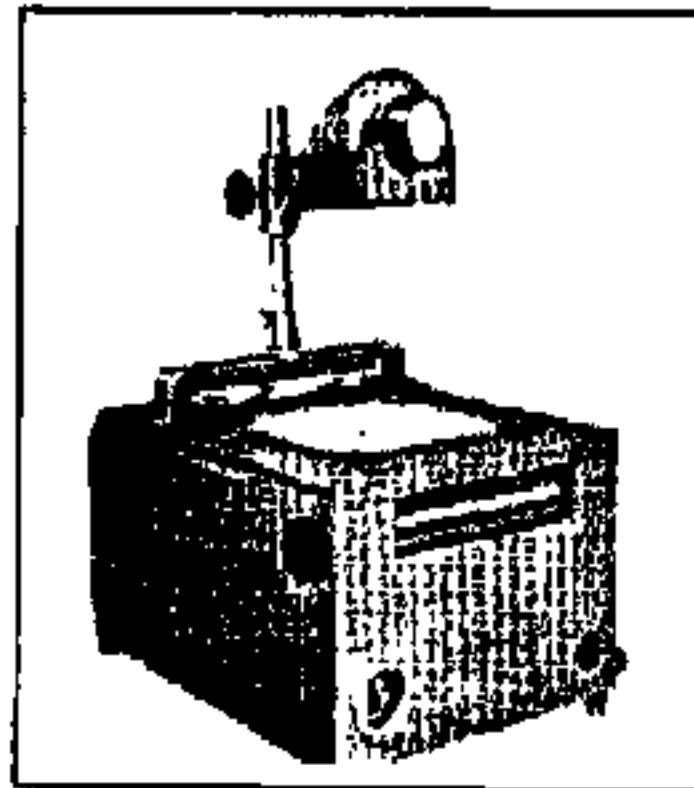
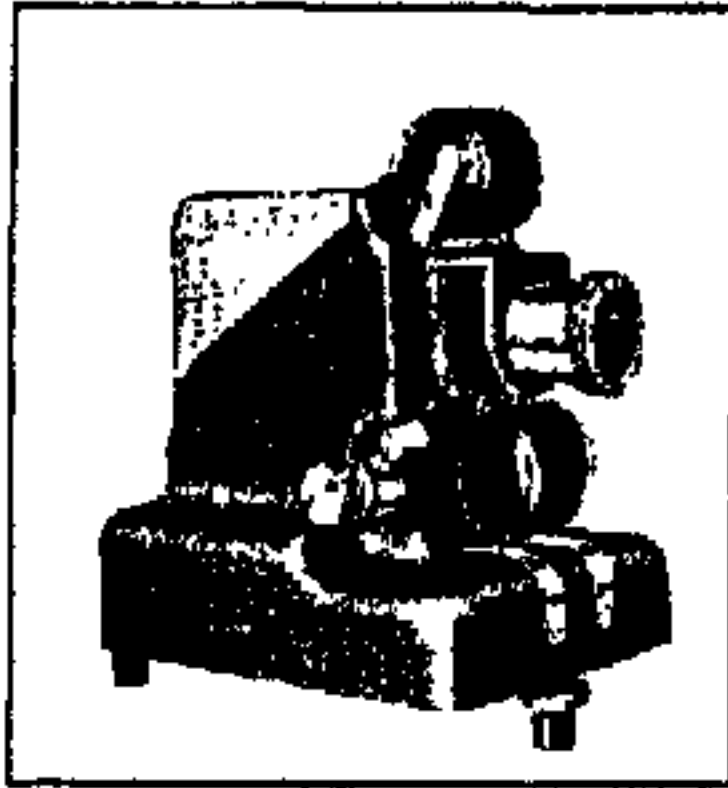
٢/٢/٢/٢ تأسيس منظمات التعليم البصري :

تُعد الوحدة المركزية لإدارة الوسائل البصرية التي تم تأسيسها عام ١٩٠٥م بالولايات المتحدة الأمريكية أول مؤسسة رسمية لحركة التعليم البصري ، تبع ذلك تأسيس خمس منظمات قومية للتعليم البصري بداية من عام ١٩١٩ م ، هذه المنظمات هي : الأكاديمية القومية لاتحاد التعليم البصري ، والرابطة الأمريكية للأفلام المتحركة ، والأكاديمية القومية للتعليم البصري

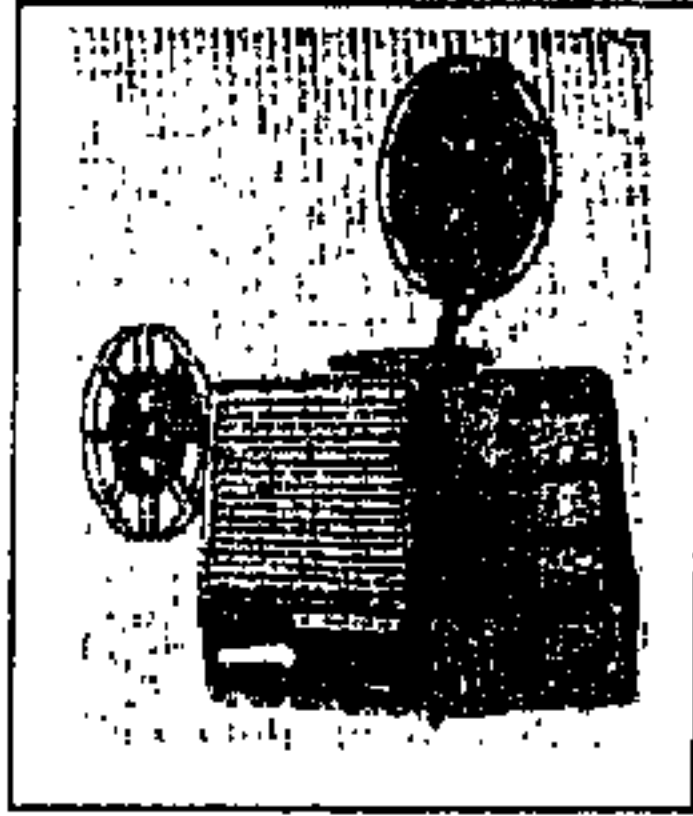
والرابطة الأمريكية للتعليم البصري ، وقسم التعليم البصري التابع
لرابطة التربية القومية الأمريكية ، ومع نهاية حركة التعليم
البصري عام ١٩٤٧م لم يتبق إلا ثلاث منظمات عاملة ومُعبرة
عن التعليم البصري هي : الأكاديمية القومية للتعليم البصري
والرابطة الأمريكية للتعليم البصري ، وقسم التعليم البصري.

٣/٢/٢/٢ شيوخ أجهزة العرض الضوئي :

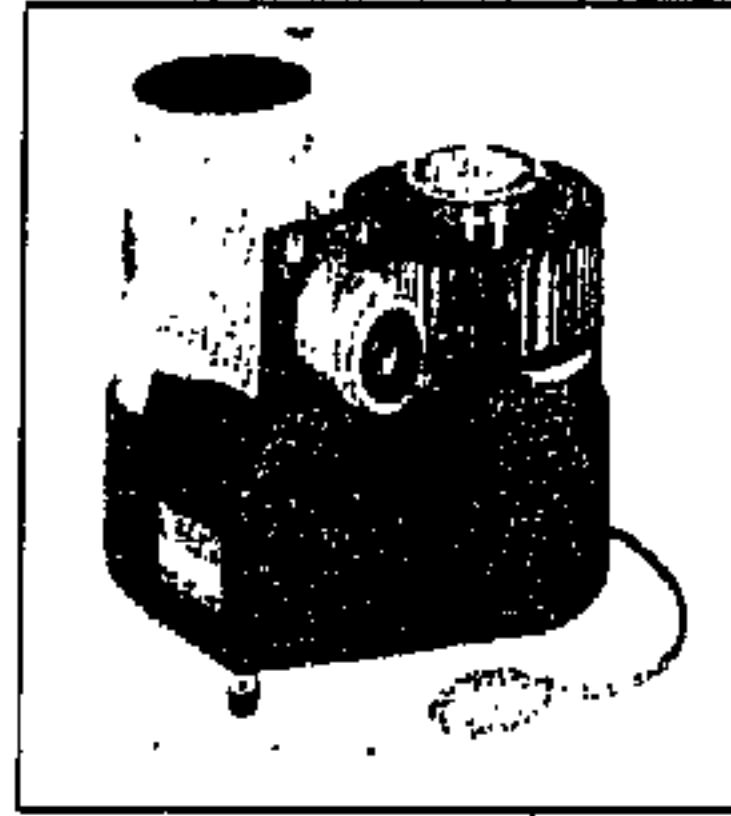
عمدت منظمات التعليم البصري منذ تأسيسها إلي توظيف
أجهزة العرض الضوئي بصور مكثفة ومقننة ، ودعت الشركات
التجارية والصناعية المتخصصة إلي إنتاج هذه الأجهزة لخدمة
الأغراض التعليمية ، أي تغير هدف إنتاج أجهزة العرض من قبل
الشركات ، لذلك سُميت الأجهزة المُنتجة بأجهزة عرض المواد
التعليمية ، وتعرض الأشكال (٦٣- أ) ، و(٦٣- ب) و(٦٣- ج)
و(٦٣- د) صوراً لمجموعة من أجهزة عرض المواد التعليمية
التي ظهرت في هذه الفترة .



شكل (٦٣- أ) : جهاز عرض الشفائيات (Wittich and Schuller, 1962: 338)
شكل (٦٣- ب) : جهاز عرض الأفلام الثابتة (Wittich and Schuller, 1962: 320)



شكل (٦٣-د): جهاز عرض الأفلام المتحركة الصامتة
(Wittich and Schuller, 1962: 364)



شكل (٦٣-ج): جهاز عرض الشرائح الضوئية
(Wittich and Schuller, 1962: 321)

يتضح من الصور التي تعرضها أشكال (٦٣) أكثر أجهزة عرض المواد التعليمية التي ظهرت في هذه المرحلة شيوعاً والتي لا تزال تستخدم في التعليم، والتي يُطلق عليها اسم أجهزة العرض الضوئي، والصور السابقة تعرض الأجهزة التالية علي الترتيب : جهاز عرض الشفافيات ، وجهاز عرض الأفلام الثابتة وجهاز عرض الشرائح الضوئية ، وجهاز عرض الأفلام المتحركة الصامتة .

٤/٢/٢/٢ تغيير اسم الوسائل التعليمية :

مع بداية حركة " التعليم البصري " ، غيرت مجلة " بكرة وشريحة " عام ١٩١٨م اسم الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم من اسم " الوسائل التعليمية " إلي اسم "المعينات البصرية " وهو الاسم الذي ظل معبراً عن الوسائل التعليمية طوال هذه المرحلة .

٥/٢/٢/٢ مجال اختصاص حركة التعليم البصري :

تحدد اختصاص هذه الحركة باستخدام المواد والآلات التي تستخدم العين واهتمت بخصائص المواد التعليمية علي أساس فكرة المجرد والملموس ، ويمكن تحديد المجالات الرئيسية التي تناولتها حركة التعليم البصري كمجال معبر عن تكنولوجيا التعليم في هذه الفترة في : استخدام التعليم البصري خارج المدرسة وعوامل استخدام التعليم البصري ، والطرق العلمية لاستخدام المعينات البصرية في التدريس والعروض التوضيحية الملموسة والبيانات العملية ، والاستخدام الواسع للمعينات البصرية في التدريس ؛ حيث اشتمل علي الصور المسطحة والمعارض والعمل المعملية ، واللوحات ، والخرائط ، والكرات الأرضية ، والرسوم . كذلك تناول المجال تشغيل أجهزة العرض الضوئي للمشرائح والشفافيات ، والأفلام الثابتة ، والمتحركة ، كذلك أساليب التعامل مع هذه الأجهزة ، كما تناول المجال النواحي الفنية في التصوير الضوئي.

٦/٢/٢/٢ تغيير اسم المجال :

رغم ظهور اسم " التعليم البصري " مع بداية القرن العشرين منذ عام ١٩٠٥ م ، إلا أنه اعتمد اسماً رسمياً للمجال في عام ١٩١٩ م ، عندما أسست الأكاديمية القومية لاتحاد التعليم البصري بالولايات المتحدة الأمريكية ، ثم أصبح هو الاسم الرائد تماماً للمجال بتأسيس قسم التعليم البصري التابع لرابطة التربية القومية الأمريكية عام ١٩٢٣ م ، ولم يتغير هذا الاسم إلا في عام ١٩٤٧ م

عندما تغير اسم " قسم التعليم البصري " إلى اسم " قسم التعليم السمعي البصري".

وبرغم ما قدمته حركة التعليم البصري من إسهامات ساعدت بشكل كبير في تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، إلا أن هناك مشكلات ظهرت في هذه المرحلة ، ففي ضوء العرض السابق للمرحلة يمكن استنتاج المشكلات التالية:

١. النظر إلى المعينات البصرية علي أنها مواد تعليمية منفصلة عن باقي مكونات العملية التعليمية .

٢. الاهتمام بالمعينات البصرية من حيث خصائصها وإمكاناتها أكثر من الاهتمام بعمليات تصميمها وإنتاجها وتقويمها وتطويرها .

٣- مرحلة حركة التعليم السمعي البصري **Audio - Visual "Instruction Movement"** (١٩٤٧م - ١٩٥٣م) :

أدي اكتشاف عملية تسجيل الصوت عام ١٨٧٧م ، وظهور الصور المتحركة الناطقة عام ١٩٢٦م واستخدامها في التعليم إلي ظهور حركة التعليم السمعي البصري ، حيث استُبدل بمجال التعليم البصري مجال التعليم السمعي البصري ، وبذلك أضافت هذه الحركة عنصر الصوت إلي مواد حركة التعليم البصري ، وازدهرت حركة التعليم السمعي البصري ، واستمرت لفترة زمنية ليست قصيرة نتيجة عوامل عدة ، بحيث أثرت هذه العوامل مجتمعة عن مواد حركة التعليم السمعي البصري رسمياً حيث تغير اسم المجال من اسم "التعليم البصري" إلي "التعليم السمعي البصري" ؛ وذلك عندما تغير اسم "قسم التعليم البصري"

التابع لرابطة التربية القومية الأمريكية ، إلي اسم قسم التعليم السمعى البصري" عام ١٩٤٧م وأصبح هو الاسم السائد للمجال حتي ظهور الاسم التالي لمجال تكنولوجيا التعليم وهو اسم "الاتصالات السمعية البصرية" عام ١٩٥٣م ، لذلك يمكننا أن نحدد الامتداد الزمني لمرحلة حركة التعليم السمعى البصري من عام ١٩٤٧م حتي ١٩٥٣م .

١/٣ عوامل ظهور وازدهار حركة التعليم السمعى البصري :

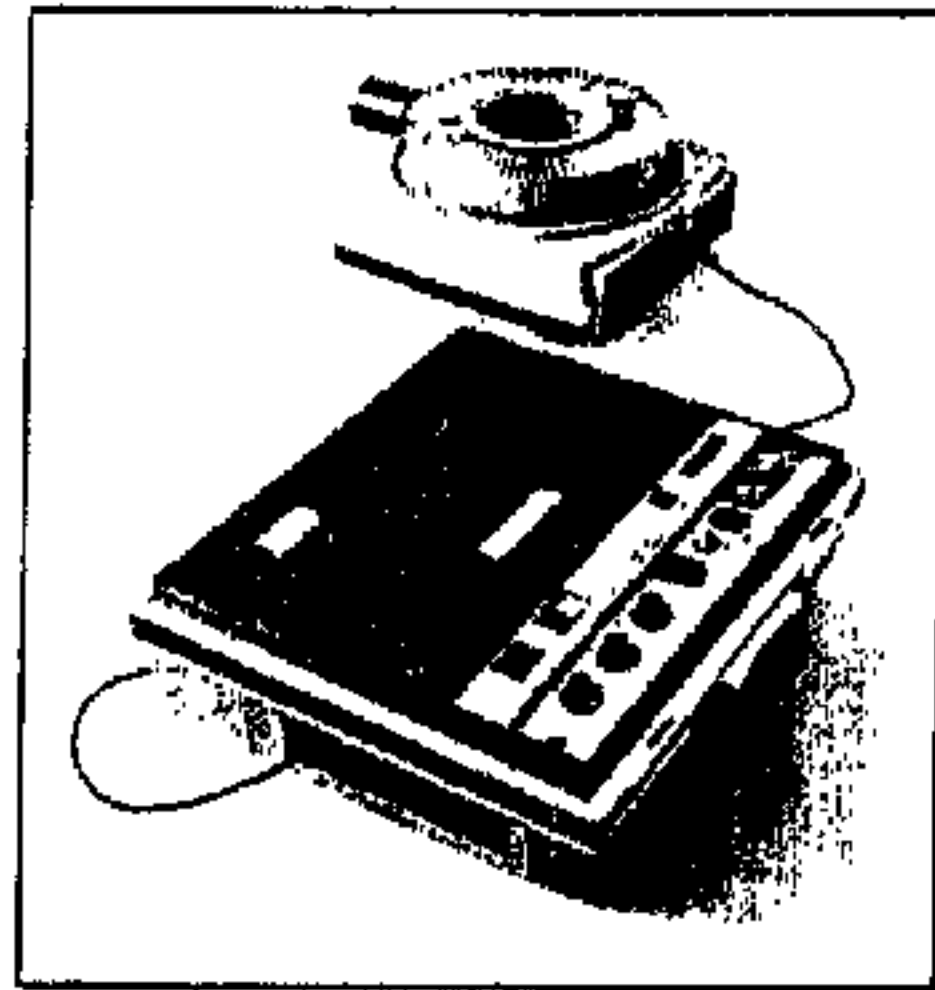
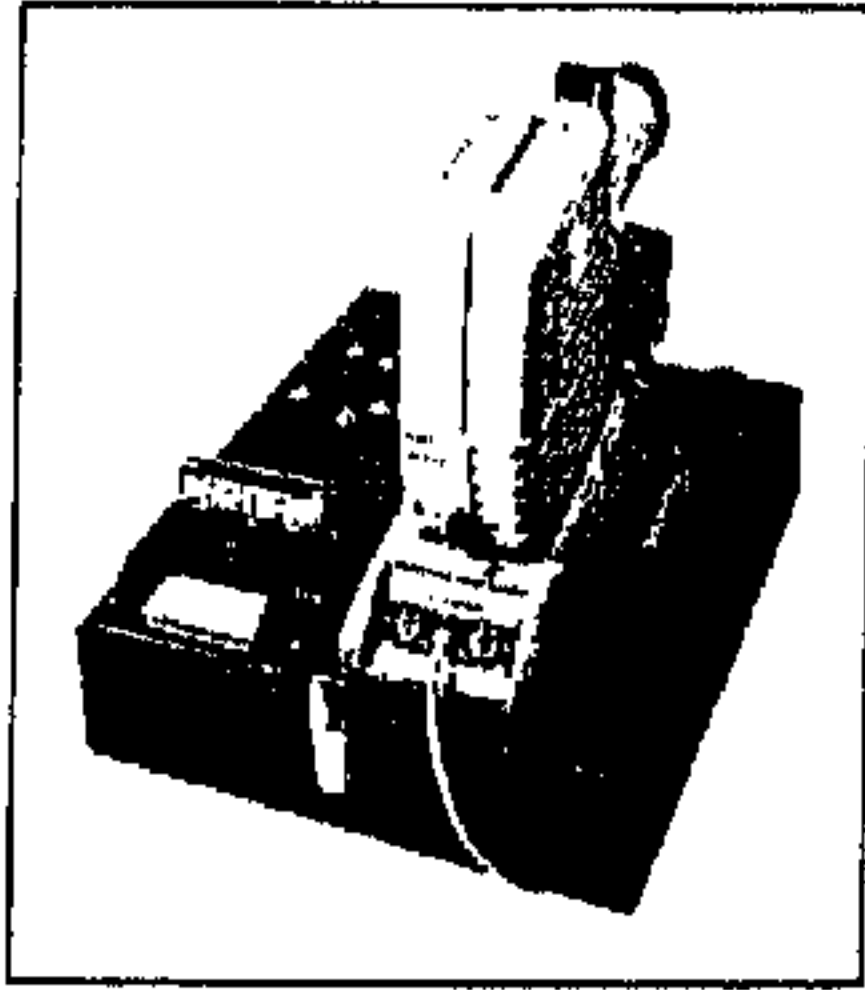
تضافرت مجموعة من العوامل ؛ ساهمت بشكل ملحوظ في ظهور هذه المرحلة ، وفيما يلي تفصيل هذه العوامل ، وتوضيح أثرها في ظهور المرحلة :

١/١/٣ ظهور التسجيلات الصوتية :

يُعد تصميم "توماس أديسون" عام ١٨٧٧م لأول آلة لتسجيل الصوت ، وإعادة سماعه والمُسماة " الفونوغراف " البداية الحقيقية الفاعلة لظهور التسجيلات الصوتية ، وفي عام ١٨٨٨م أدخل الألماني "بولينر" استخدام اسطوانات التسجيل ، وبداية من عام ١٨٩١م بدأ انتشار التسجيلات علي نطاق واسع بفضل تصنيع الاسطوانة الأم التي يُستطاع من خلالها أن تصنع نسخ أخرى . وبعد اختراع الميكروفونات تمكن الأمريكي "ماكسيفيلد" من استخدام التسجيل الميكانيكي بالإبرة عام ١٩٢٥م ، ثم سُجِل الصوت علي شرائط سلكية ، والتي استُبدلت بعد ذلك بـ شرائط بلاستيكية ممغنطة ؛ الأمر الذي أدى لانتشار واسع للتسجيلات الصوتية .

وساعد ظهور التسجيلات الصوتية ، وانتشارها علي إنتاج مواد تعليمية سمعية متعددة ، فضلاً عن إضافة الصوت لكثير من الوسائل التعليمية البصرية من خلال تسجيله ، وعرضه متزامناً مع عرض هذه الوسائل .

ويعرض الشكلان (٦٤-أ) ، و(٦٤-ب) مثالين لاستخدام الصوت مع الوسائل التعليمية البصرية ، حيث يعرض الشكل (٦٤-أ) جهاز عرض الشرائح الشفافة مصحوباً بالتعليق الصوتي علي العرض ويعرض الشكل (٦٤-ب) جهاز عرض الأفلام الشريطية الثابتة مقاس ٣٥مم مصحوباً بالتعليق الصوتي علي الفيلم .



شكل (٦٤-ب) :جهاز عرض الأفلام الثابتة للصوتي

شكل (٦٤-أ) :جهاز عرض الشرائح للشفافة الصوتي

(Carlton and Curl , 1972: 339)

(Carlton and Curl , 1972: 320)

٢/١/٣ ظهور الأفلام التعليمية المتحركة الناطقة ومشروعاتها :
بدأت تجارب الأفلام المتحركة الناطقة بمجرد إنتاج "أديسون"
لجهاز "الكينيتوسكوب" ، وبدأت التجارب الفعلية لضم الصوت مع
الأفلام المتحركة منذ عام ١٩٢٥م ، وعرض أول فيلم مسرحي

ناطق في العام التالي مباشرة ، وفي عام ١٩٢٩م ظهر أول فيلم تعليمي تربوي ناطق بعنوان "Dynamic America" ، ومن بداية ثلاثينيات القرن العشرين بدأ إنتاج واستخدام الأفلام المتحركة الناطقة في مجال التعليم علي نطاق واسع من خلال عدد من المشروعات الكبيرة ، منها : (١) مشروع شركة " إربي " الذي أنشأ قسماً خاصاً لصناعة الأفلام المتحركة الناطقة سُمي "بالقسم التربوي" وقد عمل هذا القسم علي إمداد المدارس باحتياجاتها من الأفلام لكافة مقررات الدراسة (٢) مشروع الأفلام المتحركة للمجلس الأمريكي للتعليم لإنتاج الأفلام التعليمية المتحركة الناطقة ، ووضع أسس الاستخدام الجيد لهذه الوسائل ، وأوصي المشروع في نهايته بضرورة إنشاء معهد متخصص للأفلام التعليمية المتحركة الناطقة.

٣/١/٣ ظهور الإذاعات التعليمية :

بدأ استخدام الراديو لإذاعة مواد وبرامج تعليمية بداية من عام ١٩٢٥م بافتتاح هيئة الإذاعة البريطانية محطة الإرسال طويلة الموجة في "دافنتري" ، وأطلق علي إذاعة البرامج التعليمية من خلال الراديو أسماء عديدة منها : الإذاعات التعليمية ، والراديو التعليمي ، ومدارس الهواء ، والمحطات الإذاعية التربوية ، وهناك مشروعات عديدة استخدمت الراديو لإذاعة البرامج التعليمية أولها مشروع مدرسة الهواء في "أوهايو" والذي بدأ عام ١٩٢٩م في أول بث لبرامجها الإذاعية ، ثم أنشئت مدرسة الهواء الأمريكية عام ١٩٣٠م لبث برامج في الأدب والدراسات الاجتماعية .

٤/١/٣ ازدهار المُعينات السمعية البصرية في الجيش أثناء الحرب العالمية الثانية :

فرضت الحرب العالمية الثانية مطالب عديدة تمثلت في تدريب الآلاف من رجال الجيش تدريباً سريعاً فعلاً وفي أقل فترة زمنية ممكنة ، لذا أنشئ مكتب التربية الأمريكي عام ١٩٤١م بغرض تلبية الحاجة إلي التدريب السريع والفعال ومن أهم الوسائل التي استُخدمت لهذا الغرض الأفلام المتحركة الناطقة.

وفي عام ١٩٤٢م أسست وحدة لإنتاج الأفلام المتحركة الناطقة بالقوات الجوية الأمريكية ، وأنشئ مركز تطوير مُعينات التدريب وفي عام ١٩٤٣م أنشئ قسم هندسة التصوير ، وعمل البحوث للاهتمام بالتصوير الضوئي ، وإنتاج الصور والأفلام المختلفة.

ويُلخص (Anglin , 1995) أهم الإسهامات التي قدمتها الحرب

العالمية الثانية لمجال تكنولوجيا التعليم في الآتي :

١. دفع عجلة البحث العلمي في مجال المُعينات السمعية البصرية وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك .

٢. إنتاج العديد من مختلف مُعينات التعليم خاصة الأفلام في أوقات قياسية .

٣. إنشاء مراكز عديدة لكل نوع من هذه المُعينات ، كالأفلام المتحركة ، والتصوير الضوئي ، والتسجيلات الصوتية ؛ مما أدى إلي اتساع المجال ، وظهور تفرعات له .

٤. تخريج عدد كبير من المُتخصصين في المُعينات السمعية البصرية الذين كانوا يعملون في هذه المراكز المُتخصصة

وعلي رأسهم "جيمس فن" ، و"روبرت جانيه" ، و"إيسلي بريجز" وغيرهم .

وتضيف (AECT , 2001) إسهامات أخرى أثرت في تطور مجال تكنولوجيا التعليم نتيجة للحرب العالمية الثانية وهي :

١ . تصميم المواد التعليمية وإنتاجها في ضوء نتائج البحوث العلمية ونظريات التعلم وحل المشكلات .

٢ . ظهور استراتيجيات جديدة للتعليم قائمة علي استخدام الوسائل التعليمية .

٣ . ظهور التصميم التعليمي ، وتطبيق مدخل النظم في التدريب بالجيش ، ونقلهما إلى التعليم العام علي يد "جيمس فن" .

٥/١/٣ تطور حركة التعليم البصري :

تعد حركة التعليم السمعي البصري امتداداً طبيعياً لحركة التعليم البصري ، وذلك بعد أن أضافت هذه الحركة عنصر الصوت إلي مواد حركة التعليم البصري ، وقد بدأ اسم التعليم السمعي البصري يُستخدم ضمن حركة التعليم البصري منذ بداية عام ١٩٣٠م ، وذلك بعد ظهور الإذاعات التعليمية ، والأفلام المتحركة الناطقة ، وظهور أول كتاب في المجال بعنوان "Audio Visual Instruction" عام ١٩٣٤م "لادنت" "Dent" إلي أن اعتلي هذا الاسم المجال رسمياً عام ١٩٤٧م وذلك بتغيير اسم " قسم التعليم البصري" إلي "قسم التعليم السمعي البصري" ، وقد ظل اسم التعليم السمعي البصري هو الاسم السائد لمجال تكنولوجيا التعليم حتي عام ١٩٥٣م .

٢/٣ إسهامات مرحلة حركة التعليم السمعي البصري في مجال تكنولوجيا التعليم :

أثرت حركة التعليم السمعي البصري في تطور مجال تكنولوجيا التعليم تأثيراً واضحاً ، فلقد قدمت إسهامات متعددة للمجال بمستوياته النظري والعملي ، ومن خلال رصد ما قدمته المرحلة لمجال تكنولوجيا التعليم في الكتابات المتخصصة ؛ يمكن الوقوف على تلك الإسهامات وهي :

١/٢/٣ الإسهامات النظرية :

١/١/٢/٣ بداية الاهتمام بالبحث والنظرية :

زاد في هذه المرحلة الاهتمام بتطبيقات نظريات التعلم في تصميم المواد السمعية البصرية ففي عام ١٩٤٩م حاول كل من "سميث ، وفان أومر" صياغة معادلة للعلاقة بين نظرية التعلم والبحث في الفيلم التعليمي ، وفي عام ١٩٥١م درس "كيندلر وزملاؤه" العلاقة بين نظريات التعليم وتصميم المواد التعليمية وفي فترة الخمسينيات ظهرت حركة "3Rs" ، وتعني المواد والأجهزة المناسبة في المكان المناسب ، وفي الوقت المناسب حيث ركزت هذه الحركة على تنظيم برامج الوسائل وإدارتها بالمدارس والجامعات

٢/١/٢/٣ الاهتمام بدراسة المواد السمعية البصرية :

أجريت محاولات لتحديد الوحدات الصغرى التي تؤثر في المجال ، فكارن "تولتون" بين الرموز اللفظية والرموز البصرية وبين أن الوحدات الصغرى في المجال هي الرموز المُصورة

كالصور والرسوم ، وأنها تشبه الأشياء التي تمثلها ، بينما الرموز
المجردة كالرموز اللغوية فلا تشبه الأشياء التي تمثلها .
٣/١/٢/٣ بداية دراسات التعليم السمعي البصري :
أجريت دراسات كبرى عن استخدام الأفلام التعليمية المتحركة
الناطقمة مثل دراسة مؤسسة "كارنيجي" عام ١٩٣٢ م ، وأسفرت عن
مجموعة من النتائج أهمها فعالية الأفلام التعليمية المتحركة الناطقة
في زيادة التعلم عن المواد المطبوعة ، وفي العام نفسه أثبتت دراسة
مؤسسة " بيني فاند " فعالية الأفلام التعليمية المتحركة الناطقة في
تعليم الأطفال ، كما قام المجلس الأميركي للتعليم عام ١٩٣٣م بأكبر
مشروع لدراسة الأفلام التعليمية المتحركة ، وأسفرت النتائج عن
فعالية الأفلام في زيادة التحصيل ، وتعديل الاتجاه لدي متعلمين من
فئات عمرية متعددة نحو مواد تعليمية متعددة ، كما أجريت بحوث
مشتركة بين مؤسستي "روكفيلر" و" بيني فاند " أثبتت فعالية
استخدام الراديو التعليمي في الموضوعات التي تسود فيها المهارات
الشفهية اللفظية .

٣/١/٢/٤ ظهور مؤلفات حول التعليم السمعي البصري :

بعد ظهور الإذاعة التعليمية ، واستخدامها في المدارس علي
نطاق واسع ، كذلك ظهور الأفلام التعليمية المتحركة الناطقة
وتردد اسم التعليم السمعي البصري في مجال التعليم ، ظهرت
مؤلفات عديدة تتناول هذا الاسم كاسم جديد علي المجال ، فظهر
كتاب بعنوان " Audio Visual Handbook " لمؤلفه " دنت "
" Dent " عام ١٩٣٤م ، كما ظهر كتاب بعنوان " Audio

"Visual Aids to Instruction" للمؤلفين "ماكون و روبرتس"
 "Mckown and Roberts" عام ١٩٤٠م ، وألف " ويتش"
 وسكيلر " Wittich and Schuller " عام ١٩٥٣م كتاب بعنوان
 "Audio Visual Materials" ، وظهر كتاب "Audio-
 " Visual Instruction" لبراون وزملائه " Brown and-
 " others عام ١٩٥٩م .

٥/١/٢/٣ تصنيف المعينات السمعية البصرية :

استفاد " إيجار ديل " Edgar Dale " من تصنيف "هوبان
 ورفاقه" للمعينات البصرية عام ١٩٣٧م في إعداد تصنيفه عام
 ١٩٤٦م ، والمسمى بمخروط الخبرة ، ويبين الشكل التالي مخروط
 الخبرة "لإيجار ديل".



شكل (٦٥) : مخروط الخبرة " لإيجار ديل "

ويتضح من الشكل أن "إدجار ديل" صنف الوسائل السمعية البصرية علي أساس نوع الخبرات التي تهيؤها كل منها إلي خبرات ملموسة أو خبرات مُجردة ، فجعل الخبرات الملموسة الحسية الواقعية في أسفل المخروط ، والخبرات المُجردة في أعلي المخروط ورتب الوسائل التعليمية الأخرى في هذا المخروط وفقاً لقرب الخبرات التي تهيؤها من التجريد والواقعية ، ويتضح من الشكل أن المخروط يتكون من عشرة أقسام من الوسائل ، رُتبت من الملموس إلي المُجرد وفق الترتيب التالي : الخبرات المباشرة الهادفة والخبرات المُعدلة ، والخبرات المُمثلة ، والعروض العملية والزيارات الميدانية ، والمعارض ، والصور المتحركة والتسجيلات الصوتية ، والراديو ، والصور الثابتة ، والرموز المرئية ، وأخيراً الرموز اللفظية.

ويُعد تصنيف "إدجار ديل" رغم قدمه من أشهر تصنيفات الوسائل وأكثرها استخداماً في مجال تكنولوجيا التعليم ؛ نظراً لأنه من النماذج الديناميكية التي تركز علي العمليات التي يتم بها توصيل المعلومات من المعلم للمتعلم .

٦/١/٢/٣ مؤتمرات الوسائل السمعية البصرية :

يُعد المؤتمر العالمي حول السينما التربوية والذي عقده في "روما" عام ١٩٣٤م تحت رعاية المعهد الدولي للسينما التربوية من أهم المؤتمرات التي تناولت الوسائل السمعية البصرية ؛ حيث أسفر عن مجموعة من النتائج ، وأوصي بعدة توصيات أهمها : ضرورة إنشاء معهد للأفلام التعليمية المتحركة الناطقة لتنظيم الجهود

المبذولة في جمع الأفلام وتصنيفها وإنتاجها ، كذلك عدم ترك إنتاج هذه الأفلام لرجال الصناعة فقط بل لابد من خضوعها لإشراف الدول، كما نادي المؤتمر بتغيير اسم المجال من التعليم البصري إلى التعليم السمعي البصري .

٢/٢/٣ الإسهامات العملية :

١/٢/٢/٣ تعريف التعليم السمعي البصري :

ظهرت محاولات متعددة لتعريف التعليم السمعي البصري ، فقد عرف عرف " مكوسكي " عام ١٩٤٩م التعليم السمعي البصري بأنه "التعليم الدال علي أنواع كثيرة من الأدوات التي يستخدمها المعلمون في نقل الأفكار والخبرات عن طريق العين والأذن" ، كما أوردت دائرة معارف البحوث التربوية الأمريكية في طبعتها الثانية عام ١٩٥٢م أن التعليم السمعي البصري هو " التغير في السلوك أو الأداء الناتج عن استخدام المدارس لمواد التعليم البصرية ومواد التعليم السمعية البصرية التالية : الصور المتحركة الصامتة والناطقة ، والرحلات المدرسية ، والصور الثابتة بعرضها مباشرة أو من خلال أجهزة عرض ، والشرائح الفيلمية ، والشرائح الزجاجية ، واللوحات ، والمصورات ، والخرائط والرسوم الخطية والتسجيلات الصوتية والإذاعة التعليمية " .

٢/٢/٢/٣ تغيير اسم المجال :

نتيجة للتطور الطبيعي لحركة التعليم البصري ، فلقد تغير اسم المجال رسمياً من التعليم البصري إلى التعليم السمعي البصري عندما تغير اسم قسم التعليم البصري التابع لرابطة التربية القومية

الأمريكية ، إلى قسم التعليم السمعي البصري عام ١٩٤٧م وأصبح هو الاسم السائد للمجال حتي ظهور اسم الاتصالات السمعية البصرية سنة ١٩٥٣م .

٣/٢/٢/٣ تغيير اسم الوسائل التعليمية :

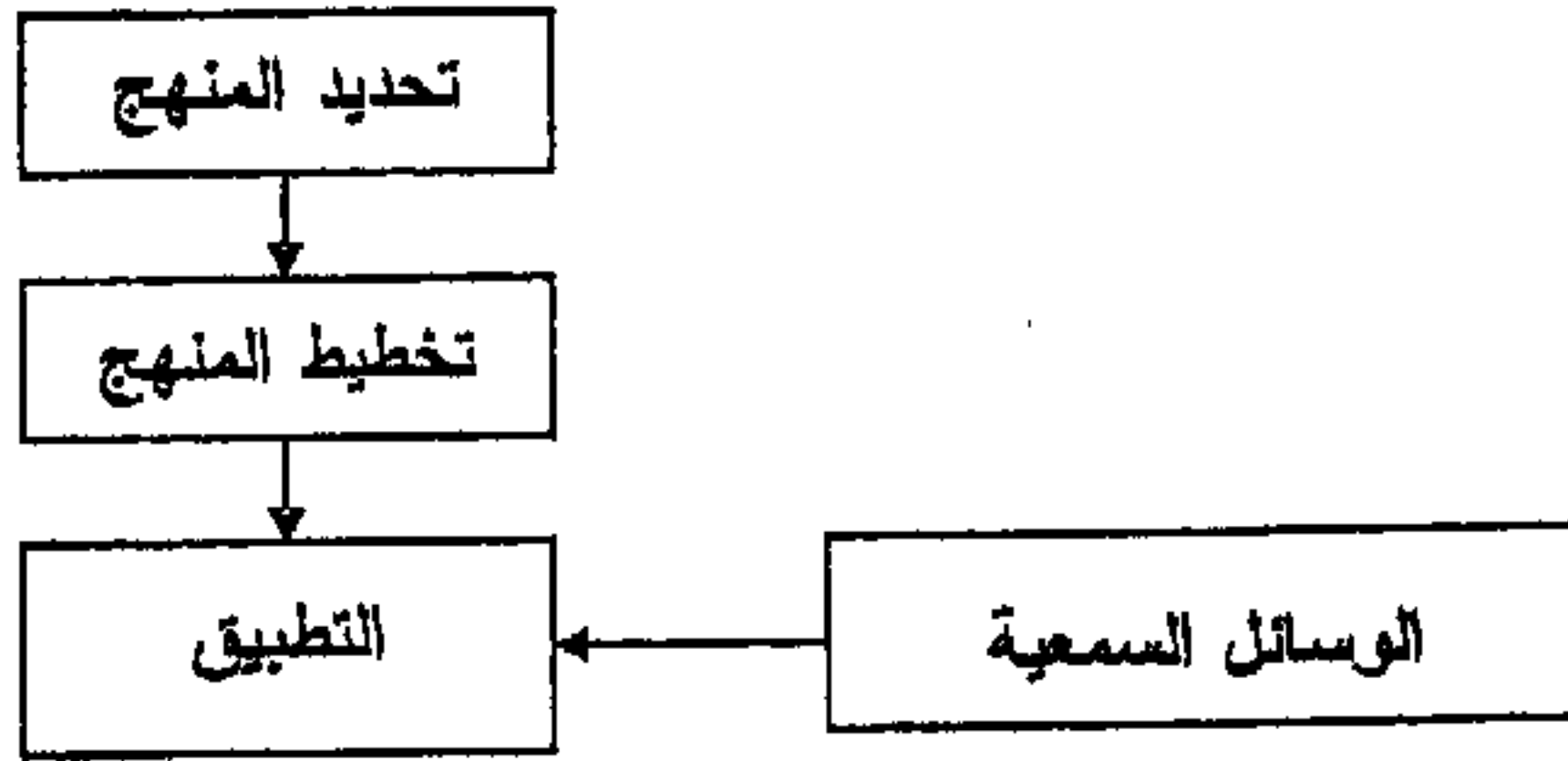
مع بداية حركة " التعليم السمعي البصري" تغير اسم الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم من اسم "المُعِينَات البصرية" "Visual Aids" إلى اسم " المُعِينَات السمعية البصرية" "Audio Visual Aids" ، وهو الاسم الذي ظل معبراً عن الوسائل التعليمية طوال هذه المرحلة .

٤/٢/٢/٣ شيوع أجهزة العرض السمعية والسمعية البصرية :

أنتجت الشركات التجارية والصناعية المتخصصة في إنتاج الأجهزة التعليمية مجموعة من أجهزة العرض السمعية ، والسمعية البصرية لخدمة الأغراض التعليمية ، ومن أهم الأجهزة التي أنتجت في هذه المرحلة : جهاز عرض الأفلام المتحركة الناطقة ، وجهاز عرض الشرائح الضوئية الصوتي ، وجهاز الراديو .

٥/٢/٢/٣ دخول الوسائل السمعية البصرية في عملية التعليم:

اعتُبرت الوسائل السمعية البصرية في هذه المرحلة من العناصر الرئيسة للمنهج التي لا يمكن الاستغناء عنها ، فدخلت الوسائل السمعية البصرية كمعينات للتدريس في عملية التعليم حيث استخدمها المعلم داخل حجرة الدراسة ، ويوضح الشكل (٦٦) وضع الوسائل السمعية البصرية من عناصر المنهج في هذه المرحلة .



شكل (٦٦) : دخول الوسائل السمعية البصرية في عملية التعليم
(نقلاً عن جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا ، ١٩٨٥ : ١٣٥)

٦/٢/٢/٣ مجال اختصاص حركة التعليم السمعي البصري :

تحدد اختصاص حركة التعليم السمعي البصري في استخدام المواد ، والآلات التي تستخدم العين والأذن معاً ، واهتمت بخصائص المواد التعليمية علي أساس فكرة المجرد والملموس . وقد تحددت المجالات الرئيسية التي تناولها مجال التعليم السمعي البصري في هذه الفترة فيما يلي : استخدام التعليم السمعي البصري خارج المدرسة ، وعوامل استخدام التعليم السمعي البصري والطرق العلمية لاستخدام المعينات السمعية البصرية في التدريس والاستخدام الواسع للمعينات السمعية البصرية في التدريس ، حيث اشتمل علي الأفلام التعليمية المتحركة الناطقة ، والاستخدام الواسع للمعينات السمعية في التدريس ، حيث اشتمل علي الراديو التعليمي والتسجيلات الصوتية بمختلف أنواعها .

٧/٢/٢/٣ ظهور مراكز مصادر التعليم :

ظهر مصطلح مركز مصادر التعليم لأول مرة تحت اسم مركز المواد التعليمية عام ١٩٤٧م في صفحات مجلة "التربية" الصادرة

عن المجلس التعليمي لولاية نيويورك الأمريكية ، ثم ظهر تحت اسم مراكز مصادر التعليم عام ١٩٥٢م في نشرة المكتبة الصادرة عن إدارة الوسائل السمعية البصرية بقسم التعليم السمعي البصري التابع لرابطة التربية القومية الأمريكية ، وقد تم التفكير في إنشاء تلك المراكز لتوفير مكان يضم مختلف أنواع مصادر التعلم والمعلومات المطبوعة ، وغير المطبوعة بطريقة منظمة تساعد المتعلم علي سهولة الوصول إليها ، واستخدامها بشكل فردي حر مستقل يناسب إمكاناته وقدراته ، وسرعته الخاصة في التعلم .

وبرغم ما قدمته حركة التعليم السمعي البصري من إسهامات ساعدت بشكل كبير في تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، إلا أن هناك مشكلات ظهرت في هذه المرحلة فمن العرض السابق للمرحلة يمكن استنتاج المشكلات التي تتعلق بطبيعة البحث وهي :

١. النظر إلي " المعينات السمعية البصرية " علي أنها مواد تعليمية منفصلة عن باقي مكونات العملية التعليمية .

٢. الاهتمام " بالمعينات السمعية البصرية " من حيث خصائصها وإمكاناتها أكثر من الاهتمام بعمليات تصميمها وإنتاجها وتقويمها وتطويرها .

صفوة القول أن المرحلة الثانية - مرحلة نشأة وتطور مجال الوسائل التعليمية- من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم هي مرحلة هامة ومؤثرة في تطور المجال ، وترجع تلك الأهمية لأسباب متعددة منها : بداية إطلاق أسماء علمية متفق عليها لمجال تكنولوجيا التعليم ، ووجود

وظائف محددة للمجال ، تمثلت في تسهيل عملية التعليم ، وشرح وإيضاح ما قد يصعب علي المتعلم فهمه ، كما ترجع أهمية هذه المرحلة إلي ما قدمته لمجال تكنولوجيا التعليم من إسهامات ؛ أثرت في المجال علي مستوييه النظري ، والعملي ؛ مما ساعد في توسيع المجال وتطوره ، ويمكن تلخيص ما أسهمت به المرحلة في تطور المجال في الآتي:

أ- الإسهامات علي المستوي النظري :

١. تقديم مؤلفات متعددة في مجال التربية والتعليم بعامة ، ومجال تكنولوجيا التعليم بخاصة ساعدت علي توسيع الأساس المعرفي للمجال بشكل كبير .
٢. تأكيد كون الوسائل التعليمية عنصراً من العناصر الرئيسة للمنهج.
٣. تأكيد مفهوم الخبرات الملموسة .
٤. تأكيد كون تكنولوجيا التعليم مجال للدراسة ، وهو ما ساعد في ترسيخ المفهوم الحديث للمجال فيما بعد .
٥. تصنيف الوسائل التعليمية تصنيفاً علمياً وفقاً إلي ما تقدمه الوسائل من خبرات ملموسة ومجردة .
٦. التمهيد للبحث العلمي ، والنشر في المجال ، من خلال ظهور الدوريات المتخصصة في مجال تكنولوجيا التعليم .
٧. عقد مؤتمرات علمية متخصصة في مجال تكنولوجيا التعليم تتناول نتائج بحوث مختلفة عن استخدام الوسائل التعليمية في التعليم .
٨. وضع أسس عامة للبرامج التربوية .

ب- الإسهامات علي المستوي العملي :

١. تقديم كثير من الوسائل التعليمية الجديدة علي المجال ، مثل :
الأنواع المختلفة لأجهزة عرض المواد التعليمية الصامتة بموادها
التعليمية، والأنواع المختلفة لأجهزة عرض المواد التعليمية الناطقة
بموادها التعليمية .
٢. تأكيد استخدام من خلال إجراءات محددة ، وهو ما مهد لوضع
أسس استخدام الوسائل التعليمية فيما بعد .
٣. إنشاء متاحف تعليمية ، وفرت أنواع مختلفة من الوسائل
التعليمية بقصد التعليم .
٤. إنشاء مراكز مصادر التعليم ، وفرت أنواع مختلفة من الوسائل
التعليمية ؛ أستفيد منها في التعليم والتعلم .
٥. تأكيد كون تكنولوجيا التعليم مهنة ، وهو ما ساعد في ترسيخ
المفهوم الحديث للمجال فيما بعد .
٦. تأسيس منظمات ، وهيئات متخصصة في المجال .
٧. الإسهام في ظهور المرحلة الرئيسة التالية من مراحل تطور
مجال تكنولوجيا التعليم.

التفكير البصري ومرحلة نشأة وتطور مجال الوسائل التعليمية :

تأسيساً علي العرض التفصيلي لمرحلة نشأة وتطور مجال الوسائل
التعليمية يمكن القول أن هذه المرحلة امتدت من عام ١٦٤٠م ، وهو
العام الذي ظهر فيه لأول مرة مفهوم الوسائل التعليمية ؛ وهو أول
مفهوم علمي متفق عليه يعبر عن مجال تكنولوجيا التعليم ، وانتهت في

عام ١٩٥٣م بظهور المرحلة الرئيسة الثالثة من مراحل تطور المجال
والمُسماة في الكتاب الحالي بمرحلة النظريات والمدخل .
وسنعرض الآن للعلاقة بين التفكير البصري ومجال تكنولوجيا
التعليم في هذه المرحلة علي النحو التالي :
أ. وجود التفكير البصري :

هناك عدة دلائل تشير لاستخدام التفكير البصري في هذه المرحلة
علي امتداد مراحلها الفرعية الثلاثة ، وذلك علي النحو التالي :
١- مرحلة الوسائل التعليمية :

- ١-١ تأكيد المربين واستخدامهم للخبرة الحسية المباشرة في التعليم
والتعلم ، وذلك عن طريق المشاهدة المباشرة للأشياء والظواهر
الطبيعية ، مع استخدامهم للمواد الملموسة في التعليم.
- ٢-١ ظهور واستخدام الكتاب المدرسية المصورة ، والتي تتأسس علي
استخدام الصور ، والرسوم بشكل مُنظم ومدروس .
- ٣-١ استخدام الأنشطة الذاتية الحرة ، والمشاركة الاجتماعية
والتعبير الحركي ، والألعاب التربوية لتربية وتعليم الأطفال ، كما
اعتمد علي استخدام الأشياء ، والرحلات ، والنماذج .
- ٤-١ استخدام الأشياء الحقيقية ، والصور ، والنماذج المُعدة من
الصلصال ، واللوحات الحسائية لمعالجة الألفاظ المجردة .
- ٥-١ ظهور تصنيف للوسائل التعليمية ، ظهرت خلاله الوسائل
التعليمية التي تخاطب حاسة البصر ، وتتطلب القدرة علي التفكير
البصري ، ومنها : الأشياء ، والنماذج ، والصور ، والرسوم
التخطيطية ، والتجريب ، والمواد المكتوبة أو المطبوعة.

١-٦ ظهور مجموعة من الوسائل التي لم تكن موجودة من قبل ، أو لم تُستخدم من قبل في المجال لأغراض تعليمية ، وتتطلب قدرة المتعلمين علي التفكير البصري من خلالها ، مثل : السبورة الطباشيرية ، والتجارب العملية ، والمتاحف التعليمية ، أو المعارض التعليمية ، والكتب المُصورة ، والمواد المطبوعة.

٢-مرحلة حركة التعليم البصري :

٢-١ استخدام "المُعينات البصرية" مثل : الأشياء الواقعية ، والنماذج والصور ، والرسوم ، والشرائح الضوئية، والأفلام الثابتة والمتحركة الصامتة في عملية التعليم.

٢-٢ عرض وسائل بصرية في معارض ومتاحف تعليمية ، بحيث تضمن العرض الوسائل البصرية التي تشمل الشرائح الضوئية والأفلام الثابتة ، والصور الفوتوغرافية .

٢-٣ التوسع في استخدام الأفلام البصرية المتحركة الصامتة في ميدان التعليم .

٢-٤ ظهور وشيوع استخدام أجهزة العرض الضوئي ، مثل أجهزة عرض الشرائح الضوئية ، وأجهزة عرض الشفافيات ، وأجهزة عرض الأفلام الثابتة والمتحركة .

٢-٥ تدريس مقرر دراسي عن التعليم البصري ، بما يلزمه من متطلبات ومهارات وقدرات ووسائل مختلفة .

٢-٦ ظهور دوريات علمية للتعليم البصري تحتوي علي عديد من الصور والرموز والأشكال البصرية .

٢-٧ إجراء بحوث ودراسات ومشروعات كبرى في التعليم البصري ومن ضمنها تناول القدرة علي التفكير البصري ، وأثرها وتأثرها في العملية التعليمية .

٢-٨ ظهور تصنيفات متعددة للمعينات البصرية ، أظهرت خلالها الاعتماد علي استخدام عديد من الوسائل والرموز البصرية ، مثل : الواقع الحقيقي كالرحلات ، والواقع المُصطنع كالتماذج والمعارض والواقعية المصورة كالصور المرسومة أو الضوئية ، والترميز المصور كالرسوم البيانية والأشكال التوضيحية ، والترميز اللفظي والأشياء ، والتماذج ، والأفلام ، والصور المُجسمة ، والشرائح والصور المُسطحة ، والخرائط ، والرسوم الخطية .

٣-مرحلة حركة التعليم السمعي البصري :

٣-١ شيوع استخدام أجهزة عرض المواد التعليمية مصحوبة بالصوت أو متزامنة مع التعليق الصوتي .

٣-٢ ازدهار المُعينات السمعية البصرية في الجيش أثناء الحرب العالمية الثانية .

٣-٣ إنشاء مراكز عديدة للمُعينات السمعية البصرية ، كالأفلام المتحركة ، والتصوير الضوئي ، فضلاً عن تخريج عدد كبير من المُتخصصين الذين كانوا يعملون في هذه المراكز المُتخصصة ، مثل جيمس فن" ، و"روبرت جانيه" ، و"ليسلي بريجز" ، وغيرهم .

٣-٤ الاهتمام بتطبيقات نظريات التعلم في تصميم المسواد السمعية البصرية .

٣-٥ الاهتمام بدراسة المواد السمعية البصرية ، كدراسة نولتون" عن الرموز اللفظية والرموز البصرية ، ودراسة مؤسستي "كارنيجي" و"بيني فاند" عن الأفلام التعليمية المتحركة الناطقة .

٣-٦ ظهور أشهر تصنيفات الوسائل التعليمية ، وهو تصنيف "إدجارديل" ، وهو اشتمل علي عديد من المعينات التي تتطلب القدرة علي التفكير البصري بمختلف مستوياتها ، مثل : الخبرات المباشرة الهادفة، والخبرات المعدلة ، والخبرات المُمثلة ، والعروض العملية والزيارات الميدانية ، والمعارض، والصور المتحركة ، والصور الثابتة ، والرموز المرئية .

٣-٧ تحدد اختصاص حركة التعليم السمعي البصري في استخدام المواد ، والآلات التي تستخدم العين والأذن معاً ، واهتمت بخصائص المواد التعليمية علي أساس فكرة المجرد والملموس .

٣-٨ ظهور مراكز مصادر التعليم/التعلم لأول مرة تحت اسم مركز المواد التعليمية ، بما يضمه من مواد ومعينات بصرية تخاطب حاسة البصر، وتتطلب مهارات التفكير البصري المختلفة .

ب. مهارات التفكير البصري :

تميزت هذه المرحلة بظهور مهارات التفكير البصري واستخدامها وفيما يلي مهارات التفكير البصري التي استخدمت في هذه المرحلة :

١- مرحلة الوسائل التعليمية :

١-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، باختلاف مستوياتها ، وهو ما يتضح من الأعمال والانجازات التي تركها مفكري وفلاسفة التربية ، والتي ظهرت في مؤلفاتهم المختلفة

فضلاً عن استخدامهم لكافة الوسائل التعليمية الحاسوبية التي تخاطب حواس المتعلم ، والتي تركز من خلالها علي حاسة البصر .

٢-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها حيث استخدمت الصور والأشكال والرموز البصرية لتعليم اللغات والكلمات ، وإزالة التجريد لكثير من الإلفاظ لدي الأطفال .

٣-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة ، فقد استخدمت القدرة علي التفسير البصري للرموز البصرية في مؤلفات المفكرين والتربويين ، فضلاً عن استخدام قدرة التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الرموز البصرية المختلفة ، وإدراك العلاقة بين المثيرات والرموز البصرية المختلفة وهو ما يعكسه استخدام "كومينيوس" لكتابه "العالم في صور" وكذلك استعمال "بستالوتزي" الأشياء الحقيقية والصور لتعليم الأطفال وكذلك استخدمت القدرة علي التتابع البصري للرموز البصرية وهو ما يتضح جلياً في دعوة كثير من مربيي هذه المرحلة للتعلم من الطبيعة ، وذلك من خلال الرحلات التعليمية المختلفة .

٤-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد رجال التعليم في تعليمهم للغة والكلمات للأطفال علي تحليل مكونات اللغة من رموز وصوره وغيره .

٥-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التنظيم البصري ، وبخاصة القدرة علي تنظيم الموقف البصري ، وهو ما يتضح من تنظيم المعروضات البصرية بطرق ما خلال المتاحف التعليمية المختلفة

وكذلك عرض "كومينيوس" للأشياء الحقيقية مع الكلمات بشكل مترابط ، وفق تنظيم معين لتقديم المحتوى للأطفال .

١-٦ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من خلال ما استخدمه "بستالوتزي" لنماذج مُعدة من الصلصال ، وتأليفها معاً لتعليم الأطفال الحروف والكلمات ، وهو ما فعله أيضاً "ايراسموس" ، ولكن بصنع النماذج من الحلوي حتي يرغب ويحفز الاطفال علي التعلم .

٢- مرحلة حركة التعليم البصري:

١-٢ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، باختلاف مستوياتها ، وهو ما يتضح من شيوع أجهزة العرض الضوئي ، والاعتماد علي المعينات البصرية المختلفة .

٢-٢ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها حيث استخدمت الصور والأشكال والرموز البصرية كمعينات بصرية أساسية لتعليم الأطفال ، ومعالجة الأفكار المجردة ، وجعلها أفكاراً ملموسة .

٢-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة ، وهو ما يتضح من إتجاه وأهداف الدراسات والبحوث والمشروعات في مجال التعليم البصري .

٢-٤ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد علي تحليل الموقف التعليمي والمواد التعليمية ، وذلك بإدخال استخدام عديد من المعينات البصرية داخل حجرة الدراسة .

٢-٥ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التنظيم البصري ، وبخاصة القدرة علي تنظيم الموقف البصري ، وهو ما يتضح من تنظيم المعروضات البصرية ، فضلاً عن ظهور تصنيفات مختلفة للمعينات البصرية ، وهو ما يعكس الاختلاف بين العلماء في طريقة تنظيمهم ، وتضمينهم للمعينات والوسائل البصرية المختلفة.

٢-٦ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من خلال ما أنتج في هذه المرحلة لعديد من المعينات البصرية ، وكذلك الرموز البصرية ، والتي لم تكن موجودة ، أو مستخدمة من قبل في ميدان التعليم .

٣-مرحلة حركة التعليم السمعي البصري:

٣-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، باختلاف مستوياتها ، وهو ما يتضح من شيوخ أجهزة العرض الضوئي المصحوبة بالتعليق الصوتي ، والاعتماد علي المعينات السمعية البصرية المختلفة .

٣-٢ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها حيث استخدمت الصور والأشكال والرموز البصرية بجانب الصوت ، كمعينات سمعية بصرية أساسية لتعليم الأطفال ومعالجة اللفظية والتجريد .

٣-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة ، وهو ما يتضح من إتجاه وأهداف الدراسات والبحوث والمشروعات في مجال التعليم السمعي البصري ، فضلاً عن المجالات والاختصاصات المتعلقة بحركة التعليم السمعي البصري.

- ٣-٤ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد علي تحليل الموقف التعليمي والمواد التعليمية ، وذلك بإدخال استخدام عديد من المعينات السمعية البصرية داخل حجرة الدراسة.
- ٣-٥ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التنظيم البصري ، وبخاصة القدرة علي تنظيم الموقف البصري ، وهو ما يتضح من تنظيم المعروضات السمعية البصرية في المتاحف التعليمية ، فضلاً عن ظهور أشهر تصنيفات المعينات السمعية البصرية لإدجارديل وهو ما يعكس تنظيم هذه المعينات ؛ وفقاً لفكر وفلسفة معينة .
- ٣-٦ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من خلال ما أنتج في هذه المرحلة لعديد من المعينات السمعية البصرية ، وكذلك الرموز البصرية ، والتي لم تكن موجودة ، أو مستخدمة من قبل في ميدان التعليم .

ج. أهمية التفكير البصري :

١- مرحلة الوسائل التعليمية :

- ١-١ استخدم التفكير البصري لتربية وتعليم الأطفال .
- ١-٢ استخدم التفكير البصري لتوظيف اهتمامات الأطفال للوسائل وتأكيد علي التعلم الفعال من خلال : المشاهدة ، والتجربة المباشرة واستخدام الصور والنماذج .
- ١-٣ استخدمت مهارات التفكير البصري لجعل خبرات الأطفال واضحة المعني ومفهومة .
- ١-٤ اعتمد علي مهارات التفكير البصري المختلفة للدلالة علي الألفاظ ومعالجة التجريد وزيادة الحصيلة اللغوية لدي الأطفال .

- ٥-١ استخدمت مهارات التفكير البصري لمساعدة الأطفال على التعلم من الطبيعة .
- ٦-١ استخدم التفكير البصري بغرض تسهيل تعلم الأطفال للغة والكلمات المختلفة :
- ٢-٢ مرحلة حركة التعليم البصري:
- ١-٢ اعتمد على التفكير البصري لمعالجة الأفكار المجردة وتجعلها أفكاراً ملموسة.
- ٢-٢ اعتمد على التفكير البصري لتحديد خصائص المواد التعليمية.
- ٣-٢ استخدم التفكير البصري للمساعدة في تحديد الطرق العلمية لاستخدام المعينات البصرية في التدريس .
- ٤-٢ استخدم التفكير البصري لتعليم الأطفال ، ومن خلال استخدام الوسائل البصرية ليعين المعلم على شرح وإيضاح ما يصعب على المتعلمين فهمه في المادة التعليمية .
- ٥-٢ استخدمت مهارات التفكير البصري كأسس ومهارات أساسية تم تدريب المعلمين عليها من خلال التدريب على التعليم البصري .
- ٦-٢ الاعتماد على بعض مهارات التفكير البصري في تصميم أجهزة الإسقاط الضوئي ، وبخاصة أجهزة عرض المواد التعليمية .
- ٣-٣ مرحلة حركة التعليم السمعي البصري :
- ١-٣ اعتمد على التفكير البصري لمعالجة الأفكار المجردة ، وزيادة الحصيلة اللغوية .

- ٢-٣ اعتمِدَ علي التفكير البصري لتحديد خصائص المواد التعليمية
وتحديد اختصاص المجالات الرئيسة التي يتناولها مجال التعليم
السمعي البصري .
- ٣-٣ اسْتُخِدم التفكير البصري للمساعدة في تحديد الطرق العلمية
لاستخدام المعينات السمعية البصرية في التدريس .
- ٤-٣ اسْتُخِدم التفكير البصري لتعليم الأطفال ، ومن خلال استخدام
المعينات السمعية البصرية ، ليعين المعلم علي شرح وإيضاح ما
يصعب علي المتعلمين فهمه في المادة التعليمية .
- ٥-٣ الاعتماد علي بعض مهارات التفكير البصري في تصميم أجهزة
أجهزة عرض المواد التعليمية المصحوبة بالتعليق الصوتي .
- ٦-٣ الاعتماد علي بعض مهارات التفكير البصري للنجاح في إنتاج
عديد من المعينات السمعية البصرية .

الفصل الخامس

التفكير البصري في المرحلة الثالثة لمجال تكنولوجيا التعليم

- مرحلة الاتصالات السمعية البصرية .
- مرحلة تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني .
- مرحلة تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم .
- مرحلة التفكير البصري ومرحلة النظريات والمداخل .

مقدمة :

تتناول المرحلة الثالثة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم عرضاً للتطبيقات المختلفة لمجموعة من النظريات والمداخل في ميدان التعليم ؛ والتي أدت لحدوث تغيير في الإطار النظري والممارسات العملية لمجال تكنولوجيا التعليم ، ونتناول في هذه المرحلة تطبيقات كل من نظريات الاتصال ، ونظريات علم النفس السلوكي ، ومدخل النظم في ميدان التعليم .

وتتسم هذه المرحلة بسمات أهمها : الانتقال من مرحلة التركيز علي التعليم إلي مرحلة التفكير في الاستراتيجيات والعمليات ، وعدم التركيز علي التعليم متمثلاً في المتعلم وطريقة التعليم فقط ، بل تخطي ذلك إلي تحسين العملية التربوية كلها ، وتغيرت النظرة السطحية لأدوات ووسائل تكنولوجيا التعليم فأصبحت عنصراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في أي نظام تربوي.

وتمتد هذه المرحلة زمنياً من نهاية مرحلة التعليم السمعي البصري وظهور مرحلة الاتصالات السمعية البصرية عام ١٩٥٣م ، وتنتهي في عام ١٩٧٢م بظهور اسم تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وخلال هذه الحقبة الزمنية تُقسم هذه المرحلة إلي ثلاث مراحل فرعية ، وهذه المراحل متتالية وفق تعاقب ظهورها ، هي مرحلة :

- ١- الاتصالات السمعية البصرية .
- ٢- تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني .
- ٣- تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم .

وتختلف هذه المرحلة الرئيسية من مراحل تطور المجال عن جميع مراحل تطور المجال الأخرى من حيث : وجود المراحل الفرعية سالفه الذكر جميعاً في نفس الفترة الزمنية المحددة للمرحلة الرئيسية ، أي أن ظهور مرحلة فرعية من مراحل التطور لا يلغي المرحلة التي تسبقها بل توجد معها وتتكامل أحياناً ، لذلك سنجد استخدام الأسماء والمصطلحات ، والتعريفات بطريقة متبادلة علي طول امتداد المرحلة الرئيسية .

١- مرحلة الاتصالات السمعية البصرية "Audio - Visual Communications" (١٩٥٣م - ١٩٧٢م) :

تعد الاتصالات السمعية البصرية الأصل الأول لتكنولوجيا التعليم في هذه المرحلة ، وقد ظهرت منذ بدأ تطبيق مفاهيم نظريات الاتصال في ميدان التعليم عام ١٩٥٣م ، الأمر الذي أدى لحدوث تغيير في الإطار النظري لتكنولوجيا التعليم ، وذلك بالتركيز علي العمليات التي يتم بها توصيل المعلومات كرسالة من المعلم كمرسل إلي المتعلم كمستقبل، من خلال وسائط الاتصال التعليمية وتغير اسم الوسائل التعليمية من " المُعِينَات السَّمْعِيَّة البَصْرِيَّة " "Audio- Visual Aids" أو الوسائل السمعية البصرية إلي " وسائط الاتصال السمعي البصري " "Audio Visual Communication- Media" .

وسنطلق علي هذه المرحلة اسم " الاتصالات السمعية البصرية " تأسيساً علي حدوث تغيير في مجال تكنولوجيا التعليم نتيجة تطبيق مفاهيم نظريات الاتصال المختلفة في ميدان التعليم ، وظهور

مصطلح الاتصالات السمعية البصرية ، وتُحدد البداية الزمنية لمرحلة الاتصالات السمعية البصرية من عام ١٩٥٣م ، حيث طبقت مفاهيم نظريات الاتصال المختلفة في العملية التعليمية وظهر مصطلح الاتصالات السمعية البصرية ، وتُحدد النهاية الزمنية للمرحلة بعام ١٩٧٢م ؛ نتيجة ظهور اسم تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجية بالولايات المتحدة الأمريكية.

١/١ نشأة الاتصال والعوامل المؤثرة :

الاتصال عملية قائمة ومستمرة بين الكائنات الحية منذ أن وُجدت هذه الكائنات وهي ملازمة في مسارها التاريخي للوسائل التعليمية ، لأن الاتصال لا بد له من وسيلة مهما كانت أشكاله ومستوياته ، فقد تكون وسيلة الاتصال إشارة أو إيحاء أو كلمة أو صورة أو رمزاً أو غيرها من الوسائل ؛ ومن ثم فعملية الاتصال كالوسائل التعليمية تُعد أحد الجذور العميقة لمجال تكنولوجيا التعليم .

والاتصال ليس قاصراً على بني الإنسان، بل إنه موجود بصوره المتعددة بين جميع المخلوقات سواء أكانت نباتات أم حيوانات، ولكن بلغات ، أو إشارات ، أو إيحاءات لا نفهمها ، أو نعلمها ، ومن صور الاتصال التي تعكس ذلك؛ ما جاء عن مملكة النمل التي كادت أن تتحطم من موكب سيدنا سليمان عليه السلام، عندما أصدرت نملة أوامرها إلى جميع أفراد جنسها أن يحتموا بمساكنهم ، وفي ذلك قال تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٨)

والاتصال كعلم ترجع أصوله إلي الإغريق ، حيث كانت الديمقراطية اليونانية تفرض علي الشخص أن يدافع عن نفسه ويقنع المحلفين بعدالة قضيته ، ومن هنا نشأ فن الخطابة عند الإغريق ويُعد "كوراكس" "Corax" أول من وضع نظرية في الاتصال في العصر اليوناني ، وتوصل "أفلاطون" وتلميذه "أرسطو" إلي أن الاتصال فن وحرفة يمكن تعلمها ، فقد عرفا الاتصال علي أنه عملية تجري بين الخطيب أو المتحدث الذي يبتكر حجة يقدمها لجمهور السامعين ؛ لكي يعكس صورة إيجابية عن نفسه ويشجع الجمهور علي استقبال رسالته وهما بذلك أرسيا دعائم الدراسات القديمة في الاتصال.

وارتبط الاتصال بالصحافة كما ارتبط بالخطابة ، فظهر الاتصال في الدولة الرومانية عندما أمر "يوليوس قيصر" بكتابة أحداث كل يوم في مكان عام ليكون وسيلة للاتصال بعامه الشعب ، وظل أمر الصحافة يتطور من إعلانات متفرقة إلي خليط من الرسائل والكتيبات الإخبارية والسياسية ، إلي أن ظهرت أول جريدة في "بوسطن" عام ١٦٩٠ م باسم الحوادث العامة ، ومع بداية القرن العشرين وتحديداً عام ١٩٠٥م بدأت دراسة مقرر عن الاتصال ضمن الدراسة المنظمة للصحافة .

ولم يقتصر الاتصال علي علم السياسة والخطابة والصحافة فحسب بل بدأت مجالات أخرى تهتم به مثل : الفلسفة ، وعلم النفس ، والتربية وعلم الاجتماع والرياضيات ، وعلم الحيوان ، وعلم اللغة ، إلي أن فصل الاتصال عن تلك العلوم جميعاً عام ١٩٣٠ م من قبل مجلس بحوث العلوم الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية ، فأصبح الاتصال

علماء ، ومجالاً منفصلاً للدراسة ، حيث نشر المجلس أول بيلوجرافية شاملة عن الاتصال عام ١٩٣٥ م .

وشهد الاتصال تطوراً خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها في نهاية الأربعينات ؛ أثمر عن إنشاء أول معهد لبحوث الاتصال عام ١٩٤٨ م ، وقد أسهم المعهد من خلال أبحاث الاتصال المختلفة في ظهور نظريات الاتصال - نظرية "لاسويل" "Lasswell" عام ١٩٤٨ م ونظرية "شانون وويفر" "Shannon and Weaver" عام ١٩٤٩ م ونظرية "شرام" "Schramm" عام ١٩٥٤ م ، ونظرية "بيرلو" "Berlo" عام ١٩٦٠ م - وتجميع المفاهيم الخاصة بعملية الاتصال ، ودراسة علاقته ، ومدى تأثيره ، وتأثره بالعلوم الأخرى .

ومع بداية الخمسينيات بدأت الإسهامات النظرية الحيوية لبحوث الاتصال بتقديم بحوث الاتصال لنماذج مختلفة عن ديناميكية عملية الاتصال ، وبداية الستينيات تكامل الاتصال ، وانطلق حيث وُضِعَتْ ضوابطه ، وحُدِّتْ عناصره الرئيسية.

وقد ارتبط الاتصال بتكنولوجيا التعليم في بداية فترة الخمسينيات من خلال دعوة "تشارلز هوبان" و" إيدجارديل " لتطبيق الاتصال ومفاهيمه في المجال التعليمي وخاصة مجال الوسائل التعليمية ، وبالفعل أصدر قسم الوسائل السمعية البصرية أول دورية بعنوان "AV Communication Review" عام ١٩٥٣ م ، والتي تغير اسمها بعد ذلك عام ١٩٦٣ م إلى "Journal of Educational Communications and Technology" .

وبداية من عام ١٩٥٣م بدأ تطبيق مفاهيم نظريات الاتصال المختلفة في العملية التعليمية ، وظهر مصطلح الاتصالات السمعية البصرية كاسم معبر عن مجال تكنولوجيا التعليم ، حتي ظهر اسم تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢م.

ويرجع تطور عملية الاتصال في مسارها التاريخي من الشكل البسيط إلى الشكل المعقد إلى الإنجازات الهائلة التي قدمتها الثورة التكنولوجية في القرن العشرين في وسائل وأساليب الاتصال ، حتي أصبح العالم كله ، وكأنه قرية صغيرة تستطيع أن تعرف ما يجري بين أقاليمه من أحداث وأخبار لحظة حدوثها ؛ وأن تتابعها في أماكنها صوت والصورة .

٢/١ إسهامات مرحلة الاتصالات السمعية البصرية في تطور مجال تكنولوجيا التعليم :

أسهمت مرحلة الاتصالات السمعية البصرية في تطور مجال تكنولوجيا التعليم بمستوييه النظري والعملي ، فقد ساهمت بشكل واضح في استكمال تطور مجال تكنولوجيا التعليم بخطوات ثابتة ، ويمكن رصد إسهامات هذه المرحلة فيما يلي :

١/٢/١ المستوي النظري :

أدي تطبيق أسس ومبادئ نظريات الاتصال في ميدان التعليم إلى توليد أفكار ومبادئ أحدثت تغييراً كبيراً في الإطار النظري للتعليم السمعي البصري ؛ مما ساعد علي توسيع مجال تكنولوجيا التعليم وهذه الأفكار والمبادئ تمثلت فيما يلي:

١/١/٢/١ مفهوم العملية الكاملة :

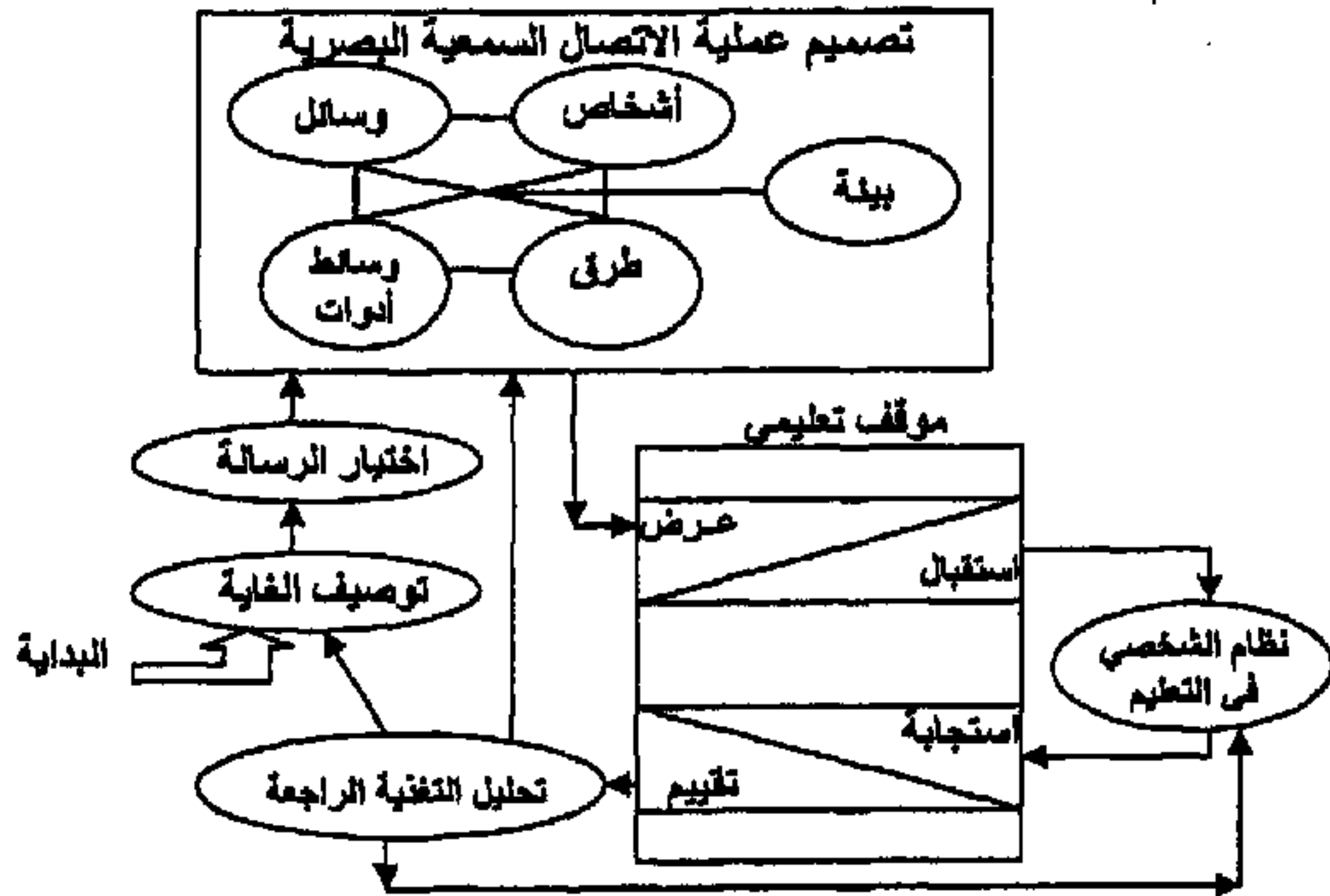
ركز التعليم السمعي البصري علي المعينات السمعية البصرية باعتبارها مواد تعليمية منفصلة عن باقي مكونات العملية التعليمية ثم جاء الاتصال فأضاف مفهوم العملية الكاملة إلي المجال ، ومن هنا بدأت حركة الاتصالات السمعية البصرية تركز علي كل مكونات العملية التعليمية ؛ ومن ثم ساعد الاتصال مجال الوسائل السمعية البصرية في الانتقال إلي اتجاه جديد ، وذلك بالتطبيق البارع للوسائل في العملية التعليمية ، وبذلك يكون الاتصال قد أحدث تغييراً في الإطار النظري لتكنولوجيا التعليم ؛ وذلك من خلال التركيز علي العملية التي يتم بها توصيل المعلومات من المعلم إلي المتعلم بدلاً من التركيز علي الأشياء أو الوسائل ، كذلك التركيز علي كل مكونات العملية التعليمية.

وأكد الاتصال علي مفهوم العملية من خلال حدوث التفاعل بين المرسل والمستقبل ، وذلك بتبادل التأثيرات ، أو الاهتمامات المشتركة لكل القائمين بالاتصال نحو الموضوع محور التفاعل.

٢/١/٢/١ فكرة النماذج الديناميكية للعمليات :

ظهرت مجموعة من النماذج التي سايرت منطق الاتصال فارتبط الاتصال بالعمليات التي دائماً في حالة تفاعل نشط ؛ لذلك كانت النماذج التي تعبر عنها من النوع الديناميكي الذي يتأثر بالتفاعل المستمر بين عناصر الاتصال المختلفة ، وقد عبرت النماذج عن التفاعل النشط بين المكونات والعلاقات المتداخلة بينها ، فقد ركزت هذه النماذج علي جميع عناصر العملية التعليمية

بكونها عناصر ، ومكونات أساسية متفاعلة ومتداخلة ، ولا يصح النظر إلى أي منها بمعزل عن العملية التي توضحها النماذج .
 ويُعدُّ النموذج الصادر عن "قسم التعليم السمعي البصري" التابع لرابطة التربية القومية الأمريكية عام ١٩٦٣م من أهم النماذج الديناميكية للعمليات التي ظهرت في هذه المرحلة تأسيساً على عملية الاتصال التربوي . وهو النموذج الذي يوضحه الشكل التالي .



شكل (٦٧) : نموذج قسم التعليم السمعي البصري لبناء المنهج عام ١٩٦٣م
 (نقلًا عن جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجية ، ١٩٨٥ : ٦٤)

٣/١/٢/١ الاهتمام بالبيئة التعليمية :

أكد الاتصال على أهمية البيئة ، أو المجال الذي يتم فيه الاتصال كمصدر للمعلومات والتعلم وكعامل مؤثر في معالجة

البيانات ، وتصميم المواد التعليمية حيث إن معالجة البيانات في الاتصال تتوقف إلى حد كبير على البيئة والظروف المحيطة .

٤/١/٢/١ الاهتمام بالحواس الخمس مجتمعة :

انتقل الاهتمام والتركيز على حاستي البصر والسمع في العملية التعليمية فقط إلى جميع حواس الإنسان ، فيؤكد الاتصال على الحواس جميعها كقنوات رئيسة للتعلم مسئولة عن نقل الرسالة التعليمية بجوانبها المختلفة بين طرفي الاتصال .

٥/١/٢/١ ظهور مفهوم التغذية الراجعة Feedback :

بدأ الاهتمام بالتغذية الراجعة في الاتصال بظهور نماذج "شرام" للاتصال عام ١٩٥٤م ، والتي أكدت على أهمية التغذية الراجعة في عملية الاتصال ، حيث يُستدل من خلالها على مدى فهم المستقبل للرسالة ، وذلك من خلال استجابته لها ، والتي تعود بدورها للمرسل ، أو للمصدر في صورة معلومات ، أو رسالة وفق مفاهيم الاتصال ، ولقد ساعد مفهوم التغذية الراجعة على تصميم وإنتاج المواد التعليمية ، وتقويمها من أجل تطويرها .

٦/١/٢/١ تطور مجال البحث العلمي :

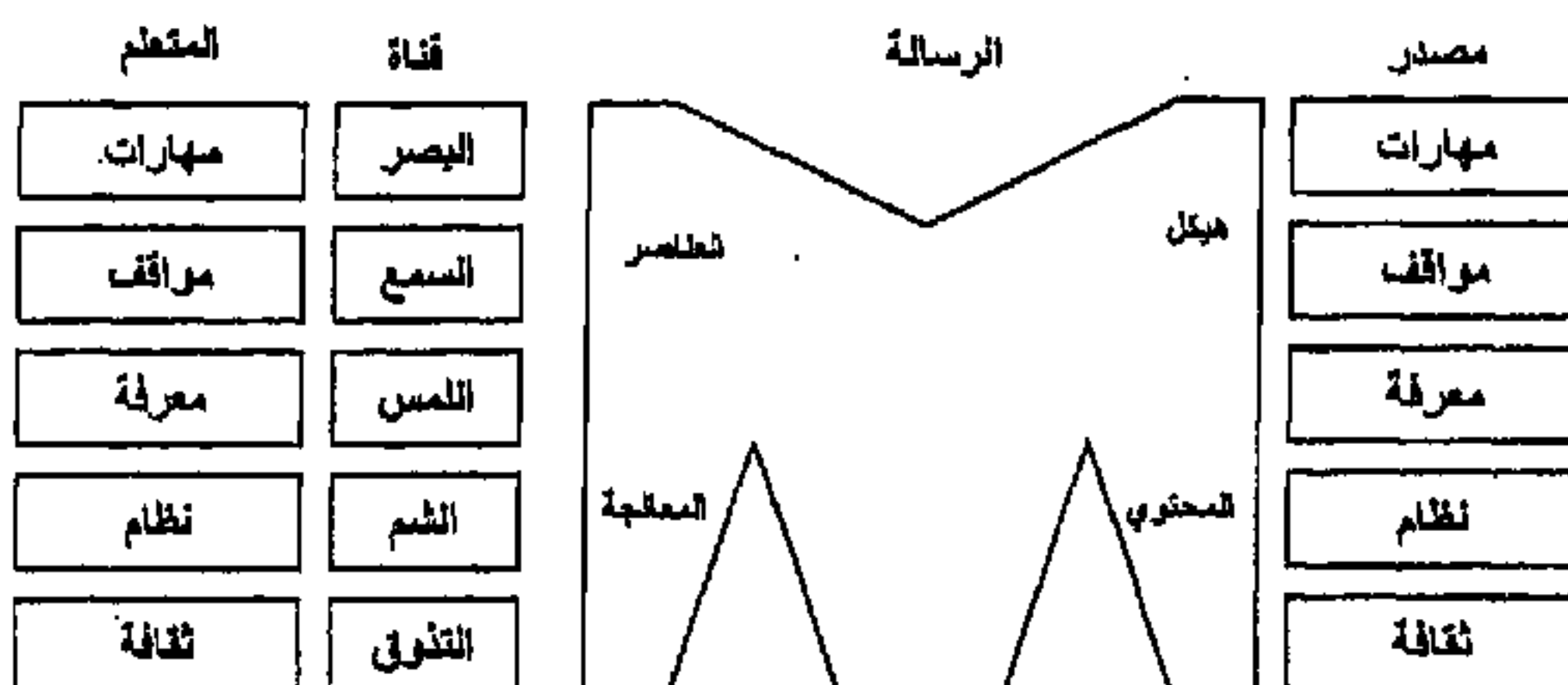
هناك العديد من البحوث والدراسات التي تناولت عملية الاتصال ، وقد اتجهت البحوث والدراسات إلى تقسيم وسائط الاتصال من حيث البحث والدراسة إلى قسمين كبيرين هما : الاتصال الجماهيري ، ووسائط الاتصال التعليمي ، حيث اهتم القسم الأول بفاعلية كل ما يقدمه التلفزيون والصحافة والسينما والكتب والمطبوعات في توجيه الرأي العام وتوعيته ؛ لذا اتجه

مجال الأبحاث فيه إلى البحث عن أهداف ومجال عمل ومواصفات ومعايير تلك الوسائط ، ومن الدراسات التي تناولت وسائط الاتصال الجماهيري دراسات "هوفلاند" ، و"لومسدين" و"شيفيلد" والتي تحمل عنوان تجارب في الاتصال الجماهيري-Mass "Communications"

وتُحدد مجال البحث في دراسات وبحوث وسائط الاتصال التعليمي في الوسائط التي تفيد المعلم والمتعلم في البيئة التعليمية من حيث قدرتها علي تقديم الخبرات والمعلومات التي خُطِّط لها في مراحل التعليم المختلفة ، كذلك دراسة عناصر عملية الاتصال وتحديد مواصفات ومعايير كل عنصر من هذه العناصر ، والبحث كذلك في تصميم نماذج تعليمية توضح العلاقة التفاعلية بين العناصر الداخلة في الاتصال وفق فكرة الاتصال ، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة "شرام" عن نماذج الاتصال ، ودراسة "جيمس كندر" عن أسس تصميم وسائط الاتصال التعليمي .

٧/١/٢/١ ظهور نماذج لعناصر المنهج :

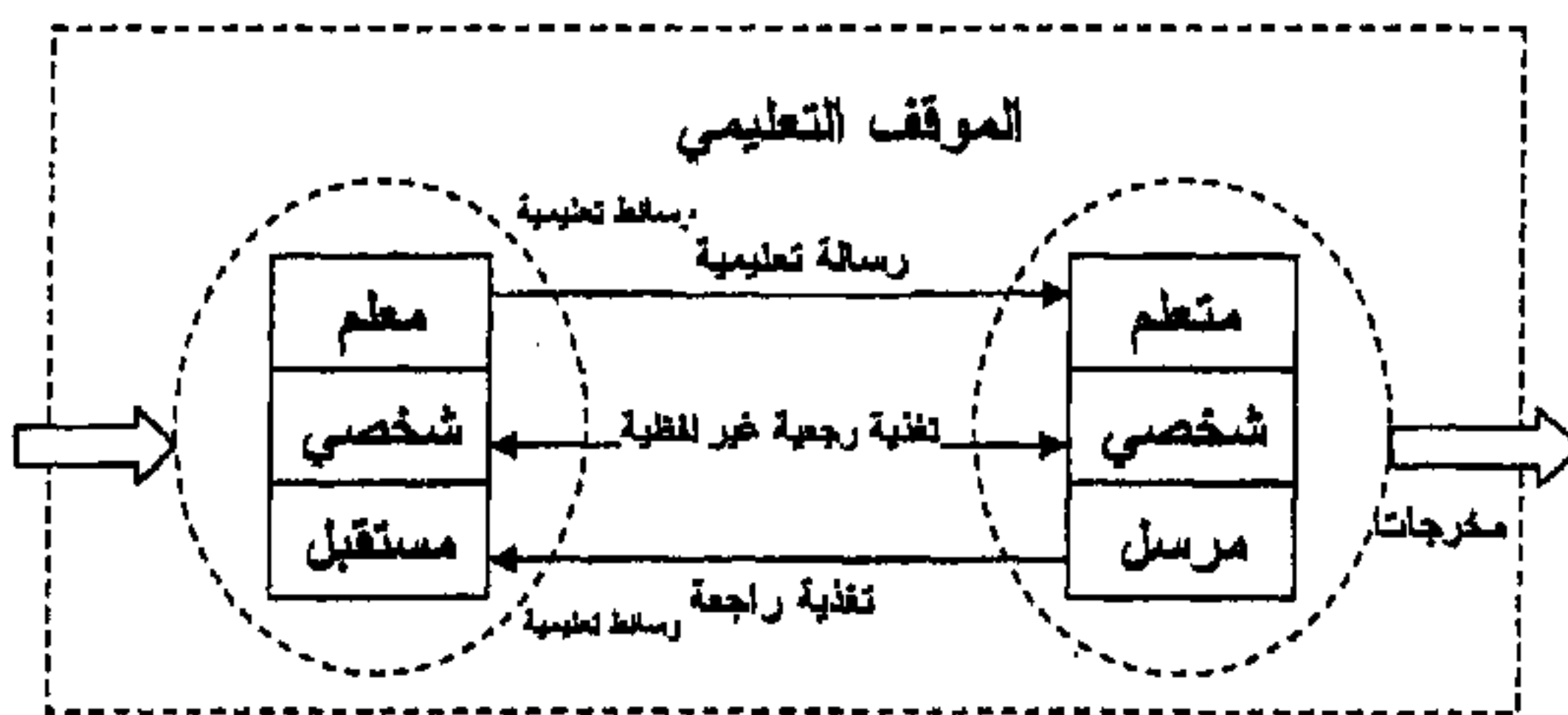
ظهر العديد من النماذج التي تعبر عن كل عنصر من عناصر المنهج وفق نظريات الاتصال المختلفة ، ومن أشهر هذه النماذج نموذج "بيرلو" Berlo للاتصال التعليمي عام ١٩٦٠م ، والذي عبر من خلاله عن معايير تصميم الوسائط التعليمية ، وهو ما يوضحه الشكل (٦٨) .



شكل (٦٨) : نموذج "بيرلو" للاتصال التعليمي عام

(نقلًا عن جمعية الاتصالات التربوية و التكنولوجيا ، ١٩٨٥ : ٥٧)

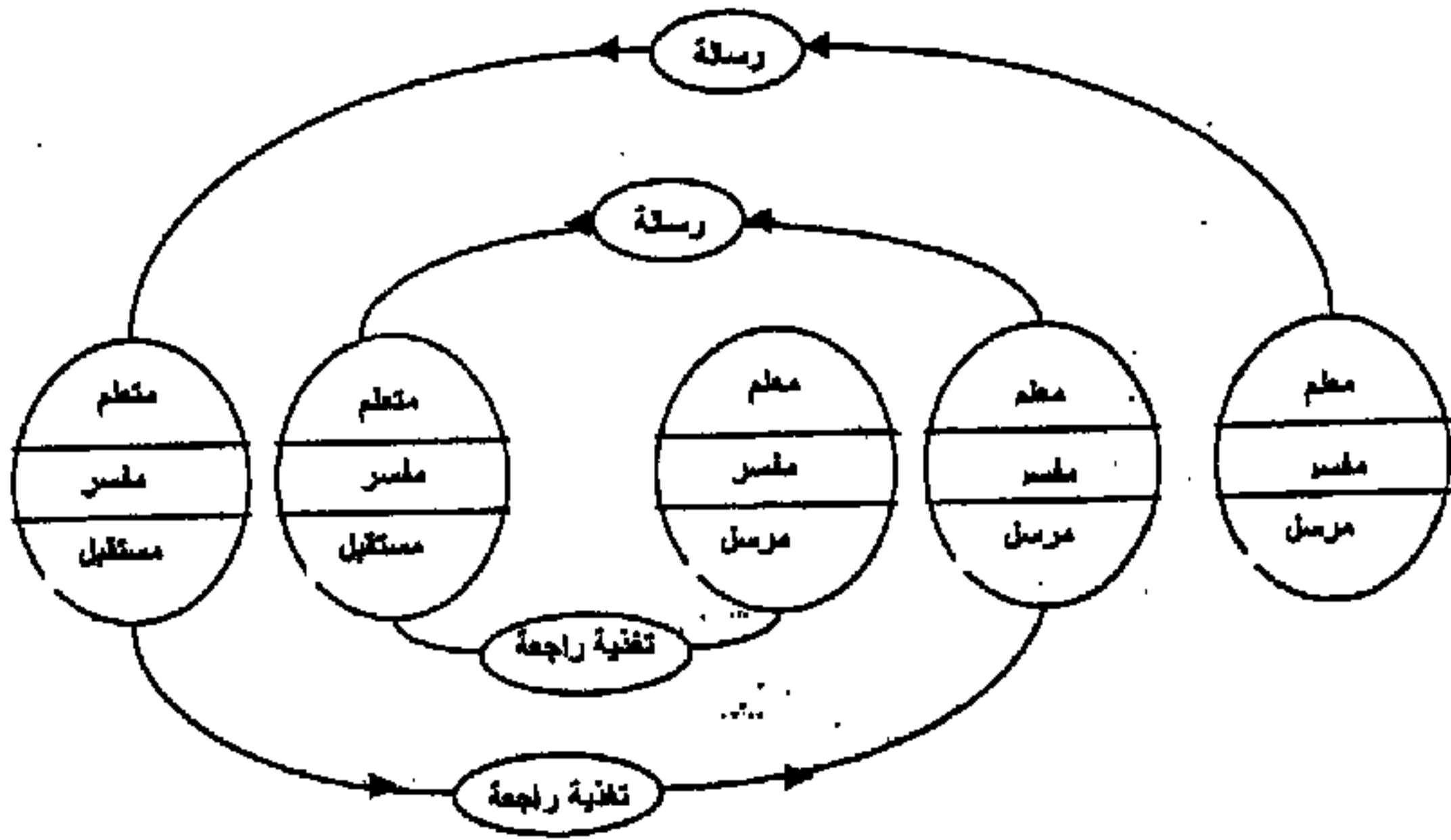
ويعكس الشكل التالي نموذج لويس "Lewis" عام ١٩٦١م المعبر عن فكره لعملية التقويم وفق مفهوم الاتصال التربوي .



شكل (٦٩) : نموذج لويس المقترح للتقويم وفق الاتصال التربوي عام ١٩٦١م

(نقلًا عن احمد حامد منصور ، ١٩٩٣ : ٣٧)

وعبر النموذج الحلزوني عن خطوات طريقة التدريس المتبعة في الموقف التعليمي وفق الاتصال التربوي ، ويوضح الشكل (٧٠) تلك الخطوات المعبرة عن النموذج .



شكل (٧٠) نموذج الاتصال الحزوني لطريقة التدريس

(Adapted from Kumar , 2005:45)

٢/٢/١ المستوي العملي :

١/٢/٢/١ تغيير اسم المجال :

اهتمت حركة "التعليم السمعي البصري" بعملية الاتصال ووسائله وخصائص المرسل والمستقبل والرسالة وتقناتها ، كما استفادت من البحوث التي أجريت حول كل عنصر من عناصر الاتصال بهدف تحقيق أكبر قدر من الفعالية ؛ لذلك طبقت مبادئ الاتصال في المجال التعليمي ، وخاصة مجال الوسائل التعليمية بداية من عام ١٩٥٣ م ، ففي ذلك العام تغير اسم " قسم التعليم السمعي البصري" إلى اسم " قسم الاتصال التربوي " ؛ ومن ثم تغير اسم المجال من " حركة التعليم السمعي البصري" إلى "الاتصالات السمعية البصرية" ، وظل هذا الاسم من الأسماء المعبرة عن مجال تكنولوجيا التعليم في هذه الفترة الزمنية حتى عام

١٩٧٢م ، حيث بُدِل اسم المجال إلى اسم تكنولوجيا التعليم من قبل
جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا.

٢/٢/٢/١ ظهور تعريف للمجال :

نتيجة جهود التربويين واهتمامهم بتغيير اسم المجال من "حركة
التعليم السمعي البصري" إلى "الاتصالات السمعية البصرية" عام
١٩٦٣م ، حين عرف قسم التعليم السمعي البصري التابع لرابطة
التربية القومية بالولايات المتحدة الأمريكية "الاتصالات السمعية
البصرية" علي أنها :

" ذلك الفرع من النظرية والتطبيق الذي يهتم أساساً بتصميم
واستخدام الرسائل التي تتحكم في عمليتي التعليم والتعلم ،
ويأخذ هذا الفرع علي عاتقه ما يلي من المهام : (أ) دراسة
جوانب القوة والضعف للرسائل المصورة وغير المصورة ،
والتي يمكن توظيفها لتحقيق الأغراض التعليمية (ب) بناء
ونظم الرسائل بواسطة الرجال والأدوات في البيئة التربوية
بالإضافة إلى التخطيط والإنتاج والاختيار والاستخدام والإدارة
لكل من المكونات والمنظومات التربوية برمتها". (نقلًا عن
كمال يوسف إسكندر ، ١٩٩٨ : ٦٥)

٣/٢/٢/١ تغيير اسم الوسائل التعليمية :

مع بداية مرحلة " الاتصالات السمعية البصرية " غُيِّرَ
المصطلح الدال علي استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم من
"المعينات السمعية البصرية" إلى "وسائط الاتصال السمعي
البصري" ؛ باعتبار أن وسائط الاتصال السمعي البصري تلعب

دور الوسيط بين طرفي الاتصال في نقل الرسالة المراد توصيلها إلى كل منهما.

٤/٢/٢/١ ظهور مدخل الوسائط المتعددة عام ١٩٦١ م :

نتيجة لتغير مصطلح " المعينات السمعية البصرية " إلى "وسائط الاتصال السمعي البصري" ، وظهور مدخل الوسائط المتعددة عام ١٩٦١ م ، ظهر مصطلح "الوسائط المتعددة" "Multi-Media" والذي يعني استخدام عدد محدد من الوسائط من أجل تحقيق الاتصال ، وذلك وفق استراتيجية محددة لتصميم التعليم ، بحيث يمكن استخدام وسيط معين لمدة محددة لتحقيق أهداف محددة ، ووسيط آخر مكمل لتحقيق هدف آخر مكمل للهدف السابق في فترة محددة وهكذا ؛ لتحقيق الهدف النهائي من عملية الاتصال المخططة سلفاً.

٥/٢/٢/١ تغيير خصائص الوسائل التعليمية :

تغيرت النظرة الضيقة للوسائل التعليمية ، فانتقلت للوسائل وفق نظرية الاتصال بمجموعة من السمات التي يمكننا استنتاجها من العرض السابق ، وهي:

١. الوسائل التعليمية مكون أساسي من مكونات العملية التعليمية .
٢. الوسائل التعليمية قنوات لنقل الرسالة بين طرفي الاتصال .
٣. التأكيد على تفاعل الوسائل مع بقية عناصر الموقف التعليمي تفاعلاً إيجابياً مؤثراً.
٤. مراعاة الوسائل لظروف الموقف التعليمي .
٥. تعدد تصنيفات الوسائل بتعدد أنواع الاتصال .

٦. ظهور وظائف جديدة للوسائل ترتبط ارتباطاً مباشراً بوظائف الاتصال التربوي .

٧. مراعاة جميع حواس المتعلم عند تصميم ، وإنتاج وسائط المواد التعليمية .

٨. تطوير، وإعادة تصميم ، وإنتاج الوسائط التعليمية في ضوء ما تسفر عنه التغذية الراجعة .

٩. إمكانية استخدام أكثر من وسيلة في نفس الموقف باستراتيجية معينة لتحقيق أهداف محددة ، وهو ما يؤكد مدخل تعدد الوسائط وتكاملها .

٢- مرحلة تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني (١٩٥٤م - ١٩٧٢م):
تعد نظريات التعلم السلوكية الأصل الثاني من الأصول التي تأسر به مجال تكنولوجيا التعليم في هذه المرحلة ، ولاسيما نظرية الاشتراط الإجرائي أو التعزيز "سكينر"، ومن هذه النظرية ابتكر التعليم المبرمج "Programmed Instruction" الذي يُعني بالتحكم في تشكيل السلوك الإنساني وتوجيهه نحو التعلم المرغوب عن طريق التحكم في شروط التعزيز مع المحافظة على السلوك المُشكّل باستمرارية التعزيز.

وقد أرسى "سكينر" مبادئ التعليم المبرمج عام ١٩٥٤م خلال مقاله الشهير علم التعلم وفن التدريس The Science of Learning and- the Art of Teaching ، حيث أوضح أن تصميم التعليم يعتمد على مفهوم التعلم وشروطه من منظور نظرية التعزيز ، كما أطلق لفظ "تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني" على عملية التحكم في تشكيل السلوك

الإنساني وتوجيهه نحو التعلم المرغوب عن طريق التعزيز وشروطه وأوضح معناها بأنها "تكنولوجيا التعليم من المنظور السلوكي".

ويمكن أن نحدد البداية الزمنية لهذه المرحلة من مراحل تطور تكنولوجيا التعليم من عام ١٩٥٤م ، وهو العام الذي أطلق فيه "سكينر" اسم "تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني" ضمن مقاله الشهير "علم التعلم وفن التدريس"، وأن نحدد النهاية الزمنية لهذه المرحلة بعام ١٩٧٢م وهو العام الذي ظهر فيه اسم تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية "AECT".

١/٢ العوامل المؤثرة في ظهور تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني :

مع بداية ظهور إرهابيات علم النفس علي يد "وليم جيمس" " William James " ١٨٧٢ م في مؤلفه " مبادئ علم النفس" بدأ وضع مبادئ علم النفس موضع التطبيق الفعلي ، وبدأ اشتقاق نظريات متعددة لهذا العلم لكل منها أفكاره واتجاهاته ونظرياته المختلفة ، ومن هذه النظريات نظريات التعلم السلوكية ، وهي نظريات ترى أن الكائن الحي يسلك سلوكاً معقداً ومركباً ، يتكون من وحدات صغيرة تسمى مثير - استجابة ، حيث لكل مثير استجابة خاصة به .

ووفق هذا المنظور مرت نظريات التعلم السلوكية بمرحلتين رئيسيتين هما السلوكية الكلاسيكية ، والسلوكية الحديثة ، فالسلوكية الكلاسيكية ترى أنه ليس هناك استجابة بدون مثير ، وأن استجابة الإنسان للمثيرات الموجودة في البيئة تكون من خلال ثلاثة مكونات هي: الحواس والمراكز العصبية والمخ ، حيث تستقبل حواس الإنسان المثير ، ثم يُنقل عن طريق المراكز العصبية للمخ ، الذي يصدر تعليماته بصور الاستجابة المناسبة .

ومن أهم نظريات السلوكية الكلاسيكية نظرية الارتباط "ثورندايك" ونظرية الاشتراط البسيط "بافلوف" ، ونظرية التعلم بالاقتران "جاثري" حيث تتفق هذه النظريات في الخطوط الرئيسة لتفسير السلوك الإنساني ولكنها تختلف في كيفية ارتباط الاستجابة بالمثير ؛ ومن ثم تختلف فيما بينها في منظور كل منها للتعلم .

والتعلم من منظور نظرية الارتباط يأتي بعد وجود ارتباطات بين استجابة الفرد ومثيرات البيئة ، وهذا الارتباط بين المثير والاستجابة يحدث من خلال الممارسة الفعلية للخبرة ، بينما التعلم من منظور نظرية الاشتراط البسيط يحدث إذا تم الربط ، أو الاقتران بين مثير شرطي ، واستجابة غير شرطية ، ويحدث التعلم وفق نظرية جاثري من خلال اقتران تكرار مثير معين واستدعاء استجابة معينة .

أما السلوكية الحديثة وإن اتفقت مع السلوكية الكلاسيكية في ضرورة وجود مثير لحدوث استجابة ، ولكنها تختلف معها في العلاقة والكيفية التي تربط بين المثير والاستجابة ، كما أن شكل العلاقة وكيفية حدوثها تختلف باختلاف النظرية المفسرة لها ، والنظريات المنتمية للسلوكية الحديثة كثيرة منها نظرية التعزيز "هـل" ، ونظرية الاشتراط الإجرائي أو نظرية التعزيز "سكينر" ، وتعد نظرية الاشتراط الإجرائي أو التعزيز "سكينر" هي الأساس العلمي للتعليم المبرمج .

فالتعليم المبرمج يعود جذوره إلي نظريات التعلم السلوكية ، ولا سيما السلوكية الكلاسيكية ، حيث بدأت مقدمات التعليم المبرمج في العشرينيات من القرن العشرين علي يد عالم النفس السلوكي "سيدني بريسي" الذي استفاد من نتائج وأبحاث كل من "ثورندايك" و "بافلوف"

في علم النفس و"ماريا مونتيسوري" في مجال التعلم الذاتي ، فقد استطاع "بريسي" تطبيق أسلوب التعلم الذاتي باستخدام آلات معينة يستخدمها المتعلم في اختبار نفسه ذاتياً في الموضوعات التي تعلمها ، ويكتشف بنفسه مناطق الضعف في دراسته في محاولة لتقويم هذا الضعف .

وكانت أعمال "بريسي" حافزاً للآخرين ، فخلال الثلاثين عاماً الأخيرة من منتصف القرن العشرين قام العديد من علماء النفس "كبيترسون وبريجز" بالتجريب والبحث في أساليب التعلم الذاتي باستخدام الآلات ، إلى أن أرسى عالم النفس "سكينر" نظرية الاشتراط الإجرائي أو التعزيز في منتصف الخمسينيات ، وهي الأساس العلمي للتعليم المبرمج .

وقد أرسى "سكينر" مبادئ التعليم المبرمج عام ١٩٥٤م من خلال مقاله الشهير "علم التعلم وفن التدريس" ، حيث أوضح أن تصميم التعليم يعتمد على تطبيق شروط التعلم المختلفة من منظور نظرية التعزيز ؛ فيُنظّم الموقف التعليمي ويصمم بشكل إجرائي بحيث تُحذف منه المحاولات الخاطئة ؛ مما يساعد على الوصول إلى الهدف المطلوب منذ البداية بقدر الإمكان ، ثم تتم تجزئة المهارات المعقدة في الموقف التعليمي إلى وحدات وأجزاء صغيرة من السلوك البسيط ، يلي ذلك ملاحظة استجابة المتعلم الإجرائية ؛ وفور حدوثها تُعزز بالأسلوب المناسب ، وهو ما أطلق عليه المكافأة .

ومنذ نشر "سكينر" مقاله عام ١٩٥٤م بدأ انتشار التعليم المبرمج واستخدامه على نطاق واسع في التعليم ، الأمر الذي ساعد في تقديم

إسهامات متعددة في مجال التعليم ؛ أدت إلى تغيير النظرة لمجال
تكنولوجيا التعليم .

٢/٢ إسهامات تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني في تطور مجال تكنولوجيا التعليم :

قدم التعليم المُبرمج إسهامات متعددة لمجال تكنولوجيا التعليم
بمستوياته النظري والعملي ، حيث أسهم في استكمال تطور مجال
تكنولوجيا التعليم ، ويمكن رصد الإسهامات التي قدمت هذه المرحلة
للمجال فيما يلي :

١/٢/٢ المستوى النظري :

١/١/٢/٢ التأثير من الأهداف، والتأثير في تكنولوجيا التعليم
الفيزيائية :

استفاد التعليم المُبرمج من حركة الأهداف السلوكية "ميجر"
"Mager" عام ١٩٦٢م ، والتي هدفت إلى تحديد السلوك النهائي
للمتعلم ، فقدم التعليم المُبرمج إلى مجال تكنولوجيا التعليم ثلاث
نواحي مهمة لتنظيم بيئة تعلم مناسبة للمتعلم وهي : تحديد الأهداف
التعليمية ، وطرائق التعليم ، وتقويم المواد التعليمية.

٢/١/٢/٢ تحول الاهتمام من التركيز على الآلات إلى التركيز على
البرامج :

أسهم التعليم المُبرمج إسهاماً كبيراً في تحويل النظرة السطحية
لتكنولوجيا التعليم من التركيز على استخدام آلات التعليم إلى التركيز
على البرامج التعليمية نفسها ؛ فأصبح المتعلم يستخدم برنامجاً من
تتابعات لفظية معينة موضوعة داخل الآلة ، بحيث يتعلم المتعلم

مادة دراسية ضيقة المجال متبعاً في ذلك استراتيجية تقوم غالباً
على العرض المتسلسل .

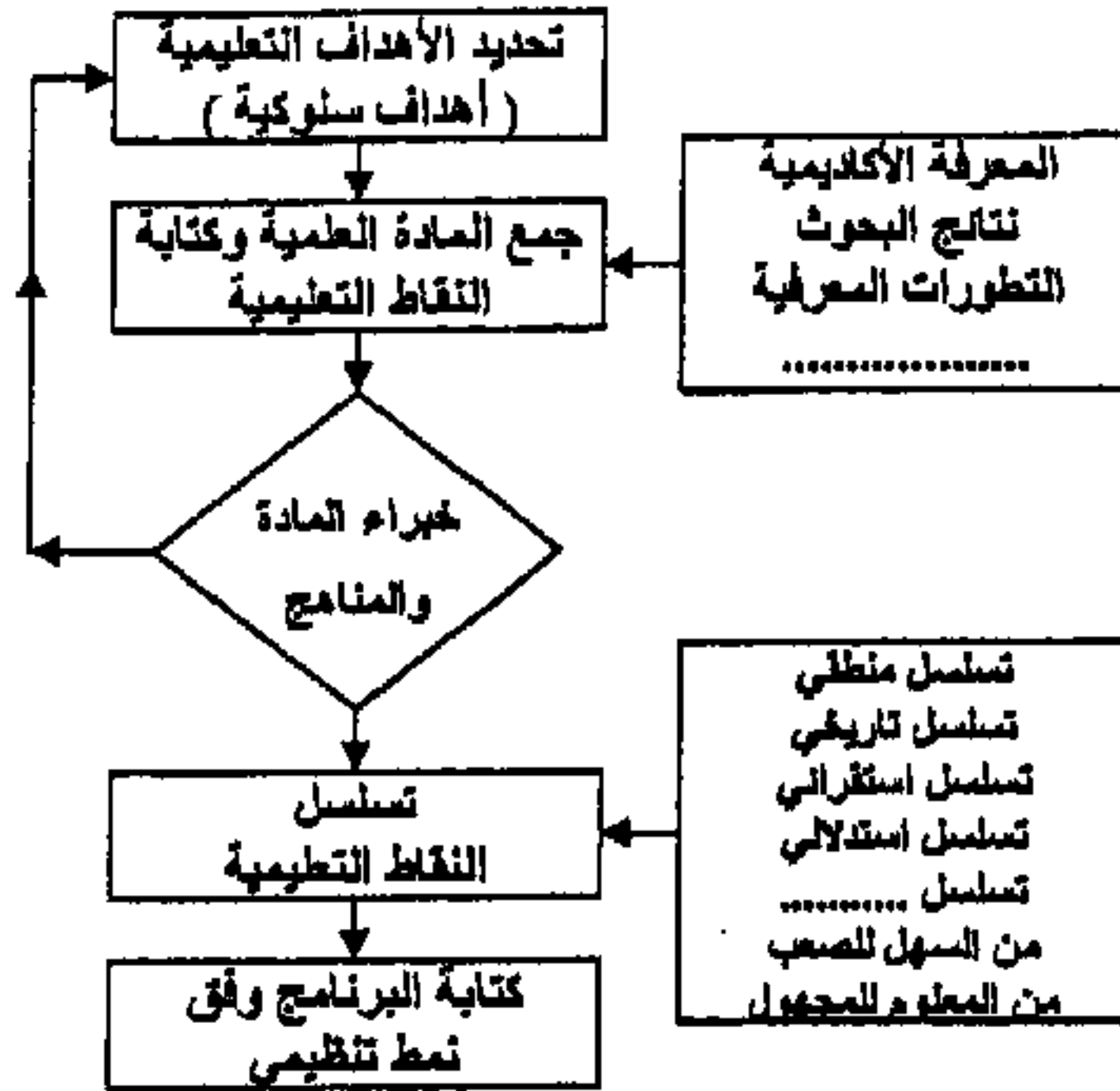
٣/١/٢/٢ مجال البحوث والدراسات :

ارتبطت بحوث ودراسات التعليم المُبرمج بالنواحي الأساسية
والتطبيقية فيه ، ولقد صنفت دراسات التعليم المُبرمج إلي نوعين
رئيسيين هما دراسات ميدانية ، ودراسات معملية ، حيث هدفت
الدراسات الميدانية إلي تقصي فاعلية استخدام التعليم المُبرمج في
مواقف تعليمية حقيقية بالفصول ، وذلك من خلال المقارنة بين تأثير
التعليم المُبرمج وتأثير التعليم التقليدي علي تعلم الطلاب لمواد
دراسية مختلفة ، ومن هذه الدراسات الميدانية للتعليم المُبرمج دراسة
"روانوكي" عام ١٩٦٠ م ، والتي استهدفت التعرف إلي فاعلية
التعليم المُبرمج في تعليم الجبر لطلاب مدارس المرحلة المتوسطة
ودراسة "كلوز و لومسدين" والتي استهدفت التعرف إلي فاعلية
التعليم المُبرمج في تعليم الفيزياء لطلاب المدارس الثانوية وارتكزت
الدراسات المعملية للتعليم المُبرمج علي إعطاء أنواع مختلفة من
مواد مُبرمجة لمجموعات صغيرة نسبياً في مواقف خارج المواقف
التعليمية في الفصول ؛ بهدف المقارنة بين تأثير هذه الأنواع
المختلفة في التحصيل .

٤/١/٢/٢ ظهور نماذج لعناصر المنهج :

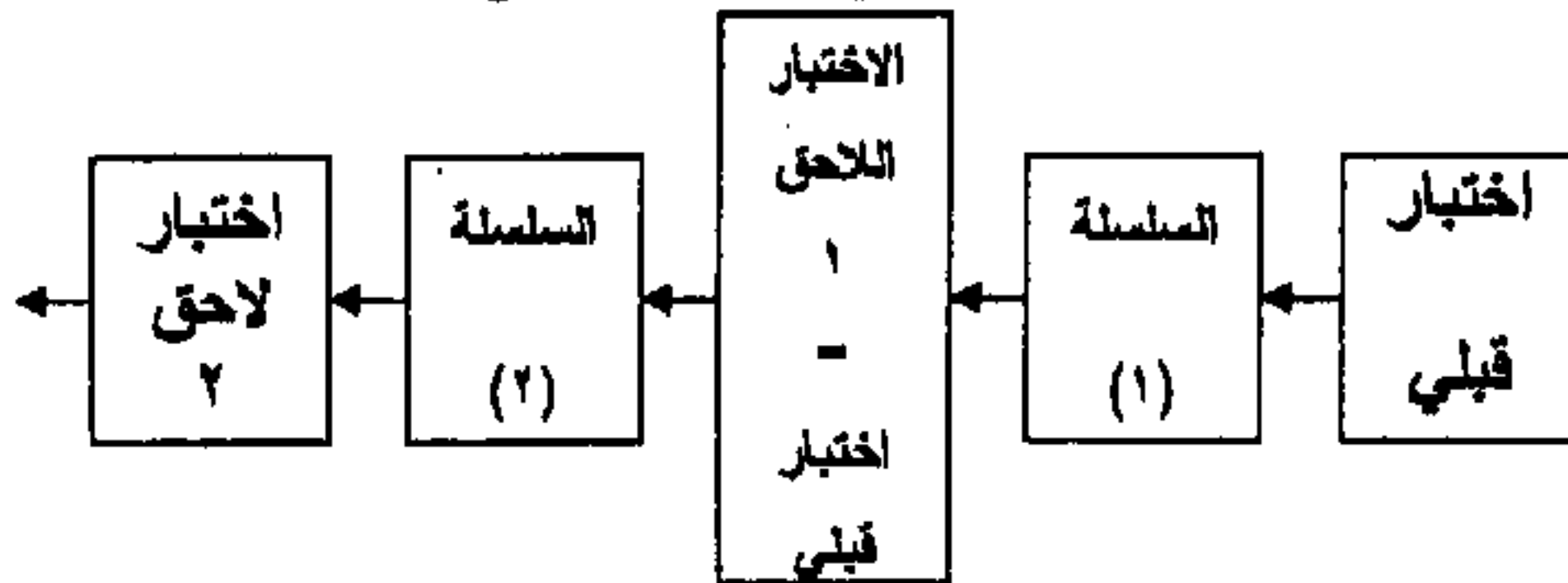
ظهر العديد من النماذج التي تعبر عن كل عنصر من عناصر
المنهج من منظور التعليم المُبرمج ، ومن أشهر هذه النماذج نموذج
المركز القومي للتعلم المُبرمج عام ١٩٦٨ م ، ونموذج "جري

بوكزتار "Jerry Pocztar" عام ١٩٧٢م . ويعرض الشكل (٧١) نموذج المركز القومي للتعليم المبرمج الذي يبين اختيار وتنظيم المحتوى التعليمي وفق مبادئ التعليم المبرمج .



شكل (٧١) : نموذج اختيار وتنظيم المحتوى التعليمي عام ١٩٦٨م
(Barker , 1986: 78)

ويعرض الشكل التالي نموذج "جري بوكزتار" للتقويم ، والذي عبر خلاله عن خطوات التقويم في التعليم المبرمج .



شكل (٧٢) : نموذج تصميم التقويم عند جري بوكزتار عام ١٩٧٢م
(جري بوكزتار : ١٩٧٧ : ١٣٧)

٢/٢/٢ المستوى العملي :

١/٢/٢/٢ ظهور تعريفات لتكنولوجيا التعليم السلوكية :

صاحب ظهور التعليم المُبرمج ، واستخدامه علي نطاق واسع في التعليم تغير النظرة لتكنولوجيا التعليم ، فظهرت تعريفات متعددة لتكنولوجيا التعليم ومنها تعريف "ديترلاين" "Deter line" عام ١٩٦٥م تكنولوجيا التعليم علي أنها "تطبيق تكنولوجيا السلوك في العمليات المنهجية لتحقيق أنماط مُحددة من السلوك اللازمة لأغراض التدريس".

كما أصدر المركز القومي للتعليم المُبرمج بالمملكة المتحدة عام ١٩٦٧م تعريفاً لتكنولوجيا التعليم من منظور التعليم المُبرمج ، حيث عرفت تكنولوجيا التعليم علي أنها "تطبيق المعرفة العلمية عن التعلم وشروطه ؛ لتحسين فعالية التعليم والتدريب وزيادة كفاءتهما".

كما ظهر تعريف (Cleary and others , 1976) ، والذي يعرفون فيه تكنولوجيا التعليم علي أنها " الطريقة والأسلوب المستخدم في تطبيقات مبادئ عملية التعليم " .

٢/٢/٢/٢ ظهور اسم جديد للوسائل التعليمية :

تمخض عن التعريفات المختلفة لتكنولوجيا التعليم من منظور التعليم المُبرمج ظهور اسم جديد للوسائل التعليمية ، وهو الوسائل التكنولوجية المُبرمجة للتعليم ، حيث أُعتبر أن هناك ثلاثة محاور رئيسة لهذا الاسم: ويتمثل المحور الأول في المادة العلمية المحققة للمنهج ، ويتمثل المحور الثاني في التعليم المُبرمج المسئول عن برمجة المادة العلمية ، وتمثل المحور الثالث في الوسائل التعليمية

التي يتم وضع المادة العلمية المُبرمجة داخلها لتقوم بتوصيلها إلي الهدف المُحدد لها .

٣/٢/٢/٢ ظهور حركة برمجة التعليم المدرسي والتعليم المُبرمج الشامل :

بلغ التأثير القوي للتعليم المُبرمج مداه ، حين اتجهت مدارس الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٧م إلي تبني المواد المُبرمجة كمواد أساسية لتعليم المواد الدراسية المختلفة ، وتبني فكر تطوير المنهج المدرسي في ضوء التعليم المُبرمج .

٤/٢/٢/٢ ظهور البرمجة متعددة الوسائط عام ١٩٦٦م :

أضاف التعليم المُبرمج إلي مجال تكنولوجيا التعليم العروض المُبرمجة متعددة الوسائط ، بحيث تحتوي هذه العروض علي الوسائط البصرية ، والوسائط السمعية ، ووسائط الاتصال السمعي البصري ؛ بحيث تتكامل عرض هذه الوسائط فيما بينها وفق استراتيجية تعليم محددة طبقاً لبرنامج تعليمي مُحدد ومن أمثلة تلك العروض عرض "جورج ليث و وودز" ، و تجربة "لوجبورو".

٥/٢/٢/٢ تبني التعليم المُبرمج متعدد الوسائط لمدخل النظم عام ١٩٦٩م :

أدي استخدام التعليم المُبرمج للعديد من الوسائط السمعية البصرية إلي الحاجة لنظام يجمع بين هذه الوسائط ؛ ومن هنا وجد مدخل النظم مكانه في التعليم المُبرمج فظهرت نظم التعليم المُبرمج متعدد الوسائط .

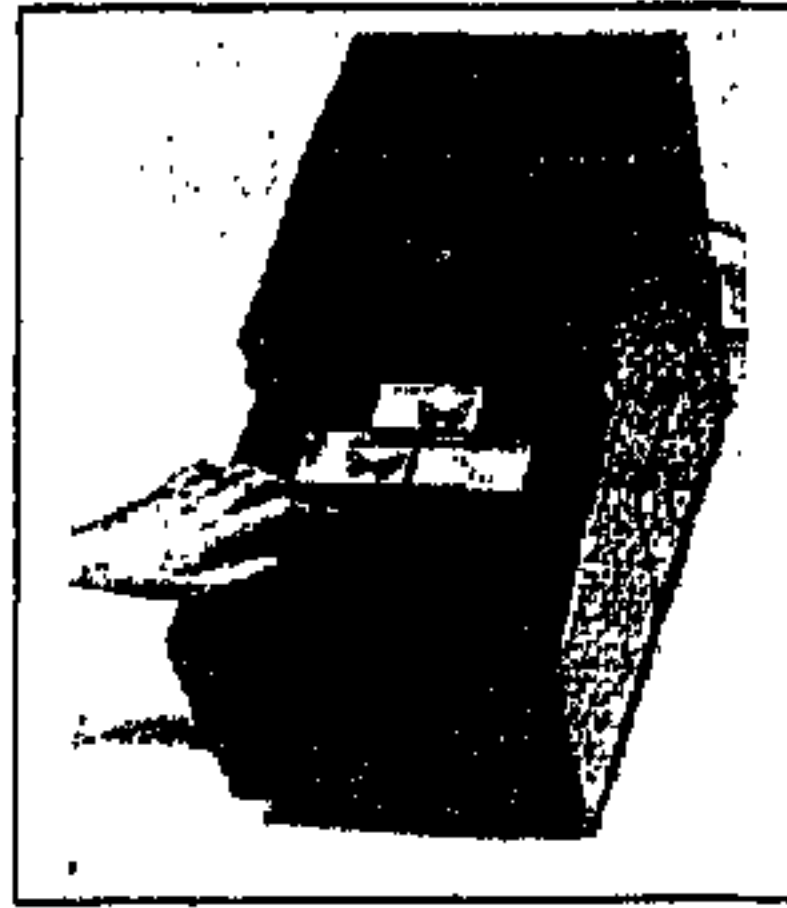
٦/٢/٢/٢ إنتاج وسائل تعليمية مُبرمجة :

أثر مفهوم تكنولوجيا التعليم وفق التعليم المُبرمج في تصميم وإنتاج كافة الوسائل التعليمية في هذه المرحلة ؛ فظهرت الكتب التعليمية المُبرمجة ، والأفلام السينمائية التعليمية المتحركة المُبرمجة ، والأفلام الحلقية التعليمية المُبرمجة ، وأفلام الفيديو التعليمية المُبرمجة ، والشرائح الفوتوغرافية التعليمية المُبرمجة .

٧/٢/٢/٢ انتشار استخدام الأجهزة والآلات في التعليم:

بدأ استخدام الأجهزة والآلات بصورة أساسية في التعليم فظهر العديد من آلات التعليم والتدريس ، مثل : جهاز " هيفلي " "Hively" للتحديد البصري عام ١٩٦٤م ، وجهاز "كليري وباكهام" "Cleary and- Packham" لتحديد المهارات البصرية لأطفال ما قبل المدرسة عام ١٩٦٨م ، وآلة "هانسيل" "Hansel" للتدريب عام ١٩٧١م .

وتعرض الأشكال (٧٣-أ) ، و(٧٣-ب) و(٧٣-ج) لهذه الأجهزة والآلات التعليمية علي الترتيب .



شكل(٧٣-أ) : جهاز "هيفلي" التعليمي شكل(٧٣-ب) : جهاز كليري وباكهام التعليمي



شكل (٧٣ - ج) : جهاز " هاتسيل " التعليمي

(Cleary and others , 1976: 40-45)

٨/٢/٢/٢ تأثير التعليم المُبرمج في ظهور تكنولوجيا التعليم الحديثة :

أسهم تطور التعليم المُبرمج ، والاتجاه نحو تصميم المواد التعليمية وتنظيم بيئة عرضها ، وظهور العديد من الوسائل التعليمية المُبرمجة ؛ في ضرورة نشوء مجال يُحسن استيعابه ، وتمثل هذا المجال في ظهور تكنولوجيا التعليم بمعناها الواسع عام ١٩٧٢ م .

٣- مرحلة تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم "Technology of Systematic Design for Instruction (١٩٦٢م - ١٩٧٢م) :
يُعد مدخل المنظومات الأصل الرئيس الثالث لمجال تكنولوجيا التعليم ، فلقد تغيرت النظرة كليةً إلى تكنولوجيا التعليم عند تطبيق واستخدام هذا المدخل في مجال تصميم كل من البرامج التعليمية وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية .
وأصبحت تكنولوجيا التعليم منظومة متعددة العناصر تشمل :
الأهداف ، والغايات بجانب البنائيات ، والهياكل المادية ، والبشرية التي تعمل في إطار متناسق لتحقيق هذه الأهداف والغايات ، في الوقت نفسه

الذي تُعد فيه أيضاً منظومة فرعية من منظومة التعليم العام ، وعنصر أساساً من عناصره .

وكما تأثر مجال تكنولوجيا التعليم بمدخل المنظومات ، فقد أسهمت حركة التصميم التعليمي بجانب مدخل المنظومات في ظهور تكنولوجيا التعليم بمفهومها الحديث ، حيث قدمت الحركة كثيراً من المبادئ التي غيرت نظرتنا للتعليم كمتخصصين في تكنولوجيا التعليم حيث أُشتقت هذه المبادئ من تطبيق أسس التصميم في كل مرحلة من مراحل تطور تكنولوجيا التعليم ؛ ومن ثم قدمت الحركة كذلك مجموعات مختلفة من نماذج التصميم ، التي عكست مفهوم تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل تطورها .

ويمكننا أن نسمي هذه المرحلة باسم "تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم" ؛ نتيجة تأثر المجال بتطبيق مبادئ فكر مدخل المنظومات والتصميم التعليمي في الوقت ذاته ، كما يمكن أن نحدد البداية الزمنية لهذه المرحلة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم من عام ١٩٦٢م وهو العام الذي ظهر فيه نموذج "جلاسر" "Glaser" كتطبيق مباشر لفكر مدخل المنظومات والتصميم التعليمي ، كما نحدد النهاية الزمنية لهذه المرحلة بعام ١٩٧٢م ، وهو العام الذي ظهر فيه اسم تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية "AECT" .

١/٣ العوامل المؤثرة والأساس الفكري :

١/١/٣ نشأة مدخل المنظومات ، وتطوره ::

ظهرت إرهابات مدخل المنظومات "Systems Approach" في كتابات فلاسفة اليونان خاصة "أفلاطون" عندما كتب عن المدينة

الفاضلة كنظام ، ثم شاع هذا الفكر بعد ذلك في كتابات كل من :
"أوجست كنت" ، و"هربرت سبنسر" و"كارل ماركس" ، عندما تحدثوا
عن المجتمع المثالي كنظام يشتمل علي مكونات متداخلة يعتمد كل
منها علي الآخر .

و لم تظهر البداية الحقيقية لمدخل النظم إلا عندما أشار "كوهرل"
"Kohler" إليه عام ١٩٢٧م ، حين افترض بعض المسلمات لنظرية
كلية جشطالتيه ، واشتق منها خصائص النظم العضوية وغير
العضوية ، والتي يمكن مقارنتها حالياً بخصائص النظم .

ثم وضع "لودوينج فون" "Ludwing Von" قواعد وأساسيات
النظرية العامة للمنظومات في الثلاثينيات بتكوينه إطاراً عاماً في
الدراسات البيولوجية يؤكد فيه علي ضرورة اعتبار الكائن الحي كلاً
متكاملاً أو منظومة كلية تتكون من منظومات صغرى أو فرعية
ودعي لتطبيق هذا المفهوم في المجالات الأخرى السلوكية
والاجتماعية والاقتصادية والصناعية .

وقد بدأ التطبيق الفعلي لمدخل المنظومات أثناء الحرب العالمية
الثانية ، عندما تطلب سير المعارك بصورة فعالة تصميم نظم دفاعية
وهجومية كاملة لتحقيق أهداف محددة ، كما تطلب الأمر تصميم نظم
تدريب متطورة تتاسب المطالب الجديدة ، لتنمية مهارات الجنود في
الدفاع والهجوم ، وبعد انتهاء الحرب انتقل مدخل المنظومات إلي
الصناعات المدنية ، وإلي التعليم بعدما أثبتت نتائج الدراسات
والبحوث أنه من المداخل الفعالة في تحقيق الأهداف .

ومع بداية الستينيات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بتطبيق مدخل المنظومات في المؤسسات التعليمية لا سيما عندما ارتبط هذا المدخل ارتباطاً وثيقاً بتكنولوجيا التعليم ، بحيث أصبح مدخل المنظومات عصب تكنولوجيا التعليم باعتبار تكنولوجيا التعليم مسئولة عن تصميم تطوير التعليم وحل المشكلات.

٢/١/٣ الأساس الفكري للتصميم التعليمي :

الله سبحانه وتعالى فاطر السماوات والأرض قادر على التصميم قبل خلق الإنسان ، ويتضح ذلك من قوله عز وجل ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) ولقد فطر الله سبحانه الإنسان منذ خلقه على ذلك ، فالإنسان بفطرته مُصمَّم ، دون أن يكون على دراية بالتصميم العلمي ، وإنما كان تصميم الإنسان البدائي تصميماً فطرياً كضرورة للتغلب على مشكلات الحياة .

ولقد ظهر التصميم بمفهومه العلمي ، وبتطبيقاته في ميدان التعليم مع ظهور علم التربية على يد "وليام جيمس" ، حيث نادي بإتباع الطريقة العلمية في التعليم تلي ذلك جهود "جون ديوي" حيث قدم للتصميم التعليمي الطريقة العلمية في التفكير بخطواتها الخمس المعروفة ، كما ساعدت أعمال "ماريا مونتيسوري" بخصوص نماذج تعليم الأطفال على بناء اللبنة الأولى لتصميم نماذج التعليم.

وارتبط فكر التصميم التعليمي بداية من عشرينات القرن العشرين بكثير من العلوم والمجالات ، فقد ارتبط بكل من حركة الأهداف التعليمية ، وحركة تفريد التعليم ، ثم استُفيد منه في مجال التعليم البصري ، فالتعليم السمعي البصري ، وأُعتمد على التصميم

التعليمي اعتماداً كبيراً في تطور مجال تكنولوجيا التعليم في المرحلة الثالثة في مرحلتي الاتصال السمعي البصري وتكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني علي الترتيب ، وتمخض عن ذلك نماذج مختلفة للتصميم ارتبطت بمفهوم تكنولوجيا التعليم في كل مرحلة من مراحل تطورها .

وخلال هذا التطور أدي ظهور حركة تصميم التعليم لتغيرات جذرية في تصميم المواقف التعليمية ، فانتقل التصميم من الارتجالية والعشوائية إلي كونه عملية علمية مخططة ، وقد نُظِر للتصميم التعليمي في مجال التربية خلال مراحل تطوره بمنظورين مختلفين أولهما النظر إليه كعملية ، والآخر النظر إليه كمجال دراسي.

والتصميم التعليمي كعملية تعني تحديد المواصفات الكاملة للتعليم لإحداث التعليم المطلوب ومصادره كنظم كاملة للتعليم ، عن طريق تطبيق مدخل منهجي قائم علي حل المشكلات ، في ضوء نظريات التعليم والتعلم ؛ بهدف تحقيق تعليم كفاء ، وفعال ، وتشمل مخرجات عملية التصميم تحليل ، وتحديد الحاجات ، والمهام ، والأهداف التعليمية وخصائص المتعلمين ، والمحتوي التعليمي ، واستراتيجيات التعليم ، والاختبارات ، ومواصفات مصادر التعلم ، والتجريب الأولي للنظام .

أما التصميم التعليمي كمجال دراسي فهو البناء المعرفي العلمي الذي يُعنى بالبحث والنظرية حول المواصفات ، والأحداث التفصيلية للتعليم ، وابتكارها ، وبنائها، وتقويمها ، والمحافظة عليها بشكل يساعد علي تحقيق عملية التعلم ونواتجه المطلوبة .

ولقد أسهمت حركة التصميم التعليمي بجانب مدخل المنظومات في ظهور تكنولوجيا التعليم بمفهومها الحديث ، حيث قدمت الحركة كثيراً من المبادئ التي غيرت نظرتنا للتعليم كمتخصصين في تكنولوجيا التعليم ، حيث أشتقت هذه المبادئ من تطبيق أسس التصميم في كل مرحلة من مراحل تطور المجال ، كذلك قدمت حركة التصميم التعليمي نماذج مختلفة للتصميم عكست مفهوم المجال في كل مرحلة من مراحل تطوره .

٢/٣ إسهامات تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم في تطور مجال تكنولوجيا التعليم:

قدمت مرحلة تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم إلى مجال تكنولوجيا التعليم إسهامات متعددة علي مستوييه النظري والعملي ، فقد أسهمت الحركة في ظهور المفهوم الشامل لمجال تكنولوجيا التعليم ويمكن رصد الإسهامات التي قدمتها الحركة إلى المجال فيما يلي :

١/٢/٣ المستوي النظري :

١/١/٢/٣ ظهور اسم تكنولوجيا التعليم مبكراً :

في ضوء مدخل المنظومات اتسع مجال تكنولوجيا التعليم فتحوّلت النظرة إليه بوصفه منظومة تعليمية متكاملة متعددة العناصر تتمثل في : الأهداف ، والغايات بجانب البناءات ، والهيكل المادية والبشرية التي تعمل في إطار متناسق لتحقيق الأهداف الكلية للمنظومة ، كذلك النظر إلى تكنولوجيا التعليم بوصفها منظومة فرعية من المنظومة التعليمية العامة ، وعنصراً أساسياً من عناصر هذه المنظومة الأخيرة ، ويضاف إلى ما سبق النظر إلى تكنولوجيا التعليم في الحالة الديناميكية بأنها عملية تتسم بالحركة والتطور

لتحقيق الأهداف التعليمية ، من خلال تفاعل عناصر هذه العملية مع بعضها بعضاً من جانب ، وتفاعل العملية مع غيرها من العمليات التعليمية الأخرى من جانب آخر .

٢/١/٢/٣ توليد أفكار ومفاهيم جديدة :

أدى ظهور مدخل المنظومات إلي توليد أفكار ، ومفاهيم جديدة أحدثت تغييراً كبيراً في الإطار النظري للتصميم ، والتطوير التعليمي ، فقد ساعدت المفاهيم الجديدة علي توسيع مجال تكنولوجيا التعليم ليشمل : تصميم ، وتنفيذ ، وتقويم العملية التعليمية بكامل عناصرها في ضوء أهداف محددة ، وهذه المفاهيم هي : المدخلات ، والعمليات ، والمخرجات ، والرجع .

٣/١/٢/٣ ظهور نماذج التصميم التعليمي :

قدم مدخل المنظومات مفاهيم جديدة بُنيت عليها نماذج التصميم التعليمي ، ومن أشهر هذه النماذج : نموذج جلاسر "Glaser" في عامي ١٩٦٢م ، ١٩٦٥م علي الترتيب ، ونموذج جامعة ميشجان عام ١٩٦٥م ، ونموذج "بارسون" "Barson" عام ١٩٦٧م ، ونموذج "هاميرس" "Hamerus" عام ١٩٦٨م ، ونموذج "باناثي" "Banathy" عام ١٩٦٨م ، ونموذج "جيرلاش وايلي" "Gerlach and Ely" عام ١٩٧١م ، ونموذج "كمب" "Kemp" عام ١٩٧١م .

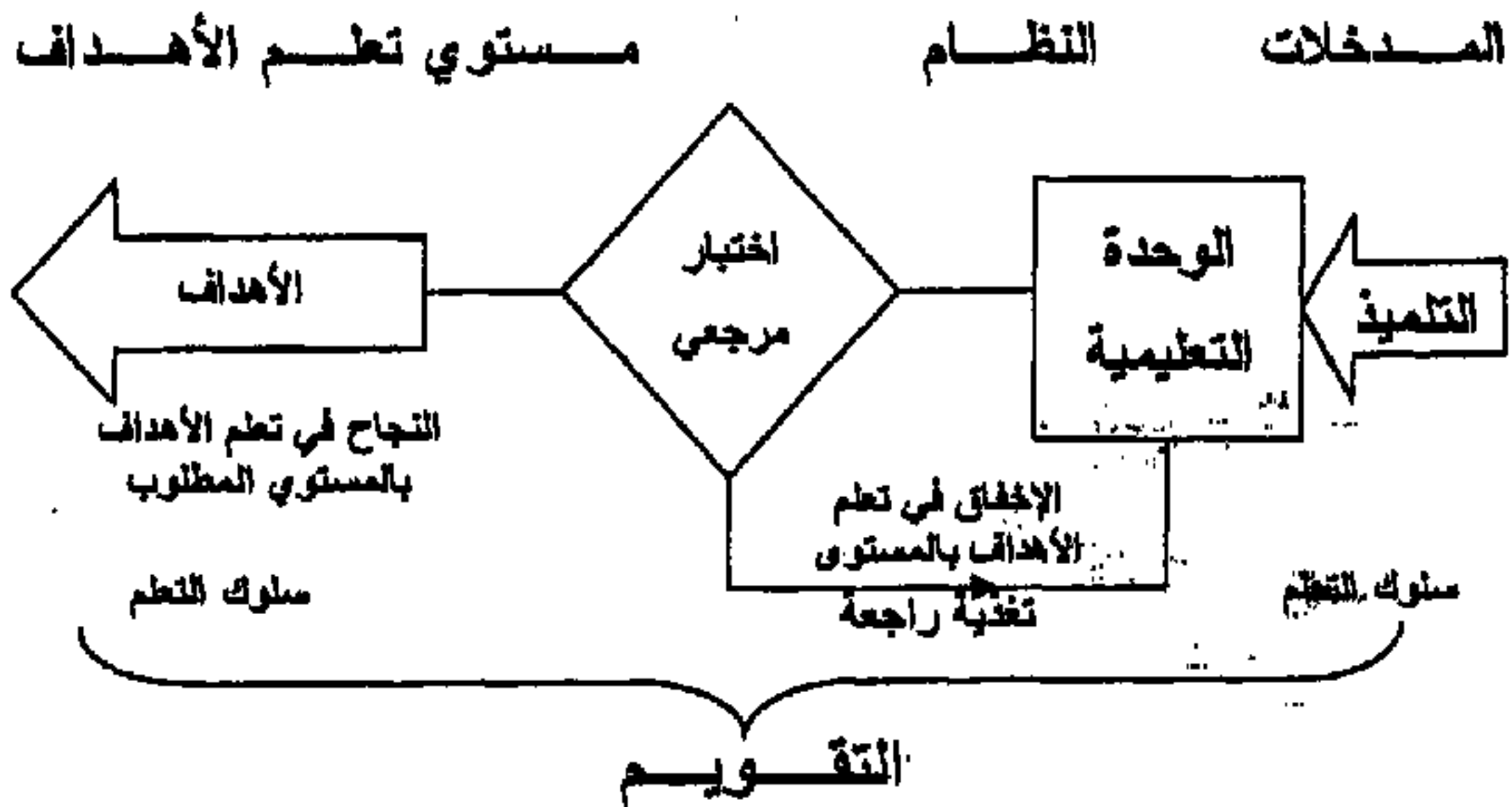
٤/١/٢/٣ تغيير النظرة إلي وسائط الاتصال السمعي البصري :

تغيرت النظرة إلي وسائط الاتصال السمعي البصري في ظل هذه المرحلة ؛ فأصبحت وسائط الاتصال نظاماً كاملاً ، ومكوناً

أساسياً من مكونات المنظومة التعليمية بعد أن كانت مجرد مواد تعليمية متفصلة عنها .

٥/١/٢/٣ ظهور نماذج الوسائل المنتجة :

من أهم النتائج التي ترتبت علي التحام مدخل المنظومات بتكنولوجيا التعليم ظهور نماذج مبتكرة ؛ لاستخدامها مجتمعة في نظم متكاملة تحقيقاً لأهداف محددة ، وظهر ذلك واضحاً في نظم المويبولات ، أو ما يُعرف بالوحدات التعليمية المصغرة ، والحقائب أو الرزم التعليمية وبرامج التلفزيون ، والفيديو التعليمية ويعرض الشكل (٣٠) مثلاً لهذه النماذج ، وهو المكونات الأساسية لتصميم الوحدات التعليمية المصغرة الذي حددها "جيمس راسل" James Russell "عام ١٩٧٣ م في كتابه " Modular Instruction" .



شكل (٧٤) : المكونات الأساسية لتصميم الوحدات التعليمية المصغرة لجيمس راسل (جيمس راسل ، ١٩٨٢ : ٧٨)

٢/٢/٣ المستوي العملي :

١/٢/٢/٣ تغيير تعريف المجال :

صاحب ظهور مدخل المنظومات واستخدامه علي نطاق واسع في التعليم ، تغير النظرة لتكنولوجيا التعليم ، فقد عرف سيلبر "Silber" عام ١٩٧٠م تكنولوجيا التعليم علي أنها "تطوير (بحث وتصميم ، وإنتاج ، وتقويم ، ودعم وتوريد ، واستخدام) مكونات المنظومة التعليمية من (رسائل ، وبشر ، ومواد ، وأدوات وأساليب فنية : تركيبات وهيئات) ، وإدارة ذلك التطوير (المنظمة العاملين) بطريقة منظومية بغرض حل المشكلات التربوية".

وعُرفت تكنولوجيا التعليم من خلال لجنة التكنولوجيا التعليمية - في تقريرها المرفوع لرئيس وكونجرس الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٠م - علي أنها "طريقة منظومية لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية الكلية للتعليم ، والتدريس بدلالة أهداف محددة قائمة علي أساس من البحث في التعلم والاتصال البشري وتوظيف مجموعة مؤتلفة من المصادر البشرية وغير البشرية لتحقيق تعلم أكثر فاعلية".

٢/٢/٢/٣ ظهور نظم التعليم متعددة الوسائط عام ١٩٦٩م :

استخدمت الوسائط السمعية البصرية في العملية التعليمية من خلال نظام يجمع بين هذه الوسائط ، بحيث تتعدد الوسائط المستخدمة ، وتتكامل في عرض يهدف لتحقيق أهداف تعليمية محددة ، وهو ما أطلق عليه نظام التعليم متعدد الوسائط .

٣/٢/٢/٣ اتساع مجال تكنولوجيا التعليم :

في ظل مدخل المنظومات أصبحت تكنولوجيا التعليم تتعامل مع المكونات الفرعية كل علي حدة كنظم كاملة ، كما تتعامل مع النظام الشامل ؛ وهذا يعني أن مجالها أصبح متسعاً ليشمل النظام التعليمي ككل ، بل والعملية التربوية برمتها ، فضلاً عن مكوناتها الأساسية من : أفراد ، ومواد تعليمية ، وأدوات وأساليب تعلم ، وأساليب تقويم ، وغيرها .

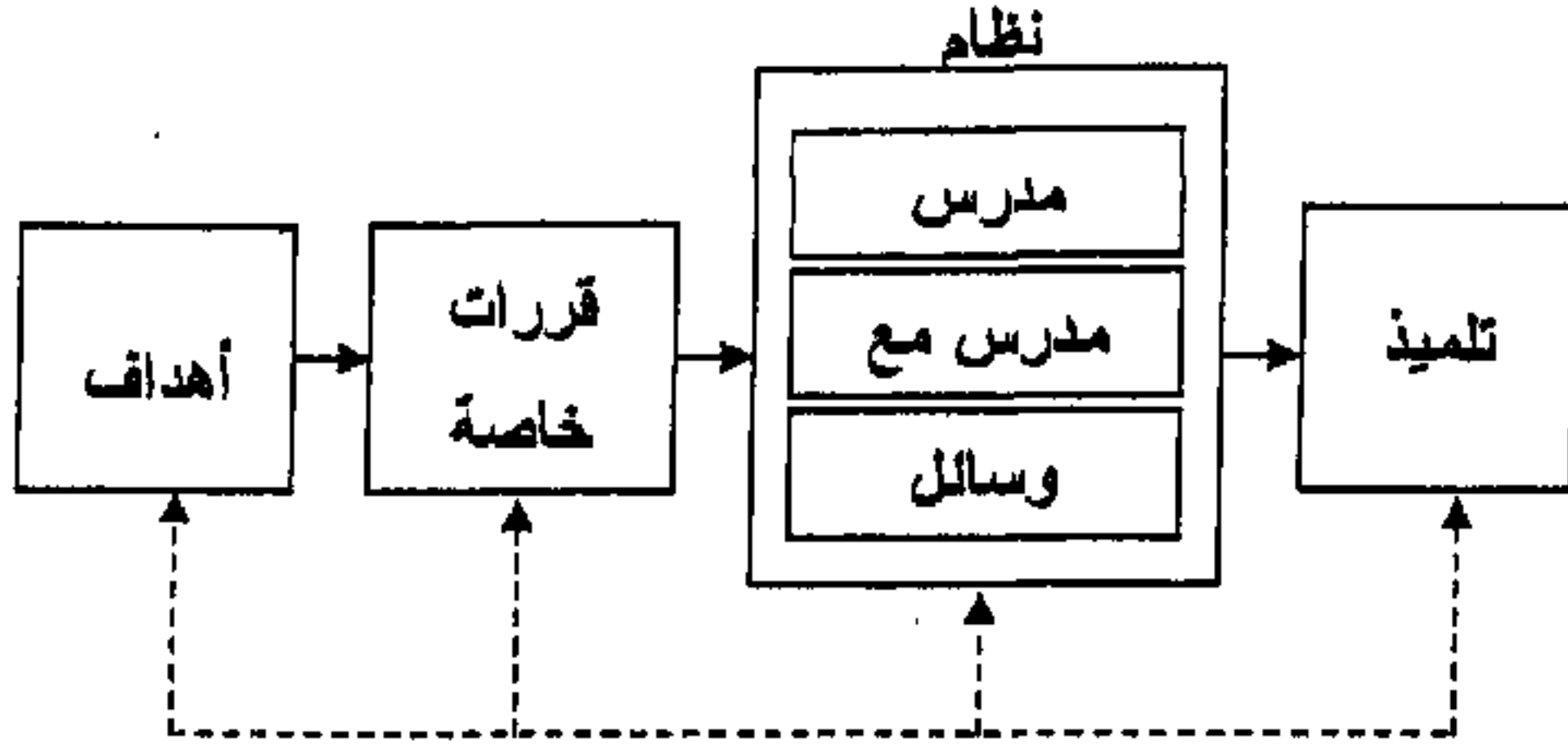
٣/٢/٤/٤ تغيير موقع الوسائل التعليمية بالنسبة لعناصر المنهج :

تغيرت النظرة الضيقة للوسائل التعليمية ، وذلك باعتبار الوسائل التعليمية نظام كامل ومكون أساسي في النظام التعليمي ؛ ومن ثم تخلصت الوسائل التعليمية تماماً من وضعها الهامشي في العملية التعليمية ، وأصبحت المدخل التعليمي ذاته .

وأسس اختيار ، وتصميم الوسائل علي أساس أهداف ، وحاجات وطبيعة الموقف التعليمي بحيث تعالج كل وسيلة مفهوماً محدداً ، أو جانباً محدداً داخل إطار الموضوع ، كذلك أسست خطوات استخدام الوسائل في ترتيب ، وتناسق ، وتوقيت معين في نظام محكم بحيث تتكامل الوسائل في تتابع ، وتخطيط مسبق ، مع توفير بدائل متعددة للوسائل تُتيح للطالب أن يختار منها ما يناسبه ، كذلك أنتجت مجموعة من الوسائل منها ما يناسب التعلم الجمعي ، ومنها ما يناسب التعلم الفردي .

وقد عُبر عن خصائص الوسائل التعليمية في ضوء النظرة الجديدة لتكنولوجيا التعليم من منظور مدخل المنظومات ، باعتبار

الوسائل التعليمية مكون اساسي من منظومة المنهج ، وذلك في النموذج الصادر عن جمعية "AECT" ، والموضح بالشكل التالي.



تغذية راجعة وتقويم

شكل (٧٥) : موقع الوسائل التعليمية بالنسبة لعناصر المنهج

٥/٢/٢/٣ تغيير خصائص وسائط الاتصال السمعية البصرية :

تغيرت النظرة الضيقة للوسائل التعليمية ، فتغير اتجاه استخدام

الوسائل التعليمية ، حيث :

١. تخلصت الوسائل التعليمية تماماً من وضعها الهامشي في العملية

التعليمية وأصبحت المدخل التعليمي ذاته .

٢. تتكامل الوسائل في تتابع ، وتخطيط مسبق .

٣. ينظر إلي الوسائل التعليمية كنظام كامل ، ومكون أساسي في

النظام التعليمي .

٤. تعالج كل وسيلة مفهوماً محدداً ، أو جانباً محدداً داخل إطار

الموضوع .

٥. تخدم الوسائل أهدافاً محددة ، وتؤدي إلي تعلم فعال .

٦. مادة كل وسيلة ، وفترة تقديمها قصيرة .
 ٧. تنوع ، وتعدد الوسائل ؛ لخدمة أغراض الدراسة الفردية والجماعية .
 ٨. يتاح للطالب وسائل متنوعة يختار منها ما يناسبه .
 ٩. تقوم الوسائل المستخدمة ؛ لتحديد الدرجة التي تحققت بها الأهداف ، والتغلب علي نواحي قصورها ، وتحسين إنتاجها واختيارها ، واستخدامها .
 ١٠. تُصمم ، وتُنتج المواد التعليمية في ضوء أسس ، وإجراءات محددة .
 ١١. تُختار الوسائل التعليمية في ضوء معايير تراعي الموقف التعليمي ، والوسيلة نفسها .
 ١٢. تُستخدم الوسائل في ضوء مراحل ، وإجراءات تنفيذية محددة .
- ٦/٢/٢/٣ تأثير مدخل المنظومات في ظهور تكنولوجيا التعليم الحديثة :

قدم هذا المدخل الكثير من المبادئ التي غيرت نظرتنا إلي التعليم ، وهذا بدوره ساعد في بزوغ مفهوم ومجال تكنولوجيا التعليم بمعناه الواسع والشامل ويُعد مدخل المنظومات أحد الأصول الرئيسة لتكنولوجيا التعليم الحديثة .

تأسيساً علي العرض السابق ؛ يمكن تلخيص أهم إسهامات المرحلة فيما يلي .

أ- الإسهامات على المستوي النظري :

١. قدمت مؤلفات متعددة في مجالات : التربية والتعليم ، والتصميم التعليمي والتعليم المنظومي ومجال تكنولوجيا التعليم ؛ أدت إلى اتساع الأساس المعرفي بشكل كبير .
٢. وضعت أسساً عامة للبرامج التربوية في ضوء مبادئ كل من : الاتصال التعليمي والتعليم المُبرمج ، والتصميم التعليمي ، ومدخل المنظومات .
٣. أسهمت المرحلة في توليد مفاهيم جديدة تتعلق بكل من : الاتصال التعليمي مدخل المنظومات ، وهو ما ساعد في توسيع مجال تكنولوجيا التعليم .
٤. أكدت كون الوسائل التعليمية عنصراً من العناصر الرئيسة للمنهج.
٥. أكدت كون الوسائل التعليمية مكوناً أساسياً من مكونات العملية التعليمية .
٦. وُضعت معايير متعددة لتصميم كل من: الوسائل، والاستراتيجيات التعليمية وذلك طبقاً للمبادئ المتولدة في كل مرحلة من المراحل الثلاث لتطور المجال .
٧. أسهمت في ظهور نماذج متعددة للتصميم التعليمي .
٨. وجود تصنيفات متعددة للوسائل التعليمية .
٩. أسهمت في ظهور نماذج متعددة تعبر عن عناصر المنهج المختلفة وفق مبادئ النظرية أو المدخل الأساسي لكل مرحلة .
١٠. وجهت تركيز اهتمام البحوث والدراسات في هذه المرحلة إلى كل مكونات العملية التعليمية .

ب- الإسهامات علي المستوي العملي :

١. تقديم كثير من الوسائل التعليمية الجديدة علي المجال ، مثل :
الأنواع المختلفة للوسائط المنتجة .
٢. ظهور أسماء متعددة للوسائل التعليمية ، عبرت عن الوسائل في كل مرحلة من مراحل التطور .
٣. المساعدة في ظهور عديد من أسماء الوسائل التعليمية في المرحلة التالية لهذه المرحلة .
٤. استخدام الأجهزة والآلات بصورة أساسية في التعليم .
٥. إعادة إنتاج الوسائل التعليمية ، لتصبح وسائل تعليمية مبرمجة .
٦. تأسيس منظمات ، وهيئات متخصصة في المجال .
٧. تضمّن تلك المرحلة لأهم ثلاثة أصول رئيسة ، من الأصول التي شكلت مجال تكنولوجيا التعليم بمعناه الواسع .
٨. الإسهام في ظهور المرحلة الرئيسية التالية من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم.

التفكير البصري ومرحلة النظريات والمداخل :

تأسيساً علي العرض التفصيلي للمرحلة الرئيسية الثالثة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم - يمكننا القول أن هذه المرحلة امتدت من عام ١٩٥٣م ؛ بظهور اسم الاتصالات السمعية البصرية ، وانتهت في عام ١٩٧٢م بظهور اسم تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية "AECT" الأمريكية ، ويمكن توضيح العلاقة بين التفكير البصري ومرحلة النظريات والمداخل علي النحو التالي :

أ. وجود التفكير البصري :

هناك عدة دلائل تشير لاستخدام التفكير البصري في هذه المرحلة علي امتداد مراحلها الفرعية الثلاثة ، وذلك علي النحو التالي :

١- مرحلة الاتصالات السمعية البصرية :

١-١ ظهور نظريات الاتصال ، مثل نظرية : "لاويل" ، و"شانون وويفر" ، و"شرام" ، و"بيرلو" "Berlo" ، فضلاً عن تجميع المفاهيم الخاصة بعملية الاتصال ، ودراسة علاقته ، ومدى تأثيره ، وتأثيره بالعلوم الأخرى .

١-٢ الإسهامات النظرية الحيوية لبحوث الاتصال ، بتقديم بحوث الاتصال لنماذج مختلفة عن ديناميكية عملية الاتصال .

١-٣ تطبيق الاتصال ومفاهيمه في المجال التعليمي ، وخاصة مجال الوسائل التعليمية .

١-٤ تأكيد الاتصال علي مفهوم العملية من خلال حدوث التفاعل بين المرسل والمستقبل ، وذلك بتبادل التأثيرات ، أو الاهتمامات المشتركة لكل القائمين بالاتصال نحو الموضوع محور التفاعل .

١-٥ ظهرت مجموعة من النماذج التي سايرت منطق الاتصال فارتبط الاتصال بالعمليات التي دائماً في حالة تفاعل نشط ؛ لذلك كانت النماذج التي تعبر عنها من النوع الديناميكي الذي يتأثر بالتفاعل المستمر بين عناصر الاتصال المختلفة .

١-٦ الاهتمام بحاسة البصر كقناة رئيسة من عدة قنوات لتوصيل الرسالة التعليمية ، بجوانبها الثلاثة : المعرفي ، والوجداني والمهاري.

٧-١ البحوث والدراسات التي تناولت عملية الاتصال ، وعلاقته بالمتغيرات والقدرات العقلية المختلفة .

٨-١ ظهور العديد من النماذج التي تعبر عن كل عنصر من عناصر المنهج وفق نظريات الاتصال المختلفة ، ومن أشهرها نموذج "بيرلو" ونموذج "لويس" ، ونموذج "كيما" .

٩-١ الاهتمام بدراسة الرسائل المصورة ، أي المحتوى التعليمي المصور من حيث التعرف علي نواحي القوة والضعف ، والعوامل المؤثرة فيه .

١٠-١ ظهور مدخل الوسائط المتعددة ، والذي عني باستخدام عدد محدد من الوسائط من أجل تحقيق الاتصال ، وذلك وفق استراتيجية محددة لتصميم التعليم ، بحيث يمكن استخدام وسيط معين لمدة محددة لتحقيق أهداف محددة ، ووسيط آخر مكمل لتحقيق هدف آخر مكمل للهدف السابق في فترة محددة وهكذا ؛ لتحقيق الهدف النهائي من عملية الاتصال المخططة سلفاً .

٢- مرحلة تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني :

١-٢ ظهور التعليم/التعلم المبرمج الذي يُعني بالتحكم في تشكيل السلوك الإنساني ، وتوجيهه نحو التعلم المرغوب .

٢-٢ تطبيق مبادئ السلوكية ، وتضمنات نظريات التعلم في ميدان التعليم ، وبخاصة كأسس لإنتاج الوسائل التعليمية .

٣-٢ ظهور وشيوع استخدام الآلات التعليمية ، مثل:جهاز "هيفلي" لتحديد البصري ، وجهاز "كليري وباكهام" لتحديد المهارات البصرية لأطفال ما قبل المدرسة وآلة "هانسيل" للتدريب .

- ٢-٤ ظهور العديد من النماذج التي تعبر عن كل عنصر من عناصر المنهج من منظور التعليم المُبرمج ، والتي من أشهرها نموذج المركز القومي للتعلم المُبرمج ، ونموذج " جري بوكزتار".
- ٢-٥ ظهور العروض المُبرمجة متعددة الوسائط ، بحيث تحتوي هذه العروض علي الوسائط البصرية ، ووسائط الاتصال السمعي البصري ؛ بحيث تتكامل عرض هذه الوسائط فيما بينها وفق استراتيجية تعليم محددة طبقاً لبرنامج تعليمي مُحدد ، ومن أمثلتها عرض "جورج ليث و وودز" ، و تجربة "لوجبورو" .
- ٢-٦ ظهرت نظم التعليم المُبرمج متعدد الوسائط .
- ٢-٧ الاهتمام بتصميم المواد التعليمية ، وتنظيم بيئة عرضها .
- ٢-٨ تصميم ، وإنتاج كافة الوسائل التعليمية في هذه المرحلة فظهرت الكتب التعليمية المُبرمجة ، والأفلام السينمائية التعليمية المتحركة المُبرمجة ، والأفلام الحلقية التعليمية المُبرمجة ، وأفلام الفيديو التعليمية المُبرمجة ، والشرائح الفوتوغرافية التعليمية المُبرمجة.
- ٣- مرحلة تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم :
- ٣-١ تطبيق واستخدام المدخل المنظومي في مجال تصميم كل من البرامج ، والوسائل التعليمية .
- ٣-٢ تأثر مجال تصميم كل من البرامج ، والوسائل التعليمية بحركة التصميم التعليمي ، وهو ما يظهر في الوسائل التعليمية التي ظهرت وفق مبادئ وأسس هذه الحركة .

٣-٣ ظهور نماذج التصميم التعليمي ، ومن أشهرها : نموذج جلاسر
ونموذج جامعة ميشجان ، ونموذج "بارسون" ، ونموذج "هاميرس"
ونموذج "باناثي" ، ونموذج "جيرلاش وإيلي" ، ونموذج "كمب" .

٣-٤ ظهور نماذج الوسائل المنتجة ، وهو ما ظهر واضحاً في نظم
الموديولات ، أو ما يُعرف بالوحدات التعليمية المصغرة ، والحقائب
أو الرزم التعليمية وبرامج التليفزيون ، والفيديو التعليمية .

٣-٥ استخدمت الوسائل السمعية البصرية في العملية التعليمية من
خلال نظام يجمع بين هذه الوسائل ، بحيث تتعدد الوسائل المستخدمة
وتتكامل في عرض يهدف لتحقيق أهداف تعليمية محددة ، وهو ما
أطلق عليه نظام التعليم متعدد الوسائل .

٣-٦ ظهور نماذج متعددة تعبر عن عناصر المنهج المختلفة ، وفق
مبادئ النظرية أو المدخل الأساسي لكل مرحلة .

ب. مهارات التفكير البصري :

تميزت هذه المرحلة بظهور مهارات التفكير البصري واستخدامها
وفيما يلي مهارات التفكير البصري التي استخدمت في هذه المرحلة :

١- مرحلة الاتصالات السمعية البصرية :

١-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، باختلاف
مستوياتها ، وهو ما يتضح من استخدامهم لكافة الوسائل التعليمية
الحاسوبية التي تخاطب حواس المتعلم ، والتي تركز من خلالها علي
حاسة البصر ، فضلاً عن تطبيقات نظرية الاتصال في ميدان التعليم.

١-٢ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها
حيث استخدمت الخطوط الهندسية والأشكال والرموز البصرية وهو

ما يتضح من خلال نماذج الاتصال المختلفة ، وكذلك نماذج عناصر المنهج .

٣-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة ، فقد استخدمت القدرة علي التفسير البصري للرموز البصرية في مؤلفات مصممي التعليم ، ومنتجي الوسائط التعليمية فضلاً عن استخدام قدرة التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الرموز البصرية المختلفة ، وإدراك العلاقة بين المثبرات والرموز البصرية المختلفة ، وهو ما يعكسه النموذج الصادر من جمعية الاتصالات السمعية البصرية ، حيث تحلله لمحتوي الرسائل التعليمية فضلاً عن اتجاه البحوث في تناول الرسائل التعليمية المصورة المختلفة ، وكذلك استخدمت القدرة علي التتابع البصري للرموز البصرية ، وهو ما يتضح جلياً في فكرة النماذج الدينامية للاتصال .

٤-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد مصممي التعليم في تحليل الوسائط التعليمية السمعية البصرية فضلاً عن تحليل منظومة الوسائط المتعددة .

٥-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التنظيم البصري ، بمستوياتها وهو ما يتضح من ظهور مدخل الوسائط المتعددة ، والذي عُنِيَ باستخدام عدد محدد من الوسائط من أجل تحقيق الاتصال ، وذلك وفق استراتيجية محددة لتصميم التعليم ؛ وذلك لتحقيق الهدف النهائي من عملية الاتصال المُخططة سلفاً .

٦-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من خلال تعدد النماذج التي عبرت عن الاتصال

وكذلك تعدد النماذج التي تناولت عناصر المنهج ، ووضعها في ظل التطبيقات المختلفة لنظرية الاتصال في التعليم والتعلم .

٢- مرحلة تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني :

٢-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، باختلاف مستوياتها ، وهو ما يتضح من شيوخ الآلات التعليمية باختلاف أنواعها وأهدافها ، مثل : جهاز "هيفلي" لتحديد البصري ، وجهاز "كليري وباكهام" لتحديد المهارات البصرية لأطفال ما قبل المدرسة وآلة "هانسيل" للتدريب .

٢-٢ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها حيث استخدمت الخطوط الهندسية ، والأشكال والرموز البصرية في إنتاج النماذج التي تعبر عن كل عنصر من عناصر المنهج من منظور التعليم المبرمج ، مثل : نموذج المركز القومي للتعلم المبرمج ونموذج "جري بوكزتار" .

٢-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة ، وهو ما يتضح من تصميم وإنتاج كافة الوسائل التعليمية في هذه المرحلة من : أفلام سينمائية تعليمية متحركة مبرمجة ، وأفلام حلقية تعليمية مبرمجة ، وأفلام فيديو تعليمية مبرمجة ، وشرائح فوتوغرافية تعليمية مبرمجة .

٢-٤ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد مصممي الوسائل التعليمية في تحليل الوسائل التعليمية السمعية البصرية ، لتنظيم طريقة عرضها وتناولها من قبل المتعلم .

٢-٥ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التنظيم البصري ، بمستوياتها وهو ما يتضح من ظهور العروض المُبرمجة متعددة الوسائط بحيث تحتوي هذه العروض علي الوسائط البصرية ، ووسائط الاتصال السمعي البصري ؛ بحيث تتكامل عرض هذه الوسائط فيما بينها وفق استراتيجيات تعليم محددة طبقاً لبرنامج تعليمي مُحدد ، ومن أمثلتها عرض "جورج ليث و وودز" ، و تجربة "لوجبورو".

٢-٦ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من خلال تعدد وتنوع النماذج التي عبرت عن كل عنصر من عناصر المنهج من منظور التعليم المُبرمج .

٣- مرحلة تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم :

٣-١ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، باختلاف مستوياتها ، وهو ما يتضح من ظهور نماذج الوسائط المُنتجة وهو ما ظهر واضحاً في نظم الموديولات، أو ما يُعرف بالوحدات التعليمية المصغرة ، والحقائب أو الرزم التعليمية ، وبرامج التليفزيون ، والفيديو التعليمية .

٣-٢ استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها حيث استخدمت الخطوط الهندسية ، والأشكال والرموز البصرية في إنتاج نماذج التصميم التعليمي ، ومن أشهرها : نموذج جلاسر ونموذج جامعة ميشجان، ونموذج "جيرلاش وايلي"، ونموذج "كمب".

٣-٣ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة ، وهو ما يتضح من تصميم وإنتاج الوسائط المُنتجة ، وهو

مثل : الموديوالات، والحقائب التعليمية ، وبرامج التليفزيون
والفيديو التعليمية.

٣-٤ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد
مصممي نماذج التصميم التعليمي علي تحليل عناصر كل من
الموقف التعليمي ، والمنهج بصرياً ، والعلاقة بينهم . كما يتضح
أيضاً من تطبيق المدخل المنظومي في مجال تصميم كل من
البرامج ، والوسائل التعليمية.

٣-٥ استخدمت في هذه المرحلة مهارة التنظيم البصري ، بمستوياتها
وهو ما يتضح من استخدام الوسائط السمعية البصرية في العملية
التعليمية من خلال نظام يجمع بين هذه الوسائط ، بحيث تتعدد
الوسائط المستخدمة ، وتتكامل في عرض يهدف لتحقيق أهداف
تعليمية محددة ، وهو ما أطلق عليه نظام التعليم متعدد الوسائط .

٣-٦ استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية
وهو ما يتضح من خلال تعدد وتنوع نماذج التصميم التعليمي
وكذلك تنوع النماذج التي عبرت عن كل عنصر من عناصر
المنهج أما من منظور المدخل المنظومي ، أو من منظور التصميم
التعليمي .

ج. أهمية التفكير البصري :

١- مرحلة الاتصالات السمعية البصرية :

١-١ استخدم التفكير البصري لتعليم الأطفال .

١-٢ استخدم التفكير البصري لإنتاج نماذج الاتصال التعليمي المختلفة.

- ٣-١ استخدام التفكير البصري لإنتاج النماذج المختلفة التي تعبر عن عناصر المنهج من منظور الاتصال التعليمي .
- ٤-١ استخدمت مهارات التفكير البصري للاهتمام بدراسة الرسائل المصورة ، والتعرف علي نواحي القوة والضعف ، والعوامل المؤثرة فيها.
- ٥-١ اعتمد علي مهارات التفكير البصري المختلفة في تصميم كل من الوسائط التعليمية ، والرسائل التعليمية بجوانبها الثلاثة .
- ٢- مرحلة تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني :
- ١-٢ اعتمد علي مهارات التفكير البصري لتحسين وتيسر تعلم الأفراد.
- ٢-٢ اعتمد علي التفكير البصري لإنتاج الوسائل والمسواد التعليمية المبرمجة.
- ٣-٢ استخدام التفكير البصري لإنتاج النماذج المختلفة التي تعبر عن عناصر المنهج من منظور التعليم المبرمج .
- ٤-٢ استخدمت مهارات التفكير البصري كأسس ومهارات أساسية تم الاعتماد عليها لإعداد العروض المبرمجة متعددة الوسائط .
- ٥-٢ الاعتماد علي بعض مهارات التفكير البصري في تصميم بعض أنواع الآلات التعليمية .
- ٣- مرحلة تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم :
- ١-٣ اعتمد علي التفكير البصري لزيادة فاعلية وكفاءة العملية التعليمية.
- ٢-٣ اعتمد علي التفكير البصري لإبراز العلاقة بين جميع عناصر المنهج ، وبين مدخلات ومخرجات كل عنصر.

٣-٣ اسْتُخِدمِ التَّفكيرِ البصري لإنتاج نماذج التصميم التعليمي المختلفة.
٣-٤ اسْتُخِدمِ التَّفكيرِ البصري لإنتاج النماذج المختلفة التي تعبر عن
عناصر المنهج من منظور كل من : التصميم التعليمي ، والمدخل
المنظومي .

٣-٥ اسْتُخِدمِ التَّفكيرِ البصري لتعليم الأطفال ، وتسهيل التعلم .
٣-٦ الاعتماد علي بعض مهارات التفكير البصري في تصميم
وإنتاج نظام العرض ، أو نظام التعليم متعدد الوسائط.
٣-٧ الاعتماد علي بعض مهارات التفكير البصري للنجاح في إنتاج
عديذ من الوسائل المنتجة ، مثل : الموديوالات ، والحقايب التعليمية
وبرامج التليفزيون ، والفيديو التعليمية.

الفصل السادس

التفكير البصري في المرحلة الرابعة لمجال تكنولوجيا التعليم

- العوامل المؤثرة في ظهور المرحلة .
- ظهور تعريفات تكنولوجيا التعليم .
- مرحلة ما بعد التعريفات .
- التفكير البصري ومرحلة تكنولوجيا التعليم الحديثة .

مقدمة :

تضافرت مجموعة من العوامل المختلفة ؛ أسهمت في بزوغ اسم جديد للمجال يعبر عنه ، فقد عُرِف المجال باسم " تكنولوجيا التعليم " عام ١٩٧٢م من قبل أشهر جمعيات تكنولوجيا التعليم ، وهي جمعية " AECT " بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومنذ هذا العام أصبح اسم تكنولوجيا التعليم هو الاسم الجديد المتعارف عليه للمجال بين العاملين فيه .

وبعد ظهور أسم المجال وتعريفه عام ١٩٧٢م من قبل جمعية " AECT " ونتيجة لمجموعة من الأسباب والعوامل ؛ تغير اسم المجال ، وتعريفه مرة أخرى بعد مضي خمس سنوات علي التعريف من قبل الجمعية نفسها ، حيث غيرت الجمعية اسم المجال عام ١٩٧٧م ليصبح اسمه " مجال تكنولوجيا التعليم " ؛ ومن ثم أعادت الجمعية تعريف المجال مرة أخرى ، وظل اسم المجال ، وتعريفه هو الاسم والتعريف المُعبر عن المجال حتي عام ١٩٩٤م ، حين أعادت جمعية " AECT " تعريف المجال مرة أخرى ، لكن مع الاحتفاظ باسم المجال دون تغيير ، وذلك نتيجة مجموعة من الأسباب والعوامل التي أثرت في المجال علي مستوييه النظري والعملي ، وبهذا التعريف للجمعية لم يتغير اسم أو تعريف المجال حتي وقتنا الراهن .

و يمكننا تحديد الامتداد الزمني لهذه المرحلة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، بحيث تبدأ المرحلة زمنياً من عام ١٩٧٢م وهو العام الذي ظهر فيه اسم تكنولوجيا التعليم كاسم رسمي معتمد

للمجال من قبل جمعية "AECT"، وتنتهي زمنياً بوقتنا الراهن ؛ لذلك سيتم تناول هذه المرحلة من مراحل تطور المجال تبعاً للمحاور التالية :

١. تعرف العوامل المؤثرة في ظهور المرحلة .
٢. ظهور تعريفات تكنولوجيا التعليم .
٣. تعرف تعريفات تكنولوجيا التعليم الموجودة في المرحلة.
٤. خصائص مجال تكنولوجيا التعليم الحالي .

أولاً : العوامل المؤثرة في ظهور المرحلة :

ظهرت المرحلة الرابعة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم نتيجة مجموعة من العوامل المختلفة ، التي أدت لبزوغ اسم جديد للمجال ، وببزوغ الاسم الجديد للمجال عام ١٩٧٢م ، وهو ما اعتُبر تحديداً زمنياً لبداية ظهور المرحلة الرئيسة الأخيرة من مراحل تطور المجال ، ومن خلال رصد ، وتحليل العديد من الكتابات المتخصصة التي تناولت العوامل المحيطة ، والمسببة لظهور هذا التعريف أمكننا تحديد هذه العوامل في خمسة عوامل رئيسة - حيث يضم كل عامل رئيس مجموعة من العوامل الفرعية - وقد أثرت هذه العوامل مجتمعة في تطوير واتساع مستويي المجال النظري والعملي ، حيث أسهمت هذه العوامل في : إنتاج مواد تعليمية ، وتوفير بيئات تعلم مختلفة في ضوء الفكر التربوي ، وأظهرت مجموعة مختلفة من وسائل تعليمية ومصادر التعلم ، ومراكز البحث التربوي ، فضلاً عن ظهور وسائل كثيرة لتخزين المعارف ، وأوجدت تعريفات متعددة للمجال ؛ ومن ثم وجود أسماء متعددة للوسائل ، حيث يتضح أن العوامل التي أسهمت في ظهور

المرحلة الرئيسة الرابعة من مراحل تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، هي
علي الترتيب العوامل التالية :

١- تطور الفكر التربوي :

تؤثر وتتأثر النظريات التربوية ، والتعليمية بتكنولوجيا التعليم فلقد
اهتم بتجديد الاستراتيجيات والمنظومات التعليمية ، وتحديثها بالنماذج
العلمية والتطبيق الفعال ، فالاستراتيجيات هي تنظير فعلي يجمع بين
النظرية والتطبيق ؛ لإيجاد صيغة مناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية
والاحتياجات الفعلية للمؤسسات التعليمية المتنوعة ، وذلك اعتماداً علي
توظيف مكونات تكنولوجيا التعليم من المواد والأجهزة التعليمية
المختلفة .

ويمكن رصد تأثير تكنولوجيا التعليم بالنظريات التربوية المختلفة
من خلال تطور الفكر التربوي ، فقد كان لظهور نظرية الاتصال
ومكونات الاتصال التوجهات الرئيسة في تصميم المواقف التعليمية
ثم تطور الفكر التربوي فظهر التعليم المُبرمج كأحد الاستراتيجيات
ذات التأثير الإيجابي ، ثم تطور الفكر التربوي ، وتم تصميم المواقف
التعليمية وفق مدخل المنظومات ، باعتبار أن التعليم نظام له مدخلاته
ومخرجاته ، ثم تطور الفكر التربوي بسرعة ، خاصة بعد انتشار
الآلات التعليمية والكمبيوتر ، والذي اتخذ أسماء كثيرة منها التعليم
البرنامجي ، والتعليم بالكمبيوتر ، وصاحب ذلك تطور في تكنولوجيا
المعلومات والحاسبات ، ويتجه الفكر التربوي الحالي والمستقبلي
صوب منظومة التعلم الفردي ، حيث يتم التعلم وفق نماذج محددة

تسير بالمتعلم في خطوات منظومية متتابعة اعتماداً على أدوات
تكنولوجيا التعليم المختلفة .

وفيما يلي أهم العوامل التي تأثر بها مجال تكنولوجيا التعليم في
هذه الفترة :

أ- حركة الأهداف السلوكية :

تعد الأهداف من القضايا القديمة الجديدة ، فقد ظهرت في
كتابات فلاسفة الإغريق، ثم تبلورت بمرور الزمن حتى ارتبطت
بجميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والصناعية والزراعية
والعلمية ، والتعليمية ، فما من عمل أو سلوك أو مهمة صغرت أم
كبرت ، إلا ولها هدف مُعلن ، أو غير مُعلن ، فالهدف غاية يسعى
الفرد لتحقيقها في وقت محدد وبأعلى درجة من الكفاءة والإتقان
وللأهداف مراتب ومستويات متعددة منها مستوي الأهداف السلوكية .
وترجع الأصول المبكرة لحركة الأهداف السلوكية إلى رائد
الأهداف السلوكية "ثورنديك" "Thorndike" عام ١٩٠٢م ، عندما
نادى بأن يكون التعليم اجتماعياً وموصوفاً بالأهداف ، ثم ركز
"تايلور" "Tyler" عام ١٩٣٢م اهتماماته الأولى على بناء
الاختبارات في ضوء الأهداف السلوكية المحددة في ضوء تحليل
المحتوي ، ثم صنفت الأهداف السلوكية في ثلاثة مجالات رئيسة
هي: المجال المعرفي ، والمجال الوجداني ، والمجال النفسحركي
بفضل "بلوم ورفاقه" "Bloom and Colleagues" عام ١٩٥٠م من
خلال مؤلفهم "نظام تصنيف الأهداف التربوية" - "Taxonomy of
Educational Objectives"

ولم تبدأ حركة الأهداف التأثير رسمياً في مجال التعليم إلا عام ١٩٦١م علي يد "ميجر" "Mager" حيث نشر أول كتاب متخصص بعنوان "Preparing Instructional Objectives" ، حيث عرض الكتاب لكيفية تحديد وقياس أداء الطلاب بعد الانتهاء من ممارسة الأنشطة التعليمية ، وهو ما أستخدم عليه بالأهداف السلوكية ؛ والذي أصبح مألوفاً بعد ذلك لدي العديد من التربويين .
ولقد قدمت حركة الأهداف السلوكية إلي تكنولوجيا التعليم كثيراً من المبادئ والأفكار التي ساعدت علي ظهور تكنولوجيا التعليم الحديثة ، فيري (Reiser , 2001) أن حركة الأهداف السلوكية أسهمت في المجال من خلال:

١. التركيز علي سلوك المتعلم ، والظروف التي يحدث في ظلها السلوك .
٢. اعتبار المتعلم أحد مكونات العملية التعليمية .
٣. أصبحت الأهداف السلوكية مكوناً أساسياً من مكونات تصميم النظم التعليمية .

ويري (Rockell and Napoli , 2003) أن حركة الأهداف السلوكية أسهمت كذلك في المجال من خلال التأكيد علي :

١. ضرورة تصميم وإنتاج المواد التعليمية في ضوء الأهداف السلوكية .
٢. ضرورة اختيار المواد التعليمية في ضوء الأهداف السلوكية .
٣. اعتبار الأهداف السلوكية محركات لتقويم التعلم .

ب- تطور العلوم المعرفية :

إن علم المعرفة علم بنيوي يستمد مفاهيمه ومبادئه ونظرياته من مجالات علمية متعددة. أهمها علم النفس ، وعلم المعلومات ، وعلوم الكمبيوتر ، وبصورة أخرى يمكن القول إن علم المعرفة نما متداخلاً في هذه المجالات ، بحيث ركز كل مجال منها علي دراسة المعرفة من وجهة نظره الخاصة ، ولقد أثرت العلوم المعرفية في تكنولوجيا التعليم من خلال ما قدمه علم النفس المعرفي ونظرية معالجة المعلومات ، والنظرية البنائية إلي مجال تكنولوجيا التعليم من إسهامات ومبادئ وأفكار ساعدت علي ظهور تكنولوجيا التعليم الحديثة .

وتفصيلاً لما سبق فعلم النفس المعرفي يركز مجال اهتمامه-من خلال نظريتي الجشطالت والمجال- علي جميع العمليات النفسية مثل: الإدراك ، والإحساس ، والتحليل ، والتذكر ، والاستدعاء والتفكير ، والتي بواسطتها يتحول المدخل الحسي فيُطور ، ويُختصر ويُخزن لدي الفرد إلي أن يُستدعي لاستخدامه في المواقف المختلفة ومن ثم فالتعلم من منظور نظرية الجشطالت استبصار الكل من خلال إدراك العلاقات القائمة بين أجزائه ، وتضيف نظرية المجال أن النمط الكلي أو مجال الأحداث هو الذي يحدد التعلم .

ولقد استفادت تكنولوجيا التعليم من علم النفس المعرفي في التأكيد علي : الموقف التعليمي ككل بما يتضمنه من عناصر مختلفة والعلاقات المتداخلة بين هذه العناصر وذلك عند تصميم التعليم ومواده .

أما عن نظرية معالجة المعلومات ، فهي نظرية معرفية تنظر إلى التعلم علي أنه تغير في البناء المعرفي للفرد ، وتستمد هذه النظرية مفاهيمها من علوم الكمبيوتر من منظور أن العقل البشري يشبه الكمبيوتر في معالجة المعلومات واستخدامها ، حيث يقوم العقل البشري بعمليات عقلية أو خطط معرفية لتحويل المثيرات البيئية إلي صور أو تمثيلات عقلية رمزية عن العالم ثم إلي أبنية معرفية ومن ثم إلي استجابات سلوكية ، وقد أطلق علي كيفية معالجة المعلومات واستخدامها مصطلح الأنموذج المعرفي ، ولقد استفادت تكنولوجيا التعليم من الأنموذج المعرفي في التصميم التعليمي واعتبرته أحد الخطوات الرئيسة في التصميم .

وهناك النظرية البنائية ، أو ما يُطلق عليها الخبرائية ، والتي ترى أن التعلم عملية بنائية تتم من خلال بحث المتعلم بنفسه عن المعلومات التفصيلية عن الموضوع ، من وجهات نظر متعددة وفي سياق الحياة الواقعية ، وتفكيره في الموضوع بنفس طريقة تفكير العالم ، ولقد قدمت النظرية البنائية لمجال تكنولوجيا التعليم عدة مبادئ ، وأفكار حول تصميم البرامج والمواقف التعليمية فقد أشار (Boyle,1997) أن أهم ما قدمته البنائية لمجال تصميم البرامج التعليمية هو :

١. تأكيد اشتقاق الأهداف من التصميم والتطوير .
٢. تأكيد التعلم في ظل سياقات ذات معنى .

٣. مبدأ تحديد المجالات أو الأفكار الرئيسية في الموضوع محل الدراسة ، وترك للمتعلم الحرية في البحث عن المعلومات التفصيلية من مصادر متعددة .
- ويضيف (Wilson ,1997) الإسهامات التالية للبنائية في مجال تصميم البرامج التعليمية ، حيث أنها :
١. أعدت البيئة التعليمية بالشكل الذي يساعد الفرد علي بناء المعارف .
 ٢. دعمت بناء المعرفة المعتمد علي المحتوى والسياق .
 ٣. وفرت بيئات تعلم واقعية بدلاً من الارتكاز علي سلاسل تدريسية محددة مسبقاً .
 ٤. اعتبرت التقويم البنائي له دور مهم وأساسي في عملية التصميم التعليمي .

ج- ظهور نظريات التعليم :

ظهرت في الخمسينيات مجموعة من الفروض ، والمقترحات في التكنولوجيا التربوية عُرفت بالنظريات التعليمية ، وهي مجموعة من المبادئ المتكاملة تبين بوضوح الخطوط العريضة للموقف التربوي ، وفي عام ١٩٦٢ دعا "جلاسر" "Glaser" إلي ضرورة تطوير مبادئ التعليم علي أساس الاستقصاء المباشر لظروف التعليم والتدريب ، ونادي "برونر" "Bruner" عام ١٩٦٣م بوجود وجود نظرية تعليم - بجانب نظريات التعلم - كدليل ومرشد إلي التكنولوجيا التربوية ، كما أكد أوزيل في نظريته المعرفية علي ضرورة تطوير نظريات تعليم لعلم تكنولوجيا التعليم .

ولقد قدمت نظريات التعليم لتكنولوجيا التعليم بمفهومها الحديث الخطوات اللازمة لتنفيذ الخبرة التعليمية ، وتحسينها وفق محكات محددة ، كما قدمت بدائل مختلفة لتطوير ، وهندسة الموقف التعليمي كما ظهرت نماذج مختلفة لتصميم التعليم من منظور نظريات التعليم مثل : نموذج " جانيه " " Gagne " عام ١٩٦٢م ، ونموذج " سيلفيرن " " Silvern " عام ١٩٦٤م ، ونموذج " جلاسر " " Glaser " عام ١٩٦٥م .

٢- التطور المعلوماتي :

أ- ظهور الحركة السبرناطيقية :

أدى تطور علوم أنظمة التحكم ، وتقنياتها إلى اكتشاف تشابه بين أجهزة التحكم الإلكترونية ميكانيكية ، والكائنات الحية ، وأصبح من الواضح لعلماء السلوك والمهندسين والرياضيين أن استكشاف مشكلات التحكم في الآلات له أهمية خاصة ، إذ إن ذلك يزيد من كفاءة الآلة ؛ ومن ثم تطويرها وربطها بقدرات الإنسان ، لذلك فهذه الحركة تهتم بعلم النفس التدريبي ، وهندسة الإنسان للظواهر ، أو الحوادث ، ولقد عمدت الحركة السبرناطيقية إلى استكشاف العلاقة بين الإنسان والآلة ، ثم تطويرها ؛ حتى يسهل نقل الرسائل ، أو المعلومات بينهما ، كما حددت الحركة مواصفات ، وخصائص وإمكانات الآلة ، وخصائص قدرات الإنسان اللازمة لتحقيق اتصال فعال بينهما ؛ مما يُحقق أكبر استفادة من الآلة ، ولقد استفاد مجال تكنولوجيا التعليم من تلك الحركة بيزوغ استخدام الكمبيوتر في

التعليم ، حيث صُممَ التعليم بالكمبيوتر "CIA" في صورته وأنماطه المتعددة .

ب- إنشاء مراكز المعلومات :

أدى تزايد الدراسات والبحوث والمشروعات التي أُجريت في مجال الوسائل إلى الحاجة لتحسين تخزين المعلومات المتمخضة عن هذه البحوث والمشروعات ، فتأسس أول مركز لمعلومات البحث التربوي " إيريك " "ERIC" عام ١٩٦٤ م ؛ ليُعد مركزاً لتوثيق البحث التربوي ومركزاً للمعلومات ، تلي ذلك في عام ١٩٦٦م تأسيس منظمة " إيبّي " "EPIE" لتبادل المعلومات في المجال التربوي والتي اتجهت إلى تقويم وتصنيف ونشر المعلومات الموثوق بها حول الوسائل والتجهيزات التعليمية و في العام التالي لتأسيس المنظمة أصدرت أول دورية لها باسم "The EPIE Forum".

ج- ظهور الثقافة البصرية :

بدأ في منتصف الستينيات ظهور أنواع عديدة من الثقافات ، أو المعارف منها الثقافة البصرية "Visual Literacy" ، وقد جاءت هذه الثقافة من الحاجة الملحة إلى معارف خاصة بقراءة الرسائل البصرية وكتابتها ، كما هو الحال في مهارات قراءة الكلمات المطبوعة وكتابتها ، وقد أصبحت الثقافة البصرية حركة رسمية في التربية بإنشاء رابطة مهنية لها عام ١٩٦٥ م تحت اسم "The International Visual Literacy Association" وأصدر عنها مجلة بعنوان "The Visual Literacy- Newsletter".

وتمخض عن ظهور هذه الحركة ، وانتشارها كمية هائلة من الوسائل البصرية المختلفة ، مثل : الصور ، والرسوم ، والخرائط والمجسمات ، والبرامج التليفزيونية وغيرها من الوسائل .

٣- التطورات المجتمعية والمنظومة العالمية :

شهد المجتمع الدولي عديداً من التطورات المجتمعية ، والتكتلات الاقتصادية التي أسهمت في تغيير ملامح عديد من المؤسسات ، فضلاً عن إسهامها في بزوغ مجال تكنولوجيا التعليم ، ويمكن رصد أهم التطورات علي النحو التالي :

أ- التغيرات الاجتماعية ، وحركة الإصلاح التعليمي :

ظهرت متغيرات اجتماعية في نهاية خمسينيات القرن العشرين لم تكن موجودة من قبل مثل : النمو السكاني المتزايد ، والتغير في متطلبات الوظائف وحركات التصحيح المدنية ، والتقدم في وسائل النقل ، والاتصال ، والعلوم وأدى ذلك إلى كثير من المشكلات التعليمية مثل : زيادة أعداد المتعلمين ، ونقص المعلمين المؤهلين وارتفاع معدل التسرب ، مما دفع إلى الحاجة إلى تحسين التعليم فظهرت حركة الإصلاح المدرسي عام ١٩٥٧ م بهدف إعادة بناء المقررات الدراسية ، والمواد التعليمية ، فظهرت طرائق ، وأساليب تعليمية لم تكن موجودة من قبل ، واستُخدمت وسائل تعليمية جديدة بشكل مكثف الأمر الذي تطلب وجود مجال دراسة يحتوي حركة الإصلاح ، ويصبح موجهاً لها في الوقت نفسه.

ب- ظهور قانون الدفاع القومي التربوي :

أسست الولايات المتحدة الأمريكية قانون الدفاع القومي التربوي في عام ١٩٥٨م بعد إطلاق القمر الصناعي الروسي "سبوتنيك ١" عام ١٩٥٧م ، وخصص لهذا القانون ميزانيات لإجراء بحوث وتجارب حول استخدام التليفزيون ، والراديو ، والأفلام التعليمية المتحركة ، والوسائل المرتبطة بها ، وقد نُفذ في بداية الستينيات ما يفوق الثلاثمائة مشروع حول استخدام الوسائل التعليمية ، وهو الأمر الذي تمخض عنه وفرة في الوسائل ، وفي الإطار المعرفي المُستمد من نتائج الأبحاث والدراسات العلمية المرتبطة بهذه الوسائل.

ج- التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام :

شهد القرن العشرين ظهور وسائل الإعلام ، وتطورها بسرعة فائقة نتيجة للتكنولوجيا المتقدمة ؛ مما أثر على الحياة الفكرية والثقافية ، وأوجد تحديات كبيرة للفكر التربوي ، تمثل في ضرورة أخذ التعليم بالوسائل الجديدة ، مع ضرورة تهيئة المتعلمين وإمدادهم بالخبرات اللازمة للتعامل مع هذه التكنولوجيا ؛ وهو ما أسهم في ظهور تكنولوجيا التعليم بمفهومها الحديث.

د- التطور التكنولوجي :

يُقصد بالتطور التكنولوجي كل تطور في المستحدثات التكنولوجية من وسائل وبيبرامج S.W. ، وأجهزة H.W. ، وأجهزة اتصال ويمكن تحديد أهم التطورات التكنولوجية التي أسهمت في بزوغ مجال تكنولوجيا التعليم بالصورة الحالية ، علي النحو التالي :

أ- إطلاق القمر الصناعي الروسي "سبوتنيك ١" :

فُوجئ العالم عام ١٩٥٧م بإطلاق القمر الصناعي الروسي "سبوتنيك ١" ؛ الأمر الذي أدى لحدوث هزة عنيفة في أنظمة التعليم في الدول المتقدمة ، ولاسيما نظام التعليم الأمريكي ، حيث غُيرَ نظام التعليم ، بنظام جديد ؛ وزُوِدت فيه المدارس بكم كبير من الوسائل والأجهزة والآلات التعليمية ؛ الأمر الذي عجل بظهور تكنولوجيا التعليم.

ب- تطور الراديو التعليمي ، واستخدام الأفلام الحلقية :

تطور الراديو التعليمي بصورة ملحوظة تخطي فيها الاستخدام التقليدي في العملية التعليمية حيث استُخدِمَ الراديو التعليمي مع بعض المعينات الأخرى - وهي ما يُطلق عليها المعينات العاكسة - حيث ارتبط تقديم دروس معينة بالراديو بعروض يمكن تقديمها بالأفلام الثابتة ، أو الشرائح والأفلام السينمائية الصامتة .

ففي عام ١٩٦٤م قدمت كل من هيئة الإذاعة المدرسية "SBC" وهيئة الإذاعة البريطانية "BBC" مشروعاً تعليمياً يهدف تعليم الفرنسية للمبتدئين ، صُمم بحيث يُعرض علي المتعلمين واحد وثلاثون فيلماً ثابتاً مصحوبة بخمس عشرة دقيقة إرسال إذاعي لمدة سنة كاملة ، ثم طورت الإذاعة البريطانية من مشروعاتها التعليمية بداية من عام ١٩٦٦م ، حيث وُضِعَت خطاً ثابتة لبرامجها الإذاعية التعليمية المصاحبة بعروض لأفلام مختلفة لجميع المستويات التعليمية. ومع بداية التطور غير التقليدي لاستخدام الراديو ظهر استخدام الأفلام الحلقية في التعليم وذلك من خلال دليل تعليمي طبعه مركز

المعلومات القومي للوسائل التعليمية بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس" ، والذي احتوي علي ألف عنوان لأفلام حلقية تخدم الأغراض التعليمية ، ويُعد استخدام الراديو في التعليم بالصورة الجديدة ، واستخدام الأفلام الحلقية في التعليم إضافة هامة لوسائل تكنولوجيا التعليم .

ج- تطور استخدام المصغرات الفيلمية في التعليم :

شهدت الستينيات انفجاراً في المعلومات انعكس بصورة مباشرة علي تكنولوجيا الميكروفيلم والكمبيوتر ؛ مما أدى لظهور نظام جديد يجمع بينهما ، وهو تسجيل مخرجات الكمبيوتر مباشرة علي ميكروفيلم ؛ حيث تُنقل المعلومات من وحدة المعالجة المركزية إلي الميكروفيلم مباشرة دون الحاجة إلي العمليات التقليدية من طبع المعلومات علي ورق ثم إعادة تسجيلها علي ميكروفيلم.

والميكروفيلم أول شكل للمصغرات الفيلمية ، يحتوي كل إطار فيه علي صفحة واحدة من صفحات المواد المطبوعة ، ومن مستحدثات المصغرات الفيلمية التي تلت الميكروفيلم ظهور المصغرات الفيلمية المسطحة ، والتي تُعرف باسم الميكروكارت مثل الميكروفيش ، والالترافيش والمصغرات الفيلمية المعتمدة والفيلموركس ، والحوافظ الفيلمية ، والكروت ذات الفتحات وغيرها ثم ظهر آخر تطور حالي للمصغرات الفيلمية ، وهو بنك المعلومات المُبرمج آلياً ، وبتطور الإمكانيات التخزينية الهائلة للمصغرات الفيلمية أضافت الكثير لمجال تكنولوجيا التعليم في صورته الحديثة .

د- تجارب التليفزيون التعليمي ، ومشروعاته :

شهد التليفزيون التعليمي تطوراً كبيراً لا سيما بعد ظهور حركة الاتصال السمعي البصري لمجال تكنولوجيا التعليم ، فلقد بدأ التليفزيون التعليمي برامجه التعليمية بداية من عام ١٩٥٥م ، ومن هذا العام بدأت تجارب التليفزيون التعليمي تنتشر على نطاق واسع في كثير من الدول التي تبنت هذا الوسيط فبدأت التجارب في ولاية سانت لويس الأمريكية عام ١٩٥٥م ، تلاها في ولاية بنسبرج عام ١٩٥٦م ، ثم في المملكة المتحدة عام ١٩٥٧م ، وبالنسبة لمصر فقد بدأت مشروعات التليفزيون التعليمي عام ١٩٦١م ، وهي أول دولة عربية يبدأ بها تجربة التليفزيون التعليمي.

وقد نشطت حركة الأبحاث والدراسات العلمية التي صاحبت استخدام التليفزيون في التعليم ، وقد أثبتت هذه الدراسات بما لا يدع مجالاً للشك فاعلية استخدام التليفزيون التعليمي في الارتقاء بالعملية التعليمية بصورة ذات دلالة عن استخدام طرق التعليم التقليدية ، ومن أشهر هذه الدراسات التجربة التي أجريت بالتعاون بين إدارة التعليم العام في دنفر ، وبين معهد بحوث الاتصال بجامعة ستانفورد ، والتي سُميت تجربة " دنفر - ستانفورد " ، واستمرت التجربة ثلاث سنوات ونصف ، وأوضحت النتائج فاعلية التليفزيون التعليمي خاصة عندما يُستخدم بشكل متكامل في التعليم ، وقد ساعد انتشار التليفزيون التعليمي، والنتائج الإيجابية عن فاعلية استخدامه في التعليم في بداية ظهور تكنولوجيا التعليم بمفهومها الحديث .

هي- بدايات استخدام الكمبيوتر في التعليم :

بدأ استخدام الكمبيوتر في التعليم في الستينيات بظهور ثلاثة مشروعات هي PLATO , TICIT IBM 1500 التي اتجهت لاستخدام الكمبيوتر لأغراض التعليم في المدارس ، حيث وظهرت بداية تطبيق استخدام الكمبيوتر في بعض الجامعات الأمريكية لأول مرة عام ١٩٦٣م ، تلي ذلك في السبعينيات استخدام الكمبيوتر لتدريس مقررات الفيزياء والإحصاء لطلاب جامعة ولاية "فلوريدا" عام ١٩٧١م ، ثم قدم كل من "باترك و ريتشارد" دراسة عن استخدام الكمبيوتر في تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب كما انتشرت العديد من المشروعات التي دلت كلها علي فاعلية استخدام الكمبيوتر في التعليم .

وبتطور الكمبيوتر وخاصة من بداية الجيل الرابع عام ١٩٧٢م وتطور البرمجيات المصاحبة له ، بدأ تطبيق الكمبيوتر علي مجال واسع في التعليم والتعلم ، وظهرت أنماطاً مختلفة للتعلم من خلال الكمبيوتر، وأطلق علي الكمبيوتر مصطلح الكمبيوتر التعليمي ، وهو مما شهد لبداية فترة جديدة ومهمة من استخدام الأجهزة في التعليم .

٥- تطور مجال تكنولوجيا التعليم :

أ- اتساع المجال :

اتسع مجال تكنولوجيا التعليم وأصبح يضم كلاً من : الاتصال التعليمي والتعليم المبرمج وتصميم التعليم ، وتفيد التعليم ، ونظرية النظم ، والتعليم بمساعدة الكمبيوتر كذلك تعددت أسماء الوسائل المستخدمة في التعليم ، فهناك : وسائل تعليمية ، ومعينات بصرية

ومعينات سمعية بصرية ، ووسائل إيضاح ووسائل سمعية بصرية
ووسائل تعليمية ، ووسائل تعليمية متعددة .

ونتيجة لهذا الاتساع ، ظهرت الحاجة إلى ضرورة تنظيم
وترتيب المجال وبصورة أخرى ظهرت الحاجة إلى ضرورة وجود
علم ، أو مجال للدراسة يكون مسئولاً بصورة مباشرة عن المجال
بحيث ينصب اهتمامه على عملية التعليم ، والتعلم وعلى الوسائل
التعليمية المستخدمة فيهما.

ب- علم وجود تعريف شامل للمجال :

هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى ضرورة وجود تعريف
رسمي شامل جامع للمجال ، مثل : تطور المجال واتساعه ليشتمل
فروعاً عديدة ، وتعدد أسمائه ، وتعريفه ، وعدم وجود تعريف
رسمي واحد مشترك متفق عليه للمجال بين العاملين في المجال ، كل
هذا أسهم وبشدة في ضرورة ظهور مجال مستقل ذي تعريف واحد
متفق عليه بين العاملين في هذا المجال .

ج- برامج تطوير المجال ، وإعداد المعلمين فيه :

مع بداية الستينيات بذلت جهود لوضع ، وتنفيذ برامج تهدف إلى
تطوير مجال تكنولوجيا التعليم ، وذلك من خلال : عقد المؤتمرات
وورش العمل للمحترفين ، وإعداد توجيهات ، وأسس لاستخدام
الوسائل التعليمية ، وبناء معايير لاختيار وتصميم الوسائل التعليمية
وتحديد الكفايات التي ينبغي توافرها لدى المعلمين في مجال استخدام
الوسائل التعليمية ، وبناء ونشر معايير حول المباني المدرسية

والتسهيلات المادية اللازمة لاستخدام الوسائل الجديدة ، وإجراء البحوث حول إسهامات الوسائل التعليمية واستخداماتها.

د- التراث المتراكم من مراحل تطور المجال :

أدى مرور مجال تكنولوجيا التعليم بعدد من مراحل التطور لوجود تراث وتراكم معرفي هائل ، سواء أكان ذلك علي المستوى النظري للمجال ، أو المستوى العملي له ؛ الأمر الذي مهد لضرورة الاستفادة من هذا التراث ، واستخدامه بما يتناسب والعوامل المحيطة لذلك ظهرت الدعوة إلي ضرورة وجود علم مستقل لتكنولوجيا التعليم ينطلق من أسس ، ونظريات ، وفلسفات متعددة ، ويقدم مبادئ وأفكاراً مختلفة حول تكنولوجيا التعليم علي المستويين النظري والعملي .

هـ- ظهور مؤلفات حول تكنولوجيا التعليم :

ظهرت العديد من المؤلفات حول تكنولوجيا التعليم ، دعت جميعها إلي ضرورة تبني اسماً يعبر عن مجال تكنولوجيا التعليم ، باعتباره طريقة نظامية منهجية ، وأسلوب علمي وطريقة للتفكير ، وأداة خاصة لرسم المواقف التعليمية وتحقيق فاعليتها ، ومن هذه المؤلفات : ظهور كتاب " تكنولوجيا التعليم - Instructional-Technology" عام ١٩٦٨م من تحرير Knirk and Child وظهور كتاب مفهوم تكنولوجيا التربية - The Concept of Educational-Technology" عام ١٩٧٠م لمؤلفه "Richmond , Kenneth" وظهور كتاب " وجهات نظر في تكنولوجيا التربية " " Aspects of Educational Technology" عام ١٩٧١م من تحرير " Packham and others " .

و- ظهور تعريفات للمجال تدعو لاسم تكنولوجيا التعليم :

ظهرت العديد من تعريفات المجال التي تدعو لتبني اسم تكنولوجيا التعليم كاسم مقترح يعبر عن المجال ؛ وهو الأمر الذي ساعد في إقرار هذا الاسم كاسم رسمي للمجال بعد ذلك ، ومن هذه التعريفات : تعريف "ليبرمان" Lieberman " عام ١٩٦٨م وتعريف لجنة التكنولوجيا التربوية بالكونجرس الأمريكي عام ١٩٧٠م وتعريف "كارلتون وكيرل" " Carleton and Curl " عام ١٩٧٢م.

ثانياً : ظهور تعريفات تكنولوجيا التعليم :

تضافرت مجموعة من العوامل المختلفة ساعدت بشكل مباشر في بزوغ اسم جديد للمجال ، يعبر عنه ، وهو اسم "تكنولوجيا التعليم" وهو الاسم الذي أطلقته أشهر الجمعيات العاملة في المجال ، وهي جمعية " AECT " بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢م ، ومنذ هذا العام أصبح اسم " تكنولوجيا التعليم " هو الاسم المتعارف عليه والمعبر عن المجال.

وفيما يلي استعراض هذه المرحلة من مراحل تطور المجال وفقاً لظهور التعريفات الثلاثة لتكنولوجيا التعليم الصادرة عن جمعية " AECT " ، وهي على الترتيب :

- ١- تعريف جمعية " AECT " عام ١٩٧٢م .
- ٢- تعريف جمعية " AECT " عام ١٩٧٧م .
- ٣- تعريف جمعية " AECT " عام ١٩٩٤م .

١- تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٢م :

بدأت هذه الفترة من مراحل تطور المجال بظهور تعريف للمجال من قبل جمعية "AECT" عام ١٩٧٢م ، كما أطلقت الجمعية علي المجال اسم "مجال تكنولوجيا التعليم" وظل كل من اسم المجال وتعريفه هما المعبران عن المجال ؛ حتي تغير التعريف من قبل الجمعية نفسها عام ١٩٧٧م .

وسنعرض تفصيلاً لهذه الفترة ، وفقاً لما يلي :

أ- عوامل ظهور التعريف :

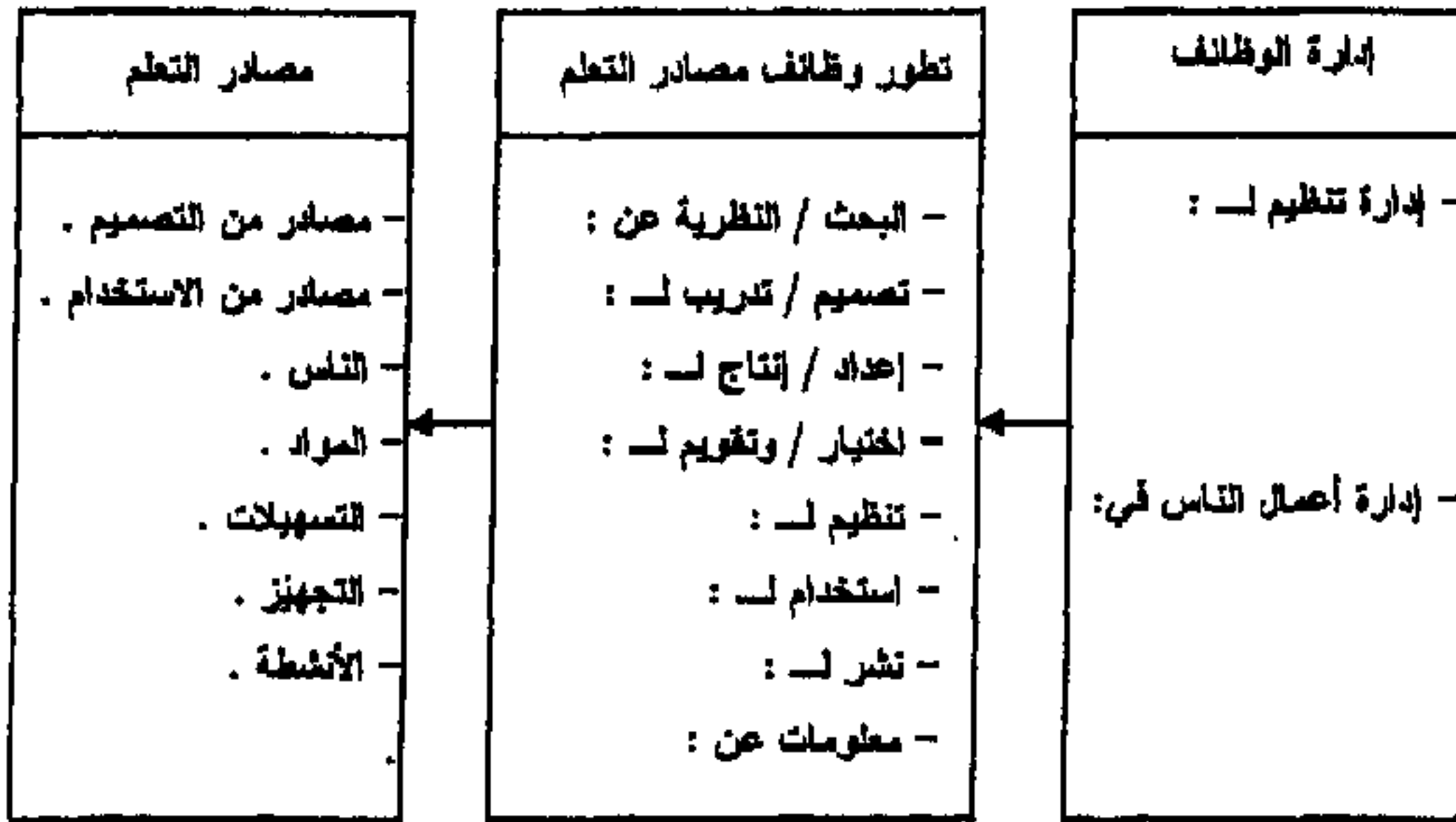
أثرت العوامل الرئيسة السابق ذكرها تفصيلاً من : تطور الفكر التربوي ، والتطور التكنولوجي ، والتطور المعلوماتي ، والتطورات المجتمعية والمنظومة العالمية ، وتطور المجال واتساعه ، في ظهور اسم ، وتعريف جديد للمجال من قبل لجنة التعريفات ، والمصطلحات بجمعية "AECT" عام ١٩٧٢م ، حيث عُرف المجال باسم مجال تكنولوجيا التعليم .

ب- تعريف المجال :

عُرف المجال تحت اسم "مجال تكنولوجيا التعليم" من قبل لجنة التعريفات ، والمصطلحات بجمعية "AECT" عام ١٩٧٢م علي أنه "مجال يهتم بتيسير التعلم الإنساني ، من خلال عمليات التعلم المنظومي والتطوير ، والاستخدام لنطاق كامل من مصادر التعلم ، ومن خلال إدارة هذه العمليات " .

ج- مكونات المجال :

تأسيساً علي التعريف السابق لتكنولوجيا التعليم من قبل لجنة التعريفات والمصطلحات بجمعية "AECT"، اعتُبرت تكنولوجيا التعليم عملية معقدة ، ومتداخلة المكونات ، وعبرت الجمعية عن مضمون تكنولوجيا التعليم ، والمكونات المختلفة لها في الشكل التالي .



شكل (٧٦) : مكونات مجال تكنولوجيا التعليم وفقاً لتعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٢م (Eraut, 1996 : 9)

ومن الشكل السابق يمكن استنباط ما يلي :

١. إن تكنولوجيا التعليم عملية مركبة ، تتضمن مجموعة من المكونات هي : الأفراد ، ومصادر التعلم ، والعمليات .
٢. العلاقة بين مكونات تكنولوجيا التعليم علاقة تفاعلية .
٣. العمليات الأساسية لتكنولوجيا التعليم تلخص في : الإدارة والاختيار ، والإعداد ، والتصميم ، والتنظيم ، والاستخدام .

٤ . تكنولوجيا التعليم تهتم بالعوامل ، والعناصر ، والعمليات المتعلقة بالتعلم الإنساني .

٥ . تكنولوجيا التعليم تهتم بكل مصدر يمكن أن يسهم في التعلم الإنساني .

د- أثر ظهور التعريف علي تطور المجال :

أسهم تعريف جمعية " AECT " عام ١٩٧٣م في تطور مجال تكنولوجيا التعليم ، ويرصد الإسهامات التي قدمها التعريف إلي المجال ؛ يمكن القول إن تعريف جمعية " AECT " عام ١٩٧٢م أسهم في تطور المجال من خلال :

- ١ . تأكيد اهتمام تكنولوجيا التعليم بجميع الأوجه المتعلقة بنسواتي التعلم الإنساني ومن ثم التخلص من النظرة الضيقة تماماً لتكنولوجيا التعليم باعتبارها مجرد استخدام للوسائل التعليمية المختلفة .
- ٢ . توحيد الاسم الدال علي المجال ؛ وذلك بتبني اسم " مجال تكنولوجيا التعليم " كاسم معبر عن المجال ، وكاسم متفق عليه بين المشتغلين في المجال .
- ٣ . الإشارة إلي وجود مكونات مختلفة متفاعلة لتكنولوجيا التعليم ساعد علي إضافة لفظ مجال إلي تكنولوجيا التعليم .
- ٤ . صدور التعريف من لجنة للتعريفات والمصطلحات ، تعمل من قبل جمعية متخصصة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا التربوية أضفي علي التعريف وعلي المجال صفة القبول ، والرسمية .
- ٥ . الإشارة إلي اعتبار تكنولوجيا التعليم مجال يهتم بتيسير التعلم الإنساني وهو ما مهد لإطلاق لفظ مجال علي تكنولوجيا التعليم .

٦. صدور التعريف من قبل جمعية متخصصة في مجال تكنولوجيا التعليم أعطي للعاملين في المجال الصفة المهنية .
٧. حدد التعريف بعض المهام ، والأنشطة التي تختص بالعمليات التي يضمها المجال.
٨. استيعاب اسم تكنولوجيا التعليم لجميع التعريفات، وأسماء المجال السابقة فضلاً عن استيعابها لجميع الوسائل التعليمية علي اختلاف أسمائها.
٩. اهتمام التعريف بمصادر التعلم المستخدمة لتيسير التعلم الإنساني.
١٠. التمهيد لاعتبار تكنولوجيا التعليم علم ، ومجال للدراسة قائم علي البحث والنظرية .

٢- تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م :

بدأت هذه الفترة من مراحل تطور المجال بتغيير اسم المجال وظهور تعريف آخر للمجال من قبل جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م مع الاحتفاظ باسم المجال علي أنه " مجال تكنولوجيا التعليم " ، وهو الاسم المعبر عن المجال حتي الآن ، برغم تغيير تعريف المجال من قبل الجمعية نفسها عام ١٩٩٤م .

أ- عوامل ظهور التعريف :

ظل اسم "مجال تكنولوجيا التعليم" ، وتعريفه الصادر من قبل جمعية "AECT" عام ١٩٧٢م هو الاسم ، والتعريف المعبر عن المجال حتي عام ١٩٧٧م ، حين غيرت الجمعية ذاتها تعريفها لمجال تكنولوجيا التعليم ، ويرجع تغيير تعريف المجال لمجموعة من الأسباب منها ما اعتمد علي العوامل العامة التي أسهمت في ظهور المرحلة

الرئيسية مثل : تطور الفكر التربوي ، والتطور التكنولوجي ، وتطور المجال واتساعه ، فضلاً عن مجموعة من العوامل الأخرى التي يمكن حصرها في العوامل التالية :

١. جهود بعض علماء تكنولوجيا التعليم لتدقيق اسم المجال :

بذلت جهود كبيرة من قبل بعض علماء تكنولوجيا التعليم لتدقيق اسم المجال فقد دعا: "Heinich" من خلال مؤلفه "Technology- and the Management of Instruction" عام ١٩٧٣م و "Silber" من خلال مؤلفه "Educational Technology" عام ١٩٧٥م ، و "Chisolm and Ely" عام ١٩٧٥م من خلال مؤلفهما "Media Personal in Education" عام ١٩٧٦م إلى ضرورة تدقيق اسم المجال ؛ ليستطيع هذا الاسم استيعاب جميع الأطر النظرية التي يمكن أن يعتمد عليها مجال تكنولوجيا التعليم باعتبارها مجال للدراسة .

٢. ظهور مؤلفات في تكنولوجيا التعليم تدعو لتغيير تعريف المجال: ظهرت العديد من مؤلفات تكنولوجيا التعليم التي دعت إلى اعتبار تكنولوجيا التعليم مجال للدراسة ، مع ضرورة تغيير تعريف المجال ، ليتناسب والنظرة الجديدة للمجال ومن هذه المؤلفات : كتاب "تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج" Educational- "Technology in Curriculum Development" عام ١٩٧٤م لمؤلفه "Rowntree" ، و كتاب "قراءة في تكنولوجيا التربية" "Reading in Educational Technology" عام ١٩٧٥م لمؤلفه "Ely" وكتاب "تكنولوجيا التربية" Educational

"Technology" عام ١٩٧٦م لمؤلفيه "Cleary and others"
وكتاب "تكنولوجيا التعليم ، الطبيعة والاستخدام" "Instructional
Technology , its nature and use" عام ١٩٧٦م للمؤلفين
"Wittich and Schuller".

٣. إسهامات علماء تكنولوجيا التعليم :

اعتمدت جمعية "AECT" في تعريفها عام ١٩٧٧ م لتكنولوجيا
التعليم كمجال علي إسهامات مجموعة من العلماء المتخصصين في
تكنولوجيا التعليم أمثال : "فن" "Finn" ، و"سلبر" "Silber"
و"همروس" "Hamreus" ، فقد استفادت الجمعية من "فن" عندما
حدد العلاقة بين "تكنولوجيا التعليم" والمجتمع وأوضح ضرورة تغيير
تكنولوجيا التعليم نتيجة لهذه العلاقة ، حيث أكد أن هناك من الأسباب
التي تدعو لهذا التغيير ، مثل : الانفجار المعرفي ، والحاجة إلي
إعادة صياغة الفلسفة لتناسب طبيعة العصر ، واستخدام التكنولوجيا
علي نطاق واسع في المجتمع والحاجة إلي تربية المواطنين علي
التكنولوجيا.

واستفادت الجمعية من تعريف "سلبر" للمجال ، حينما تناول
العلاقة بين مجال تكنولوجيا التعليم ، والعملية التعليمية بجميع
مكوناتها ؛ تأسيساً علي مبادئ مدخل المنظومات ، كما استفادت
الجمعية من آراء "همروس" في محاولته لإعداد أسس منظومية حول
الخطوط العريضة التي يتضمنها برنامج إعداد المتخصصين في
الوسائل التعليمية ، والتي توصل من خلالها لوصف تكنولوجيا التعليم

بأنها مجال علي شكل مصفوفة ذات أبعاد ثلاثة هي : الوظائف
والمؤسسات ، ومسئوليات الأفراد .

٤. ازدهار حركة التصميم التعليمي :

شهد التصميم التعليمي تعمقاً خلال فترة السبعينيات ، حيث بدأت
بحوثه في الانتشار، وتعددت نماذجه المختلفة ، فظهرت مجموعة
متعددة من نماذج التصميم التعليمي مثل : نموذج "ميريل"
"Merrill" عام ١٩٧٣م ، ونموذج "هيمن" "Hayman" عام
١٩٧٤م ، ونموذج "جانيه وبريجز" "Gagne and Briggs" عام
١٩٧٤م ، ونموذج "بيشوب" "Bishop" عام ١٩٧٥م.

٥. ازدهار التلفزيون التعليمي :

ازدهر التلفزيون التعليمي ازدهاراً كبيراً في فترة السبعينيات
بداية من عام ١٩٧٤م نتيجة إطلاق الولايات المتحدة الأمريكية
سلسلة أقمارها الصناعية من طراز "ATS" ، واستخدم تلك الأقمار
في البث التلفزيوني للبرامج التعليمية - لاسيما للمناطق النائية
والمنعزلة - سواء أكان ذلك داخل الولايات المتحدة الأمريكية أم
خارجها ، ومن أشهر تلك التجارب : ثلاث تجارب للبث التعليمي
بالولايات المتحدة وهي : تجربة منطقة "روكي ماونتن" عام ١٩٧٥م
وتجربة منطقة "أبالاشيا" في العام نفسه ، وتجربة "الاسكا" عام
١٩٧٦م ، وتجربة أخرى للبث التعليمي عام ١٩٧٥/١٩٧٦م لعدد
"٢٣٣٠" قرية فقيرة موزعة في ست ولايات في الهند.

٦. محاولات إثبات هوية تكنولوجيا التعليم كمجال للدراسة :

بُذلت محاولات عديدة من قبل متخصصي تكنولوجيا التعليم أمثال: "سليبر" ، و"همروس" ، و"رونترى" ، و"فن" لجمع الأدلة والبراهين ؛ لإثبات هوية تكنولوجيا التعليم كنظرية ، ومجال ، ومهنة في الوقت ذاته .

٧. الاستفادة من تعريف ١٩٧٢م :

استفادت لجنة التعريفات بجمعية "AECT" من التعريف الصادر عن لجنة التعريفات بالجمعية عام ١٩٧٢م لتكنولوجيا التعليم والذي أشارت فيه إلى وجود مكونات مختلفة متفاعلة لتكنولوجيا التعليم ، كذلك إشارة التعريف إلى اعتبار تكنولوجيا التعليم مجال يهتم بتيسير التعلم الإنساني ؛ وهو ما مهد إلى اعتبار تكنولوجيا التعليم مهنة لها تنظيماتها وأنشطتها الخاصة بها.

٨. الافتراضات المتعلقة بمفهوم تكنولوجيا التربية :

تُعد تكنولوجيا التعليم "Instructional Technology" مجموعة فرعية لتكنولوجيا التربية "Educational Technology" لذلك أثرت مجموعة الافتراضات الجديدة المتعلقة بمفهوم تكنولوجيا التربية ، والتي نشرتها وتبنتها جمعية "AECT" عام ١٩٧٥م وأدت إلى ظهور التعريف الجديد للمجال ، ومن هذه الافتراضات : تتميز المجتمعات الحديثة بدرجة عالية من التكنولوجيا وظهور تكنولوجيا جديدة للتعليم ثبت صلاحيتها من خلال البحث العلمي والتطبيق وتطبيق التكنولوجيا الجديدة سيؤدي إلى حدوث تغييرات جذرية تؤثر على العملية التعليمية من حيث الإدارة ، والتنظيمات ، والتجهيزات .

ب- تعريف المجال :

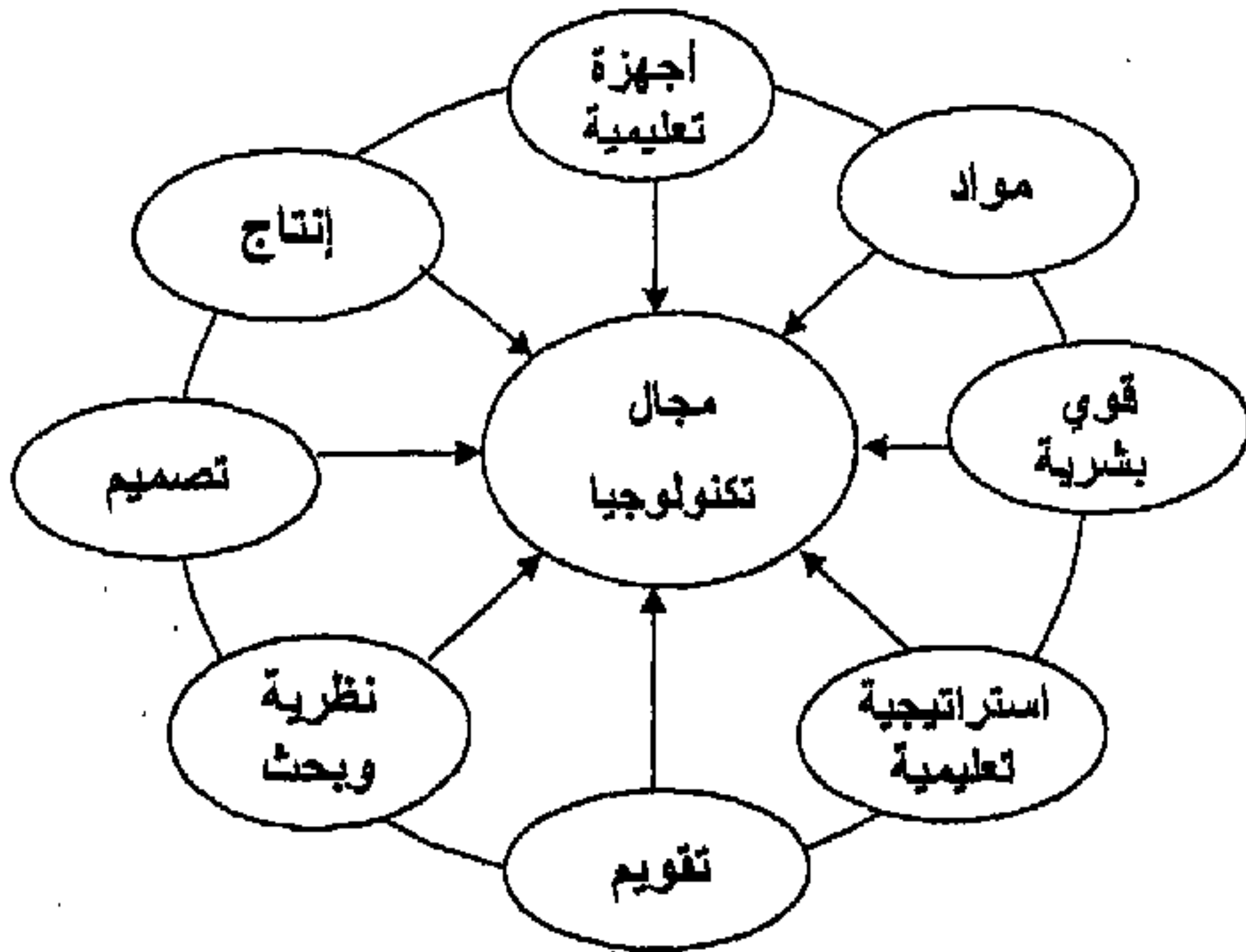
عرفت لجنة التعريفات بجمعية "AECT" عام ١٩٧٧م مجال تكنولوجيا التعليم بأنه "عملية مركبة متكاملة تشمل الأشخاص (العاملين) وأساليب العمل والأفكار، والأدوات، والتنظيمات التي تتبع في تحليل المشكلات وتخطيط الحلول المناسبة لها، وتنفيذها، وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بحلول هذه المشكلات، وذلك في المواقف التي يكون التعلم فيها هدفاً ويمكن التحكم فيه".

ج- مكونات مجال تكنولوجيا التعليم تأسيساً على التعريف :

وضعت جمعية "AECT" تصوراً لمكونات مجال تكنولوجيا التعليم عام ١٩٧٧م، انطلاقاً من النظرة لتكنولوجيا التعليم بأنها مجال يهتم بتيسير التعلم الإنساني، والنظرة أيضاً لتكنولوجيا التعليم كمجال يشمل مجموعة من المكونات منها: الإنسان، والأدوات، والإجراءات والأفكار والتنظيم، كذلك تأسيساً على تعريف الجمعية لمجال تكنولوجيا التعليم عام ١٩٧٧م، وحددت الجمعية مكونات مجال تكنولوجيا التعليم في ثمانية مكونات أساسية، أوضحتها من خلال الشكل (٧٧).

حيث أشارت أن مكونات مجال تكنولوجيا التعليم، كما تصورتها جمعية "AECT"، هي :

١. الأجهزة التعليمية : وهي الماكينات أو الأدوات التي تُستخدم في عرض ونقل المحتوى التعليمي المخزون على بعض المواد التعليمية، ومن أمثلتها : جهاز عرض الشفافيات، وجهاز عرض الأفلام الحلقية، وجهاز عرض المواد المعتمدة.



شكل (٧٧) : مكونات مجال تكنولوجيا التعليم وفقاً لتصور جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م
(نقلاً عن أحمد محمد سالم ، ٢٠٠٤ : ١٦٠)

٢. المواد التعليمية : هي أدوات تحمل ، وتخزن المحتوى التعليمي لنقله إلى المتعلمين بواسطة أجهزة ، أو بدون أجهزة ، ومن أمثلتها: الشفافيات ، والعينات ، والنماذج ، والأفلام الحلقية .

٣. القوي البشرية : هم الأفراد الذين يقومون بأي عمل من الأعمال التالية : تصميم ، وإنتاج المواد التعليمية ، وتنظيم ، واستخدام الأجهزة والمواد التعليمية ، من أمثلة القوي البشرية : أخصائي تكنولوجيا التعليم ، فني تكنولوجيا التعليم ، المصمم التعليمي .

٤. الاستراتيجيات التعليمية : هي مجموعة الإجراءات التعليمية المنظمة لنقل ، وعرض المحتوى التعليمي .

٥. النظرية والبحث : مجموعة الأسس والمبادئ النظرية التي تتعلق بالتعلم من خلال المواد التعليمية ، وكيفية إعدادها ، وتقويمها

ومن أمثلتها: نظرية الاتصال ، والتعليم المبرمج ومدخل المنظومات .

٦. التصميم : هو عملية تحديد مواصفات ، وخصائص المواد ، أو الأجهزة التعليمية اللازمة لعملية الإنتاج ، ومنها : تحديد أفضل طرق لعرض محتوى تعليمي ، وتحديد أسس التصميم المشتقة من مبادئ التعليم والتعلم.

٧. الإنتاج : هو عملية ترجمة مواصفات ، وخصائص التصميم إلى مواد تعليمية ، أو أجهزة تعليمية جديدة ، ومنها إنتاج درس تعليمي علي شريط فيديو ، أو درس تعليمي علي شريط كاسيت ، أو إنتاج نموذج تعليمي .

٨. التقويم : هو عملية تحديد مدى تحقق الأهداف التعليمية ، وتحديد كفاءة الاستراتيجيات بما تتضمنه من أجهزة ، ومواد تعليمية وقوي بشرية ، ومن أمثلتها : بناء الاختبارات الموضوعية وتصميم بطاقات الملاحظة .

وأكدت الجمعية أن العلاقة بين مكونات المجال ليست علاقة إسنادية ، أو علاقة خطية بل إن العلاقة بين مكونات المجال علاقة تكامل وتفاعل ، وتأثير وتأثر ، ويوضح الشكل (٧٨) العلاقة بين مكونات مجال تكنولوجيا التعليم كما تصورتها جمعية "AECT" عام ١٩٧٧ م .

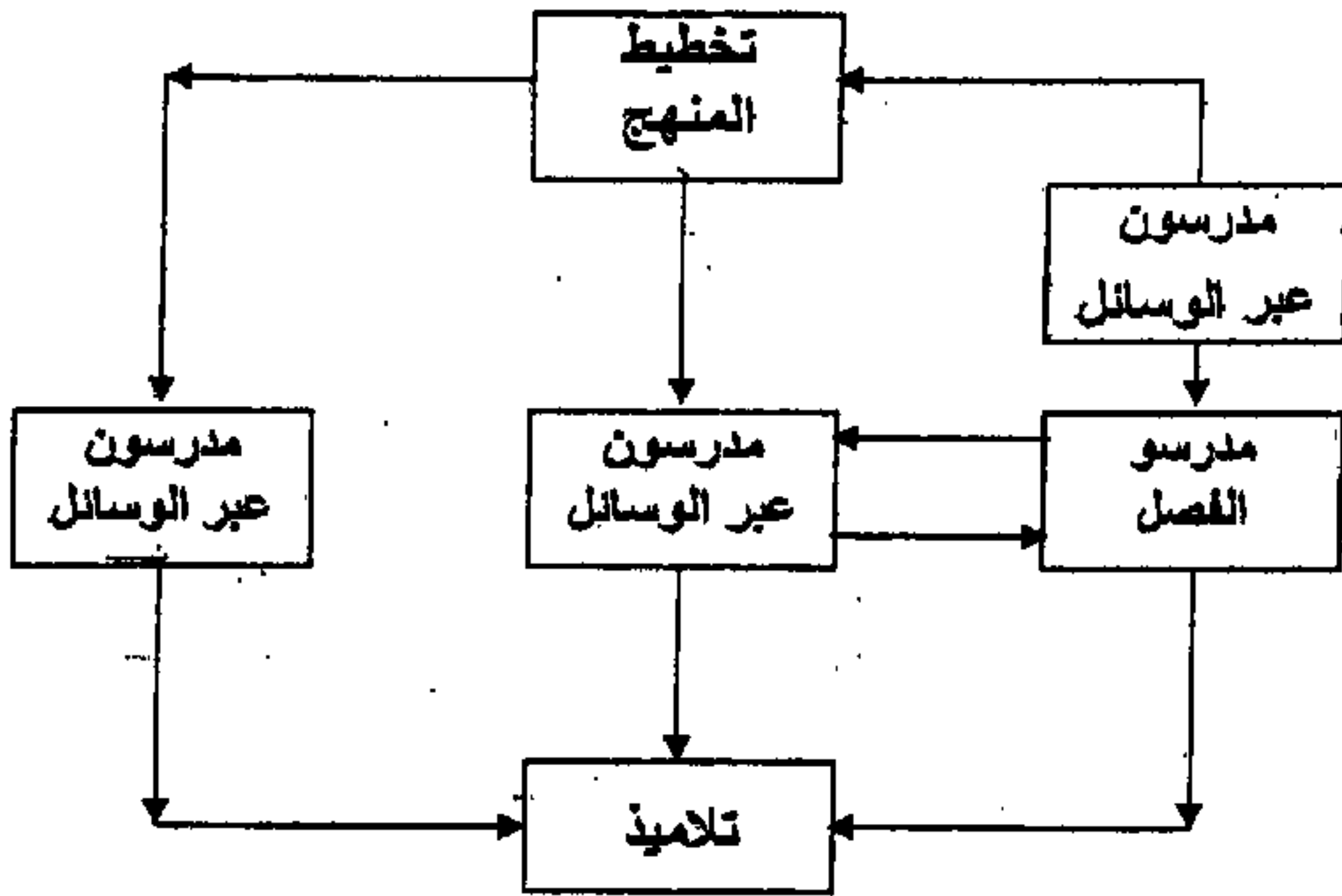
د- أثر ظهور التعريف علي تطور المجال :

أسهم ظهور تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م في تطور المجال ، وتمثل هذا الإسهام فيما يلي :



شكل (٧٨): العلاقة بين مكونات تكنولوجيا التعليم وفقاً لتعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م
(نقلاً عن جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا ، ١٩٨٥ : ١٢١)

١. اعتبار مجال تكنولوجيا التعليم مجال أكاديمي متميز ، ومدخل خاص لحل المشكلات .
٢. اعتبار مجال تكنولوجيا التعليم مهنة مستقلة ، من خلال جمعيتها المهنية ، والأنشطة المختلفة التي تمارسها .
٣. تناول مجال تكنولوجيا التعليم جميع أبعاد العملية التعليمية من حيث التصميم ، والتنفيذ ، والتقويم ، والإدارة .
٤. ظهور العديد من النماذج لعناصر ، وعمليات المنهج ، ومن أشهر هذه النماذج نموذج نمط الإدارة التعليمية في ضوء تعريف ١٩٧٧م ، وهو النموذج الموضح في الشكل (٧٩) .



شكل (٧٩) نموذج النمط الجديد للإدارة التعليمية وفقاً لتعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م
(نقلاً عن جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا ، ١٩٨٥ : ١٤٠)

٥. تأكيد مجال تكنولوجيا التعليم علي كل من : البحوث العملية والممارسة.

٦. قدرة تكنولوجيا التعليم كمجال علي حل بعض المشكلات المتعلقة بجميع أوجه التعلم الإنساني.

٧. تَبَيَّنَ اسم "مجال تكنولوجيا التعليم" كاسم متفق عليه ، وكاسم معبر عن المجال بين المشتغلين فيه ، وهو الاسم الذي ظل معبراً عن المجال، ولم يتغير رغم ظهور آخر تعريف للمجال عام ١٩٩٤م.

٨. النظرة إلي تكنولوجيا التعليم علي أنها مجال يتكون من مجموعة من العناصر المتفاعلة ذات علاقات وظيفية فيما بينها .

٩. الإسهام في ظهور تعريف مجال تكنولوجيا التعليم كمجال قائم علي النظرية والتطبيق عام ١٩٩٤م .

١٠. أدى تطبيق تكنولوجيا التعليم إلى حدوث تغييرات أساسية في جوانب عديدة من العملية التعليمية تمثلت في : الإدارة ، والتنظيم والإمكانيات المادية .

١١. أدى التعريف الجديد لمجال تكنولوجيا التعليم إلى تغيير دور كل من المعلم، والمتعلم؛ ومن ثم تغيير الأنشطة التي يزاولها كل منهما.

١٢. أدى ظهور المفهوم الجديد لتكنولوجيا التعليم كمجال إلى ظهور أنواع جديدة من الخبراء القادرين على تنظيم عمليات : التخطيط ، والتنفيذ والتقييم وإدارة مصادر التعلم للبرامج التربوية .

١٣. تغير النظرة لتكنولوجيا التعليم ، فاعتُبرت كعملية ؛ ومن ثم اعتُبرت مخطط منهجي للاستخدام المنظم للمكونات الثمانية للمجال ، بحيث ينتج عن ذلك بيئة تعليمية صالحة . لتحقيق تعليم أكثر فاعلية وكفاءة .

٣- تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م :

بدأت هذه الفترة من مراحل تطور المجال بظهور تعريف جديد للمجال من قبل جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م ، مع الاحتفاظ باسم "مجال تكنولوجيا التعليم" كاسم معبر عن المجال ، ولكن مع اختلاف مضمون مجال تكنولوجيا التعليم عن مضمونه في التعريف السابق للجمعية ، وظل كل من اسم المجال ، وتعريفه هو المعبر عن المجال حتى الآن ، حيث لم يطرأ أي تغيير على اسم المجال أو تعريفه.

أ- عوامل ظهور التعريف :

يرجع تغيير تعريف مجال تكنولوجيا التعليم لمجموعة من العوامل والأسباب التي تضافرت ، وأثرت في المجال بشكل أو بآخر سواء

أكان ذلك علي مستوى النظرية ، أم مستوي التطبيق ، ويمكن أن نجمل هذه العوامل وأثرها علي المجال في أربعة عشر عاملاً ، أثرت في مستوي المجال : النظري والعملي ، حيث أسهمت هذه العوامل علي اختلافها في مجمل الإسهامات التالية : ظهور واستخدام وسائل تعليمية مختلفة ، وظهور معايير لإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية وظهور تصنيفات جديدة للوسائل التعليمية ، وتغيير مكونات المجال وظهور أسماء جديدة تعبر عن المجال ، وممارسات تربوية تعليمية جديدة في التعليم والتعلم ، وتوسيع البنية المعرفية للمجال، وفيما يلي تفصيل كل عامل من عوامل ظهور التعريف الثالث لمجال تكنولوجيا التعليم من المرحلة الرئيسة الرابعة من مراحل تطور المجال :

١. ظهور مؤلفات في تكنولوجيا التعليم تدعو لتغيير تعريف المجال :

ظهرت مؤلفات متعددة في مجال تكنولوجيا التعليم في الفترة بين ١٩٧٧م ، ١٩٩٤م ، ودعت بعض هذه المؤلفات ، ولاسيما المؤلفات التي ظهرت بعد انتشار استخدام الكمبيوتر في مجال التعليم إلي ضرورة إعادة النظر في تحديث تعريف مجال تكنولوجيا التعليم ؛ لكي يستطيع المجال أن يستوعب كل التغيرات التقنية والمستحدثات التكنولوجية التي ظهرت في مجالي التعليم ، والتدريس .

ومن المؤلفات التي دعت لإعادة تعريف المجال : كتاب " تقويم تكنولوجيا التعليم " "Evaluating Instructional Technology" عام ١٩٨٤م لمؤلفه "Knapper" ، وكتاب " تكنولوجيا التربية والمجتمع " "Educational Technology" عام ١٩٨٦م لمؤلفه "Williams" ، وكتاب عام ١٩٨٦م بعنوان " وجهات نظر في

تكنولوجيا التربية " Aspects of Educational Technology " من تحرير " Rushby and others " ، وكتاب " كتاب في تكنولوجيا التربية " "Hand Book of Educational Technology" عام ١٩٩٣م لمؤلفيه "Ellington and others" .

٢. إسهامات علماء تكنولوجيا التعليم :

أسهمت مجموعة من العلماء المتخصصين في تكنولوجيا التعليم في توسيع مستويي المجال من البحث والممارسة ؛ من خلال ما قدموه من إسهامات متميزة سواء في المستوي النظري أو التطبيقي لتكنولوجيا التعليم ، فقدم "دونالد نورمان" "Norman , D." عام ١٩٨٠م معايير وضوابط لتطوير المواد التعليمية المستخدمة في عملية التعليم ، وقدم "باول سمولينسكاى" "Smolensky, P." عام ١٩٨٦م نموذجاً لتصميم المواد التعليمية قائماً على المستخدم ، وأسماء "User – Centered Design" ، ووضع "جون كارول" "Carroll , J." عام ١٩٩٠م نظرية جديدة ، اعتبرها مدخل للاتصال والتعليم في التدريب التكنولوجي أسماها "The Theory of Minimalism".

٣. الإسهامات البناءة للجمعيات المتخصصة في المجال :

بلغ عدد الجمعيات المتخصصة في مجال تكنولوجيا التعليم بحسب أواخر سبعينات القرن العشرين إحدى عشرة جمعية ، مثل : جمعية "Association for Special Educational Technology" ASET وجمعية "NARMC" National Association of "Regional Media Centers" وجمعية "ASMA" "American Student Media Association وأشهرهم وأهمهم بالطبع جمعية

"AECT" ، وأسهمت هذه الجمعيات في تطوّر المجال بمستوياته النظرية والعملية ، وذلك من خلال تقديم هذه الجمعيات إطار من المعرفة والممارسات حول موضوعات أساسية في مجال تكنولوجيا التعليم ، مثل: "Media Design" ، و "Media Design and Production" ، و "Instructional Development" ، و "Research and Theory" ، و "Educational Media Management" .

٤. إسهامات جمعية "AECT" :

أسهمت جمعية "AECT" في تطور مجال تكنولوجيا التعليم إسهاماً ملحوظاً فلقد أسست الجمعية مجلة متخصصة في المجال عام ١٩٨٨م بعنوان "Educational- Technology. Research and Development" ، وأصدر أول عدد من المجلة في العام التالي لتأسيسها ، وتركز اهتمام المجلة على موضوعات التطوير التعليمي ، والبحث والنظرية في مجال تكنولوجيا التعليم ووضعت الجمعية في عام ١٩٨٨م مجموعة من المعايير الفنية لكل من مراكز الوسائط المدرسية "School Media Centers" ، وبرامج وسائط المكتبة المدرسية "School Library Media Programs" .

٥. الاستفادة من تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م :

استفادت " باربارا سيلز " " Seels, P." - رئيسة لجنة التعريفات بجمعية "AECT" عام ١٩٩٤م - ، و"ريتشارد ريشي" " Richey, R " - عضو اللجنة نفسها- من التعريف الصادر عن لجنة التعريفات بالجمعية عام ١٩٧٧م لمجال تكنولوجيا التعليم ، والذي أشارت فيه إلى

اعتبار تكنولوجيا التعليم مجال ، وعملية ، ومهنة في الوقت ذاته
كذلك إشارة التعريف إلي الاهتمام بالنظرية والممارسة معاً .

٦. ظهور ، وازدهار تكنولوجيا المعلومات :

ترتبط جنور تكنولوجيا المعلومات بكل من: التكنولوجيا
المغناطيسية ، والألياف الضوئية ، والأقمار الصناعية ، فضلاً عن
ارتباطها بظهور الصناعات المتقدمة في مجالات الحاسبات ، والاتصال
والطباعة والنشر .

وقد شككت التكنولوجيات ، والصناعات المتقدمة مجتمعة ما يُطلق
عليه تكنولوجيا المعلومات ؛ ومن ثم أصبحت الأساليب التقليدية في كل
من التعليم ، والتدريس غير ملائمة للتعامل مع مجالات المعرفة
المتزايدة التي تتطوي عليها هذه التكنولوجيا .

وتمخض عن المعرفة للمتزايدة التي تتطوي عليها تكنولوجيا
المعلومات ضرورة إعادة تعريف مجال تكنولوجيا التعليم ؛ ليتبنى هذه
التكنولوجيا ، ويصبح قادراً علي استيعاب ، واستخدام ما تقدمه هذه
التكنولوجيا في مجال التعليم .

٧. ظهور تكنولوجيا الأداء :

أدي ظهور الحركة السبرناطيقية إلي ظهور ما يسمى بتكنولوجيا
الأداء ، والتي اتجهت لحل مشكلات الأداء الإنساني ، وتحسينه
والارتقاء به لدي الأفراد والهيئات ، وذلك من خلال استخدام عمليات
منهجية منظمة ، وتصميم ، وتنفيذ ، وتقويم برامج الجودة المختلفة .
ولقد استفاد مجال تكنولوجيا التعليم من تلك الحركة بتطبيق نماذج

العمليات ، وبرامج الجودة في تحسين بيئة التعلم ، وإعداد برامج
ووسائل تعليمية ، هدفها الرئيسي هو الارتقاء بأداء المتعلم .

٨. التوسع في استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية :

أدى تطور الكمبيوتر - خاصة من بداية الجيل الرابع عام ١٩٧٢م -
وتطور البرمجيات المصاحبة له ، إلى انتشار استخدامه في العملية
التعليمية ، إلا أن الاستخدام الفعلي والانتشار الحقيقي للكمبيوتر كوسيلة
تعليمية داخل الفصول الدراسية لم يتحقق إلا عام ١٩٨٠م ، عندما
استُخدم الكمبيوتر في عدد كبير من المدارس بالولايات المتحدة
الأمريكية.

وتطلب انتشار استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية ضرورة تبني
استراتيجيات تعليمية جديدة تناسب وضع استخدام الكمبيوتر في التعليم
والتعلم ، فضلاً عن بداية ظهور البرامج الكمبيوترية التي تغطي مدى
كبير من المواد التعليمية ، والتي تطلبت ضرورة توفر مهارات
وأنشطة جديدة لدى العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم لمواكبة
الانتشار السريع في استخدام الكمبيوتر .

٩. استخدام الشبكة العالمية للمعلومات في العملية التعليمية :

تعود جذور الشبكة العالمية للمعلومات - "International-
Network" واختصارها "الانترنت" "Internet" إلى عام ١٩٦٩م
حينما أنشأت وزارة الدفاع بالولايات المتحدة الأمريكية شبكة تحتوي
علي عدد من الممرات ، لتتنقل عبرها المعلومات بين المواقع الحكومية
والعسكرية خوفاً من التعرض لهجوم قد يؤدي إلى فقد المعلومات
وتوسعت الشبكة بعد ذلك ، وضمت كماً هائلاً من الشبكات المترابطة

أطلق عليها اسم "الانترنت" عام ١٩٨٨م ، وانتقلت الخدمات التي يقدمها "الانترنت" نقلة كبيرة عندما تأسست "الشبكة العنكبوتية" "WWW" "World Wide Web" ، وقيل عملها عام ١٩٩٠م ، حيث أتاحت الشبكة للمستخدم استخدام الصورة ، والصوت ، والأفلام ، والكتابة في الوقت نفسه .

١٠. ظهور أول معايير لتكنولوجيا التعليم :

وضعت " لجنة تدريب صناعة الطيران المؤسسة علي الكمبيوتر " "Aviation Industry CBT Committee" "AICC" عام ١٩٨٨م أول تنظيم لوضع معايير لتكنولوجيا التعليم ، من خلال تقديم برامج معيارية للتدريب المؤسس علي الكمبيوتر في مجال صناعة الطائرات .

١١. تطور مفهوم الوسائط المتعددة ، وتطور نظم نقلها :

مر مفهوم الوسائط المتعددة "Multimedia" بعدة مراحل ، فقد استخدم في البداية للتعبير عن العروض القائمة علي التكامل ، وتزامن العرض بين مجموعة من الوسائل مثل : الشرائح الفوتوغرافية الشفافة المصحوبة بتعليق صوتي ، والشفافيات التعليمية ، والنماذج المصحوبان بتسجيل صوتي ، ثم انتشر هذا المفهوم لذي المتاحف والمعارض التعليمية التي أنشأت قاعات خاصة لعرض الوسائل المتعددة علي زوارها ، ثم استخدم المفهوم لوصف حالة المزج في استخدام مجموعة من الوسائل التعليمية المرئية ، والمسموعة والمطبوعة والتي تمثل غالباً مواد التعليم في التعليم من بعد . وارتبط المفهوم بعد ذلك بالمستحدثات التكنولوجية المستخدمة في حفظ ونقل

وعرض المعلومات والتي من أهمها الكمبيوتر بمواده المستخدمة من الأقراص المدمجة العادية والتفاعلية ، ومن ثم أصبح المفهوم يُشار إليه ليُدل على استخدام كل من : النصوص المكتوبة ، والأصوات والرسوم الخطية ، والرسوم المتحركة ، والصور الفوتوغرافية والتكوينات الخطية ، ولقطات الفيديو بشكل مُختلط من خلال الكمبيوتر وتبعاً لتطور المفهوم تطورت نظم النقل ، وأدواته في الوسائل المتعددة ، فقُدمت في البداية من خلال رزمة تحوي شرائح والشفافيات والنصوص والصوت ، ثم خُزنت على أسطوانات مرنة "Floppy disks" ، ثم من خلال الشبكة العنكبوتية "WWW" ، ثم انتقلت إلى استخدام "الفيديو ديسك" "Videodisk".

١٢. تطور الفكر التربوي :

تطور الفكر التربوي بداية من نهاية سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين ، فقد اهتم بمفهوم جديد في ميدان التربية ، وهو مفهوم "ما وراء المعرفة" "Metcognition" ، فقد حظي هذا التعريف باهتمام كبير خلال عقد الثمانينيات بأكمله ، وأثر هذا الاهتمام عن عديد من البرامج التربوية والتعليمية التي صُممت بهدف تنمية المهارات المؤكدة معرفياً لحل المشكلات المختلفة وفقاً لكل تخصص معرفي .

وخلال هذه الفترة الزمنية ، تحول اهتمام علم النفس التعليمي من النماذج السلوكية ، والتي استُخدمت على نطاق واسع في تصميم برامج الكمبيوتر المختلفة - البرامج التعليمية ، أو البرامج الترفيهية ، أو برامج المحاكاة ، أو برامج التدريب - إلى نماذج العمليات المعرفية

تأسيساً علي تقدم مستوي النظرية والممارسة في كل من : النظرية البنائية ، والنظرية المعرفية .

وانتشرت في تلك الفترة أيضاً مفاهيم : "البنوية" "Constructivism" ، و"ما بعد الحداثة" "Post Modernism" حيث دعت البنوية - مدرسة في علم النفس التعليمي - إلي ضرورة تغيير برامج التعلم لتصبح برامجاً تمكن المتعلم من أن يبني معرفته وتعلمه من خلال اشتقاق المعاني من الخبرات والسياقات التي تحدث فيها تلك الخبرات ، ودعت مفاهيم "ما بعد الحداثة" إلي تبني برامج تربوية تعتمد علي الفكر التعددي والمتحول والعقد بدلاً من الفكر الثابت والبسيط .

١٣ . التوسع في استخدام التعليم عن بُعد :

ترجع جذور التعليم عن بُعد إلي التعليم بالمراسلة ، ثم ساعد ظهور واستخدام كل من الراديو ، ومن بعده التلفزيون في العملية التعليمية علي تطوره ، فظهرت الجامعات اللاسلكية أو ما أطلق عليها جامعات الهواء ، وتعد سبعينيات القرن العشرين البداية الحقيقية للتعليم عن بُعد نتيجة ظهور ما يُعرف بالجامعات المفتوحة ، ففي عام ١٩٧١م ظهرت الجامعة البريطانية المفتوحة ، والتي اعتمدت علي كثير من الوسائل التعليمية في نقل خدماتها التعليمية إلي المتعلمين ، ثم تطور التعليم عن بُعد في الثمانينيات بإنشاء شبكة المؤتمرات من بُعد عام ١٩٨٢م ، وفي العام نفسه تغير اسم "المجلس العالمي للتعليم بالمراسلة" إلي اسم "المجلس العالمي للتعليم عن بُعد" ، ومع أوائل التسعينيات تطور التعليم عن بُعد نتيجة استخدامه للوسائل التفاعلية ، ومن أشهر النماذج التي

ظهرت للتعليم عن بُعد نموذج البث الإذاعي والتلفزيون عبر الأقمار الاصطناعية .

١٤ . استخدام الفيديو التفاعلي في التعليم :

ترجع بداية استخدام الفيديو التفاعلي في التعليم إلى المحاولات التي بذلت في أوائل ثمانينيات القرن العشرين لإحياء مشروعات التلفزيون التعليمي ، لاسيما بعد ظهور أساليب وتكنولوجيا جديدة تمثلت في استخدام الأقمار الصناعية ، إلا أن الاستخدام الحقيقي للفيديو التفاعلي في التعليم لم يبدأ فعلياً إلا في عام ١٩٨٩م ، حين بدأت المحطة التلفزيونية الأمريكية "Whittle Communications" بث (١٥) دقيقة بثاً تجريبياً علي خمس مدارس ثانوية علي قناتها الرئيسية واستمر هذا البث لمدة خمسة أسابيع ، ثم طُبق البرنامج فأصبح يشمل (٨٠٠٠) مدرسة في العام التالي للبث التجريبي ، ومنذ ذلك العام بدأ انتشار استخدام الفيديو التفاعلي في التعليم علي نطاق واسع فتسابقت المحطات التلفزيونية في تقديم خدماتها التعليمية .

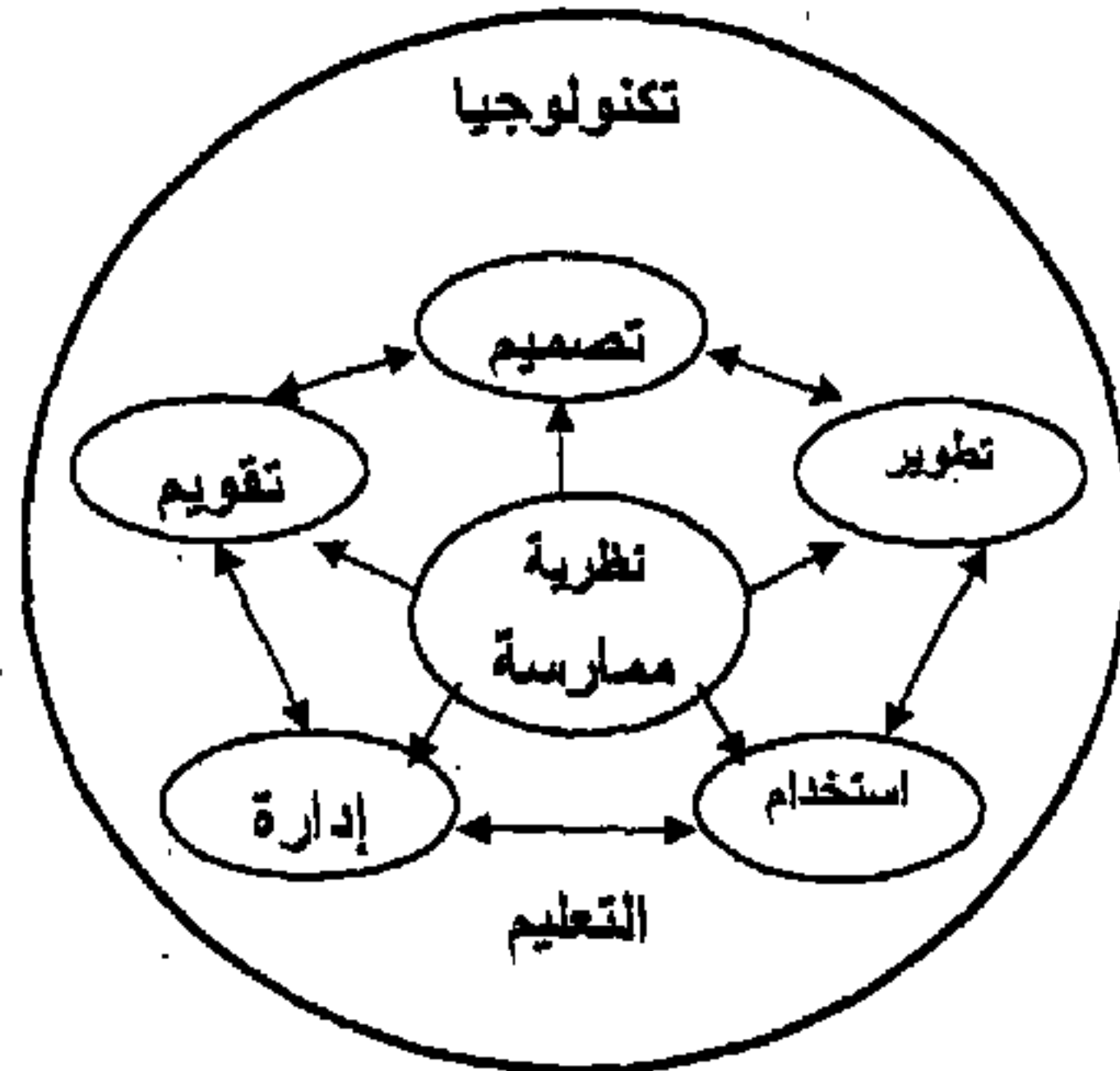
ب- تعريف المجال :

عرفت لجنة التعريفات ، والمصطلحات بجمعية "AECT" برئاسة "باربارا سيلز" مجال تكنولوجيا التعليم عام ١٩٩٤م علي أنه " النظرية والتطبيق في تصميم ، وتطوير ، واستخدام وإدارة ، وتقويم العمليات والمصادر من أجل التعلم " .

ج- المجالات المكونة للمجال :

وضعت جمعية "AECT" تصوراً للمجالات الرئيسة المكونة لمجال تكنولوجيا التعليم عام ١٩٩٤م ، تأسيساً علي أن المجالات التي

يتكون منها مجال تكنولوجيا التعليم ، تسهم في النظرية والتطبيق والذان يعدان أساس المهنة في أي مجال ، كذلك تأسيساً علي تعريف الجمعية لمجال تكنولوجيا التعليم عام ١٩٩٤م ، حددت الجمعية المجالات الرئيسة لمجال تكنولوجيا التعليم في خمسة مجالات أساسية بينها علاقة تكاملية ، بحيث تساعد هذه المجالات بعضها بعضاً وتسهم في مجال البحث والنظرية ، ويوضح الشكل التالي العلاقة التكاملية للمجالات الرئيسة التي يتكون منها مجال تكنولوجيا التعليم .



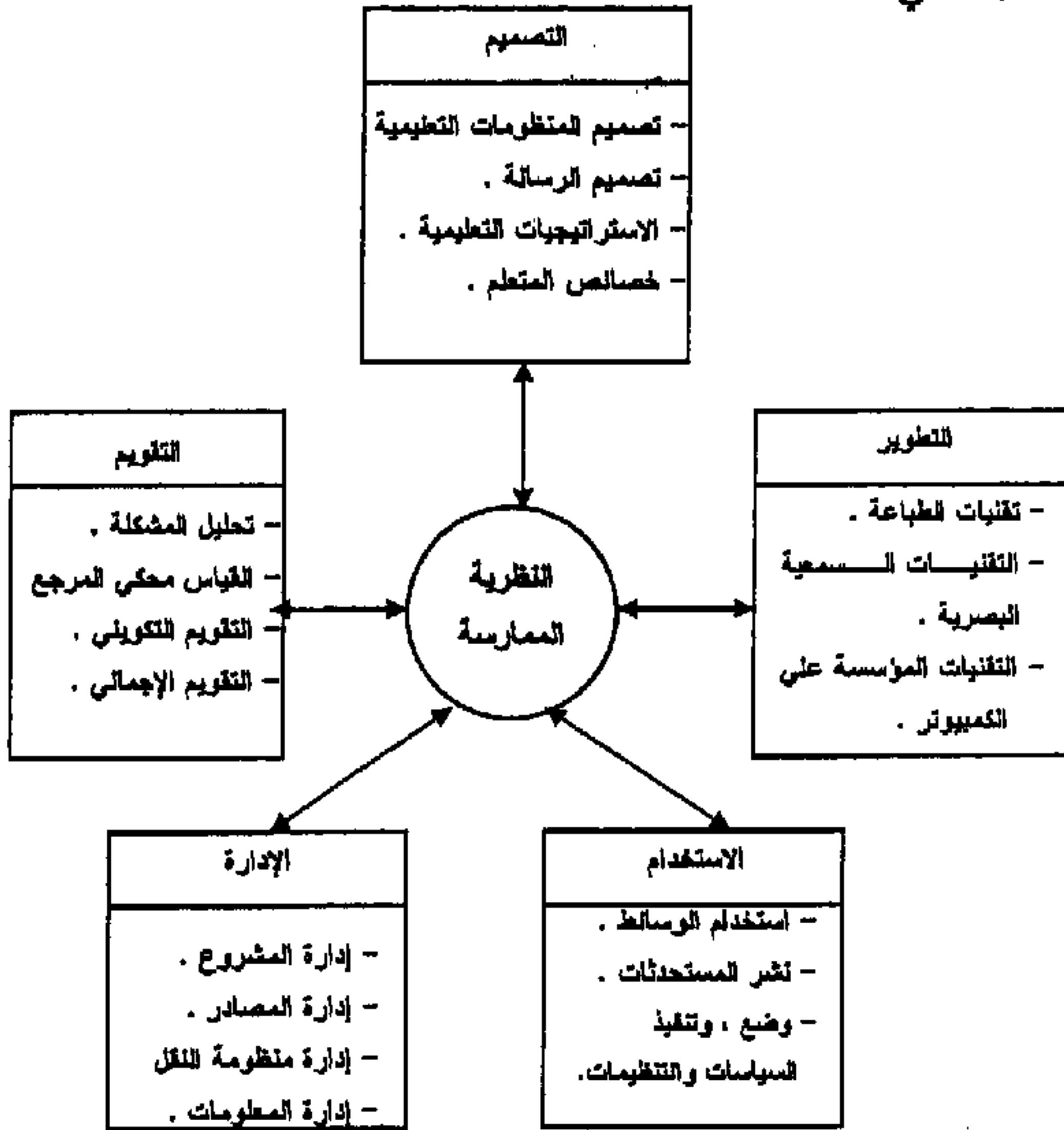
شكل (٨٠) : العلاقة بين المجالات المكونة لمجال تكنولوجيا التعليم وفقاً

لتعريف جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م

(نقلاً عن عبد العظيم عبد السلام الفرجاني ، ١٩٩٧ : ٦٤)

ويوضح تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م ، وتصورها للعلاقة التكاملية بين المجالات الرئيسة التي يتكون منها مجال تكنولوجيا التعليم ، أن هناك خمسة مجالات رئيسة لتكنولوجيا التعليم

هي: التصميم ، والتطوير ، والاستخدام ، والإدارة ، والتقييم ، وأن هذه المجالات تتفاعل فيما بينها علي مستويين هما: مستوي النظرية ومستوي التطبيق ، وفي كل مستوي تأخذ هذه المجالات توصيفات معينة ، وقد عبرت جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م عن المجالات التي يتكون منها مجال تكنولوجيا التعليم ، والتوصيفات الخاصة بها في الشكل التالي .



شكل (٨١) : مكونات مجال تكنولوجيا التعليم وفقاً لتصور جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م
(from Ely , 1996 : 19)

يتضح من الشكل السابق أن المجالات التي يتكون منها مجال
تكنولوجيا التعليم هي :

١. التصميم : ويهتم بتصميم كل من : المنظومات التعليمية
والرسالة التعليمية بجوانبها الثلاثة ، والاسراتيجيات التعليمية
وخصائص المتعلم.

٢. التطوير : ويهتم بتطوير كل من : تقنيات الطباعة ، والتقنيات
السمعية البصرية ، والتقنيات المؤسسة علي الكمبيوتر ، والتقنيات
المتكاملة .

٣. الاستخدام : ويهتم مجال الاستخدام بكل من : استخدام الوسائط
التعليمية ، ونشر المستحدثات التكنولوجية ، ووضع وتنفيذ
السياسات والتنظيمات .

٤. الإدارة : ويهتم بإدارة كل من : المشروع ، والمصادر ومنظومة
النقل والمعلومات .

٥. التقييم : ويهتم مجال التقييم بكل من : تحليل المشكلة ، والقياس
محكي المرجع والتقييم التكويني ، والتقييم الإجمالي .

د- أثر ظهور التعريف في تطور المجال :

أسهم ظهور تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م لمجال
تكنولوجيا التعليم في تطور المجال ، ويمكن تلخيص الإسهامات التي
تمخضت عن ظهور التعريف علي النحو التالي :

١. تأكيد التعريف علي وجود مستويين لمجال تكنولوجيا التعليم
وهما : مستوي النظرية ، ومستوي الممارسة ، وهو ما يجعل
مجال تكنولوجيا التعليم علماً دراسياً تخصصياً .

٢. النظرة إلى مجال تكنولوجيا التعليم بأنها مجال رئيس يتشكل من مجموعة من المجالات الفرعية المتفاعلة ، ذات العلاقة التكاملية فيما بينها .
٣. تغيير مضمون تكنولوجيا التعليم ، فأصبحت عملية تصميم وتطوير شاملة لجميع عناصر العملية التعليمية ، تُستخدم في حل مشكلات التعليم والتعلم.
٤. أدى ظهور المفهوم الجديد لمجال تكنولوجيا التعليم إلى ظهور خبراء متخصصين في تصميم ، وتطوير ، واستخدام ، وإدارة وتقويم عمليات ومصادر التعلم المختلفة .
٥. التأكيد على تأثير تشكيل مجال تكنولوجيا التعليم باستمرار بكل من: التغيير في الأساس البحثي والنظري ، والتغيير في القيم ووجهات النظر الفلسفية البديلة ، وتغيير إمكانات وتأثير التكنولوجيا .
٦. تقديم خمسة مجالات رئيسية ، تُشكل في مجملها مجالات البحث العلمي في مجال تكنولوجيا التعليم .
٧. تأسيس الحدود المفاهيمية لمجال تكنولوجيا التعليم ، وذلك باستخدام البنية المكونة للمجالات الخمسة التي يتألف منها المجال ؛ لكون هذه المجالات تعكس الموضوعات الرئيسة للممارسة والتخصص .
٨. مرونة تعريف مجال تكنولوجيا التعليم عام ١٩٩٤م ، حيث يمكنه استيعاب التعريف أي مستحدث تكنولوجي ، أو فكر تربوي ، أو تطبيقات أي نظرية في ميدان التربية .

٩. اتساع المجال ليشمل عدداً كبيراً جداً من : نماذج التعليم والتعلم والوسائل التعليمية والاستراتيجيات التعليمية / العملية ، وبرامج التعليم والتدريب ، ومعايير التصميم ، والإنتاج ، والاستخدام وتصنيفات الوسائل .

ولقد قدمت هذه المرحلة لمجال تكنولوجيا التعليم مجموعة من الإسهامات التي أثرت في المجال علي مستوييه النظري والعملي ؛ مما ساعد في توسيع المجال ، وتطوره ، وساعد في بزوغ واستقرار المجال كمجال دراسي ، ومهنة في الوقت ذاته ، ويمكن تلخيص هذه الإسهامات فيما يلي :

أ- الإسهامات علي المستوي النظري :

١. تقديم مؤلفات متعددة في مجال تكنولوجيا التعليم ؛ أدت إلي اتساع الأساس المعرفي بشكل كبير .
٢. وضع أسس عامة للبرامج التربوية في ضوء معايير تكنولوجيا التعليم .
٣. تأكيد مجال تكنولوجيا التعليم علي كل من البحوث العلمية والممارسة
٤. تأكيد كون الوسائل التعليمية عنصراً من العناصر الرئيسة للمنهج .
٥. تأكيد كون الوسائل التعليمية مكوناً أساسياً من مكونات العملية التعليمية .
٦. وضع معايير متعددة لتصميم ، وإنتاج ، واختيار ، واستخدام الوسائل التعليمية .
٧. وجود تصنيفات متعددة للوسائل التعليمية .

٨. اهتمام البحوث والدراسات في هذه المرحلة بكل مكونات العملية التعليمية .

٩. اهتمام البحوث والدراسات في هذه المرحلة بعناصر المنهج وعملياته المختلفة .

١٠. ظهور العديد من النماذج لعناصر وعمليات المنهج .

١١. تأسيس الحدود المفاهيمية لمجال تكنولوجيا التعليم بحدود البنية المكونة للمجالات الرئيسية التي يتألف منها المجال .

ب- الإسهامات علي المستوي العملي :

١. إضافة تعريفات متعددة للمجال .

٢. المساعدة في ظهور عديد من أسماء الوسائل التعليمية .

٣. توحيد الاسم الدال علي المجال ؛ وذلك بتبني اسم "تكنولوجيا التعليم"

كاسم معبر عن المجال ، وكاسم متفق عليه بين المشتغلين في المجال

٤. تقديم كثير من الوسائل التعليمية الجديدة علي المجال مثل: الكمبيوتر والفيديو التفاعلي.

٥. تأسيس منظمات وهيئات متخصصة في المجال .

٦. الإسهام في اتساع المجال وتثبيت أقدامه كمجال دراسة ومهنة .

٧. وجود مجموعة من المهام والأنشطة تختص بالعمليات التي يضمها المجال

٨. أدى تطبيق تكنولوجيا التعليم إلي حدوث تغيرات أساسية في جوانب

عديد من العملية التعليمية تمثلت في : الإدارة ، والتنظيم والإمكانات المادية .

٩. تغيير دور كل من المعلم ، والمتعلم ؛ ومن ثم تغيير الأنشطة التي يزاولها كل منهما ؛ نتيجة لتطبيق تكنولوجيا التعليم .
١٠. ظهور أنواع جديدة من الخبراء القادرين علي تنظيم عمليات : تصميم ، وتطوير ، واستخدام ، وإدارة ، وتقويم عمليات ، ومصادر التعلم المختلفة .

ثالثاً : مرحلة ما بعد التعريفات :

رغم عدم تغيير اسم المجال ، أو تعريفه منذ ١٩٩٤م حتي الآن إلا أن المجال شهد من التطورات ما أثر في توسيع بنيته علي مستوييه النظري والعملي ، ويمكن تلخيص أهم التطورات التي شهدها مجال تكنولوجيا التعليم منذ التعريف الأخير الصادر عن جمعية "AECT"

عام ١٩٩٤م ، وحتى الوقت الراهن في التطورات التالية :

١- استخدام الوسائط المتعددة في بيئة التعلم المصطنعة :

اتجهت تطبيقات الكمبيوتر في التعليم من التعليم الخصوصي والمحاكاة والألعاب ، والممارسة والتدريب إلي تصميم بيئات الوسائط المتعددة الفائقة بغية حث المتعلمين علي الاكتشاف وتوجيههم نحوه وقد ظهرت عدة مشروعات تتبنى هذا الفكر ، منها مشروع مركز تكنولوجيا التعليم التفاعلية "CIET" Center for Interactive Educational Technology بجامعة "جورج ماسون" George Mason ، والذي بدأ عام ١٩٩٠م كمرحلة أولية ، إلا أن البداية الحقيقية بدأت من عام ١٩٩٤م ، حيث أثمر المشروع عن إنتاج نموذجين من التعلم القائم علي الاستقصاء ، أحدهما في العلوم الاجتماعية والآخر في العلوم الطبيعية .

٢ - انتشار استخدام التعليم عن بُعد :

تطور التعليم عن بُعد مع أوائل التسعينيات نتيجة استخدامه للوسائط التفاعلية المتعددة وظهرت نماذج متعددة منه ، مثل : نموذج البث التلفزيوني عبر الأقمار الاصطناعية ونموذج الوسائل المتعددة التفاعلية المخزنة على أقراص مدمجة ، ونموذج الاتصال والتعليم من بعد عبر الكمبيوتر .

٣ - ظهور أنماط مختلفة لاستخدام الكمبيوتر في التعليم :

أدى التوسع في استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية إلى ظهور أنماط وبرمجيات متعددة مثل : برمجيات التدريب والممارسة "Drill and Practice" ، وبرمجيات المحاكاة "Simulation" ، وبرمجيات التعليم الخاص "Tutorial Instruction" وبرمجيات الحوار "Dialogue" ، وبرمجيات حل المشكلات "Problems Solving" ، وبرمجيات الاستقصاء "Inquiry" ، وبرمجيات معالجة الكلمات "Word Processing" وبرمجيات الوسائط الفائقة "Hypermedia" ، وبرمجيات الواقع الافتراضي "Virtual Realty".

٤ - التوسع في استخدام "الانترنت" في العملية التعليمية :

انتشر استخدام "الانترنت" في العملية التعليمية بعد تأسيس شبكة "WWW" عام ١٩٩٠م ، لاسيما خلال الخمس سنوات الأخيرة من تسعينيات القرن العشرين ، ويرجع الانتشار السريع لاستخدام "الانترنت" في العملية التعليمية لما قدمته من خدمات تربوية تعليمية متعددة تمثلت في : خدمة البريد الإلكتروني "E-mail" ، وخدمة

الشبكة العنكبوتية العالمية "web" ، وخدمة "بروتوكول نقل الملفات
"FTP" "File Transfer Protocol" ، وخدمة المحادثة
"Talk" ، وخدمة التخاطب والتحاور "Chat" ، وخدمة الفهرس
"Archie" وخدمة الدوريات الإلكترونية " E-Magazines " .
٥ - تطور نظم نقل الوسائط المتعددة :

مرت نظم نقل الوسائط المتعددة بتطورات متعددة ، قُدمت في
البداية من خلال رزمة تحوي الشرائح والشفافيات والنصوص
والصوت ، ثم خُزنت علي أسطوانات مرنة ، وأصبحت نظم نقل
الوسائط المتعددة الحالية هي : "الفيديو ديسك" ، والأسطوانات المُدمجة
والأسطوانات المُدمجة التفاعلية .

٦ - التوسع في تطبيقات صيغتي التعلم الإلكتروني والتعلم المزيج :
انتشر استخدام صيغتي التعلم الإلكتروني E-Learning والتعلم
المزيج أو المختلط Blended Learning في العملية التعليمية /التعلمية
وبخاصة خلال الخمس سنوات الأخيرة ، ويرجع الانتشار السريع
لاستخدامهما في العملية التعليمية لما قدمناه من خدمات تربوية تعليمية
متعددة تمثلت في : القدرة علي حل المشكلات التعليمية التي تتعلق
بزيادة أعداد الطلاب ، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في كل من
زمان ومكان التعلم الملائم لكل منهم ، فضلاً عن مراعاة الخطو الذاتي
للتعلم لكل طالب ، مع تغيير لأدوار المعلم التعليمية وذلك بتحوله في
الموقف التعليمي إلي الاشراف والتوجيه وكذلك القدرة علي توفير
مصادر متعددة للمعرفة نتيجة الاتصال بمواقع مختلفة عبر شبكة
الانترنت ، وتحسين فاعلية التعلم ، وذلك بتوفير تناغم بين متطلبات

الطالب وبرنامج التعلم المقدم ، فضلاً عن التميز بتوسيع مدى وصول المعرفة إلى الطلاب دون الحاجة إلى حضورهم في الوقت المحدد وذلك من خلال الفصول الافتراضية .

٧- ظهور مصطلحات ومفاهيم متعددة في المجال :

اكتسبت المستحدثات التكنولوجية أهمية متزايدة من خلال استخدامها في العملية التعليمية ، وقد ظهر نتيجة استخدام تلك المستحدثات كثير من المفاهيم في مجال تكنولوجيا التعليم مثل : النص الفائق "Hypertext" ، والهيبير كارد "HyperCard" والفيديو الفائق "Hyper Video" ، والوسائط الفائقة "Hyper Media" ، والرسوم الفائقة "Hyper Graphic" .

٨- ظهور مؤلفات حديثة في المجال :

ظهرت مؤلفات حديثة متعددة في مجال تكنولوجيا التعليم لاسيما مع بداية القرن الحادي والعشرين ، وتناولت هذه المؤلفات موضوعات متعددة تتعلق بالمجال من حيث : تعريفاته ، ومكوناته وأبعاده المستقبلية ، ومن هذه المؤلفات : كتاب "أبعاد جديدة لتكنولوجيا التربية" "New Dimensions of- Educational Technology" عام ٢٠٠٥م لمؤلفه "Pathak" ، وكتاب "التاريخ الاجتماعي للوسائط" "A Social History of the Media" عام ٢٠٠٦م لمؤلفه "Briggs" "Comparative and Burke" ، وكتاب "التاريخ المقارن للوسائط" "Media History" عام ٢٠٠٧م لمؤلفه "Chapman" وكتاب "تكنولوجيا التربية" "Educational Technology" عام ٢٠٠٨م لمؤلفه "Kumar" ، وكتاب "النظرية والممارسة من التعلم عبر

الإنترنت "Theory and Practice of Online Learning" عام ٢٠٠٩ لمحرريه "Anderson and Elloumi" وكتاب "التعلم المدمج : كيفية التكامل بين التعلم الإلكتروني والتقليدي" Blended learning: how to integrate- online & traditional learning عام ٢٠١٠ ، لمؤلفه "Kaye Thorne" .

رابعاً: التفكير البصري ومرحلة تكنولوجيا التعليم الحديثة :
تأسيساً علي العرض التفصيلي السابق ، يمكن القول إن هذه المرحلة بدأت من عام ١٩٧٢م ؛ لظهور اسم تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية "AECT" الأمريكية ، ولم يُحدد نهاية لهذه المرحلة ؛ نظراً لعدم حدوث تغييرات علي المجال من حيث التعريف ، أو الاسم من قبل أي جمعية من الجمعيات المتخصصة في المجال لاسيما جمعية "AECT" ، وفيما يلي توضيح تفصيلي للتفكير البصري في هذه المرحلة ، بحيث نعرض للتفكير البصري علي امتداد المرحلة الزمنية ، وليس في كل مرحلة تعريف ، وذلك لعدة أسباب ، منها : عدم وجود إختلافات أو تغييرات سواء في مهارات التفكير البصري ، أو في استخدامه ، وكذلك ثبوت تأثير الحركات والعوامل التي أدت إلي الاعتماد علي التفكير البصري خلال الفترة الزمنية للمرحلة ككل ، وفيما يلي عرض لعلاقة التفكير البصري بمرحلة تكنولوجيا التعليم الحديثة :

أ. وجود التفكير البصري :

هناك عدة دلائل تشير لاستخدام التفكير البصري في هذه المرحلة علي امتداد مراحلها الفرعية الثلاثة ، وذلك علي النحو التالي :

١- حركة الأهداف السلوكية ، وتأثيرها في العملية التعليمية .

٢- تأثير علم النفس المعرفي في التعليم ، والذي ارتكز مجال إهتمامه علي العمليات النفسية والعقلية ، مثل: الإدراك ، والإحساس والتحليل ، والتذكر ، والاستدعاء ، والتفكير والتي بواسطتها يتحول المدخل الحسي فيُطور ، ويُختصر ، ويُخزن لدي الفرد إلي أن يُستدعي لاستخدامه في المواقف المختلفة .

٣- تطبيق نظرية معالجة المعلومات في العملية التعليمية ، والتي أكدت علي قيام العقل البشري بعمليات عقلية ، وخطط معرفية لتحويل المثيرات البيئية إلي صور ، أو تمثيلات عقلية رمزية عن العالم ، ثم إلي أبنية معرفية ، ومن ثم إلي استجابات سلوكية ، وهو ما أطلق عليه مصطلح الأنموذج المعرفي ، ويعني كيفية معالجة المعلومات واستخدامها.

٤- إسهامات النظرية البنائية في ميدان التعليم ، وبخاصة فيما يتعلق بكيفية إعداد البيئة التعليمية بالشكل الذي يساعد الفرد علي بناء المعارف ، وذلك بتنويع وتكامل المثيرات المختلفة .

٥- ظهور نماذج مختلفة لتصميم التعليم من منظور نظريات التعليم مثل: نموذج " جانبيه" ، ونموذج "سيلفيرن" ، ونموذج "جلاسر".

٦- ظهور الحركة السبرناطيقية ، واستكشافها للعلاقة بين الإنسان والآلة ، وتحديدتها لكل من : مواصفات ، وخصائص ، وإمكانات الآلة ، وخصائص قدرات الإنسان ، وبخاصة القدرات العقلية وعلي رأسها القدرة علي التفكير البصري ؛ بغرض تحقيق اتصال فعال بينهما مما يُحقق أكبر استفادة من الآلة ، وكذلك إسهامها بتطبيق نماذج العمليات ، وبرامج الجودة في تحسين بيئة التعلم ، وإعداد

برامج ووسائل تعليمية ، هدفها الرئيسي هو الارتقاء بأداء المتعلم
إعتماداً علي قدراته المختلفة ، وبخاصة القدرة العقلية مثل التفكير
البصري .

٧- نشأة مركز معلومات البحث التربوي " إيريك " " ERIC " ، ونشره
لعديد من البحوث والدراسات حول التفكير البصري .

٨- ظهور الثقافة البصرية " Visual Literacy " ، وإهتمامها
بكيفية قراءة الرسائل البصرية وكتابتها ، فضلاً عن إنشاء رابطة
مهنية لها تحت اسم "الرابطة الدولية للثقافة البصرية
" The International Visual Literacy Association " وأصدر
عنها مجلة بعنوان " The Visual Literacy Newsletter " نُشر
خلالها العديد من الأبحاث التي تناولت المهارات المختلفة للتفكير
البصري .

٩- إنتشار استخدام كثير من الوسائل البصرية المختلفة ، مثل : الصور
والرسوم ، والخرائط ، والمجسمات ، والبرامج التلفزيونية وغيرها
من الوسائل .

١٠- إنتشار تجارب التلفزيون التعليمي علي نطاق واسع ، وإعتمادها
علي الرموز البصرية المختلفة في برامجها التعليمية .

١١- إنتشار استخدام الكمبيوتر التعليمي ، وإعتماده علي مفهوم
الوسائط المتعددة ، والتي منها الصور الثابتة ، والمتحركة
والرسومات التكوينية ثنائية وثلاثية البعد ، الثابتة أو المتحركة ، وكذلك
لقطات الفيديو ، فضلاً عن استخدام الرموز البصرية المختلفة .

١٢- ظهور مجموعة متعددة من نماذج التصميم التعليمي مثل : نموذج "ميريل" ، ونموذج "هيمن" ، ونموذج "جالييه وبريجز" ، ونموذج "بيشوب" .

١٣- إعتداد عمليتي تصميم وإنتاج المواد والأجهزة التعليمية علي الأسس والمعايير المرتبطة بالمهارات المختلفة للتفكير البصري .

١٤- ظهور العديد من النماذج لعناصر ، وعمليات المنهج ، ومن أشهر هذه النماذج نموذج نمط الإدارة التعليمية .

١٥- إهتمام تعريفات تكنولوجيا التعليم بالعوامل ، والعناصر والعمليات المتعلقة بالتعلم الإنساني ، ومنها الإهتمام بالقدرات العقلية وأهما التفكير بصوره وأنواعه المختلفة .

١٦- ظهور النماذج المختلفة التي تعبر عن مفهوم مجال تكنولوجيا التعليم ، والتي توضح في الوقت نفسه العلاقة التفاعلية بين مكونات المجال المختلفة .

١٧- إسهامات الجمعيات المتخصصة في تكنولوجيا التعليم ومن خلال تقديمها لإطار من المعرفة والممارسات حول مهارات التفكير البصري ذات الصلة بتصميم وإنتاج الوسائط التعليمية المختلفة .

١٨- استخدام الشبكة العالمية للمعلومات في العملية التعليمية وإعتدادها علي المثبرات والرموز البصرية في إعداد صفحاتها وموادها المعروضة علي الشبكة ، ومخاطبة مهارات التفكير البصري بمستوياته المختلفة لدي الأفراد ، فضلاً عن ما قدمته من خدمات بوية تعليمية متعددة ، تمثلت في : البريد الإلكتروني ، ونقل

الملفات ، والمحادثه ، والتخاطب والتحاور ، والفهرسة ، والدوريات الإلكترونية .

١٩- استخدام الفيديو التفاعلي في التعليم ، من خلال توظيفه في تقديم عديد من البرامج التعليمية التي تمتليء بكثير من المثيرات والرموز البصرية التي تثير مهارات التفكير البصري لدي الطلاب .

٢٠- وضع معايير متعددة لتصميم ، وإنتاج ، واختيار ، واستخدام الوسائل التعليمية منها معايير تتأسس علي المعرفة والممارسة المتعلقة بالقدرة علي التفكير البصري .

٢١- تطور التعليم عن بُعد ، وظهور نماذج متعددة منه ، تعتمد علي استخدام الوسائط التفاعلية المتعددة ، مثل : نموذج البث التلفزيوني عبر الأقمار الاصطناعية، ونموذج الوسائل المتعددة التفاعلية المخزنة علي أقراص مدمجة ، ونموذج الاتصال والتعليم من بعد عبر الكمبيوتر .

٢٢- ظهور أنماط وبرمجيات متعددة تعتمد بصورة رئيسة في تكوينها علي استخدام الرموز والمثيرات البصرية التي تخاطب مهارات التفكير البصري بمستوياته المختلفة ، مثل برمجيات : التدريب والممارسة ، والمحاكاة ، والتعليم الخاص ، والحوار ، وحل المشكلات، والاستقصاء ، والوسائط الفائقة ، والواقع الافتراضي .

٢٣- انتشار استخدام صيغتي التعلم : الإلكتروني ، والمزيج أو المختلط في العملية التعليمية /التعلمية والمؤسس علي استخدام كافة الرموز البصرية الرقمية وغير الرقمية .

٢٤- استخدام الوسائط المتعددة في بيئة التعلم المصطلحة بغية حث المعلمين علي الاكتشاف وتوجيههم نحوه .

ب. مهارات التفكير البصري :

تميزت هذه المرحلة بظهور جميع مهارات التفكير البصري واستخدامها علي نطاق واسع في كثير من التطبيقات ، وفيما يلي مهارات التفكير البصري التي استخدمت في هذه المرحلة :

١- استخدمت في هذه المرحلة مهارة التصور البصري ، باختلاف مستوياتها ، وهو ما يتضح من استخدامهم لكافة الوسائل البصرية والمواد والأجهزة التعليمية ، مثل الكمبيوتر التعليمي ، والفيديو التفاعلي ، والصور ، والرسوم ، والخرائط ، والمجسمات ، والبرامج التليفزيونية ، وغيرها من الوسائل ، وكذلك ما استفادت منه الحركة السينمائية من تحديدها للعلاقة بين الإنسان والآلة ، وتحديدها لكل من : مواصفات ، وخصائص ، وإمكانات الآلة ، وخصائص قدرات الإنسان ، وبخاصة القدرات العقلية وعلي رأسها القدرة علي التصور البصري بمستوياته المختلفة .

٢- استخدمت في هذه المرحلة مهارة الترجمة البصرية بمستوياتها حيث استخدمت الخطوط الهندسية والأشكال والرموز البصرية وهو ما يتضح من خلال نماذج التصميم المختلفة ، وكذلك نماذج عناصر وعمليات المنهج ، وكذلك نماذج تصميم التعليم من منظور نظريات التعليم ، وأيضاً ما يؤكد مصطلح الأنموذج المعرفي كتطبيق لنظرية معالجة المعلومات والذي أكد علي قيام العقل البشري بتحويل

المثيرات البيئية إلى صور ، أو تمثيلات عقلية رمزية عن العالم ، ثم إلى أبنية معرفية ، ومن ثم إلى استجابات سلوكية .

٣- استخدمت في هذه المرحلة مهارة التمييز البصري بمستوياتها الأربعة، فقد استخدمت في وضع معايير متعددة لتصميم ، وإنتاج واختيار، واستخدام الوسائل التعليمية ، فضلاً عن تحديد العوامل والعناصر، والعمليات المتعلقة بالتعلم الإنساني .

٤- استخدمت في هذه المرحلة مهارة التحليل البصري ، حيث اعتمد مصممي التعليم في تحليل الوسائط التعليمية ، فضلاً عن تحليل نظم الوسائط المتعددة سواء الفائقة ، أو التفاعلية ، وكذلك يتضح من إسهامات الحركة السيرناتيقية المتعلقة تطبيق نماذج العمليات وبرامج الجودة في تحسين بيئة التعلم ، وإعداد برامج ووسائل تعليمية مختلفة .

٥- استخدمت في هذه المرحلة مهارة التنظيم البصري ، بمستوياتها وهو ما يتضح من مدخل الوسائط المتعددة الفائقة ، واستخدام الوسائط التفاعلية المتعددة ، وبرمجيات الكمبيوتر التعليمية ، وأهمها المحاكاة ، والواقع الافتراضي ، وتطبيق استراتيجيات التعلم الإلكتروني ، والتعلم المزيج أو المختلط في العملية التعليمية /التعلمية فضلاً عن تنظيم الصفحات المختلفة المعروضة من خلال الإنترنت وكذلك ما يتضح من إسهامات النظرية البنائية فيما يتعلق بكيفية إعداد البيئة التعليمية بالشكل الذي يساعد الفرد علي بناء المعارف ، وذلك بتنوع وتكامل المثيرات المختلفة .

٦- استخدمت في هذه المرحلة مهارة إنتاج نماذج ومواقف بصرية وهو ما يتضح من خلال تعدد النماذج التي ظهرت في هذه المرحلة مثل : نماذج تصميم التعليم من منظور نظريات التعليم ، والنماذج التي تناولت عناصر وعمليات المنهج ، ونماذج التصميم التعليمي .
ج. أهمية التفكير البصري :

- ١- استخدام التفكير البصري بغيرض تيسير التعلم الإنساني.
- ٢- اعتمد علي مهارات التفكير البصري المختلفة في تحليل المشكلات التعليمية ، وتخطيط الحلول المناسبة لها ، وتنفيذها وتقويم نتائجها ، وإدارة جميع العمليات المتصلة بحلول هذه المشكلات .
- ٣- استخدام التفكير البصري لإنتاج نماذج التصميم التعليمي المختلفة.
- ٤- ساعدت مهارات التفكير البصري في إنتاج نماذج مختلفة لتصميم التعليم من منظور نظريات التعليم .
- ٥- استخدام التفكير البصري لإنتاج النماذج المختلفة التي تعبر عن عناصر وعمليات المنهج .
- ٦- اعتمد علي مهارات التفكير البصري المختلفة كمعايير أساسية وضرورية في تصميم وإنتاج الوسائط ، والمواد والأجهزة التعليمية.
- ٧- ساعدت مهارات التفكير البصري في تحديد أفضل الطرق لاستخدام الوسائط المتعددة في بيئة التعلم المصطنعة ؛ بغية تشجيع الطلاب علي الاكتشاف .

٨- اعتمد علي مهارات التفكير البصري المختلفة في إعداد وإنتاج أنماط وبرمجيات الكمبيوتر المختلفة ، ومن أهمها برمجيات : التدريب والممارسة ، والمحاكاة ، والوسائط الفائقة ، والواقع الافتراضي .

٩- اعتمد علي مهارات التفكير البصري المختلفة في إعداد وإنتاج صفحات شبكة الإنترنت ، وفي إعداد البرامج التعليمية والخدمات المقدمة للطلاب من خلالها .

١٠- ساعدت مهارات التفكير البصري بشكل كبير في إعداد الوسائط التفاعلية المتعددة ، والتي ساعدت في إنتشار التعليم عن بُعد .

١١- ساعدت مهارات التفكير البصري المختلفة في إعداد نظم الوسائط المتعددة في برامج الكمبيوتر المختلفة بالكيفية التي تضمن إنسجام المتعلم وتفاعله معها .

١٢- ساعدت مهارات التفكير البصري المختلفة في تنمية مهارات اللغة البصرية لدى الطلاب .

١٣- ساعدت مهارات التفكير البصري المختلفة في تنمية قدرة الطلاب على فهم الرسائل البصرية المحيطة بأفراد العملية التعليمية من كل جهة نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي .

١٤- ساعدت مهارات التفكير البصري المختلفة في تنمية قدرة الطلاب على حل المشكلات من خلال اختيار وتحديد المفاهيم البصرية ، وهذا ما أطلق عليه ذكاء الإدراك البصري .

- ١٥- ساعدت القدرة علي التفكير البصري الطلاب علي فهم وتنظيم وتركيب المعلومات في المواد الدراسية ، ومساعدتهم علي تنمية القدرة علي الابتكار، وإنتاج الأفكار الجديدة .
- ١٦- ساعدت مهارات التفكير البصري علي مساعدة الطلاب علي فهم المفاهيم المجردة ، والعمليات المرتبطة بها .

المراجع

أولاً : المراجع العربية .

ثانياً : المراجع الأجنبية .

أولاً : المراجع العربية :

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . إبراهيم أحمد غنيم (١٩٩٠) . الأخطاء الشائعة لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مقرر الرسم الهندسي والصناعي وعلاقتها بالقدرة المكانية والقدرة الاستدلالية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة أسيوط .
- ٣ . إبراهيم النجار والبشير الزريبي (١٩٨٥) . الفكر التربوي عند العرب . تونس : الدار التونسية للنشر .
- ٤ . إبراهيم عبد الفتاح يونس (٢٠٠٣) . تكنولوجيا التعليم بين الفكر والواقع . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ . إبراهيم مطاوع (١٩٧٤) . الوسائل التعليمية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٦ . أبو القاسم بن حوقل النصيبي (١٩٣٩) . صورة الأرض . بيروت : دار مكتبة الحياة .
- ٧ . أحمد أمين سليم (١٩٩٠) . " المكتبة المصرية فيما قبل مكتبة الإسكندرية " . مجلة كلية الآداب . جامعة الإسكندرية : كلية الآداب ، مج . ٣٨ ، ج . ١ ص ص : ٧٩-١١٥ .
- ٨ . أحمد بدوي ومحمد جمال الدين مختار (١٩٧٤) . تاريخ التربية والتعليم في مصر في العصر الفرعوني . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٩ . أحمد حامد منصور (١٩٩٣) . المدخل إلى تكنولوجيا التعليم . القاهرة : دار الكتب المصرية .

١٠. أحمد حامد منصور (١٩٩٦). تطبيقات الكمبيوتر في التربية . القاهرة : دار الكتب المصرية .
١١. _____ (١٩٩٩). تكنولوجيا التعليم منظومة الوسائط المتعددة . القاهرة : دار الكتب المصرية .
١٢. أحمد كامل الحصري (١٩٩٥) . الوسائل التعليمية . الإسكندرية : نور للطباعة والكمبيوتر .
١٣. أحمد محمد سالم (٢٠٠٤) . وسائل تكنولوجيا التعليم . الرياض : مكتبة الرشد .
١٤. أحمد محمود صبحي (١٩٩٠) . في فلسفة التاريخ . ط ٣ . الإسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية .
١٥. أحمد محمود صبحي وصفاء عبد السلام جعفر (٢٠٠٤) . في فلسفة الحضارة : اليونانية الإسلامية - الغربية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
١٦. أدولف إرمان وهرمان رانسك (١٩٩٣) . مصر والحياة المصرية في العصور القديمة (ترجمة : عبد المنعم أبو بكر و محرم كمال) القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
١٧. أرنولد توينبي (١٩٩٠). الفكر التاريخي عند الإغريق. (ترجمة: لمعي المطيعي) القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨. آسا بريغز و بيتر بورك (٢٠٠٥) . التاريخ الاجتماعي للوسائط (ترجمة: مصطفى محمد قاسم) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت : مطابع السياسة.
١٩. السيد علي سيد ، فائقة محمد بدر (٢٠٠١) . الإدراك الحسي البصري والسمعي . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٢٠. الغريب زاهر إسماعيل (٢٠٠١) . تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم ، القاهرة : عالم الكتب .
٢١. الغريب زاهر وإقبال بهبهاني (١٩٩٩) . تكنولوجيا التعليم ، نظرة مستقبلية . ط . ٢ . الكويت : دار الكتاب الحديث .
٢٢. أ.ف. بتروفسكى و م.ج. ياروشفسكى (١٩٩٦) . معجم علم النفس المعاصر . ترجمة : حمدي عبد الجواد وعبد السلام رضوان ، القاهرة : دار العالم الجديد .
٢٣. أمسية السيد الجندي (١٩٨٠) . دراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي في المواد التخصصية والميول المهنية في المدارس الثانوية الصناعية الميكانيكية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الإسكندرية .
٢٤. أنور محمد الشرقاوي (١٩٩٢) . علم النفس المعرفي المعاصر . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٢٥. باسيل ليدل هارت (١٩٨٨) . التاريخ فكراً استراتيجياً . (ترجمة : حازم طالب) . بغداد: دار واسط للنشر والتوزيع .
٢٦. بشير عبد الرحيم الكلوب (١٩٨٨) . التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم . عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع .
٢٧. بيير مونتييه (١٩٩٧) . الحياة اليومية في مصر . (ترجمة : عزيز مرقص) القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٨. جابر عبد الحميد (١٩٨٩) . التعلم وتكنولوجيا التعليم . القاهرة : دار النهضة العربية .
٢٩. جابر عبد الحميد جابر وطاهر محمد عبد الرازق (١٩٧٨) . أسلوب النظم بين التعليم والتعلم . القاهرة : دار النهضة العربية .

٣٠. جاد الرب سعيد جاد الرب (١٩٩٥) . وسائل الاتصال التعليمية والأجهزة البديلة . بورسعيد : المتحدة للطباعة والنشر .
٣١. جرى بوكزتار (١٩٧٧) . التعليم المبرمج بين النظرية والتطبيق . (ترجمة : فخر الدين القلا ومصباح الحاج عيسى) . الكويت : دار القلم .
٣٢. جمال عبد العزيز الشرهان (٢٠٠١) . الكتاب الالكتروني والمدرسة الالكترونية والمعلم الافتراضي ، الرياض : مكتبة العبيكان .
٣٣. جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا (١٩٨٥) . تعريف تكنولوجيا التربية . (ترجمة حسين حمدي الطوبجي) ، الكويت : دار القلم .
٣٤. _____ (١٩٩٢) . تعريف تكنولوجيا التربية (ترجمة ماجد عبد الكريم أبو جابر) ، الرياض : المكتبة الوطنية .
٣٥. جون بينون و هيو ماكي (٢٠٠٠) . التطور التكنولوجي والمنهج . (ترجمة : محسوب عبد الصادق و ماهر إسماعيل) . بنها : مكتبة الشباب .
٣٦. جونيفيف هوسون ودومينيك فالبيل (١٩٩٥) . الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان . (ترجمة : فؤاد الدهان) القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع .
٣٧. جيمس راسل (١٩٨٢) . أساليب جديدة في التعليم والتعلم (ترجمة أحمد خيرى كاظم) القاهرة : دار النهضة العربية .
٣٨. حسان حلاق (١٩٩٠) . مقدمة في تاريخ العلوم والتكنولوجيا . بيروت : دار الجامعة .

٣٩. حسان حلاق (١٩٩١) . ملاح من تاريخ الحضارات . بيروت : الدار الجامعية .
٤٠. حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠٣) . التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية . القاهرة : عالم الكتب .
٤١. حسن علي البشاري (٢٠٠٠) . استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية قطر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
٤٢. حسين الشيخ (١٩٨٧) . دراسات في حضارة اليونان والرومان . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٤٣. حسين حمدي الطوبجي (١٩٨٠) . التكنولوجيا والتربية . الكويت : دار القلم للنشر والتوزيع .
٤٤. _____ (١٩٨١) . وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم . ط٤ الكويت : دار القلم .
٤٥. ديريك رونترى (١٩٨٤) . تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج . (ترجمة: فتح الباب عبد الحليم سيد) . الكويت : المركز العربي للتقنيات التربوية.
٤٦. رضا السيد محمود (١٩٩٢) . فعالية استخدام النماذج الجزيئية في تدريس المركبات الكيميائية علي كل من التحصيل في الكيمياء والتصوير البصري المكاني لدي طلاب المرحلة الثانوية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المنصورة
٤٧. روبرت سولو (٢٠٠٠) . علم النفس المعرفي . (ترجمة : محمد نجيب و مصطفى محمد ومحمد الحسانين) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٨. روبرت مارزانو وآخرون . (١٩٩٦) . أبعاد التفكير ، إطار عمل للمنهج وطرق التدريس . (ترجمة : يعقوب حسين نشوان ومحمد صالح خطاب) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٤٩. زاهر أحمد (١٩٩٦) . تكنولوجيا التعليم ، الجزء الأول تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام القاهرة : المكتبة الأكاديمية .
٥٠. سعيد اسماعيل علي (١٩٩٩) . التربية في حضارات الشرق القديم . القاهرة : عالم الكتب .
٥١. سعيد فايز إبراهيم و عبدالله محمد المنيف (٢٠٠٢) . حضارة الكتابة . الرياض : مركز زد للإعلان والعلاقات العامة .
٥٢. سعيد كامل سيد (١٩٧٩) . العوامل العقلية المسهمة في نجاح طلاب المعهد الفني الصناعي للتليفونات . رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية - جامعة عين شمس .
٥٣. شاکر عبد الحميد (٢٠٠٥) . عصر الصورة . سلسلة عالم المعرفة الكويت : مطابع السياسة .
٥٤. صوفي زكي غبريال (٢٠٠٥) . الوسائل التعليمية . الإسكندرية : دار الكتاب الجامعي .
٥٥. عبد الحافظ سلامة ومحمد أبو ريا . (٢٠٠٢) . الحاسوب في التعليم عمان : الأهلية .
٥٦. عبدالحميد بسيوني عبد الحميد (٢٠٠٥) . تاريخ ومستقبل الكمبيوتر . القاهرة : مكتبة ابن سينا .
٥٧. عبد الرحمن بدوي (١٩٤٣) . أرسطو . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٥٨. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (١٩٩٩) . محاضرات في تاريخ أوروبا الحديث ، عصر النهضة ، مألظة : ELGA .
٥٩. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني (١٩٩٧) . التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
٦٠. _____ أ (٢٠٠٢) . التكنولوجيا وتطوير التعليم . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر .
٦١. _____ ب (٢٠٠٢) . تقنيات الاتصال التعليمي من القرآن والسنة . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر .
٦٢. عبدالغني عبود (٢٠٠٤) . الأيديولوجيا والتربية عبر العصور . القاهرة : دار الفكر العربي .
٦٣. عبد اللطيف بن الصفي الجزار (١٩٩٥) . مقدمة في تكنولوجيا التعليم النظرية والعملية . القاهرة : مؤسسة نبيل للطباعة والكمبيوتر .
٦٤. _____ (١٩٩٨) . "توظيف تكنولوجيا المعلومات في تكنولوجيا التعليم كعملية منظومية ديناميكية". المؤتمر العلمي السادس تكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث. سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم . القاهرة : الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج . ٨ ، ك . ٣ ، ص ١١١-١١٨ .
٦٥. عبد الله عبد الدائم (١٩٧٨) . التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين . بيروت : دار العلم للملايين .

٦٦. عبد المحسن عبد العزيز حمادة (١٩٨٢) . مقدمة في تاريخ التربية. الكويت : دار العروبة للنشر والتوزيع .
٦٧. عدنان سليم عابد (١٩٩٥) . القدرات المكانية لدي معلمي الرياضيات في مراحلي التعليم الأساسي والثانوي . المجلة العربية للتربية تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مج ١٥ ع ١ ، ص ص ١٨٢-٢٠٥ .
٦٨. عطيات أبو السعود (٢٠٠١) . " الوعي التاريخي بين الماضي والمستقبل " . عالم الفكر الكويت ، مج ٢٩ ، ع ٤ ، ص ص ٨٥-١٠٨ .
٦٩. علماء الحملة الفرنسية (١٩٩٢) . وصف مصر . (ترجمة : زهير الشايب) ، القاهرة : دار الشايب للنشر .
٧٠. علي محمد عبد المنعم (١٩٩٨) . " طبيعة بحوث تكنولوجيا التعليم ومساراتها الحالية والمستقبلية " . المؤتمر العلمي السادس تكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث . سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم . القاهرة : الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، مج ٨ ، ك ٣ ، ص ص ٥٩ - ٦٤ .
٧١. _____ (٢٠٠٠) . الثقافة البصرية . القاهرة : دار البشري للطباعة والنشر .
٧٢. فاخر عاقل (١٩٧١) . معجم علم النفس ، بيروت : دار العلم للملايين .
٧٣. فاروق فهمي ومني عبد الصبور . (٢٠٠١) . المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية . القاهرة : دار المعارف .

- ٧٤.فايزة محمود صقر (١٩٨٤) . الكتبة في مصر القديمة . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.
- ٧٥.فتح الباب عبد الحليم سيد (١٩٩١) . توظيف تكنولوجيا التعليم . القاهرة: مطابع جامعة حلوان .
٧٦. _____ (١٩٩٥) . الكمبيوتر في التعليم . القاهرة : عالم الكتب .
٧٧. _____ (١٩٩٦) . التربية في القرآن والسنة ، الغايات والأهداف القاهرة : عالم الكتب .
- ٧٨.فتح الباب عبد الحليم سيد (١٩٩٨) . " دور تكنولوجيا التعليم في التجديد التربوي" المؤتمر العلمي السادس تكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث ، سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم. القاهرة : الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، مج. ٨ ك . ٣ ، ص ص : ٢١ - ٢٤ .
- ٧٩.فتح الباب عبد الحليم سيد وإبراهيم ميخائيل حفظ الله (١٩٨٥) . وسائل التعليم والإعلام القاهرة : عالم الكتب .
٨٠. فتحي مصطفى الزيات (١٩٩٥) . الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات القاهرة : دار الثقافة .
٨١. _____ (١٩٩٨) . الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي المعرفة والذاكرة والابتكار ، القاهرة : دار النشر للجامعات.
٨٢. فهم مصطفى . (٢٠٠٢) . مهارات التفكير في مراحل التعليم العام ، القاهرة : دار الفكر العربي .

٨٣. كمال يوسف اسكندر (١٩٩٨). "تأثير البحث والنظرية في تشكيل مجال التكنولوجيا التعليمية". المؤتمر العلمي السادس تكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث، سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم القاهرة : الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، مج . ٨ . ك . ٣ ، ص ص : ٦٥ - ٧٤ .

٨٤. كمال يوسف اسكندر وضياء زاهر (١٩٩٦) . التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية في النظام التربوي . القاهرة : مركز الكتاب للنشر .

٨٥. كمال يوسف اسكندر ومحمد ذبيان غزاوي (١٩٩٤) . مقدمة في التكنولوجيا التعليمية الإمارات : مكتبة الفلاح .

٨٦. لطفي عبد الباسط إبراهيم (١٩٩٤) . تحليل أداء مهام التدوير العقلي : دراسة للقدرة المكانية في إطار مدخل تجهيز المعلومات . مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية - جامعة المنوفية ، ع . ٢ ، س . ١٠ ، ص ص . ٩٥ - ١٥٠ .

٨٧. محاسن رضا أحمد (١٩٧٨) . الوسائل التعليمية أم تكنولوجيا التعليم تكنولوجيا التعليم ، الكويت : المركز العربي للوسائل التعليمية س . ١ ، ع . ١ ، ص ص : ٧٧ - ٨٣ .

٨٨. محمد أنور إبراهيم (١٩٩٦) . التنبؤ بالنجاح الدراسي لطلاب كلية الهندسة جامعة الإسكندرية في ضوء معرفة بعض متغيراتهم النفسية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الإسكندرية .

٨٩. محمد حيدر مشيخ (١٩٩٤) . صناعة التلفزيون في القرن العشرين. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٩٠. محمد زياد حمدان (١٩٨٦) . وسائل وتكنولوجيا التعليم ، مبادئها وتطبيقاتها في التعلم والتدريس . عمان : دار التربية الحديثة .
٩١. محمد رضا البغدادي (١٩٨١) . التعليم المبرمج . الرياض : جامعة الرياض .
٩٢. _____ (١٩٩٩) . تكنولوجيا التعليم والتعلم . القاهرة: دار الفكر العربي.
٩٣. _____ (٢٠٠٤) . تاريخ العلوم وفلسفة التربية العلمية . القاهرة : دار الفكر العربي.
٩٤. محمد سمير حسنين (١٩٨٥) . معالم تاريخ التربية . طنطا : دار أبو العنين.
٩٥. محمد عبد الحميد (١٩٩٨) . " المداخل الأساسية للبحث العلمي في تكنولوجيا التعليم " المؤتمر العلمي السادس لتكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث ، سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم . القاهرة : الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، مج ٨ ، ك . ٣ ، ص ص : ٧٥ - ٨٥ .
٩٦. محمد عبد الحميد عيسى (١٩٨٧) . تاريخ التعليم في الأندلس . القاهرة : دار الفكر العربي .
٩٧. محمد عبد الله انمهدي (١٩٨٨) . دليل المعلم في التربية الإسلامية . دبي : دار القلم .
٩٨. محمد عطية خميس (٢٠٠٣) . تطور تكنولوجيا التعليم . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

٩٩. محمد علي السيد (١٩٨٨) . الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم .
الزرقاء : مكتبة المنار .
١٠٠. محمد علي نصر (١٩٩٨) . " بعض الدعائم الفكرية والبحثية
لتكنولوجيا التعليم "المؤتمر العلمي السادس لتكنولوجيا التعليم في
الفكر التربوي الحديث ، سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا
التعليم . القاهرة : الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، مج ٤ .
٨ ، ك . ٣ ، ص ص : ٨٧ - ٩٤ .
١٠١. محمد عيد حامد عمار (٢٠٠٣) . فاعلية استخدام النماذج في تنمية
مفاهيم الرسم الفني ومهاراته والتصوير المكاني لدي طلاب
الصف الأول الثانوي الصناعي ، رسالة ماجستير غير منشورة
كلية التربية - جامعة الإسكندرية .
١٠٢. _____ (٢٠٠٧) . تطور مجال تكنولوجيا التعليم
وأثره علي هندسة المنهج في التعليم الصناعي ، رسالة دكتوراه
غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الإسكندرية .
١٠٣. محمد عيد حامد عمار ونجوان حامد القباني (٢٠١١) . هندسة
المنهج من منظور تكنولوجيا التعليم (المفهوم-التطور-
العلاقة) الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة .
١٠٤. محمد محمود الحيلة (٢٠٠١) . التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية
الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي .
١٠٥. _____ (٢٠٠٤) . تكنولوجيا التعليم بين النظرية
والتطبيق ط . ٤ عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .

١٠٦. محمد محمود خليل (١٩٩٣). أثر التفاعل بين بعض استراتيجيات التصور العقلي وخصائص المادة المتعلمة على التذكر. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية- جامعة الأزهر.
١٠٧. محمود عبد الحليم منسي (٢٠٠٢) . المدخل إلى علم النفس التعليمي الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .
١٠٨. مديحة حسن محمد (٢٠٠٤) . تنمية التفكير البصري في الرياضيات لتلاميذ المرحلة الابتدائية الصم العاقدين ، القاهرة: عالم الكتب.
١٠٩. مصباح الحاج عيسى وتوفيق العمري وحسن القلاف (١٩٨٢). إنتاج واستخدام التقنيات التربوية . الكويت : مكتبة الفلاح.
١١٠. مصطفى عبد السميع محمد(١٩٨٨).مقدمة في الاتصال والوسائل التعليمية ، القاهرة : مركز التنمية البشرية والمعلومات .
١١١. مصطفى عبد السميع محمد ومحمد لطفي جاد و صابر عبد المنعم محمد (٢٠٠١) . الاتصال والوسائل التعليمية . القاهرة : مركز الكتاب للنشر.
١١٢. مصطفى محمود سليمان(١٩٩٥).تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى. القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١١٣. نادية حجازي (١٩٩٨).الوسائط المتعددة . القاهرة : دار أخبار اليوم.
١١٤. نائلة نجيب الخزندار وحسن ربحي مهدى (٢٠٠٦) . فاعلية موقع الكتروني على التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى، المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة ، مج.٢، ص ص: ٦٢١ - ٦٤٥.

١١٥. نبيل علي (٢٠٠٣) . تحديات عصر المعلومات . القاهرة : دار العين للنشر .

١١٦. نجوان حامد القباني(٢٠٠٢) .فاعلية برنامج قائم على استخدام الوسائط التعليمية المتكاملة على تحصيل وتشغيل طلاب كلية التربية النوعية لبعض أجهزة عرض المواد التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الإسكندرية .

١١٧. _____ (٢٠٠٧) . فاعلية برنامج كمبيوتر قائم على الواقع الافتراضي في تنمية القدرة على التفكير والتخيل البصري وفهم بعض العمليات والمفاهيم في الهندسة الكهربائية لدى طلاب التعليم الصناعي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الإسكندرية .

١١٨. نرجس عبد القادر حمدي (١٩٩٨) . "العلاقة بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات في إطار الفكر التربوي " . المؤتمر العلمي السادس لتكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم . القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم،مج. ٨ ، ك . ٣ ، ص ص : ١١٩ - ١٣١ .

١١٩. نضال شعبان مصطفى (١٩٩٨) . العلاقة بين قدرة التصور المكاني والنمو المعرفي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم بمدارس مدينة الدمام . دراسات تربوية واجتماعية،كلية التربية - جامعة اسيوط ، مج . ٤ ، ع . ٢ ، ص ص . ٢٥-٥٦ .

١٢٠. لقولا زياده (١٩٦٢) . الجغرافية والرحلات عند العرب . بيروت : دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر .

١٢١. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف (٢٠٠٣) . روضة الأنوار في سيرة النبي المختار . الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف .
١٢٢. وليد سالم محمد (٢٠٠٦) . مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
١٢٣. يحيى أحمد مرزوق.(١٩٨٥) . العوامل العقلية وغير العقلية المسهمة في النجاح في التعليم الثانوي الصناعي. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة عين شمس.

ثانياً : المراجع الأجنبية

1. Allen, N.(2001).Closing Our Eyes to See : Incorporating Visual Thinking Into Technical Communication Courses , 28th Annual Conference , Pennsylvania , P.10.
2. Alessi, S., and Trollip, S. (2001). **Multimedia for Learning Methods and Development** . London : Allyn and Bacon Publishing .
3. Anderson , I. L. (1996).Computer-Based Concept Mapping: Enhancing Literacy for Visual Thinking, **Journal of Adolescent and Adult Literacy**, Vol.9, Issue 4, PP: 302-306.
4. Anglin , G. (1995) . **Instructional Technology : Past , Present , Future**. Third Edition , London : Libraries Unlimited . Co.
5. Arnheim, R.(1971). **Visual Thinking** , ERIC, ED.050556.
6. _____.(1997) .**Visual Thinking** , London : University of California press .

7. Association for Educational Communications and Technology (1977). **The Definition of Educational Technology** . Washington : AECT .
8. _____ (2001).
" AECT History " . Available at :
<http://www.aect.org/about/history/>.
9. _____ (2002).
" What is the History of the Field ? " Available
at : [http : // www . aect-members .org /
standards / history.html](http://www.aect-members.org/standards/history.html).
10. Baehr,G. and Logie, J.(2005). **The Need for New Ways of Thinking , Technical Communication Quarterly**, Vol. 14, No.1, PP: 1-5.
11. Barbra , J . , (1996) . A Correlational Analysis of Drawing Ability and Spatial Ability . **Dissertation Abstracts International** . Vol . 57.No . 2 May . P . 1347B.
12. Barker , P. (1986) . " Information Technology, Education and Training" . in Rushby , N. ; Howe , A. , and Trott A., (Eds). **Aspects of Educational Technology**. Vol . XIX , London : Kogan Page , PP : 22-36 .
13. Barzun , J . and Graff, H. (1995) . **The Modern Researcher** . Fourth Edition , New York ; Harcourt , B . , Publishers .
14. Beatty , L. (1981) . **Motion Pictures** . New Jersey : Educational Technology Publications .
15. Best, J . (1983) . **Research in Education** . Fourth Edition , New Delhi : Prentice , H. of India
16. Bill , W. (1988) . " The Theoretical Foundations of Educational Technology and Future Directions for the Field" . ERIC , No : ED2956670 .

17. Blair, R.B .(2003).The Effects of Story Webbing and Visual Thinking Software on the Written Language Performance of Students with Mild Disabilities, **PhD**, University of Oklahoma.
18. Blair, R. B. ; Ormsbee ,Ch .and Brandes, J.(2002).Using Writing Strategies and Visual Thinking Software to Enhance the Written Performance of Students With Mild Disabilities , **Annual National Conference Proceedings of the American Council on Pural Special Education**, Nevada, March 7-9, PP:242-246.
19. Bloom , B . (1973) . " A Condensed Version of the Cognitive Domain of the Taxonomy of Educational Objectives ". in Hooper , R . (Ed) , **The Curriculum : Context , Design and Development** , London : Oliver and Boyd Publishers Ltd , PP : 281- 288 .
20. Bohdan , O . and Peter , D . (1994) . **Multimedia Technology**. Second Edition , U.S.A. : computer Technology research corp. .
21. Boyle, T. (1997) . **Design for Multimedia Learning** . London : Prentice Hall .
22. Braden, R .A.(1996). Visual Literacy, in Jonassen , D.H.,(Ed), **Handbook of Research for Educational Communications and Technology**, New York : Simon and Schuster Macmillan , PP:145-160
23. Briggs , A . and Burke , P. (2005). **Asocial History of the Media**. U. K. : Polity Press .

24. Broudy and Smith (1973) . "Design of the Curriculum".
in Hooper , R. (Ed) , **The Curriculum :
Context , Design and Development** , London
: Oliver and Boyd Publishers Ltd , PP: 320-
332 .
25. Brown, A . and Rainbird, S. (1982). **Visual Audio
Aids in Education** . Hong Kong . Government
press .
26. Brown , B. ; Lewis, R., and Harclerod , F. (1977). **AV
Instruction Technology, Media ,and
Methods** . Fifth Edition New York
:McGraw-Hill.
27. Brumberger, E. R. (2001) .Visual Thinking in the
Technical Communication Curriculum:
Establishing Connections and Building
Understanding. **28th Annual Conference** ,
Pennsylvania , P.39.
28. Bruner, J . (1963) . **The Process of Education** . New
York : A Vintage Book .
29. Burch , W . (1971) ." A Comparison of Three Methods
of Presenting Programmed Material " . in
Packham , D . ; Cleary , A.,and Mayes , T.,
(Eds) . **Aspects of Educational Technology** .
Vol. V , London : Pitman Publishing , PP :
313-319.
30. Burgin , M. (1999) . "Technology in Education" .
**Proceedings for 1999 Frontiers in
Education Conference** , San Juan , November
10-13 , PP:2-7 .
31. Cable, R. (1965) . **Audio Visual Hand Book** . U.K. :
University of London Press Ltd .

32. Carlton W., and Curl, D. (1972) . **Fundamentals of Teaching with Audiovisual Technology** . Second Edition , New York : The Macmillan Company .
33. Casagrande ,D.O., and Casagrande ,R.D (1986).**Oral Communication in Technical Professions and Businesses** , U.S.A : Wadsworth Publishing Company.
34. Casciano , C . (1978) . **Systems Approach to Curriculum and Instructional Improvement** . London : A Bell and Howell Company .
35. Chapman , J . (2005) . **Comparative Media History** . U.K. : Polity Press .
36. Cleary , A. ; Mayes , T. , and Packham , D. (1976) . **Educational Technology : Implications for Early and Special Education** , London : Wiley , J., and Sons .
37. Cmc Group.(2003).**Visual Thinking**. Available at: <http://www.visualconcept.co.uk/visualthinking.htm>.
38. Colin , R. (1973) . **Before Civilization** . New York : Penguin Books.
39. Cooper , P. (1993) . " Paradigm Shifts in Designed Instruction : From Behaviorism to Cognitivism to Constructivism" . **Educational Technology** ,Vol. 33, No. , (5) , PP: 12-19.
40. Cornia, I.E. and others.(1976). Art in Elementary: Teaching Visual Thinking Through Art Concepts, ERIC, ED. 158872.
41. Crane ; John , B. , and Robert , L. (1961) . **A History of Civilization** . Second Edition , New Jersey : Prentice-Hall, Inc.

42. Curtiss, D.(2001).Visual Thinking How Do We Define, Identify and Facilitate It?, **28th Annual Conference, Pennsylvania** , PP:345-349.
43. Cyrs, Th.(1997).Visual Thinking : Let Them See What You Are Saying , **New Directions For Teaching and Learning, Issue 71, PP : 27-32.**
44. Dake,D.M.(1993).Visual Thinking Skills for the Digital Age , **Annual Conference of the International Visual Literacy Association** , New York, October 13-17., PP:131-145.
45. Davies, I., and Hartley ,J. (1972).**Contributions to an Educational Technology** . London : Butterworths .
46. Davis , J. (1999) . " History of Industrial / Technical Education " . Available at : <http://www.tamcommerce.edu/cct/history.htm>.
47. Diakonoff , I . (1999) . **The Paths of History** . U.K. : Cambridge University Press .
48. Dispezio, N.A. (1998). **Visual Thinking Puzzles**, New York: Sterling Publishing Co., Inc.
49. Devon , R . ; Engel , R . and Turner , G . , (1998) . .The Effects of Spatial Visualization Skills Training on Gender and Retention in Engineering . In **ERIC** , No : EJ 576322 .
50. Earle , R. (2000) . "History of Educational Communication" **Educational Technology Research and Development** , Vol. 47 , No . 1 PP: 55-71.

51. Ellington, H. ; Percival , F., and Race, P. (1993) .
Hand Book of Educational Technology.
Third Edition , London : Kogan Page .
52. Ely , A. (1975). **Reading in Educational Technology**
. London : Holt and Winston Publishing .
53. Ely , D . (1996). " Instructional Technology :
Contemporary Frameworks" . in Plomp , T.,
and Ely , D .,(Eds) . **International
Encyclopedia of Educational Technology.**
Second Edition , New York : Pergamon Press ,
PP: 18-22.
54. Ely , D . (1999) . "Toward a Philosophy of
Instructional Technology :Thirty Years" .
British Journal of Educational Technology ,
Vol. 30 , No.4 , P: 305-309 .
55. Eraut , M. (1996). " Educational Technology :
Definition and Conceptual Background " . in
Plomp , T., and Ely , D .,(Eds) . **International
Encyclopedia of Educational Technology.**
Second Edition , New York : Pergamon Press ,
PP: 1-17.
56. Feldman , T. (1994) . **Multi Media** . London :
Chapman and Hall .
57. Forbes , R. (1967) . " The Beginnings of Technology
and Man " . in Kranzberg , M., and Pursell ,
C., (Eds) . **Technology in Western
Civilization** , London : Oxford University
Press Vol . 1 , PP : 11-25.
58. Francois , W . , (1977) . **Introduction to Mass
Communications and Mass Media** .
Columbus : Grid Inc .
59. Gallagher, R. S. (1995).**Computer Visualization,**
London : Asolomon Press Book .

60. Gangne , R . (1973) . " Learning Theory , Educational Media and Individualized Instruction " . in Hooper , R . , (Ed) , **The Curriculum : Context , Design and Development**, London: Oliver and Boyd Publishers Ltd, PP : 299- 319
61. Garchik,M.(1989). **Creative Visual Thinking. How to Think Up Idea Fast**. New York: Art Direction Book Company.
62. Gay, L . (1976) . **Educational Research : Competencies for Analysis and Application** . Columbus : Charles E., Publishing Company
63. Gayeski , D . (1993). " Multimedia for Learning : Development Application , Evaluation " , **Educational Technology Research and Development** . Vol . 41 ., No . 4 ., PP : 108-110 .
64. George Mason University , (2004). " Timelines : Usability and Instructional Technology " . Available at : <http://immersion.gmu.edu/portfolios/lcarter3/timelines.html>.
65. Gerlach, V.,and Ely, D. (1971). **Teaching and Media, A Systematic Approach** . U.S.A.: Prentice-Hall.
66. Ghislandi , P. (1996) . " Production of Multimedia Packages " . in Plomp , T., and Ely , D .,(Eds) . **International Encyclopedia of Educational Technology**. Second Edition , New York : Pergamon Press , PP: 221-225.
67. Gilbert , T . (1972) . " Praxeonomy : A Systematic Approach to Identifying Training Needs " In Davies , I . and Hartley , J . , (Eds) , **Contributions AN Educational Technology**, London : Butterworth and Co Publishers Ltd , PP : 24-43

68. Gilman , J. (1986) . " Information Technology and the Revolutionary Urge" . in Rushby , N. ; Howe , A. , and Trott , A., (Eds). **Aspects of Educational Technology** . Vol. XIX , London : Kogan Page , PP : 52-60 .
69. Glaser, R . (1973) . "Adapting THE Elementary School Curriculum to Individual Performance " , in Hooper , R . , (Ed) , **The Curriculum : Context , Design and Development** , London : Oliver and Boyd Publishers Ltd , PP : 345-355.
70. Goodson, I. (1985). " History , Context and Qualitative Methods in the Study of Curriculum " . in Burgess , R . , (Ed) **Strategies of Educational Research : Qualitative Methods** , London : The Falmer Press , PP : 121-152 .
71. Graves , N . (1979) , **Curriculum Planning in Geography** . London : Heinemann Educational Books Ltd .
72. Gwynn , J., and Chase , J. (1969) . **Curriculum Principles and Social Trends** . New York : The Macmillan Company .
73. Harper , D. (1987) . " The Creation and Development of Educational Computer Technology " . in Thomas , R . , and Kobayashi , V. ,(Eds) . **Educational Technology, Its Creation , Development and Cross-Cultural Transfer** . V. 4 , New York : Pergamon Press, PP: 35-64.
74. Hattal,B.M.and Mandes,E.(1995).Enhancing Visual Thinking and Learning With Computer Graphics and Virtual Environment Design, **Computer and Graphics**, Vol.19,No.6, PP:889-894.

75. Hawkrige , D. (1983) . **New Information Technology in Education**. London : Helm, C.
76. Hodgson , A . (1972). " Structural Communications , A new Automations Aid " . In Davies , I . and Hartley , J . , (Eds) , **Contributions AN Educational Technology**, London : Butterworth and Co Publishers Ltd , PP : 97-107
77. Holschuh , D. (2000) ." Feare and Concerns About Machines in the Classroom at the Dawn of Instructional Technology".**Educational Technology Research and Development** , Vol. 47 , No . 1 , PP: 22-32.
78. Hopkins, C . (1976) . **Educational Research : A Structure for Inquiry** . Columbus : Charles E., Publishing Company .
79. Hortin,J.A.(1980).Visual Literacy and Visual Thinking, **ERIC**, ED214522.
80. Hortin, J. A. (1982). Introspection and Visual Thinking for the Instruction Technologist , **Educational Technology** , Vol .22, No. 6, PP:23-24.
81. Idon. (2003). **What Is Visual Thinking?**, Idon Thinking Resources Ltd, Available at <http://www.idonresources.com/ct/visualthinking.html>.
82. Jackson , P. (1996) . "Conceptions of Curriculum and Curriculum Specialists" . in Jackson , P. ,(Ed) . **Hand Book of Research on Curriculum** . New York . Simon and Macmillan , S. , Inc. , PP : 3-40 .
83. James ,W. and Kenneth, D. (1959) . **Administering Educational Media** . New York : McGraw-Hill Book Company .

84. Johnson , J . E . ,(1991). Can Spatial Visualization Skills be Improved through Training that Utilizes Computer- Generated Visual Aids? **Dissertation Abstracts International** . Vol .52 No . 6 . Dec . P . 2121A.
85. Jones , S . J . , (1996) . An Investigation of the Relationships of Gender , Spatial Visualization , Final Course Grade , Participation , and Placement in College Level and Developmental Mathematics . **Dissertation Abstracts International** . Vol .56 No . 11 . May . P . 4308A.
86. Karen , F. (1989) . "Relating Technology Education Goals To Curriculum Planning" . **Journal of Technology Education** , Vol . 1 , No. 1 , PP : 1-20 .
87. Kemp , J. (1971) . **Instructional Design , A Plan for Unit and Course Development** . U.S.A.: Fearon- Pitman Publishers.
88. Kleinman, E. B.(1998). An Investigation of the Relationships Among Selected Visual Skills and Academic Achievement At Four Different Levels of Learning , **Dissertation Abstracts International** , Vol. 58, No. 7, January .P. 2532-A.
89. Knapper, C. (1984) . **Evaluating Instructional Technology** . London : Helm , C. Publishing .
90. Krussel , C. E. (1995). Visualization and Reification of Concepts in Advanced Mathematical Thinking, **Dissertation Abstracts International**, Vol.56, No. 1, July. P.127-A.

91. Kumar , K. (2005) . **Educational Technology** . New Delhi : New Age International Publishers .
92. Leedham , J. (1973) . **Educational Technology : A First Look** . London : Pitman Publishing .
93. Leedham , J. and Unwin , D. (1965) . **Programmed Learning in the Schools** . London : Longmans , Green and Co . Ltd .
94. Lehmann , I . and Mehrens, W. (1979). " Historical Research" . in Lehmann , I . and Mehrens, W. (Eds) **Educational Research** . Second Edition , New York : Rinehart and Winston .
95. Leith , G . (1972) . " Second Thoughts on Programmed Learning " . In Davies , I . and Hartley , J . , (Eds) , **Contributions AN Educational Technology**, London : Butterworth and Co Publishers Ltd , PP : 190-205.
96. Levitan , E. (1970) . **An Alphabetical Guide to Motion Picture , Television and Videotape Production** . New York : McGraw- Hill Book Co .
97. Luppicini , R . (2005) . "A Systems Definition of Educational Technology in Society " . **Educational Technology and Society** , Vol.8 , PP: 103-109
98. Martin , R. (1987). **The Ancient World** . London : Macmillan Education , Ltd .
99. Martinello, M.L. and Mammen, L.(1982).Developing and Assessing Visual Thinking , **ERIC**. ED.246871.
100. Mayer , R . (2001) . **Multimedia Learning** . U.K. : Cambridge University Press .
101. Meirovitz , M. and Jacobs, P.(1987).**Visual Thinking** , U.S.A. : Trillium Press.

102. Melancon, J.G. (1985). Developing Visual Thinking in Students, **Math Notebook**, Vol.4, No.5, PP: 3-5 .
103. Michel , C. (1987) ." Educational Radio and Television, Their Transfer to Developing Societies" . in Thomas , R . , and Kobayashi , V. ,(Eds) . **Educational Technology, Its Creation , Development and Cross-Cultural Transfer** . V. 4 , New York : Pergamon Press , PP : 125-142 .
104. Moore, D. M. and Dwyer, F.M.(1994). **Visual Literacy A spectrum of Visual Learning** , New Jersey: Educational Technology Publications.
105. Moses, B.E.(1980). The Relationship Between Visual Thinking Tasks and Problem-Solving Performance, Annual Meeting of the American Educational Research Association, Boston, 7-11 April, **ERIC**, ED.187734.
106. Pathak , R. (2003) . **New Dimensions of Educational Technology** . New Delhi : Radha Publications.
107. Plough, M. J. (2004). Students Using Visual Thinking to Learn Science in Aweb - based Environment , **PhD**, Drexel University .
108. Powell, L. (1969) .**Communication and Learning** . London : Pitman Publishing .
109. Randhawa ,B. S. and Coffman ,W. E.(1978).**Visual Learning Thinking and Communication** , New York : Academic Press.
110. Reiser , R. (2001) ." A History of Instructional Design and Technology " . **Educational Technology Research and Development** , Vol. 49 , No . 2 PP: 57-67.

111. Richmond , W . (1970) . **The Concept of Educational Technology** . London : Weidenfeld and Nicolson .
112. Robinson , A. (1999) . **The Story of Writing** . London : Thames and Hudson .
113. Rockell , C. and Napoli , B. (2003). " History of Instructional Technology " . Available at : [http:// nkeep3 . sjfc. Edu/students/clr7309/eport/history %20 of % 20 instructional%20techno](http://nkeep3.sjfc.edu/students/clr7309/eport/history%20of%20instructional%20techno).
114. Romiszowski , A . (1981) . **Designing Instructional Systems** . London : Kogan Page .
115. _____ (1988) .-**The Selection and Use of Instructional Media** . Second Edition , London : Kogan Page .
116. Ronald , C. (1982) . **Curriculum Improvement : Decision Making and process** . Fifth Edition . London Allyn and Bacon , Inc
117. Rowntree D . (1974) . **Educational Technology in Curriculum Development** . London . Harper and Row Publishers , Inc .
118. Rushby , N. ; Howe , A. , and Trott , A. (1986). **Aspects of Educational Technology** . Vol. XIX , London: Kogan Page.
119. Saettler , P . (1968) . **A History of Instructional Technology** . New York : McGraw- Hill Book Co .
120. Saville , A. (1973) . **Instructional Programming : Issues and Innovations in School Scheduling** . Columbus : Charles E., Publishing Company.
121. Sheryl , A . S . ; Kim , J . and Beverly, J . , (1998). **3 - D Visualization For Engineering Graphics** . Prentice Hall Company . New Jersey .

122. Skinner , B . (1972) ." Programming Complex Behaviour ". In Davies, I . and Hartley , J . , (Eds) , **Contributions AN Educational Technology** , London : Butterworth and Co Publishers Ltd , PP : 18-23 .
123. Smith ,G. ; Colbourn , Ch. ; Cherchar, A. ; Tolley , M. and Mitchell (2004). Mind Mapping: Maximizing the Effectiveness of Visual Thinking Techniques for Learning and Teaching in Higher Education, **Psychology Learning and Teaching Conference**. Pennsylvania.
124. Sullivan , A . (1972) . " A Structured Individualized Approach to the Teaching of Introductory Psychology " . In Davies , I . and Hartley , J . , (Eds) **Contributions AN Educational Technology** ., London ; Butterworth and Co Publishers Ltd , PP : 151-165
125. Thomas , R. (1987) ." Educational Radio and Television , Their Development in Advanced Industrial Societies" . in Thomas , R . , and Kobayashi , V. ,(Eds) . **Educational Technology, Its Creation , Development and Cross-Cultural Transfer** . V. 4 , New York : Pergamon Press , PP: 105-124 .
126. Thomson, R.(1974).**The Psychology of Thinking** , England : Penguin Books.
127. Tikhomirov, O.(1998) .**The Psychology of Thinking** , Moscow: progress publishers.
128. Tolhurst , D. (1995). " The Future of Multimedia" . **Educational Technology** " . Vol . XXXII ., No . 5 ., PP : 18-27 .

129. Tartre , L . , (1990). Spatial Orientation Skill and Mathematical Problem Solving . **Journal for Research in Mathematics Education** . Vol.21 No.3 . PP . 216 – 229 .
130. Whelan , R. (2004). " Instructional Technology and Theory : A Look at Past , Present and Future Trends " . Available at : [http : // www . nyu . edu/its/pubs/connect/spring05 /whelan_it_history.html](http://www.nyu.edu/its/pubs/connect/spring05/whelan_it_history.html).
131. Wiersma , W. (1986) . **Research Methods in Education : An Introduction** . Fourth Edition , Boston : Allyn and Bacon , Inc.
132. William , E. (1977) . **Mass Communications and Mass Media** . U.S.A. : Grid Inc .
133. Williams, S. (1986) . "Educational Technology and Society" in Rushby , N. ; Howe , A. , and Trott , A., (Eds). **Aspects of Educational Technology** . Vol. XIX , London : Kogan Page PP : 19-21 .
134. Wilson , B. (1997) . " Reflections on Constructivism and Instructional Design " . in Dill , C. and Romiszowski , A ., (Eds) , **Instructional Development Paradigms**, Englewood Cliffs NJ : Educational Technology Publications , PP: 63-80 .
135. Wittich ,W. and Schuller, C. (1962) .**Audio Visual Materials** . New York : Harper and Brothers Publishers , Inc.
136. _____ (1976) . **Instructional Technology , its nature and use** . New York : Harper and Row Publishers .

137. Won, P.H.(2001)The Comparison Between Visual Thinking Using Computer and Conventional Media in the Concept Generation Stages of Design. **Automation in Construction**, Vol. 10, PP:319-325.
138. Wu,H.K. and Shah,P.(2004). Exploring Visuospatial Thinking in Chemistry Learning , **Science Education**, Vol. 88, No.3, PP:465-487.
139. Zinchenko, W.P. ; Munipow, W.M. and Gordon, W.M.(1976). Astudy of Visual Thinking , **Przeglad Psychologiczny**, Vol.19, No.4, PP : 449-463.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الآية
	إهداء
	مقدمة
	الباب الأول
١٣	التفكير البصري
	الفصل الأول
١٥	التفكير البصري ماهيته وأهميته
١٧	مقدمة
١٧	ماهية التفكير البصري .
٢٧	أهمية التفكير البصري .
٣٥	استراتيجيات التفكير البصري .
٣٩	العمليات العقلية المعرفية المتعلقة بالتفكير البصري .
٤١	العوامل التي تساعد على تنمية التفكير البصري .
	الفصل الثاني
٤٣	القدرات البصرية الفرعية للتفكير البصري
٤٥	مقدمة
٤٧	التصور البصري للأجسام والأشكال في أوضاع مختلفة .
٥٦	الترجمة البصرية .
٦١	التمييز البصري للرموز البصرية .
٧٣	التحليل البصري .

الصفحة	الموضوع
٧٦	التنظيم البصري .
٨٤	إنتاج نماذج ومواقف بصرية .
	الباب الثاني
٩١	العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والتفكير البصري
	الفصل الثالث
٩٣	التفكير البصري في المرحلة الأولى لمجال تكنولوجيا التعليم
٩٥	مقدمة
٩٨	وسائل التعليم في العصور البدائية .
١٠٢	وسائل التعليم في الحضارات القديمة .
١٠٦	- الحضارة المصرية القديمة (الفرعونية)
١١١	- الحضارة اليونانية القديمة (الإغريقية)
١١٣	وسائل التعليم في الحضارة الإسلامية.
١١٤	- وسائل التعليم في القرآن الكريم
١١٧	- وسائل التعليم في السنة النبوية
١٢١	- وسائل التعليم في الدولة الإسلامية
١٢٩	التفكير البصري في مرحلة النشأة الفطرية لوسائل التعليم

الصفحة	الموضوع
--------	---------

الفصل الرابع

١٣٩	التفكير البصري في المرحلة الثانية لمجال تكنولوجيا التعليم
١٤١	مقدمة
١٤١	مرحلة الوسائل التعليمية .
١٥٣	مرحلة حركة التعليم البصري .
١٦٦	مرحلة حركة التعليم السمعي البصري .
١٨١	التفكير البصري في مرحلة نشأة وتطور مجال الوسائل التعليمية.

الفصل الخامس

١٩٣	التفكير البصري في المرحلة الثالثة لمجال تكنولوجيا التعليم
١٩٥	مقدمة
١٩٦	مرحلة الاتصالات السمعية البصرية .
٢٠٩	مرحلة تكنولوجيا تشكيل السلوك الإنساني .
٢١٩	مرحلة تكنولوجيا التصميم المنظومي للتعليم .
٢٣٢	التفكير البصري ومرحلة النظريات والمداخل .

الصفحة	الموضوع
--------	---------

الفصل السادس

٢٤٣	التفكير البصري في المرحلة الرابعة لمجال تكنولوجيا التعليم
٢٤٥	مقدمة
٢٤٦	العوامل المؤثرة في ظهور المرحلة .
٢٦٣	ظهور تعريفات تكنولوجيا التعليم .
٢٦٤	- تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٢م .
٢٦٧	- تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٧٧م .
٢٧٧	- تعريف جمعية "AECT" عام ١٩٩٤م .
٢٩٣	مرحلة ما بعد التعريفات .
٢٩٧	التفكير البصري ومرحلة تكنولوجيا التعليم الحديثة .
	المراجع
٣٠٩	المراجع العربية
٣٢٣	المراجع الأجنبية
٣٤١	فهرس المحتويات

التفكير البصري

التفكير البصري

التفكير البصري

في ضوء تكنولوجيا التعليم



مكتوبة
د. هادي محمد هادي
قسم تكنولوجيا التعليم
كلية التربية - جامعة الاسكندرية

مكتوبة
د. هادي محمد هادي
قسم تكنولوجيا التعليم
كلية التربية - جامعة الاسكندرية

دار الجامعة الجديدة

Bibliotheca Alexandrina



0993023



دار الجامعة الجديدة

٤٠-٣٨ ش سوتير - الازاريطة - الاسكندرية

تليفون: ٤٨٦٣٦٢٩ - فاكس: ٤٨٥١١٤٣ - تليفاكس: ٤٨٦٨٠٩٩

Email: darelgameaaelgadida@hotmail.com

www.darggalex.com info@darggalex.com